مخطوط رقم	3715 م.ك. مج1	الموضوع	تصوف
العنوان	منازل السائرين		
المؤلف	الهروي ابواسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الانصاري ـ 481 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	768 هـ		
إسم الناسخ	عبدالرحمن بن يوسف الأبزاري		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 19
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3715 م.ك. مج2	الموضوع	تصوف
العنوان	شرح منازل السائرين		
المؤلف	الكاشاني عبدالرزاق بن احمد ـ 730 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	26 ـ 149
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

والناظر شاهد بتبين مرتضاها محض الخطأ والتحريف وسقم أم بعضها
صور لذلك وأكثره من الصحيح والتحريف من بادئ الغدر الذي كان من
عنايته القديم في حق الطالب الصادق في نصر الطريق المستقيم نسخة مصححة
مسروقة النسخ فرس الأسرة بوجهه بإجازة مكتوبة بخط الشيخ
بارخ سنة حتى تسعين وأربعمائة فصححت بها المتن وشرحه بمسرح الصدر
محموع القلب على نص مرقولي وسنه من رتبي ورأت كرامته مراتب الشرح
وأزنا في الشرح فليفكر الطالب بمعانيه ولكن على بصيرة في حل معانيه
متنبها لما مهد وبين من التحقيق بأنه كتاب فإن كلها منتف في هذا الطريق
ولله ولي التوفيق والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وصحبه الخلف، والحمد لله رب العالمين

صح الشافي مرة جمعة يوم الاثنين [illegible] من شهر رمضان المبارك سنة أحد وثلاثين وألف

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين
وورثته أما بعد فقد قرأ علي الأخ في الله وابن الكرم الشيخ العالم العامل
بدر الملة والدين محمد علي القادري الشهرباني الأصل وفقه الله وإيانا لما يحب
ويرضى كتاب منازل السائرين للشيخ العالم العارف المحقق الكاشف
للحقائق شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي من أوله
إلى قوله في شرح الشيخ العارف المحقق الكامل بين المعقول والمنقول الذي علا في علمي
محمد بن عبد الرزاق القاشاني رحمهما الله تعالى رحمة واسعة قراءة فهم وتدقيق
في مجلس آخرها عشر وثمانمائة المحرم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وأجزت له أن يروي عني بشرط كتبه العبد الفقير إلى الله
وأن يعمل بها ويجزيها
محمد المدرس الشهرزوري
محمد المدرس الشهرزوري

أوراق مكتوبة
قرن

يعني واحد الحق تعالى حق توحيده الذي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه
بتوحيده فقد جحد باثبات الغير ازلا توحيدا لانفي الرسوم واثارها كلها توحيد من
ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في احضرة احديته ولا نطق ولا رسم لشيء وانبعث
والنطق بقتضيان الرسم وكل ما يتم منه لانه هو للحق غاية عمدا لغير فيجب عليه
رده الى ما له الذي يصح التوحيد وبقي الحق واحدا احدا فلذلك يطل الواحد الحقيقي الوجود
تلك العارية التي ذلك التوحيد مع بقاء رسم ذلك الغير فانه باطل في نفيه في احضرة الاحدية
وتوحيد اياه توحيد اي توحيد الحق ذاته بذاته وهو التوحيد الحقيقي ونعت من نعته
بالاحد اي وصف الذي هو انه شرك جاير من طريق الحق مايل عنه لانه اثبت النعت والا
نعت له وانبت له باثباته النعت والرسم لشيء في احضرة احديته ولا اثر للاسم بل
احديته ثم كلامه ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق
بعد الجمع ومقام مني ولم يشر الى السر الثاني وقطع الكلام على التوحيد الفرق
والجمع بهم لو شهدوا ما شهد الشيخ قدس الله سره وتلقوا من التحقيق ما بلغه لم
يقولوا ذلك ولو تصفحوا وحرروا في كلامه لرأوا من جميعها وزيادة فانه اشار الى معنى
الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل التمكين
في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام هنا على المقامات ولا ينزل الى
الرسوم الكلية فاتبعه بعد مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احديته مقام الجمع والفرق
حتى مندرج الفرق في الجمع فان كلام من الطائفة في الجمع وجمع الفرق والفرق بعد
الجمع مختلف ليس على وتيرة واحدة بعضهم اراد بالجمع احديته عين الجمع الذات
وبعضهم احديته جمع الوجود وهو شهود وحدة الذات في احضرة الواحدية مع اسمائه
اعني شهود احديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات وكلامنا شهود الكثرة بلا خلل
في الاول وهو شهود الذات وحدها اي مع فناء شهود الاسماء والصفات الذي هو

شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الصور الواحدية وهو بعينه الفرق
بعد الجمع وتقسيمهم اسمي شهود الوحدة مع الجمع وكلامنا في الاول المذكور مع الجمع وامثاله
احديته الجمع والفرق فهو شهود الذات المتجلية في صورها المتعلقة بالاسماء فيكون
الوجود واحدا وانه اذا راد اندراج الفرق في الجمع حتى لا يراه كثرة الرسوم الكلية
عين الواحدية الحقيقية ولا يكدر صفو شهود الشرب الكائن في الدرجة الثالثة
وزعم ان الغيرية ما ورد الوجود بعد فناء من احديته الجمع والفرق حتى ارتكب الضعف
مقام الفرق الثاني في امر البقاء بعد الجمع وهو شهود الوجود في التنزه والكثرة في الوجود
مع تعميم ان الكثرة في الغير الواحد وشهود الكثرة كثيفة في اطلاق والتقييد شهودا
مطلقا عن كلا القيدين معرى الكون عن المقيد والمطلق فلا يتأتى تقسيم الاطلاق
بهذا المعنى ولا اطلاقه المسند فلا يخرج عن الطائفة شيء الا ان يقدم الفرق الثاني
او اعظم لمدينة هذا العلم وقيم مشربه الكوثر الذي خص به سيدنا محمد صلى الله
وسلم على ابي طالب رضي الله عنه كنت ابتدا بالاسماء الى العرائس بقوله
كشف سبحات الجلال عن اسماء وهو محض التنزيه للذات عن التقيد بالاسماء
وانه ينزله صحوا المحلوم مع محو الموهوم اشار منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها
ومحو ملك في قوله حرب واحد به نصفه التوحيد ثم ينزله توزيعا صحو الازل يلوح على هيا كل
التوحيدات بان لسان معنى الفرق في عين الجمع وعين معنى احديته الفرق والجمع والله تعالى يتولانا وجميع اخواننا الصادقين من هذا
المشرب شربا طهورا ويسحب علينا رداء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعطنا نورا
واجعل لنا نورا واغفر لنا نورا ورد نا نورا الله ثم ان هذا الفقير لما شرع
في شرح هذا الكتاب واعمل النظر فيه وشهد لطائف اسراره ودقائق معانيه
ازداد اعتقادا في حقه بانكشاف حقايقه وخوافيه لكن الشيخ كانت مخالفه

عدون ثم يعرفون هذه المعاني بسطور احدب وسلون بل علم القديم
باسقاط احدث فالاربعون لاسانه حكم كما زل تكوين مع احدث حربان لاقا
د شهرون تصريفا له للاشتا بعقله على معنى حكمه وبدرس دعلمه وحكمة لاسانه
واراد ته كما دليه فتبا عدون احدث واسماه دصفاته لاعبر هذا برتجيد اى
اى انموسطبر الذى يصح بعلم التنا الاسترا لتنا الذى بعبر فان علم التنا
فى حضرة العصاب وكما سما الى احضره الواحد به هذا التنا والدار الاحد به الى
من عين الجمع ونصفو بعلم الجمع لانهم الجمع واصحاب الرسوم بل فجله عندنا علمه
فى علم الحق وبحدر الى توحيدا ربا بالجمع الذى بانى فى قولهم واسا التوحيد التنا
هو توحيدا خصه الله لنفسه ولسحقه بقدره والاح منه لاجا الى سرا رطا نته
برضا نته واحرمهم عن نفته ومحرمهم من نه شئ اخصه الله لنفسه اى لتنا تر الله
به نيس لغيره منه نصيب ولا فيه قدم لانه انما يحفو بنتا الحلق كلهم وتنا به
وحده فلا يمكن لغيره عنه عيان ولا الى به اشاره ولا شئ براحكام الحلق وارضائهم
نصل الله لخصوله بنائهم ولسحقه بقدره اى لاسحقه بمقدار نفسه وحسنه الا
هو ولا سلغه عنه وما قدروا الله حق قدره والاح منه لاى الى سرا رطا نته
برصفوته حال البتا بعد التنا فى عين الجمع انهم حال التنا بعد التسعر فوا فيه فان
عين لسرا بهم عاس عنها وفى حال التنا ردوا الى الحلق ما فيه فعرفوا ان الخضر
الاحد به لا يعرفها وكل ما نعت به وسمى الخضر الواحد به فاخرتهم الله عن نفته
لا نعتا نهم يعرفون نفته فنهم عن الكلم به بل لانهم عرفوا ان بعض النعوت تحت
مسام الجمع فهو لغوله على لاحد لا يهتدى لمعناه وكذا معنى قوله واخرجهم عن به
الى ان اوادر دلكما للاح والاخبار به لانه لا سبل لاخبار عنه كما لا سبل لنعته
والذى يشار به جلى ليس لمشير ان انه ليقاط احدث وابتا القدم على ان هذا

الرمز فى ذلك التوحيد على ان صح ذلك التوحيد باسقاط والذى نار به سندا
جزء الى اسقاط احدث اى واجبن ما نار به الى هذا التوحيد والطفه هو هذا
الكلام الرموز مع ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد على لا يصح ذلك التوحيد الا
باسقاط فان احدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك
اسمات هذا وما لمسقط والمثبت وما مم الاوجه اخر يقال لهذا على وما لاطنوا
انهم قد حصلوا بمرتبة وليس فى حاصل هذا قط لاسان الله على انى علما
هذا الطريق وان رجوا له بعوا وبصلوا بصرا فان ذلك التوحيد بل العيان
حقا والصفة بعوا والبسط صعونة هذا الى قولهم اسقاط احدث واثبات القدم
قط مدار لانا ره الى هذا الطريق واعظم الاسرار فى اجلها ومع ذلك يعول
كل لسقاط فى تصحيح هذا التوحيد والتنا فى ظاهروا الى هذا التوحيد شخص اهل
الرياضة وارباب المجاهدات والمقامات عنده وصراهل التسطم وانا معلى المتكلمون
فى علم الجمع وعلمه يصطلم ترا بارا تهم لم يسطع علته لسان ولم يسر اليه عيان
فان التوحيد وانا سير اليه يكون اسقاط شخص وعلمه يسطلم لرا شارات اى تسقط وتبطل
شخصا ذهب اهل الرياضة السالكون وعلمه يصطلم لرا شارات اى تسقط وتبطل
فان التوحيد وانا سير اليه يكون ان يحلوق لانه لا يصح الا بنتا الرسوم كلها و
صفا واحد به عن الكثرة المردية فلا محال للاشارة فيه اسقاط شخص اى ورا
ما تبدا وله زمان لانه تحت القدم فوق طور الزمان واحدث ذلك سبب اى ورا ما
كملة سبب لانه قائم بسبب لسبب وهو فكيف بكله سبب وكلام ظاهر لا يحتاج الى
الشرح وقد أجبت من سالنى الزمان بالاسالنى عن توحيد الصوفية بهذا القوانى
الثلاث سعر ما وهذا الواحد من واحده اذ كل مرة وحده جاحده
توحيد من ينطق عن نعته وعارية ابطالها التوحيد توحيد اياه توحيده وقف من

وان لم يستدل على ما يستدل ان لم يستوهم انه واحد وان لم يسلم ولم يهم
ذكرهم هذا توحيدا لعامة الذي يصح بالبراهين والشواهد في الرسائل والصنايع التي
تظاهر الى ورود بها الرسائل والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة على صنعها وانها
بها عالم وهو الصانع وعلمه وحكمته بحسب السمع وبرهن سيراكس وعمر على شاهد
الشواهد الذي وجب بنزول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتب والسنن التي
سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ليعلموا انه لا اله الا هو الله وقوله والهكم اله
واحد وشهد لله وسورة الاخلاص وامثالها والتوحيد حقيقته بعلانيته وادراك
معناها الا بسير الكشف الذي ذكره بنور المقذوف في قلب المؤمن ويريد ويمن بالمواطبة على
مشاهدة الشواهد سطرا عنا رد المنكرين لها ومطالبة حكمة صانعها واحوالهم
واما التوحيد الذي سبحانه توحيد خاصة ومن استفاض الاسباب
الظاهرة والصعود عن منازعات العقول ومن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد
في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا النجاة وسيلة استفاض الاسباب الظاهرة
من تعلق المسبب بالاسباب المعروفة من الناس ولا يرى لها اثرا ولا التغير الكون
فعلا وتشهد بحسبه ان لا مؤثر الا الله والصعود عن منازعات العقول مراتب
على مقام الكشف والتخلص من منازعات العقول احكام الشرع بما هي عن حكمها
واحجابها بنياتها وعن منازعات بعض العقول بعضا ومحاولاتها في الاحكام
محاولة ناظرة العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد الى الصعود وعن طور
الاستدلال والتمسك بالدلالة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو اثنان الى
الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود الا تشهد في التوحيد دليلا
فتكون التوحيد عندك اجلى من نور الكون عاما بدرك نورته وقوته نورية
كالشمس حتى لافراط الظهور تفرض لادراكه ابصار قوم اخافيشهم ولا في التوكل

وقد ذكرهم

سببا اي وان لا تشهد في التوكل سببا التي يستند اليه ان لا مؤثر الا الله وهو بتلك
الدقائق كلها منه فيتلاشى الاسباب في المسبب فتتوكل الى شهودك المسبب
السبب ولا للنجاة وسيلة اي ولان لا تشهد للنجاة من العذاب في العقبى به والطرد
وسيلة من اعمال الصالحات والحسنات فتكون شاهدا سيرا كنز محله وعلمه ووضعه
تراشا في مراضها وتعلقه اياها باحاسيها واحاسيه اياها في رسومها ويحتمل ان
العلم والسكت مسلك استنباط اي عمر هذا التوحيد الخاصة الذي يصح بعلم التناهد
يصير في علم الجمع ويحدث الى التوحيد الساري فيكون ينتشأ هذا ان يكون
سيرا كمله على تلك الشواهد وما هي عليه في الازل فلا تكون الا كما علم به وكما شيء علمه
يتبدل تلك الشواهد على ما هي عليه وحكمه تعالى على تلك الشواهد بما يعلمه فتكون الاشياء
كل شيء في موضعه بتقدير وحكمة في الازل فلا يتوهم الوجود الا حسب ما هي
وكما شاهد تعلقه اياها باحاسيها فلا ينبغي الا في الوقت الذي قدر وقوعها
فيه واحاسيه اياها في رسومها اي وتكون شاهدا سيرا كنز احاسيه تلك الشواهد
في رسومها عن احاسيس المحرومين فانهم لا يدرون انها بفعل كنز وحكمه ويتدرج في
الفضاء السابق جاريه على مجريها فينسبونها الى اسبابها وسببها رسومها
الخلقية وطبائعها واوقاتها يحصلون لكل معتبر حالا من احوالها سببا ويحصون
بها عن التصريف الاتي والمقدور الازلي وذلك هو احتجاجه في الرسوم قوله
ويحسن عطف على فتكون زائدة فتكون شاهدا ويحسن معرفة العلم من الوسائط
واسبابا واحوالها الى اسرى تعالى من اسباب الرسوم الخلقية من الطبائع اختيار
الخلق وانانيتهم وقدرتهم الى حركاتهم الاكل والوضع الكرلكب وانيتها وكل
ذلك علل يحجب بها اهل الاعتبار عن الله تعالى توحيده واما الفرقان الحق

المقام بسم الله اعلم وسمي كونه طريق بحر التوحيد بما نبه الذي ليس بعده مقام ان
سار في هذا المقام لا يكون الا التوحيد عن اكوان الخلق وآياته

التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية خص بعض علماء بالذكر لان هذا
محض التوحيد الحق وهو ان لا يكون معه غير ملوك ذكر والملائكة واولوا العلم لكان ذلك لا
عن جمع الجمع الذي يكون معه غير فلا يبقى التوحيد المحض لموحد بنفسه لنفسه
فلم يشهد ان لا اله الا هو عن قرب محض هذا بالذوق وقد مهد للتوحيد بكلمة التوحيد
بسم الله عز وجل عن ان يدرك فانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما
اشاروا اليه في هذا الطريق لمقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله
محجوب السالك التوحيد بتنزيه الفرقة الموحدين لان جمع الجمع لا يعد الغير بعد عن
بسم الله مع كونهم معتقدين لا اله الا الله بشهادة الحق وبعدوه عن الكون
بقال وبعد هو نه عنه واما الفرقة المحققون فلا يشتون الكون شاهدا ولا يراه فان
شهود التوحيد سبب عن اصلهم بعينه بالكون بعين كمال الكون مع لا يات بركة
في الصور فيكون الحدوث عندهم ظهور في الصور الفضلة بالحساب المعاقبة عليه فيكون
وجود الصور هذا السر به ولا يمتدي العقل الى ظاهر التوحيد الذي لا يكون فيه مع الكون
سواه ولا يرى الكون عن الكل بحجاب الكون في الوجود بني غيره واما نظر العلماء بما نظروا
به واشار المحققون له ما اشاروا اليه في هذا الظاهر لتصحيح التوحيد اي نظروا
وما اشاروا الا لقصد تحقيق هذا المقام الذي لان المقصد ما تقضي والموقف ما على
وما دون ذلك من الاحوال والمقامات وكل محجوب بالعلل لا صحة لها لبتا رسوم فيها ولو
في الحضرة الواحدية والحساب الاسمائية هذا ما ذهبت اليه خاطري ووجه الفكر مبني على
ان ما في العالم نظر موصوله حيها ان يكون مقصودا على حسب ما نظر به العلماء وما اشار
اليه المحققون لتصحيح التوحيد وما سواه من الاحوال والمقامات وكل محجوب بالعلل

لا يحلو منها نفس ان التوحيد بالعلم الا خاص بالعلم وكذا اسمات الاحوال والمقامات
نظر بالعلم وما اشار اليه محصور لا يحلو من العلل فانها مراجعة ودنية لا تدرج
تحت العبارات ولا تحيط به الاشارات ولا بين سائها الكلمات في العلل اجمالات م
والتوحيد على نفسه وهو التوحيد الذي يوحد الله به الذي يصح بالشواهد والذي
الله لا توحيد الا به وهو الذي ست اجمالي والوجه الثالث توحيد قائم وهو
توحيد خاصة الخاصة مشاهدة الشواهد من الاكوان والمصنوعات الذي سدل بها على الكون
الصانع وباكمله الدلالة التي سدل بها العلماء بالله نظر والفكر وبراهين العقل
فتوحيد الخاصة انما يصح بالاستدلال بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا لكن بما فسدتا فلم يكن فيهما آلهة غيره واشار لذلك واما توحيد الخاصة
وهم الموحدون حقيقة فهو الذي سبق بالكون المذكور في القسم الثالث وهي المكاشفة
والمشاهدة والمعاينة والحق والبصيرة والبصر والسر والكمر والصحو وما تقال ولا
يقال وما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد الذي لم يزل ولا يزال توحيد الحق
ازلا وابدا كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقامه بالقدم ازلية وانما ع
بالحدث والانحجاب فلم يكن توحيدا فاهل هذا المقام في الدرجة الثالثة من
باب مراتب قسم التوحيد ثالثها وهو التوحيد الذي لا يشهد فيه ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له توحيدا لصمدية الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد
الظاهر الحق الذي به نزل القرآن العظيم وعليه نصبت العقول وبه وصف الله ذاته
حقيقة لا مجازا ولا احوالا ولا مقصدا ولا للتزما ولا مقاما وهو الحكم للعامة
وان لم يعبر عنه بهذا السؤال بعبارة سلموا لمن نبهه وذكره والذي نصرف
بهذا هو صحيحا فقبول لقلت هذا ظاهر غني عن الشرح وهو اصل التوحيد الصحيح
الذي صحت به الملة الحامة بصرف النظر صحيحا في الشرع مقبولا ولو بما تقليدا

مرشود شهودها الجمع ما استظل الفرقه اي انما الرسوم ذا زال سمي السوى ولم يحدها
الا اكن لا يرى عن ما لم يعرفه اعسار الدن من الوجود والموجود والسما هما وجود اكن
بل احلن وقطع لا سان ما نصا، بلا شان مسرا ومشيرا الله فاذا زالنا لم نعرفه لم سمن
رسم المسمر فانقطعت اثنان عما نسبه والنسبه انما يكون من اسس وبحض عن انما،
والنظر بشوره عنه في عن اكن وعلو درجته عن رسم المحلوف واما كان النظر عبارا عن
المحلوف فيه وقد ذهب عن رتبتها بعد صحا المتلبس بشهود اكن في جمع الصور والمرايب فلا
تحجب بالخلق مراكن لتنا الرسوم في شهوده ولا يرى الا اكن مختفيا في صور لا كوان بينا
بتجلبه رسومها بل مراها صور تجليا به وفي مقام البقا، بعد الفنا ترى الرسوم قائمة
باكن موجوده به مراها صورا سمائه حسا بحب لكشفه طبائع المعجبار فلا تقع
روبتها في الملوس فانه منظرا لها بنظرا لعدم موجود برجود اكن وهذا معنى الترا،
مراتب لان له لا يرى لما وجودا غير اكن هي تقع عليه اسم السوى والملوس لبا السوى
واي الاصر شهود السوبه لبا موجود غير اكن وهو لا يرى موجودا غير اكن اذ الكل
معدوم في شهوده موجود باكن فلا موجود في شهود باكسنه انا واحلا والسنا في
مراحاس الاعلال اي السا علم احاس رسمه اذ قد فني رسمه حال البقا، فلا كسنة
وخلع مراتب الوجود اكنا في علمه رسم معارفه وجود فصبه مراتب ورود الدابة للحق
وجوده وجود اكن فضلا عن ضا نه وافنا نه فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود
وجودا كن بالحري ان يكون الصاف مراتبال السا نه بالوجود صفات اكن وافعاله
والسنا في مبالغه في السنا اي السا لغ في اسنا احاس مراعلال رتبه شرح نقله او دون
او رسمه او رسم عنه هامسي سودا اكن فاذا علال بقا التي مراتب الرسوم وبراتا ردلذا
السا في مبالغه في البقا لتوليم تعالى وتعاظم وتبارك فمعنى اسنا نه شهود شهودها
الثابت في الفنا عن شهود شهود هن مراسا نه ان شهدا نه سهدا اي الاصر السرية

واسا في عن احاس مراعلال وابراه مراتب وصحا المتلبس بتذبين اسم شهود المسلوم
لشبه رسم انا هد فلم سمي عن شبه رسمه ومراعلال بها فانتا انام ان يرى اكن
شهودا كن اياها فلا رؤيه له ولا شهود ولا رسم برجع مراتب لعينه عنها وشهود اكن
فيها هامنة وهو على ثلث درجات جمع علم جمع وجود جمع عين فاما جمع العلم فهو
ملائني علوم المشاهد في العلم اللدني صرفا الذي هو السا في وصورتها لا سنا
محضا علوم الشواهد علوم مراءات الاسلام فان الشواهد هي المنصوبة مراتب الآثار
والاكوان التي ستدل بها على الصانع وبنا نها علم العلم اللدني هو الناظر بها والمشاهد بها
عند كل العلم اللدني اكن بل العلم لا نما الا بعلم اكن بالعالم المطلق اذ فيكون بنا،
شهوده في شهود اكن لبنا، الشاهد في المشهود اكن عنا واما جمع الوجود هو ملائني بنا
مراتب في عين الوجود محضا اي بمعاني بها مراتب المذكور في الدرجة الثانية مراتب
يقول لا يرى منه نعت ولا مقدار ولا اسم معارد لم انه صار في عين الوجود الذي
في ما نه بقوله وجودا كون وشهود عين بسطها عن مساغ لا سان محضا للا سنا محضا
واما جمع العين هو ملائني كل ما بقله مراتب في ذا اكن هاان بنا، كل ما يحمل
مراتب لا سان يعني سهود مراتب الصرفه ذا تها بذا نه مع انتا، مراتب الاعتبار
وكل ما تم منه راتبه المقدر مراتب في عين الاجريه حسنه وقوله حاصنه يصدر
محذوف اي ملائني كل ما يحمل مراتب في ذا اكن ملائنا حنا عين باكسنه والجمع
غايه مقام اسا لكبر ومرطرف كمراتب وجداي غايات المنتها مات في السرا لى الله وفي الله
كما ذكرنا نه بعد الترقي عن اكضه الواحديه ولا مقام اعلى منه بعد ذلك تكون السير بالله
عن الله ويكون الذل ولا شك ان هذا المقام اعلى مقام وبهذا سبال ان مقام ولا نبه اعلى
من مقام نبوته يعني ان حبيبه ولا نبه الذي هو الواطن بنبوته ورسالته فوق حبيبه بنبوته
الذي هو ظاهر ولا نبه فان في مقام نبوته يكون سره عن اكن بالله تعالى وفي هذا
مقام الذي هو الواطن بالعلوم وفنا

تحرم كان تحرم ساعدا بانتاء سمه فلا تكون مجردا فيه الا سهم مجردا ولا محردا
استهلاك شئ عمر اجمع بالبنا المحض تخلص عن اللوس دستر اكن ث هذا مشهودا
بناء للاماة **باب التفويل** قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين
ش لشهادة بامر وانحصر اى يعلمون ان الله ليس الوجود الحق اى الثابت الواجب الظاهر
عامه لذاته فما عدا الوجود المحض الثابت الواجب المحض ذاته بذاته لذاته هو العدم المحض
وذلك عمر المعزمدا اسم التخليص هو اسناد الى الاكن م باكن م عمر اكن ما كان طرفه
فى كل باب ان سترا ان معمر العالم المذكور فيه فى البدايات وهو اسناط والنهايات لزمه
قسم النهايات هو اسناد الى صون كل مقام فما دونه فذكر صون المعزمدة مقام المزيد
اولا وهو تخليص هو اسناد الى اكن اى تحصيلها التصد والطلب باكن م عمر تعلقها بنى
حاصلها الى الوصول وهذا المعزمد يلزم المريد مبتدا التصد الى انتهائه اليه الى الله م اكن
وهو ابتدا السير الى الله بعد الوصول الى اكضه الواحدية الى غاية الفنا فى الذات واضمحلال
رسم ان لك بالكلية م عمر اكن اى تخليص الاسناد حال البقا بعد الفنا هو الى ابلون
عمر اكن فلا اكون باسناد روا لهداية والدعوة الى اكن الاعراض اكن عمر تصد فيها
تقول وتفعل عمر الهو اكن باكن فاما تعزمد هو اسناد الى اكن فعلى ملاث درجات
تعزمد التصد عطف م عمر مد المحبة تلقاء م تعزمد الشهود ايضا لا يتعزمد التصد عن
الموانع وهو اسناد الى الغير والتردد فى العزم وقطع كل ما يودى الى الاعراض
والفتور بغلبة العطش فان العطشان لا يلوى الى شئ عما يدا العطش هو عليه ولوع
بما هو فان قيل ان هذا الولوع بالقصد تخصصه المتصرد وتخلصه عن كل ما عداه
ثم تعزمد المحبة عمر التعلق بالهوى وشرب الهوى تهلكنا فى الهلاك فى الحق
والبقاء تعزمد الشهود ايضا لا يعنى تعزمد سهود اكن عن ملاحظة الغير للاتصال
المذكور فى بابه لان مستوط النظر الى الغير لا يشهد ولا يقال واما تعزمد اسناد

باكن فقيل تمت ولها مستعزمد اسناد الاعتبار هو اسناد عمر اكن الى اكن
وتعزمد اسناد بالنصف عمر اكن الى صد اكن مرتعزمد اسناد وباكن عمر اكن الى اكن
اكن بالنظر الى الحال الثانية الى سحق بها الاعتبار الذى هو بها اكن الغير
فانه بنا فى تعزمد اسناد باسناط الغير والنظر اليه ولها الى النظر الى الغير
وتركها مصدر منصوب بالاعتبار لا مرفوعة لانه نوع من الاعتبار ومفعول له وتعزمد
اسناد باسلوكا اى تخليص اسناد الى المطلوب باسلوك اليه لا باكلام وتحقيق
الى اكلا اعلى حسبه يعين المطلوب لا سفيه تعزمد اسناد بالنصف عمر اكن الى تخليص
سناد الى اكن بان سفيه اكن مرتبة من العالم يجب عليه ان يعتقد فيها ان فيها ون
وفيه وسوسة تعزمد اسناد تعزمد اسناد عمر اكن فى اسناط سفاطه هو سعزمد تقضا
خاصا الهداية الى اكن والدعوة اليه الى اسناط سفاطه هو سعزمد الله تعالى
علم سعزمد ذلك اسبط الظاهر فضا باطنا سفيه الله اليه فيكون ظاهرا فى اكن
مع اكن سفل ذلك اسبط والنبى عليه السلام اسناد الى اكن وهو مع الله
فيكون سفيه طاهرا مع اكن ظاهرا هو اسناد عمر اكن الى اكن وهو مع الله
الباطن لا يوصف بالظاهر وصفه باطنه بالنسبة لانه على صيغة مزيد كما قال
تعالى لحسبه قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى سبيل الى صانع
عقول الناس وما سطهم وبدعوهم الى الله **باب** قال الله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو كلمة شهادة سعزمد اسناد على اجمع سلك الرمى
عن النبى صلى الله عليه وسلم مع صدور عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت وانما نه
الله لانه على فنا رسم النبى ذا عن باكلية وكل ما صدر عنه فعل الله وهو معنى اجمع
اجمع ما اسبط التفرقة وقطع الاثنان وسحق عن اكما والنظر بعد هو الغير
والبراءة عن الملوس والاخلاص عن سعزمد الشوبة والنيابة عن اكما عمال والنيابة

صحبتهم وانهم هم القوم لا سئ بهم جليسهم ولا يكتبس اهل الجهل على العالم
رجحا عليه كتلك الاسباب توسيعا على العالم لا لانهم وجدوه رجحه بل اسلم في
الاخرة من الضار وعن وادي الجمع المعتزلة عن عمرو اي ليس اهل الجهلين
مرجحا سببا ووجههم العلم المميز على اهل الجهل بما لهم من الاسباب رجحا عليهم وتوسيعا
انهم يعلمون ان الناس اهل عجاب عن اكل وشرب وافعال كلما منه عاجزون عن الانتفاع
الله والتوكل عليه لا لانهم انهم يقدرون الاسباب اكل وشرب ونحوهما
يعلمون ان السبب لا اثر له بل رجحه وتوسيعه على المجوس انهم لا يصرون مع اكل ولا يستطيعون
الوقوف معه فكذلك لبسوا عليهم اراحتهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها والمراد
بالصادرين عروادي الجمع اهل البقاء بعد الجمع الذين يتصرفون بما يراه ويأمرهم به والصدور
عمرو ادي الجمع العقل والنقل باكل والمحرمون عن عمرو الذين ارادوا اسارواالى الناس
كانت اشتاتا ثم اشتاته عمرو الجمع اي بعض اكل لانهم خلقنا اكل في الارض ابيه وهو انه الخالق
والله اعلم باب الوجود اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود على
مراضع فمنها لكل الله عمرو اجمعها لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عند الوجود اسم
للظفر بحسنه اي الظفر بحسنه الذي اصفى مراتب شهود الذي كانهم اسارواالى وجود
اكل عنه بعينه هو عمر اكشفه عند فنا الرسوم بالكلية وتلاشيه ولا يمكن بعرفته
الا ان عرفته وجود وهو اسم للتلبس معانا ولبانا وجود علم لدى بقطع علوم الشواهد وهي صحة
مكاشفة اكل اي علم لدى اي حاصل مراد من ربه تعالى بلا واسطة جبريل عليه السلام
مرفوعة تعالى وعلمناه مرادنا علما وهو مرتبة الذي بقطع علوم الشواهد اما كل لدى بقطع
العلوم اسندالا به عند لنا كان ذلك اياه اذا اصبح العلم كله اسندالى العلم الشهودي
اللدني لا والاسندالى علم بالغيب اي الذي غاب عن العلم عمرو هي عن العلوم كلها
الكشفي فانه اصفى مراتب المعرفة فهو مرتفع حجاب فانكاشفه اكل ابالي ولا يصحبها

ان الله عليم كل شيء قدير

ان بلاش اي حجاب عمن فن كل اكل ن وجوهه والتاء وجودا كل وجود عن سطعا عن
ساغ لانا ن وجود عمر اي هيئة سطعا عن ساغ لانا ن بالكلية عمر عن اجمع
الاخرة والتاء لتأنيث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فالوجود لا الوجود بل اسمه لا يفنى
ومركون الشيء مرجوحا مع وجودا كل وجوده مرجوحا لم يكن الوجود حقا والباطل بعد
الوجود اكل والباطل وهو السراب اي هو الفناء والمستهلك اكل اي رسم الحادث بعد عدم
اكل والتعار والسراب لا تحاد رسوم الاشياء كما ان الماء اكل ونشأ البحر وهو
نهاية مقام الوجود واصفى مراتب الشهود باب البحر قال الله
تعالى فاطلع بعلمك فطلع عن العلم انا عن الخبر بالحس وهو مرتبة اكشفه عن الكونين
لا ن الانسان مرجوحه اكل مشتملا بالنفس انا قال الروح واكبر وهو انا لا تك
ان هذا المنزل وقرع فلا ينفذ فيه الرجل وليس بلسان الصورة فانها الغلبة
والصورة الطبيعية فاسما رفع العلم للتجرد عنها بينما اكشفه بالفناء مجردة عن
رسوم الصورة التجرد اما ارتفاع عن سعد واسواهذا ان الوجود انا لمتحسنه كلها الشاهد
لوجود اكل بمعنى كمرتبة اكشفه عن الصفات والارتفاع عن سعد انا بشهود اكشفه الحضرة
بحسنه وصفاتها تحت رجحان الروح والدليل عمر الكشف عن كتب السراب بمعنى كل عالم بمعنى
الكتبة من حسنه الكشف فكون الكشف مجردا عن شوب الكسب لكون عالما بعلم الله
لا بعلمه حاصلا عن فنا ارسومه والدرجة الثانية تجرد عما جمع عن درك العلم إلى تجرد
حسنه اجمع عمر ادراك فانا العلم بفنا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة بنفي
بنفي الموصوف فانفي ادراك العلم بنفي رسم العالم واجمع لا يكون الا بحوا الرسوم وآثار
وصاحب هذه الدرجة مرتبة بحور ما ما عن الاعتبار الرسمي مرحالا بحذوف
والمولى وحدان يكون ادرك بنفي الترا الذي بنا بل الروح الاحاطة بنفسه الذي عن
روحه فانه اعلم كل عالم والدرجة الثالثة تجرد كلاص عن سهو النجم فانه اشهد

انشاء الله تعالى ولم يكن معتبرا وعبرعنه فقد يخالف العبارة وانما نسبه بين الاستشارات
والله الموفق فقد تمت الاستشارات باب التلبيس قال الله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون من استشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليبلغه بلغ الرسالة
وهو التلبيس عليهم فالتلبيس يتحقق بالتلبيس وهذا ان التلبيس نورية تشاهد وجودا عن
موجود قائم بالنورية المتكيفة والتمويه نعني اذا التلبيس هو ان يلبس شيء بشاهد وجودا عن
موجود قائم كما نزل نعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لبحيرا الراهب فانه لما
فتح وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم انك هذا يا محمد اراك هذا وهو صبي انه الكون العبارة
وجوده فانه صلى الله عليه وسلم مشهود موجود واكن عن الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
على اهل المعرفة وهو تعليقة الكونين بالاسباب والمالك والمراد من تعليقه العارف
بالوسائط والقضايا بالحكم والاحكام بالعلل والاسقام بالحجاب والمتوبة بالطاعات
اخذا الرضا والحظ الاوفر من الرحمة بالفضل والرحمة والنظر الى العيان والشفاء واهل
المعرفة هم اهل الحجاب الذين يحجبون بالكون عن المكون وليس الكون عليهم حجابا عن تعلقه بالله
الكائنات بالاسباب والمالك والمراد بالتعلق اثبات الامر والرضى والرسم وهو فعل الله
تعالى فاهل المعرفة المحجوبون بالعلل اسلموا الى الرسم والعادة الجمع الذين هم بالعلل
مشهود العارفون بالله المتصل وتعلقه العارف بالوسائط كالمقامات
والمراقبات والدلائل والاخبار وصاحب اهل المعرفة انها تحصل بالرياضات والسلوك في
المقامات والتمسك بالادلة والاخبار والعرف بالكتاب والسنة هو الله تعالى الواهب لهم ملك
العارف بالاحسان والقضايا بالحكم اي القضايا الامر عما الذي يحكم بها العالم اذا المقابل
والمقابل الذي يحكم بها العالم اذا القضايا الذي يحكم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة
والمحارب بالحكم والاتقان فاهل الحجاب لا سبوها الا بالحكم والاساس والمحصن هو الذي المتصف

لقوله

ع

هو الله تعالى والعلل هو الاحكام بالعلل كالبناء هو الاحكام المتعلقة بالبناء والاحكام
والكتاب والسنة فان منهما هو حد هو الله تعالى فانه لا سبب فعلا فالوجود الا الله
وكذا العلل هو الاتقان بالاحكامات والمتوبة بالطاعات يلبس على المحجوبين فان مرجعها
في الحقيقة رضى الله وسخطه وقد اخفاها عن نظر اهل الحجاب بحكمه فان ذلك الله تعالى
هو الموهب للوصل بالكرامة والثواب والحظ للعارف في العبادة وسخطه تعالى هو الموجب
للفصل بالطرد والهوان والبعد والعقاب والمقت للشقاوة في العبادة والتلبيس انما
يلبس اهل الفرق على هو اقتان بالاحكام والعلل الكرامات بالحكم والتلبيس بالكتاب لا
بالسبب والعلل الظاهر بالشواهد والكتاب يلبسها على العوام الجليلة والعقول
الجليلة مع تفتح البصر اعتبارا وسلوكا وعيانه وهذه الطائفة رحمة من الله
عز وجل على اهل المعرفة والسبب في ملابستهم تلبس اهل الفرق انهم يعارضون على ادعائهم
انه تعالى المذكور في باب الرفق باجرائها عن الناس كملا يسوءوا ارقائهم وغيرهم
وبهذا يعارضون على كراهتهم بان يلبسها على اعتبار صيانة لانفسهم عن الرعونة واختيارا
للخمول لملا يتزوجهم مزاحمة واقبال الناس عليهم عن هذا ملبسون بالاستغال
بالمكاسب والاسباب والعلل وطواهرهم بالشواهد اي بالاثبات والاخبار والتمكن بمادة
العلم الظاهر اخفاء احوال بواطنهم او بالامور التي يشهد عندالناس انهم كاهلهم
وبالكتاب يلبسها على العوام الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقائقهم واحوالهم المتوبة به
وعلى العقول العليلة الى الفقيه المحجوبة بالاسباب المتوبة بالاوهام والاوهام التي
لا ادرك الحس مع تصحيح الحس اي تصحيح منام النحتيين باكس وهم انهم يشعرون ما
يشعرون وهم يعارضون ما يعارضون باكس لانهم عندا اي اعتقادا وسلوكا ومعاينة
الى يسلكون باكس ويعاينون باكس كل ذلك انما يعتقدون اكس لهم رحمهم الله تعالى
على اهل الحجاب والعلل بالاسباب في محل طمعهم انهم يعلمون بعلمهم ويفلحون بزعمه

وبقاء وقوله وثبتا بحرا الجمع يدل على استمراره في لحنه والسلام على تمام الجمع بالميم لانه
ولوغه غايته وكذا قوله سالكا سبيل البقا لانه تام تمكن في تمام الجمع لانه سلك سبيل
البقا وهو مبدأ السير الى البقا تذكر في الباب الثاني لهذا الباب ٥

باب البقاء

قال الله تعالى والله خيرا بقى لما كان البقا اتما هو بالنسبة
الى الرسوم الخلقية في اكوان صفته الحاوي الماضية اكن فاستهد بالاله على ان
البقا في حق الله البقا اسم لما بقي فالما بعد فنا الشهود وسقوطها المراد بالسوا هد هنا
الرسوم الخلقية لانها اما ان تشهد باكن الذي هو المؤثر وقد استغلها عما سبق بعض
مقام الشهود وهي الواردات والتجليات لان هذه العبد بصحة السلوك وقرب اكن
وانه سيشهده لانها مرتبة دنى الشهود فلا امانه دنى من اكن ليست من الرسوم واذا كانت
بعض الرسوم فالبقا في بعد فنا بها ليس الا اكن والا لكون البقا اتما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه
من تخلف بعض قوله كل من عليها فان وبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام فالبقا في
الحقيقة ليس الا الله بعين الوجه الذي هو الذات مع صفة الجلال والاكرام اي الكمال
الذي لم يزل به عين الغاني فيه بسلبه وجوده وصفاته بعد فنائه بسنته كما حي ما ماب
الملبس ويحله بهذا الاكرام والخلعة سائر الجلالة فيكون في نظر الخلق محل جلاله
وفي نظر العارف مظهر جماله وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقا المعلوم بعد سقوط
العلم عنا لا علم بقا المعلوم اي اكن تعالى بعد سقوط علم العبد به فنا العبد بالكلية
ولا عمل بقا الوصف بدون الموصوف وقوله عنا متعلق بفنا المعلوم منصوب على التمييز
اي بقا المعلوم عنه لا من حيث معلوميته لا منا علم العبد يعني بقا عن اكن وذاته لا كونه
معلوما وبقا المشهود بعد سقوط الشهود وحضور الانفناء الى بقا اي تعالى من حجب وجوده
لا من حيث شهوده وهو الدرجة الثانية وبقا تام نزل عنا باسقاط تام لكن من حجر اعني
حجرا لفاقه لما ذكر في هذا المقام يكون العبد محجورا بالوجود عن فنائه بقا بنعته حيا

يعلمونه عالما بعلمه مختارا باجتباء هو عما اعاره الله تعالى بعد فنائه وطلب خلعا
مرضاته العلي واسماه اسما من اسمه من اسمائه اكمنى واقامه شاهدا ذكر سر
اكمن فالما به في مقام عبوديته

باب التحقيق

قال الله تعالى
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اما استهد هذه الاية على التحقيق لا رخيل له
عليه السلام يقول رب اني كنت اعلم الموتى مشهودا عيانا اكن على اليقين بالحس ما هم
المحي يستهد مراعيانا باكن مشهودين وكنى بعد ان عرف ذلك عرفانا بما زاد ايمانا
التحقيق تلخيص مصحوب مراكن ما اكن وهو اسما درجة الثلث اي تجريد ما تمسك
مرضاته اكن مراكن عن حروب رسمك في مقامه البقا بعد الفنا تام باكن اي الحص ذلك
المصحوب وتخلصه من رسمك باكن لا بك ثم زاكن وهو من الالفاظ المراكن وباكن واكن
اسما درجاته الثلث اما درجة الحص مصحوب مراكن فان الحالي عمل عالمة اي الرياض
عملك ولا تظهر سني مرضاتك في مقامه وان تشهد العلم الذي نظرك عليه من غير
ان تسرب شر عملك به فنسب العلم الذي كنت تنسبه قبل الفنا الى نفسك حال التحقيق
الى اكن لعنايتك عنك بالوجود واما الدرجة الثانية فالما مع شهودك شهودا ولا
سارب ينسب الشهود الذي كنت تنسبه قبل الفنا الى نفسك حال البقا الى الله تعالى
فكون شهودك باكن لا بك مرفوعا عن سرب شهودك واما الدرجة الثالثة فالما مع تمكن
سبقة اي لا سم طبيعتك اي عادته راجعة سبقة العدم فالما عارف متمكن بحال لقدم فانه
كمنت بالعدم حال البقا بعد الفنا شهد باكن لا بك ولم تنسم لانه سابه مراكن
وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي عليه الصلوة والسلام كان الله ولم يكن معه شيء الان
كما كان اي لا نزى انك الا بعينه بل هو وحده عالما كان في ازل هو معنى قول الشيخ رضي الله عنه
انا لا نامر رسمك سبقة فسقط التضاد وبطل الاعتبار اي نسبي الاسماء الى ذاتك
لشهدك عينه بعد ارتفاع معنى هذا وهو معنى قول ان هذا عين المشهود وقد سقطت

وا وهي لما عدها او هي بلفظ المفهوم ومعنى استراق المعرفة من محض التعريف طلبها فيه
وضمنا لها حتى يكون تعريف ذاته لذاته مرتبا ما لم يكن هذا بل الساعد من
المشهود ينتابه بانكشفه ولا يوصلا اليها لان المستدل ان طلب لكونه شبيه خاصه
من الدليل والمدلول وما لم الا واحد به المعرفه ولا يدل عليها ساعد لنا الكل في
المشهود الذي هو من اكتسب اخر الدليل والمدلول فان عدو المشهود ولا استقيما
وسيله لارتفاع الوسايل عند استراق سر ادراكه وانقطع الاسباب عند تجلي المسبب
فتواصطفا. محض وجود هو ليس للكسب فيه مدخل وادل ارکان هذه المعرفه ساعد
القرب بحوالرسوم فعلى قدر بقا ما يكون المعبد فليس يحجب
الا انت فمتى تستطهر شاهده كما قتل اذا تعبت بدا وان بدا غيبتني وقتل بدا لك
بزلت سرطال عنك الكلامه ولاح صباح كنت انت ظلامه وبانها الصعود على العلم
بان العلم محجب على المعلوم وبانها مطالعه اجمع لنا الكل في تجلي الذات وهو المطلوب

باب الفنا

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
الفنا في هذا الباب اصطلاحا ما دون ان يكون علما تاما محجبا حاضرا صحيحا ان البقا في
الفنا وهو ان يبقى ما سوى الحق في الحق علما بعين ان يكون من عين الوجود
حتى شهودا ويكون ما عداه العدم المطلق تم محوا ان تم بعين ذلك وبحدا دون
الحق شهودا الحق عين الكل تم حقا اي بالوجود بعين عدم تجنبه الحق ان يكون عينه
او كله فمتى الحق بالحق من الكل فلا اسقى لعبد الحق تم فلا مرجود الا هو وحده وهو
على المشهد بات الدرجه الاولى فنا المعرفه في المعروف وهو الفنا علما وفنا البيان
في العيان وهو الفنا محوا وفنا الطلب في الوجود وهو الفنا حقا هذا مسلوم مما ذكر
الا ان نشير الى ان المعرفه مكان العلم مبالغه لتعلم ان الادراك المعرفي الذوقي الذي
هو الادراك الذي بعينه لا عين صورته في العالم اذا فني المعروف بحل المعروف

في العارف حتى يكون معرفته للمعرفه عين معرفه المعروف بذاته في ظهور العبد وعينه
فما كون عين عين علمه في علمه فان المعرفه اتم من العلم واكمل واوفى منه فمتى لا
صفت قبله وايضا ما ان ادراك العبد للحق لا يمكن ان يكون لحصول صورته فيه لامتناع
حصول صورته مطابقه للحق في العقل لان كل ما يحصل في العقل من الصور العلميه يكون
مقيدا لان العقل مقيد واذا كان مقيدا لم يكن صورته اكمل يكون الحق اعظم من ان يتقيد
ولا يتصور في عقل فلا يمكن ادراكه الا بطريق المعرفه كما ادرك الانسان ذاته بذاته
فما العلم بانه هو عين معرفته لا يكون الا ذلك وكذلك العيان في العيان فانه لا يمكن ان
يعاين الحق الا الحق ولا يعاين الحق بالحق الا عند فنا الرسوم كلها فيه بمحو وجود الرسوم
وهو الفنا محوا واما فنا الطلب في الوجود فانه اذا كان بالحق بلغ الغايه علم من الطالب
وفي المطلوب وذلك هو الفنا حقا والدرجه الثانيه فنا الطالب لاسقاطه وفنا شهود
المعرفه لاسقاطه وفنا شهود العيان لاسقاطه الدرجه الثانيه ان يعني شهود الطالب لا
سقاطه بالوصول الى المطلوب وان يعني فنا شهود المعرفه حصول العيان بسقوط
المعرفه بالعيان لان العيان فوق المعرفه فلا سقى المعرفه عند اسقاط العيان اما واما
من شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فسقط العيان به فلا سقى شهود عند
انوار الجمع ولا فنا العيان لسلب شهود العيان والعيان والعارف فنا احدية
الجمع والدرجه الثالثه الفنا عن شهود الفنا حقا ما مر ذكرنا كبرا الجمع ما لكا
سبيل البقا الفنا عن شهود الفنا هو حضرة الوقفه اعني وقفه الواقفه هو مبدا الجمع
الى فنا الفنا لانه اذا شهد فنا كل ما سوى الحق في الحق شهد فنا الفنا لانه لم يكن شهد فنا
بل توهم وجودا خياليا فارتفع ذلك التوهم لان الفنا كان فانيا لم يزل وما ثبت فنا
لا يزال ولم يزل معنى الفنا ولهذا انزل الحق مرموز ملك الموت وهو الفنا حقا لانه فنا كل
شيء حتى الفنا وقوله سنا مرنا البصر الى ما طرا من نور الجمع بدل على ان ما ذكر ادل وجه الجمع

بالانضمام معها الى شئ اى عنصر مذر معا ولا يعتبر حدوثهما دورا ودورا يكون كما عرفت
عمها شرط ووصله لشئ آخر وذلك بان نظر اليهما بنظر انهما لا انفصال عن العدم فلا
رد به لهذا مرا لمعارف الذى ذكر الشيخ فان كان اول شرط للانفصال معتبر والثانى فيه
ليس بشرط الشئ ولا معتبر والثالث لانفصال عن كانفصال وهو انفصال عن شئ مع مراعاة
مرا نفصال عن الشئ فان كانفصال والانفصال على عظم بينهما تضاد والوهم فى العلم
سبان هذا المعارف عظم مرا لذى من الشمس مرا دين فان الشمس مرا دل بمعنى مرا نفصال
شرط للانفصال والشمس الثانى بمعنى ان كلا منهما امر يعبر مرا عنه به ومعنى مرا نفصال
عن مرا نفصال انه انفصال مرهو مرا جع مرا نفصال عن الشئ عن حيث انه ذلك
الشئ حاصر به وهو اما ان يتصل به شئ او ينفصل فلا بد للعارف ان يعنى عن شئون
ومرا جع مرا نفصال لمس الشئ والا لكان بعضه مرا لوجود الموهوم بانه ومحال ان
يتصور ان يكون بعض الشئ منفصلا عن الشئ لانه يلزم ان يكون الشئ منفصلا عن نفسه
لما بين فى نفس مرا مر ما يكون بعضه مرا لبعض منفصلا عنه ما يكون بعضه مرا لبعض
الصرف فلا شئ غير بصدد به او ينفصل عنه فان مرا نفصال و مرا نفصال على عظم بينهما تضاد
فى مرا سم والرسم اى فى اللفظ والمعنى سمى العلماء اى كلا منهما علما ومعرفا لدلالتهما
على مرا مسمى به لا اسمه فى سموا كتبه كما ذكرها لبعض لم لم يتيسر جوابا عرض له
التباس لكان فان بعضا فى ذاته مرتبا دا لبعض لم يزل ناقيا مرتبا دل الى مرا بد
لكن مرا عتبار ان الى صدور مرا لمعقول المنسوب بالوهم احدث تعددا وتكثرا حسب المنسب
واما فانه لا حسب كمنفعة وامسكا فسمى انها باب ومرعى ابواب فى لمؤنه والفنا
والبقاء الحسن والقبح والرخص والغلاء والتجرد والتجسم والمفرد والجمع والموجد ومن الامور
ومثلها مما يحصل بعد الترك والوصول فانتهى السير الى الله كما ان البدايات امور تتقدم

على المكون عند مرتبة من مرتبة المعلول ... باب المعرفة ... من الله
بعض وادا سمعوا ما نزل من السماء رأى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآية
سبحان من تنزه عما عرفه وهو ظاهر المعرفة حاصله بعض الشئ كما هو ... ان جملة الشئ
بذاته وصفاته عما هو عليه بعضه لا يكون ذا بين مثله هذا ان يعرف ... وجود مرا
ادراك العلم بتوله بين الشئ فان ان يعلم يكون ذا بين مثله فى ... مرتبة كما ذكر
الحكما بانه لا يحصل صورة الشئ فى العقل فما نعرفه اعنى العارف ما نعرف يكونهما شيئا
واحدا فكون ذا ما لا يعرف فى العارف فلا نعرف الشئ الا بما مثل به وبانه مثل ما نعرفه
دون ان يعلم حجاب ومن على ملتبس حجاب واكمل بهما ملتبس فعرف الدرجة الاولى معرفة
الصفات والنعوت وقد ورد ما بها بالرسالة وظهر سوء هذه الصفة بتصور
الصور العالم فى السر وطبيعة العقل كنزع الفكر وجنوده العقل كمن الحكم ... العالم
وحسن اعتبار وهى معرفة اسمائه الى اسعد ستر ... تعبيرا بها الصفات والنعوت
واحد فى المعنى وقد تعرف بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت فانه
الصفة اما من ... المعرفة واضافته النعت الى العارف ان سمى تعرف بالاصطلاح
او للفرق فاصل المعنى واحد والاختلاف فى الاضافة وقد ورد بها فانزلناه
الى ان طلانها على الله موقوف على ادن النزع مما خبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم بها
فى التنزيل وعدنا طلبنا عليه وما لم يخبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم امسكنا عنه وظهرت
سواهدها اى دلائلها فى الصفة كالعلم فى المحارف والورع فى المورد والقدرة فى
المقدور واشباهها وهى جائز لاسمائى واذا اعتبر الموجود اى وجودها كلها منسوبة
الى اسمائه الحسنى فهى غير الموجودات باسرها شواهد الحضرة لانه بتصوير النور القائم
فى السر يعنى ان النور الذى لمودع فى سر الانسان هو الذى يصور مثله شواهد فى العالم ظهرت
لشواهد صفاته الحسنى ونصب الحسنى تعقل وهو صفاته وظهوره عن ستر فى الطين وذلك

استعدادهم الكامل فضن بهم عليهم ان يحرمهم بالتنا عن رسولهم وانبيائهم به وبما ارسلهم
الى تمام البقاء معنا بالتنا. حتى شهدوا الكلمة بكفر وبما انتهم فهم غافلون
عن انفسهم فيه وعن ربهم صنايعهم عليهم لقايا لمعنى عليهم وعزتهم عندهم فهم له خاضعون
وهو اعلم باب البسط قال الله تعالى يزيد لكم فيه
شرح هذا استشهاد بر لسد لان بسطا كمل في الصون وسترهم وانتظام احوالهم معاشهم
وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الاتي على بسطهم في المعنى وشرحهم وانتظام امورهم
معادهم وصلاح حالهم في المعنى يبدو من لان معنى قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا
وجعل لكم من انعام ازواجا يذروكم فيه تدبير امورهم بانشاء ازواج لكم وانعامكم وجعله
لسباب الاجتماع وبر اصطحاب بينهم وانتظار امور المعاد وصلاح الدين والكمال بكلهم و
سلبهم الحيوان الكبرى في هذا التدبير البسط ان يرسل سواحد المعدة في مدارج العلم
وسبل عل باطنه ردا بالاختصاص وهم لعلم التلبيس شرا في مدارج سواحد المعدة
الوارداب والتخيلات ان هدكالة في مدارج العلم الشرعي من ابنه فيستعملها
حكام العلم والعيان في الظاهر كالعولم بحكم الشرع وسبل عل باطنه ردا بالاختصاص
اي وشر باطنه ردا بالاختصاص بمن تحلم عليه ارصاف الخواص سنورا حاله
عن الاعين عملون ظاهر ظاهر العوام في الطاعة والعيان وباطنه باطن الخواص
في العزلة والتهجد وهو عامل اسرار الله تعالى وهم اهل التلبيس اي الدين
لبس الله حالهم على الخلق سرطوا هم بر اطنهم الدين ذكر وانه الدرجة الثانية
مرتبا بالتقديم وفضل فهم فضلهم الله سرهم في لباس التلبيس هم واما بسطوا في البسطة
البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طايفة وطائفة بسطت له للخلق بياسطوهم
ويلابسونهم فيبسطون لكل معنى طائفة بنورهم واخلاقهم محمودة والسرائر مضمونة
اي اما بسطهم الله تعالى في عرصة البسط لم يتكلموا بم باسمهم البسط لاحد معان ثلثة

واما ان يبسط المتكلم ليرد على سمعه مجالس البسط وكيف يتصرف فيها كل من
التجبر كما هو معروف للرجل ابي سعيد ان الخير مركزه يتصرف به ويراجع
وتراعط ويحاسب مع اسعاده في الضيافة وانواع المباسطة وخصر كر معنى
معاني البسطة طائفة لا اسماع حوار المعاني البسطة معارف بسطائفة
درجاتهم باعمار كل معنى مع امكان تجرد طائفة خاصة لعبر عنها او المعاني
البسطة جمعا وطائفة بسطت رحمة للخلق ليحصل لهم بركة صحبتهم وحالهم ومعاني
الدارين ما سطوهم بلا اهتمام وبلا سوء ادب كما طوهم بلا عباس يتصرفون
بنورهم في المقامات ويسطرون فيهم يتصرفون بهم في البسط وبلا واحدة منهم
الرحمة التي فيتخلصون من البسطة الكوف لتاكيد الوعد وعليه على الرجاء
عليه الرجاء بلا واحدة منهم الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من عليه الكوف فانها
يؤدي الى الياس من رحمة الله تعالى وروحه انه لا ياس من روح الله الا القوم
الكافرون فلا تقتصرون على انفسهم في الرياضات وترك الجاه بالكلية وكون
الناس والسعة هذه البسطة انهم ينورطوا بهم واما البسطة انهم ينورطوا بهم
فيتلقى المعارف والحقايق منهم وينورونهم بالاستيناس بهم في الصحبة والخلق
باخلاقهم وفتوة محبتهم المعدة لما سيتم والارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في الاخرة
والنجاة بهم فانهم هم الفئة لا شقى بهم جليسهم والحقايق مجموعة اي كل طرف
الخلق مع ان حقايقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم في براطنهم لم يسمها البسطة
مع اني الطة لانهم باطنون انهم بسطة الخلق لا يعرفون ربانيهم بالعرفة لانهم متكلمون
في مقام الجمع اما حواطرهم للخلق راحمين اياهم رحمة الله وبراطنهم مجموعة مع الله
مشاهدون الحق في الخلق فلا يحجبون بهم عنه بل يراهم بالله والسرائر
مصونة

محبوظهم مرفوع لهم بادابهم البسط فلا يظهرون لكن

بايه وبهم ملبسيا ان الاشتاء مرقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق هذا المعنى ولذلك لا ترى سماء الا وهو يعلم ما يحق قال الله تعالى الم
تر ان الله قائم على كل نفس بما كسبت وهو قائم عليه هو ولباطن نوره ظهوره وعظمته سبحانه
وجهه يحق عند المشاهده ينقع في الهيبه لطرح نوره الحق في اول الوهله فيطمس كل
نور ومحو كل ظل وظلمه وهو معنى الاضمحلال لفنائه وحور سمه والعلة ليست الا
يكون بينه وبينها فيات ان الاضمحلال لانه لا يجد الا الحق وحده ويفنى ويرجع الى الزاج
في شهود نور الحق وهو معنى الانضمال لانه يرى كل شيء يرجع كما قال امير المؤمنين
معه مع كل شيء لا مقارنه به فانه وبينه لا شيء محض فكيف يقارنه قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم اي معيته هذا المعنى لا يعني المقارنه كيف ولا وجود لغيره اصلا ولا
يتصور ان يشهد الغير دائما وهو ان يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل
الممدود المنبسط على هياكل الاجسام لا وجود الحق المتجلي في صور تجلياته الدائمه وكونه
ظلا ليس هياكل سوداء على هيئه الاعيان التي تنسب اليها فتراي في الحق سوادا ذلك الحد المشبه
في مرآة الحق فيتخيل شيئا وليس بشيء فاذا اعتبر الشيء الى هياكل الصور وهو انضمال
النظر هذا ان ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يدرك الابصار بناء على اعتبار العلة و
تحليل الحس لان سواد الظل عدم النور ولا انتقاء عدم والوجود ولا وجود ولا
موجود في الحقيقه الا وجهه والظل خيال ذليل وتوهم باطل فان ابيد بالوجود المجازي
ذلك الخيال فلا مساحه في ذلك وليس وراء ذلك ملحظ للنظار اذ ليس هناك شيء حتى يمنع
ولا مقام ينظر الناظر عنده النظار سوى منظر الناظر سر الحق والقلب والروح اذ لا
ثنويه ولا طائفه للاشياء لانقضاء الاشياء الثنويه بل السلطنه ومعنى الاشياء الغير
والا ثنويه شيء ولا معنى للاشياء بل ــــــــ القبض قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم اشاره الى مقام انضمال الحدين

ادهم اعني ما يتبدل بقوله في هذا الباب يستهل في اضمحلال الحقائق الخلقيه
بمعنى الوارد الذي يرهبها سباحا ان لك عند فنائك ورود الباطل وزوال الوجود لتتناثر
نور التجلي كما ذكر وذلك قبل مقام الولايه لنفس الحقائق في حق وهذا بعد كمال الخلق
لنفسه اختصاصا بمحض اصطفاء واصطناع وهو على ثلث فرق فرقه تنضم الى
الحق تبصر الموتى بصر بهم على عبر العالم الكثرة جامعه الموزن عن الجمع الكثير
تنضم اي محجوبهم عن مخالطه الخلق واختفائهم عنهم وفاته وموتهم بالحمول للانزواء
وهم اهل السياحه والعزله والخلوه حوطهم عن الاقاويل اختلاط والاختلاط بالناس عن
علم بعضهم على عبر العالم بقياسه بهم علمهم لعدم التحقق الخلق ان يكونوا معهم
فليس ضنه بهم ضن البخل لكون الحق حوارا لكنه ضن الحكمه اشبه البخل صون وفي
الخفيه حكمة وهو تعضيم سترهم في لباس الملبس واسبل عليهم اكله الرسوم تاخفاهم
عن عيون العالم قبضهم ان يعرفوهم سترهم في لباس العوام وهو لباس الملبس ليس
على الناس حالهم ولهم الخلق لسترهم الى مقامهم في ظاهر الشريعه وسترهم وهم فلا يعرفون
حالهم ولا يعرفون بالولايه واسبل عليهم اكله الرسوم تاسبال ارسال الخطا واكله
جمع كله جمع كلال وهو استتار الرئيس الذي عليهم اعطيه الرسوم وهي لغة ذات
الحوال التي عليها الحرام ياكلون كما ياكل الحرام ويشربون كما يشرب الناس ويراد
نفوسهم في عاداتهم واحوالهم ويستترون بها عن اعينهم وهو نهم كواهدنا هامهم عن عين
العالم بعض سترهم بما ركبهم امام في احوالهم وعاداتهم وهو اسهم عن اعين اهل العالم
فلا يعرفونهم بالولايه وكرنه بعضهم منهم اليه تبضا بعضا منهم بعضا فاه سترنضرهم
عليهم اي احدهم منهم وسترهم عن تسلم واعيهم للحظ منهم بعضهم بعضا فاه سر
اي اصطفاهم واحترمهم اصطنا اي سر واجل مواحيهم وبعضا فاهم في اسرارهم
الحظ اذ راكهم فلم ينظر على ظواهرهم سمات احوال وآثار كتاب اعمال واعمال النفس

تعالى العزة الى يعالى بحكمه لرحمه وعظمها لان العزة من الوحدانية التي تمنع عن
ادراك العزة بها والعزة هو ممتنع ان تصل اليه عزة وبركة وبهاؤها فورها
وسبحانه التي تحرق عند كشف سبحات كل ما وسم بالغير به ونسوى وكذب القلوب
في فنا حضرته في كذبه بانجذابه الى جناب الكبرياء وحضرة الذات الاحدية

الحبوة قال الله تعالى ادعى كان مبتدأ فاحسناه اسم
محبوة في هذا الكتاب نشير به الى ثلثة اشياء الحبوة الاولى حسن العلم من الجهل
والمعرفة من الانكار ونفس الرجاء ونفس المحبة بالعلم بحق الطلب وتحرك
في طلب الحق والحرية من جواهر الحبين وبالجهل يموت ونفس كما لم يشتغل لك لم يستمر
بحسن التعلم والمؤنس للجهل ونفس الخوف من العلم المقارن بالوعد والوعيد والترهيب
من الميزان وانواع العذاب في النيران والطرد والحجاب وكل ما ورد في القرآن في
نسبته من آيات الوعد والخطاب والتعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء بالعلم
بالوعد والترغيب الى الجنة والنعم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما
ورد في الكتاب في نسبته من آيات الوعد والخطاب والعلم بذلك من آيات نفس الرجاء ونفس
الرجاء من العلم بالآيات والاخبار الواردة في المحبة والشوق والارادة كقوله يحبهم
ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله
على لسان العبد حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله لاحسنهم
ظنا احب لقاء الله واحب لقاءه والعمل بهذا العلوم يورث علوما اخر من نوابها ما يوجب
ان يروح الى الرب لعفوه المغفرة الرحيم المحب لعباده المحبوب اليهم وذلك الروح
بنفس التعلم والنفس من خاصية الحبين والحبوة الثانية حسن الجمع من حيث التفرقة
وهو ان يتفاوت نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الغنى من حيث الجمع من حيث

القلبية التي تجمع بها الهم والخواطر وليس هذا الجمع الجمع الاصطلاحي بمعنى
الوحدانية الذاتية بل الجمع المعنوي الذي حين القلب الى حكم الهمة التي المتوجه وصحة
القصد الى الله في السلوك على احد ان مراتبه وانما سمي هذا الجمع حبوة لانه يودي
الى الحس الابدية من حيث الحس لا بد به لانها حسن روحانية في عالم القدس ونور
المعرفة ويتوزع الخواطر سبب تعلق النفس بالاشياء المتنوعة والنفس بالخواطر
المتبع الهوى النفس مبتلى في دار البوار ونفس الاضطرار سوى الى باب السلوك عند
ما يقطع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والمائل عن كل ما في الكون لعلمه
بانقطاع الاسباب وفنائه عجزها فيضطر الى الله تعالى ملتجيا اليه منزوحا بالانقطاع الله لنسيم
نسيم اللطف ونفس الافتقار سواد وسط السلوك فوق نفس الاضطرار يقطع السالك
عن اعالي لصروف عدم ما يحتاج اليه الى الله عند عدم والافتقار يحمله باكون نعته
به لعلمه بان الاكول والرقي والملك كله ذم الله فقيرا اليه وطلب كل ما يطلب منه
عالما بان الطلب مراد انه وموهبته ومنه يكون وفوته تزيحا الله يوجد ونفس
البقل وانوار اللطف منه ونفس الافتخار موهوم والتجلي الاكبر منه نفس الحبين
بالاسم الاكبر الذي ذكرنا في الدرجة الثانية من باب الف من شرح نزله ونفس بصر
القدس وهو يوجب ان يروح الى المحبوب المذكور وهو الذي يعلم صفاء سره لانه
قد شرف بها ووجد عاملا لمنزله بالحسن بما مر الا انه سكر على الناس لانه شاهد نفسه
المعبود به والمذلل فلا مقام لعلو مقامه ولا فخر والحبوة الثالثة حسن الجمع من حيث
الوجود وهي حين
باكون لها ثلثة انفاس نفس النفس وهو نفس الاستقلال ونفس الوجود وهو نفس الافتقار
ونفس الانقطاع وهو نفس الاضطرار ونفس الغنى وهو نفس الاستغناء
حين الوجود حين حضرة الجمع وهو حين باكون الاستقلال رسم العبد بالفناء فيه وفناء
الوجود وجوده بكونه وهو هو وهو وجوده بكونه

ملزوم ثبت هذه اولا زمها غير محل هذا المثال ظهر بالاخر دنا كونها فوق المكاشفه
والمراد به المكاشفه في الدرجه الثانيه وزاد في ذلك المكاشفه في الدرجه الثالثه
من الثني قال فيها لا تزول سمه شيرا الى الشداد ومثل على رسم فلكت يكون فيها ثبتا
ثبتا الرسم و ساكت هذه فليس فيها ثبتا ولا الرسوم لانها في الدرجه الثانيه ولا
في الزاول بحذاء المكاشفه فانها قد تكون مع ثبتا الرسم في الدرجه الزاول والثانيه
لانها ولاية الثبت والثبت يكون مع ثبتا سمي الرسم فاما الزوال فمقام الثبتا هو
شهود اما راكلقب والتعينات الرسميه فراكن وادام سمتم التابع الى مقام الجمع بالكلمه
فللذات الى شهود الخليفه قد محا حتما ما يكلون عراكن وتنع في التلون حتى تكلن في
شهود الجمع فيثبت هذا تحتن بعيراكن حقا فيتخلص مرثبتا الرسم والمكاشفه مرتقدما
ثبتا هذه فقد يكون مع التلون لان الثبت بالصفات في التعرف والصفات لا يستلزم
فناء العبد بالثبت في الذات الواحديه واما ولايه النصر في الذات التي هي مقام المشاهده
فانها ستلزم فنا الصفات لان ثبتا الصفه فنا الموصوف محال وقد بطل المشاهده على
شهود النصفات محالا وقد تقدم في كلام الشيخ هذا المعنى في مواضع لكنها المعنى ولذلك الذات
وشهود ما حسنه فلذلك نص عليها وتقدم ذكرنا ان لكل مقام عال له صون في السافل كما
ان السافل له رتبه في العالي وهو على ثلث درجات الدرجه الاولى المشاهده معرفه بتحرك
فوق حدود العلم في لواح نور الوجود منبجه ثبتا الجمع المشاهده تحرك فوق حدود العلم
بان المعرفه فوق العلم لان العلم انما يكون مع عينه المعلوم والمعرفه لا يكون الا من وراء ق
نور الوجود ولواحه التي تشرق عن وجه المعروف ثبتا هذه المعارف وتنزلها وتنع
عليه المعرفه وتنحصرها في هذه المعرفه يكون مع حضور المعروف عن غير بعد فهي فوق
حدود العلم لانها تحضر عيانا او سماعا لا بواسطه ذهنيه وعلم بها كما سبق العلم حدود اذا عما لا
قابليه فهي في اوقات لواح نور تنزح من حضره الوجود الى مرحضره الجمع والمدا تحرك هذه

المشاهده سبه ثبتا الجمع الى مرحضره فانها تكون الواح نصر مستقره في عين الجمع و
الواح سادي تحلي ذوالجلال تتجلى بوجه مستقر المشاهده في عين الجمع و
ساسه مشاهده معاينه تنطمح فيها نور الشواهد وليس يكون التدس وكرس شبه
شارات مشاهده نهايه فوق مشاهده لتعرفه لانها نايه مستقره دون مشاهده
التعرفه و تشواهد من بوارق والواح المذكوره سمت شواهد لانها تشهد لسالك صحه
ارطرق بها الروح مرحضره الوجود فلم يكن عاطرق اكوار محاسبه بكل
وسميت بالحال لانها تحدث الطالبا الى المطلوب في زمن وسبب من كن
بها الى حضره تشهد واكبال بوصله يكون مع انتصال و بعد في
القرب لا في الحال واكوان وليس يكون التدس في كون التدس
طهر والبراهه عن تعدد نصاب وتكرها في انضاء السلسه كالاحديه والوحدوه
والتدوس في السلام و شاها وبرا بس اشاره الى وجود العين باكن
ثبتا لان تكون التدس حلم مراكن على اهل المعاينه عليها رقوم تكن
على خصائصه ولا يخلع السلطان على اختصاص مرحلها عليه التي دلائل
بعود به للحق باكن بعد ثبتا رسومه اكلبته فبعد اكن باكون اما مرم تكون بعض
ان تلك التعرف له ذاته ولم يعلم ان التعرف انما كون له ذاته
باكن ولم من عليه رسم اكن تكلم عليه بالعبوديه تتدسح وصار كانه
العبوديه له ذاته وتعرف لو تبعه عارضيه نشير الى ذلك بعضه
انه لا شارات لان لا الاشاره تكون في حضره لا اسمار الصفات
الا بد لها مرشروط ذاته وشاره وحضره تجمع اهله ولا ذاته
ولا اشاره ولما استعار بنسان للاشاره لانها في بعض نوعها
معاينه ان بعض الاشاره في هذه الحضره بعود حرسا

فامّا اصطلاحی معنی علی رعایة الادب والفرق من المبعوث الی الخلق وبین غیر المبعوث
وقد ورد فی القرآن بهذا المعنی فی قوله واذا وحینا الی الحواریین ان آمنوا بی وبرسولی فهذا
اشتراک من مناطقین فی هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجود الماهیة اعنی الماهیة والمعنی
والمناطقان هما اللذان یلاقی باطن کل منهما لآخر وانهما راه هنا کنایة عن سریان
السر فیهما وهی فی هذا الباب ای فی باب الحجاب والرجوع مرجع کلی الوزن الذی هو
التنزل بلوغ ما وراء الحجاب یعنی الحجاب بالعلم وجودا ای شهودا مراد الماهد الی بیته
وهو اطلاع ما فی السر من الاسرار بالشهود وهو شهود ما فی الاعیان الثابتة فی عین
الجمع واحترز بقوله فی هذا الباب عن المکاشفة العلمیة فی مقام الاسرار حالة الندانی
فانها مرور وراء الحجاب الی خلقه وهو الکشف الصوری فانه لیس من الطریق فی شیء من
علم المثال وفی وراء الحجاب منع ان الکشف الصوری لیس من الطریق فی شیء من
ثلث درجات مکاشفة بل علی التحقیق الصحیح وهو ان یکون مستنده ما ذا کانت حسیا
دون جزم بمعارضة بشرق غیر ان المعبر یاشاب مقامه علی انه قد یلمع سلفا الالمیة
قاطع ولا یلوح به سبب ولا انتظمه حظ دهی درجة الماهد واذا استدام فهی الدرجة
الثانیة التحقیق الصحیح هو مطالعة الحجاب کما سیاتی بیانه وهذا ان الصور المعاینة
ما یجاوز قتال وهی ان یکون مستنده بعض التحقیق الصحیح الذی شاهده هذه المکاشفة
الدالة علیه بکونها مستنده فاذا استدام صارت مطالعة المذکورة والدرجة الثانیة
کما تاتی لک هذا الکلام اما اذا کان حسیا دون حس فهی الدرجة الاولی ولیس یشرطها کونها
وقتا عنه وقتیة لان الشرق یعارض صاحبها لانظمه لان المکاشفة فی هذا المقام
مجموع الهم علی الله لا تری الغیر حتی الشرق اذ لیس فی شهود سوی الحق تعالی اذا ان الغیر
ربما ناب مقامه العین ههنا مصدر عانه اذا راه لا العین الباصرة ولهذا لم یوثر المعنی
انه ربما حجبه شوب روبیة مقامه فوقع فی الملوس کرونه کونه مکاشفا وهذا

الشوب سبب شرطع مکاشفه وکونها حسا دون حس علی انه ای مع انه قد یلمع سلفا
فی شهود المقصود وصدق المقصد لا یلمعه قاطع ولا یلوح به سبب ولا انتظمه حظ
اذ فنی فی شهوده ولا یعارضه الغیر فی طریقه وهی درجة المقاصد الی الدرجة الثانیة فی
باب التقصد وهو المقصد الذی لا یلمع سببا لا قطعه ولا یدع حظا لا انتظمه وای مانع
الا شهوده وما فی قد شرح واما الدرجة الثالثة فمکاشفة عین لا مکاشفة علم ولا
مکاشفة حال وهی مکاشفة لا مدرسة سرا لی المدار او الجمع الی الوقوف فیشرف علی
رسم وغایة هذه المکاشفة المشاهدة مکاشفة عین ای مکاشفة عین یکتنفه نور
علم یحجب المعلوم فان العلم یحجب کما من ان العلم صور العلوم لا یحجبه
ولا مکاشفة حال ای مکاشفة بالمواجید کالبسه والوارد او النزال والحجاب
الرافعة للحجاب العلم انها غیر ذاهبة وهی مکاشفة لا مدرسة سرا لی المدار او کو
الرسوم والآثار ولا مدرسة ولا اسمه ای علامة من بقیة تحس بقوة کما فی المواجید
المواجید اکالبسه لما المدار او حاجبه الوجود والنعمة وانما مکاشفة النفس فی نفسها
عن ادراک تلک المدة لتنا ما المدم النعمة او یلحق لها تونق ان النعمة تلوین بوجب التونق
معها فیفطر المکاشف الی الوقت وهذا المکاشف صاحب تمکن لا اثر فی سهوه للبسته
ولا تونق له وکرا النزول علی الرسم انما یکون للتوسط بظهور النعمة وغایة هذه المکا
شفة المشاهدة لما سیاتی فی بیان الثانی لهذا الباب لان الوارد الی مقام البقاء او له فارتکب

باب المشاهدة

قال الله ان فی ذلک لذکری لمن کان له
قلب او القی السمع وهو شهید لیستشهد فی قوله وهو شهید قال استشهد بحق معرفة
کالنجی والندم بمعنی المناجی والمنادم المشاهدة سقوط الحجاب راسا فی کون المکاشفة
لان المکاشفة ولا به الحجاب وفیه شی من بقیا الرسم والمشاهدة ولا به الغیر ولذلک
المشاهدة هنا من شهود الذات بسقوط الحجاب راسا ووطها وتکون سقوط الحجاب

ما مزاصطلاح حسن على رعاية الآداب والتحرز عن المعيوب الى الخلق وبين غير المعقول
وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله وزادوهما الى الحوار من المكاشفة مهاراه
استر من سقاطين في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجود المهاراه التمادي والمنتهى
والمنباطان مما الذان بلا في باطن كل منهما لآخر والمهاراه هنا كناية عن سريان
السر عنهما وهي في هذا الباب اي في باب الخائن والرجوع مرتجع للذي الذي هو
الذلي بلوغ ما وراء الحجاب يعني الحجاب العلم وجود الاي شهود امر المشاهد الآتيه
وهو الاطلاع ما في العرس الاسرار بالشهود وهو شهود بما في الاعيان الثابته في غيب
الغيوب واحترز بقوله في هذا الباب عن المكاشفه العلميه في مقام الشرحاله الذات
فانها سرور الحجاب اي خلقه وعن الكشف الصوري فانه ليس من الطرق في شيء من
علم المثال وفي مراعاة الكشف عن الوجه الصحيح ومن ان يكون مستنده فاذا كانت حسا
كانت درجات مكاشفه دون الحسن الصحيح ومن ان يكون مستنده فاذا كانت حسا
دون حس لم تعارضه بقرن غير ان العبد رما شاب مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتبه
فاطع ولا يلوبه سبب ولا تقطعه حظ دمي درجه المشاهد واذا استدامت فهي الدرجه
الثانيه التحقق الصحيح موطالعه تجليات الاسماء الآتيه وبذا ان الصفرا لعايد اليه
ما عتبار قتال وعن ان يكون مستنده عين الحسن الصحيح الذي شاهد هذه المكاشفه
الدراله عليه هو كونها مستنده فاذا استدامت صارت المطالعه المذكوره والدرجه الثانيه
كما تي في لفظ هذا الكلام اما اذا كانت حسا دون حس فهي الدرجه الاولى وليس بقوطها كونها
وقاعدت وقيت لان القرن يعارض صاحبها لسقوطه لان المكاشفه في هذا المقام
مجموع امر على الله لا يرى العبد حتى القرن اذ ليس في شهود سوى الحق تعالى الا ان الغير
رما شاب مقامه العين هنا مصدر عانه اذا راءه لا العين الباصره ولذا لم يؤنث والمعنى
انه ربما يحجبه شوب رويته مقامه فوقع في اللبس بروئته كونه مكاشفا وهذا

بوب سبب رفع مكاشفه وكونها حادثين حين على انه اي مع انه قد بلغ مبلغا
في شهود المقصود وصدق القصد لا يلتبه قاطع ولا يلوبه سبب ولا يقطعه حظ
اذ فني في شهوده ولا يعارضه الغير في طريقه وعن درجه القصد الى الدرجه الثانيه في
باب القصد وهو القصد الذي لا يلتبس سببا لا يقطعه ولا يدفع حاله الا سنه ولا يلوي
الا شغله وما في قد شرح واما الدرجه الثالثه فمكاشفه عين لا مكاشفه علم ولا
مكاشفه حال وعن مكاشفه لا مدرسه سرا لى المدار او يلجى الى الوقف فقرن على
ترسم وغايه هذه المكاشفه التي شاهد مكاشفه عين اي مكاشفه عين لكنه لا
سلم محجبا لمعلوم فان العلم محجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صور العلوم لعينه
ولا مكاشفه حال اي مكاشفه بالمراجيا كما له والوارد اوار والتجليات
الرافعه لحجاب العلم لنهاغير ذاته وعن مكاشفه لا مدرسه سرا لى المدار ان كو
الموسوم وبرآثاره ولا مدرا ثرا ولا سمه اي علامه من نقبه لحسن بليره كما في المراجيد
المراجيد اكماله لما لا مدرك وذاته الوجود المطلق وانما مكاشفه العين التي تعقب
عن ادراك ملكن شده لتناهي المدرا لمتناهيه او بلحى لا يوقف ان المتعين تتوارى
معها بقطر المكاشف الى الموقف وهذا المكاشف صاحب تمكين لا اثر في شهوده بقيته
بلا بوديه وكذا الرزل على الترسم انما يكون للتوسط بظهور المتعين وغايه هذه المكا
شفه التي شاهده لما سبق في باب الثاني لهذا الباب لا ان ورا ان مقام البقاء وله فرحجب
محجبا ما ـــــــــــ المشاهده فان ذلك لذكر شركا عن
قلب او نفس اسم وهو شهد الشهاد في قوله وهو شهد فان تشهد يحتمل معنى
كالتجلي والعدم بمعنى المشاهده سقوط الحجاب راسا في قوله فان المكاشفه
لان المكاشفه ولا به التعدد فيه شيء من الرسم والمشاهده ولا به التعدد
لما هذه هي شهود الذات سقوط الحجاب وقوطها وذلك سقوط الحجاب

الجمع والله اعلم باب التمكين قال الله تعالى ولا تحسبنه ... ستشهد
ما بين من يقول ترتيب الاذكار الذي هو الاضطراب في نفسه وآخرون
على التمكين لان التمكن فوق نزلة التمكن فوق رتبته وهو اشارة الى غاية
سفر النهاية في السفر وهو نعته بالسفر الثاني والاخير وهو الاضطراب وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تام وجمع
بجملة وسعة طريق تردد يعني ان يجتمع تمكنه لشاهد صحة قصده الوجه الى الحق مع قطع
تردد النفس الى الغير مقارنة لهمة باعثة وعزم حازم ثابت في طريق جمع شهود الحق
لا مع من حاب الحق ويحزبه شهود لغاية ومكنه وتخرضه على السير في هذه طريق راصح متين
المتن وشهود شواهد المصحح تردده باجماع الهمة وانفاء التردد والوقوف
وتوازر الوارد الممد اليه وسعة بورها المنهج فيه بالتغير الصدر والدرجة
الثانية يمكن ان تكون هو ان يجتمع له صحة انقطاع وترك كشف وصفا حال تمحي
انقطاع عما سوى الحق بحسب ذهب عن نظره بالكلية وترك كشف هي لمعارضة شهود الجلال
وصفا حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة السير ولا معارضة العلم الا
مفارقة الهمة والاسلوب عن السوق ولا سلب تلك الحال مرة وتمرارا فاشد الدرجة
الثالثة تمكن المعارف وهو ان يحصل له بحصر الطلب انسانا نور الوجود بحيث
ان يحصل له بحصره الى حضرة الجمع وسيرتها متمكنا فوق محبة الطلب بان الطلب لا يكون
الا مع تغيبه وهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وسقط حضر الجمع استراح
من الطلب وانسلخ محبه ولم يستغرقون جمع المراتب الانسانية نور الوجود بالبقاء بعد الفناء
لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفناء المطلق ثم ارد الى البقاء بالوجود
المقيد في مقام الانسانية نور الوجود الكوني هو طور الغيب المطلق فلا يعرفه الا الله ثم
رسله اعلم ان هذه عشرة ابواب المكاشفة والمعاينة والمحاضرة والمشاهدة

ثم اعلم ان السلوك والسير والسفر والانتقال ثم الانتقالات الاولى هي مقامات
المبتدئين وبدايتهم ينادي المنزلي وهو اول السفر الثاني لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه
خلعة الوجود للاصطفاء اشرح صدره بالله فشاهد سوى الحق في عين الجمع
فاوتي خفائن المعارف واحكم الله من اسرار علومه ما لم يؤت لكمل الناس بالاصالة
ان كان نبيا والا فبالحلافة والوراثة ان كان وليا كما اوتي موسى عليه السلام بعد
ما اصطفاه قال الله تعالى للما ناجاه وما تلك بيمينك يا موسى قال يا
موسى انا اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
ان ثبت مما فرط من من طلبا لربه مع بقاء اثباته وانا اول المؤمنين بانهم سبقوهم
في المقام لا قدم من يتصل اليهم نور الهداية اكفائه بواسطة وعلى سطري ولما
اصطفاه ارسله الى الناس امره باخذ ما آتاه مراعاة والمواعظ وتفصيل كل شيء من
الاحكام فالوفي بهذا كله من هذه المقامات نصب على سبيل وراثة الى محمد صلى الله
عليه وسلم وخلافته وما اوتي ... عليهم لما فرغ رسوله في مقام اوادني فاوحى
عبده ما اوحى ... دلي مقام اعلمه واترل الى مسابع سام فقامت بقوس اجنته مقام
نفسه فاحرسهم وعلمهم الكتاب والحكمة وزكيهم وكذلك هذا الولي الوارث اذا رجع من
سلوكه الى الله بالمكاشفة وعلم اكمابن بالمعاين مقام نفوس الاحداث من المؤمنين
مقام نفسه فيرسهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة وخلافة منهم صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما علمهم
من اكمابن الى سمائهم هذا القسم والله الهادي باب
المكاشفة قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ... بمعنى الاشارة الكتبة ومعنى المكاشفة
ملاقاة احد الباطنين الاخر بسره ولا يكون ذلك الا باثارة خفية فالرجوع المكاشفة
بالسر من زاد واحدة المعنى لانه اذا كاشف احدهما الآخر بسره فاوحى اليه فلذلك
استشهد بالوحي على المكاشفة واما خصيص الوحي بالانبياء والكشف بالاولياء

تجلى الحق لذاته فلا سمى لاشيء اصلا الا انه تجلى منه حتى نور بنور احديته وهو الاسم
والاسم هو المسمى وذلك قال ولا اسم له غيره اسمه هذا اى
صاحب هذا الكشف اجل منطق عن موجود اى لا ينطق عن منقول ولا معقول بمثل
عن غيره ولا يدل عقل بل يحار فيه من موجود وجود ومع شهوده لا يكون بينه
وبينه الا كون عن كل ما يتخيل به قلبه وتستبد عليه بل ما علم من العالم قام اهل
الحساب والحروف والاوتاد والمجردون بخلص القصد وكوشفوا بالتجلى عن
التجلى لعاينة عن السالك والبين الى السر لمن طلب المقصود بالعزم الصحيح والسعى
السريع حتى لا يعوقه الغرائز الطبيعية عن المطالبة بكشف المذكور في الاسم
الذى هو هذا القسم وسنادهم بحجاب الصفات الاسمية وكاشفه عينه الباقية
عن رسوم العلم وعلل الاسمى وبعض التنزلات من احكامه وحدود وما يرجع
فان من احد احال تحكم بالعينية عنها عن علل الاسمى وسمى ان يراه من ثبته وبرى نوره سرا
لبعض المتصوفة وراه اسرا لبعضنا ويرى ان يثبته به ويحب به ومعرفة سر الله تعالى
عليه وموهبة ولا سيما انا الله وادا غاب عن رسوم العلم غاب عن اعتبار الاسمى وان
ومن ادرك بعض التنزل وان العلم بعض احد بالتمام وانخرط الاسمى فاذا ارتفع
حجاب العلم مرحوم فحال غاب صاحبه عن اعتبار الاسمى وراحد بالتمام وعن ادرك
بعض التنزل وراحد بما لزمه الاسم من الله وكذلك عينه الباقية عن غير
من احوال والشواهد والدرجات في حصر الجمع عينه الباقية الواحد الاحد عن جميع الواحد
عن غير من احوال بان لا يرى الاحوال ولا يراه هي تحكم عليه لا بالاحوال بعض واحد
موجودا ووجدانا ومن محو الرسوم وحضور السر والترقي حصر الجمع وكذا عليه
عن غير من الشواهد التي هي اسما والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مرتبتها
لما ذكر فان الترقي في درجات القرب وحضور الاسماء بمقتضى بقاء الرسم وتقديره

باب العينية

قال الله تعالى ونزل عنهم وقال يا اسفى على يوسف ثم تولى

الهادي

الهادي

باب الولاية لان العرف اصل هذا القسم دنى الكلام اضافى الى الحال مرتبط بمقام الولاية
بعين الحال في وسطه وعرف في بناء وجاء وحد الفرق بالعين عرفوا بتعالى العرفاء العرفاء
معروف في حالة مشغول عن غيره وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم
في عين الحال وهذا حال قد نظر بالاستقامة وتحقق بالاثار فاستحق هذا التنبيه من
استغراق العلم في عين حال لاستهلاك احكام العلم في احكام الحال باسنادا الحال الى
العلم فيعمل بالمواجيد لا يحايله بالبواطن ويترك احكام العلم على ظاهره وهذا ايضا
هذا الحال لعلل قد نظر بالاستقامة على مجمل الطريق فذا من خواص الصلاة لانها فانه
بصفات اهل الولاية وكلت به لباس نور الهداية على قدر اسم وتحقق في الاشارة لانها
سائرة الى الله شاهدة في احضرة باسمائه انوار عجائب الصفات فيشير بخفايا اسرار الكنوز
لستور تجليها فيكون متحققا في الاشارة لان اشارته عن عيان فاستحق بذلك صحة
التنبيه الى كن بالعبودية لانه سالوه مكث ربوبية اسرار الهية فان كان الغالب عليه
تجليات الجمال فهو عبد الجليل وعبد اللطف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف
مراتب تجليات بحيث وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وشديد البطش وان كان الغالب عليه
شهود الامرين بحسب استعداد فهو عبد الله وهو اكمل التنبيه واتمها لان هذه التنبيه
بعضها اشرف من بعض والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف تماما هو الكشف
عن احضرة باسمائه بنور كشف الذات الى احضرة الثالثة من الاحدية بترقي الروح الى مقام
الكشف والقلب الى مقام الروح فلا سبق الكنوز باسمائه في شهود بحيث لا يكون ذو الجلال بارتفاع
حجب فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات مرتبطة بعد بوجود
المعلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف يا قهار بلسان الاشارة ومرحبا بكنوز
على راس العبد بلسان الاشارة باسمائه يا عبدي وفي هذا الكشف ترتفع الاثنينية

ع

الجلال

باب الولاية لان العرف اصل هذا القسم دنى الكلام اضافى الى الحال مرتبط بمقام الولاية
بعين الحال في وسطه وعرف في بناء وجاء وحد الفرق بالعين عرفوا بتعالى العرفاء العرفاء
معروف في حالة مشغول عن غيره وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم
في عين الحال وهذا حال قد نظر بالاستقامة وتحقق بالاثار فاستحق هذا التنبيه من
استغراق العلم في عين حال لاستهلاك احكام العلم في احكام الحال باسنادا الحال الى
العلم فيعمل بالمواجيد لا يحايله بالبواطن ويترك احكام العلم على ظاهره وهذا ايضا
هذا الحال لعلل قد نظر بالاستقامة على مجمل الطريق فذا من خواص الصلاة لانها فانه
بصفات اهل الولاية وكلت به لباس نور الهداية على قدر اسم وتحقق في الاشارة لانها
سائرة الى الله شاهدة في احضرة باسمائه انوار عجائب الصفات فيشير بخفايا اسرار الكنوز
لستور تجليها فيكون متحققا في الاشارة لان اشارته عن عيان فاستحق بذلك صحة
التنبيه الى كن بالعبودية لانه سالوه مكث ربوبية اسرار الهية فان كان الغالب عليه
تجليات الجمال فهو عبد الجليل وعبد اللطف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف
مراتب تجليات بحيث وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وشديد البطش وان كان الغالب عليه
شهود الامرين بحسب استعداد فهو عبد الله وهو اكمل التنبيه واتمها لان هذه التنبيه
بعضها اشرف من بعض والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف تماما هو الكشف
عن احضرة باسمائه بنور كشف الذات الى احضرة الثالثة من الاحدية بترقي الروح الى مقام
الكشف والقلب الى مقام الروح فلا سبق الكنوز باسمائه في شهود بحيث لا يكون ذو الجلال بارتفاع
حجب فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات مرتبطة بعد بوجود
المعلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف يا قهار بلسان الاشارة ومرحبا بكنوز
على راس العبد بلسان الاشارة باسمائه يا عبدي وفي هذا الكشف ترتفع الاثنينية

ع

الجلال

ما يتوهمه الوهم من الرسوم والتقديم والتاخير من اسماء الواحد
وهو عين الفرق في احضرة الذاتية كما عرفت على ان ما تقوم الرسم بهذا المعنى
داخل فيما شمله رسم كل حد وحيز كما مر في اسم من اسمائه او نظيره اشارة قد
سلم في ان نفس احضرة الجمع والوجود مستطيع به الاشارة فكذلك موجود معارف
في حضرة الجمع عرف بذكر ما رطبه وبين به الاشارة كما ان سر الوجود سر على رضي الله عنه في
بيان كلمته لنفسه سبحان اعلان سر عنه اشارة او سمة اسم بعين الوجود العارف
سر عين الذات والاسم في ملك احضرة واحد والاسم اسم في ذكر موجود تسمية اسم من
اسمائه تعالى اي يحيط به ويربه عرف لانه اعلى مراتب ذكر وكون ملون المعنى به عرف
في كل مقام او موطن دل عليه اسم خاص بنعته فاسم الاطلاق والذات يعين
بتعريفه العارف عرفه العرفاء لانه سالوك طريق اليه بالاغراب عن العادات في الرسوم
ووقفه منازل القرب الى اوديه القدس فصار عرفيا في الدنيا للعرفان بانوار عالم
القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اعرف عن عالم القدس وفارق اهله بالاحوال في
تجليات حضرته الكنز مرتبطا بالاسماء والصفات حتى في محي رسمه واثاره عن وجوده في
عين من حضرة الذات وذلك معنى قوله لانه عرفني فعرفت عرفني في الاخرة الا لانه عرفه احد من
اهل الدنيا وانما عرفه وجوده كما قال العارف الذي هو سواد الوجه في الدارين ويد الله
قيل اذا تم الفقر فهو الله تعالى يا العرفان اعرف قال الله تعالى فلم
سلم وذلك بحسن وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله سبحانه الروح وروح الوجود
هو عرف سر حقائق النفس فما لم يكن لقوة ايجاب سر استغراق في مقام العرفان الذي
هو عين الولاية والعرف هو توسط مقام الولاية لاستبداد المحبة فذلك الاسلام موجبة
اعرف في لجة بحر الحال وسر العارف في عمان لجة هذا اسم يشاركه في هذا الباب الى من
تنشط المقام وجاوز حد العرفان هذا اشارة الى العرف باسم يشارك في هذا الباب الى

م الاغراب اسم اشاره الى الانفراد عن الاكثر يقال لمن انفرد بصفته عن قومه انه غريب
في قومه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة مرادوطان وهذا الغريب مرتبته شهادة
وتناسل في قتبي مرمتوناه الى وطنه وجمع يوم الغنيمة الى عيسى بن مريم عليه السلام فهو اكمل غريب
موتا الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة والسياحة عن الاوطان لقطع العلائق
وهي سنة عيسى عليه السلام ولذلك يجمع ذكر معه وقد ورد في الحديث والدرجة الثانية
غربة الحال وهذا مر الغربا، الذي طرد لم وهو رجل صالح في زمان فاسدين قوم فاسدين
او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين غربته الحال هذا الانفراد عن الكل
بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي وليس الناس بالصلاح
فان كلا الموصوف حاله بحسب وضع اللغة والمراد بالغربة في هذه الدرجة ما
اورده في اول الكتاب مر الحديث المذكور باسناده وهو قوله صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء
وليس المقصود من الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية مر الرتبة الثالثة المذكورة
في صدر الكتاب وهنا اي هذا الغريب مر الغربا، الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى للغرباء وطوبى تدل انه موضع يتجه ويتوفر اصل ما يستطيب به اطيب درجته
بينما وزمان الفاسد ما زمان يكثر فيه الفتن ويستقل فيه الناس بالشر والجرح والمرجون
العمل الصالح وملوك طرين لكن وما زمان يكثر فيه الناس ويقل فيه الخير عن المنكر والصدق
بالكذب في الصادق وهو الذي صدق ظاهره وباطنه في قول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق
مواز من حالف ظاهره باطنه في ذلك ظاهر بالاسلام والموافقة وليس بطن الكفر والمنافقة
تركيبه ظاهر المعنى والدرجة الثالثة غربته الجهل وهي غربة العارف لان العارف في شيع
غريب في مصحوبه في نفسه غريب ومرجون فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او
يشير اليه اشارة او يستعمل اسم غريب فغربته العارف غربته الغربة لانه غريب في الدنيا وكل من يشم
العارف او تقع عينه عليه يجاب العلم بالمجهل الشهودي وغربته اختصاصه بما لا يدركه

الناس ويعلن منه ما لا يدركونه وذا لا يدركون حاله ومعانيه لانه في شاهد غريب هذه
ومن ذي شهده بصحبه ما وجده ومن كان ذا بصيرة غيره فهو غريب من شهوده كل
كلام ومصحوبه بعد انكشف ذي يصحبه بعد انشهود كان مرتبة مر على وفق
في بيانه مجمل المعلوم مع مجمل شهوده فان الشهود انما يكون بالمعاني كان وانما يحصل
سكر المعاني مصحبه علم الا بقي ما دراكه عمل لانه قول طوى العقل والادراك انما يحصل
والعقل فيدلا مدركه كما طلق انسان للتعبير ادراك ذي ذلك العلم مر ادراك علوم
ومدركها غريب لانه ما يكن واكن عند العقل غريب ولذلك اكثر اهل العلم على غربة شاهده
وعلومهم اذا صلة مر هذه الجهة ما يكن عليهم كما ان اسراره التي اودعهم اياها ودائع مطاوية
عقولهم بعبرة غريبة وموجوده اي ما يجده مر شهوده موجوده في كل ما يحمله مر المدركات المعقولة
والمفهومة غريب لان المعقولات انما جاءت عند العقل الى سابع علوم الجمهور ومدارك العلوم
على الرسوم والمعقولات التي انتهى بها العقل موجوده اي هو مر اسرار عين شهوده
مر احديته ذاته بها ما دونها مر المراتب وكذا فيما يظهر وحدانية شهوده موجود شهوده
وظهوره البقية للفناء الذي يلزمه وتعرض الشهود في كل مرتبة وجود شهوده صفة
الباري وانسبته والعروض والعارف تجوده اهل يجوده اعلى واصفى مما يظهر وجود
مراحكام رسمه ومصدر ظهوره البقية واختفاءه وهم ليس اذكر به صفته
وشرف اهل وجوده الغير الرفيعة اما مرجع سببها تجوده انما اشرف مرتبة في مقره الوجود
قد انوجد عند الوجود بمعنى وليه بطن وكذا انتقوم به رسم انه يتجوده في مقره الوجود
مطوي وذكر بقيه به الرسم محدث مثله وموجوده اهل الوجود وهم عدم عند شرف غربته
لان اكارنه بمعنى العدم هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما فيه مر رسم العين شيء
والعلوم التي هي علوم الاحوال وتلك العلوم لا حال ولا مقام ولوازم الكلية والشهود
فلان يقوم بمعنى بمعنى بقية مر الطاعات والعبادات ان كان فيما يقوم به رسم

م الاعراب اسم اشاره اذا الاشاره عراه الكاف يقال لمن انذر بصفه عن قومه انه غريب
في قومه ثم وهو على ثمان درجات الدرجه الاولى الغربه مرادا وطنا وهذا الغريب مؤنه شهادة
وتناسل له في قبره مرتهنا الى وطنه ويجمع يوم القيمه الى عيسى بن مريم عليه السلم في آخر امته
موتا الغريب شهادة والمراد بهذا السفر الهجره والسياحه عن مراد وطنا لقطع العلائق
وهي سنه عيسى عليه السلم ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد في الحديث والدرجه الثانيه
غربه الحال وهذا امر الغربا الذي طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين
او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين غربته الحال هو المراد عن الكتاب
بوصف شريف واكثر ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي وانما فسرنا بالصلاح
فان كلا الموصوف حاله مراعاة لحسب وضع اللغه والمراد بالغربه في هذه الدرجه ما
اورده في اول الكتاب مراحدثنا المذكور باسناده وهو قوله صلى الله عليه وسلم طوبى
وحسن مآب للمتمسك الداخل في الغربة الذي هو في الرتبه الثانيه من الرتبه الثلثه المذكوره
في صدر الكتاب وهذا اي هذا الغريب مراد الغربا الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى للغربا وطوبى لمن انه موضع في الجنه وهو في الاصل ما يستطيب به اي طيب درجته
فيها والزمان الفاسد ما زمان يكثر فيه الفتن ويستفل فيه الناس بالفتن والهرج والمرج عن
العمل الصالح وسلوك طريق الحق وقلما زمان يكثر فيه المناهي ويقل فيه النهي عن المنكر والصد
مبالغ في الفساد وهو الذي صرف ظاهره وباطنه في قبول كل ما نهى الله ورسوله والمنافق
مراده الذي حالف ظاهره باطنه في ذلك فاطرد الدام والموافقه وليس بطل الكفر والمنافقه
تركيبه ظاهرا لعين والدرجه الثالثه غربه الجاهل وهي غربه العارف لان العارف في شيء
غريب في مصحبه في ناس هو غريب وبين جهله علم او بظنه وحدا او يقوم به رسم او
بشيمه اشاره او لسمله اسم غريب فغربه العارف غربه الغربه لانه غريب في الدنيا وكل ما خلق
العارف ارتفع عنه حجاب العلم بالمجمل الشهودي وغربته اختصاصه بامر لا يدركه

الناس ويعلمون منه ما لا يدركونه وذلك حاله ومقامه الذي هو غريب فيه هذه غربه
ومن الذي شهده بصحته ما وجده ومن لم يكن له بصيره فيه فهو غريب من شهود هذا المعنى
كلامه ومصطلحه ... الكشف الذي يصحبه بعد الشهود كما ... سر على رضي الله عنه
في بيانه صحو المعلوم مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الله
سكر الفناء صحبه علم البقاء بالله ما دام له عمل لانه قوت طور العقل وادراك الناس اما موهوم بعقل
والعقل قد لا يدركه وان طلاق الناس تساهل للتعبير اذ ركن الى ذلك العالم عن ادراك عقوم
ومدركاتها غريب لانه ما كشف له وكثير عند العقل غريب وذلك لكمال العقل على غرائب شاهده
وعلومه اي صلة مرت هذه الجمله وهي ما كشف عليهم كما ان اسراره التي اودعها اياها في ذاتهم وادراك
عقولهم بعينه غريبه لا موجود اي ما يجده من مشهوده موجوده في كل ما يحكم المدرك العقول
والمعقول غريب لان المعقولات انما جاءت عند العقل الى سابع عقول الجمهور ومدارك العقول
على الرسوم والمعقول من الذي يحيط بها العقل وجودها في هوم اسرار عين جمع
من احديه ذاته بسعتها ما دونها من المراتب وكذا فيما يظهر من حلال الوجد شعرا بالفتوح
وظهور البقيه للفتى الذي يلزمه ويفرض الشهود الذي كلامه وامثاله في الوجود شهود صاحب
السكر والسكره والفرق والفاتق فتوحات اهل الوجود اهل واصفي مما يظهر من وجد
من احكام رسمه وصفه وظهور بقيته وخفاياه ومسرهم الذي ذكرته به صفته
وشرب اهل توحيد التعبير الرمزيه او ما مزج منها فتوحات العارف غريب فيها فتظهر بوجد
وان وجد عند الوجود ملتبس وكذا الذي يقوم به رسم ان يقوم به حضره الوجود
مطلوبه وكثير يقوم به الرسم فحرث شله وهو جوان اهل الوجود يقوم به عند فوات غربه
لان اكثر ذلك الذي الهدم هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما فيه الرسم من احكام علوم
والعلوم وشرعه وعلوم كذا ان وقد ورد والمقامات وتوابعها الكلية وانشرعه في بعض
فلان يقوم كمون بعضه من الطاعات والعبادات اما ان كان المراد بما يقوم به الرسم

ايها كانه وجعلوها مقاما ونبس ذلك فقد فات الترقي وزوال الحال ليس مطلوب
في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك لانه منزل الى المطلوب فهو مقدم
والاستتار روحته ناحية وانما كان مقام محله فيه تعالى ما كان وتقرب لكون العبد
فيه بالعلم الذي هو تعالى له وتقرب الله تعالى بالعلم هو الاستتار والانقطاع وبعاد
فروحته لان الاستتار فيه لله تعالى والعلم والاستتار لا النفس لانه يتعب على الطالب
السوي اي صل العلم والحال هذا النفس في حين الاستتار وهم سواسية سبب
النجح واقتهم في ذلك وبين ان سببه وجده الاستتار وقال انهم بعض ظله وقد وقع
فرد عليهم كونه مقاما واجاب وذلك قول بعضهم والكشف الهي يقتضي ان التجلي
وهو النفس ما خص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملوء من لطائفه نور الوجود
شاخص اي منقطع الاستتار شاخص اي خارج يقال فلان يحض مراد الله سافرا
اي خرج وهو النفس خارج عن مقام السرور والدوق الذي هو التجلي الى روح المعاينة
في حضرة الوجود مملوء من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود الى منقطع
الاستتار شاخص الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير انتباهه بل على احديته صرفة فلا
استتار فيها فكذلك سرها منقطع الاستتار والنفس الذي هو النفس منقطعا القدس
قائم بها ما دامت لا زال وهو النفس الذي يسمى صرف النور والنفس الذي هو السر راح
والنفس الذي هو الشاهد مراح والنفس الذي هو التجلي راح اي منقطع مراح لوث الغير عما القدس
اي الشهود والتجلي للحدثان لان القدس هو الطهارة التزاهة عن لوث السوى والكون
ومن اسم القدوس ما انزه عن احكام الامكان والحدوث وكل ما يتسم بالسمات
الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواجبة مذكورة والترك بحانه قال الما المركون
بخير في المراد هذا النفس تجلي الاحدية قائم بما دامت لا زال امداد التجلي الذاتية مراح
لا زال الموجب لقيام الكل يقيوميته الذات فهذا النفس ظهور بقاء مراحا لعدم المبقي للكل

ما لا مداد الذاتية وهو النفيس الذي هو التجلي الذاتي الاول الذي لا يدرى ما هو لم هو
التجلي مراح لا زال الى الابد لم سن شئ وهذا التجلي سقيا لحدوث سطوة العدم وسقى الله لم
جل جلاله وخص هذا النفس صرف النور وقال النور اسم من اسمائه تعالى يوصف العالم
كله كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض وهو الوجود الحاصل اظهاره انه الظهر
للكل والتجلي الذاتي الاحدي المعترضة هذا النفس هو اصل جميع الاسماء الراجعة
الى الذات كل ما لا اسما وجميع الحضرات الاسمائية كامنة في الذات الاحدية فالنور كامن في
هذا التجلي وسر منه تجلى الاسم الاحمر فهو بهذا الاعتبار صرف النور الذي لا يمكنه ويروه
نفس الزجر المشار اليه بقوله الى الاحد النفس الزجر فالنفس مراد الى الظهور سراح اي الله
تعالى المحبوب حتى سراج لانه مستوفى عند فقدان الحال ومعلل عليها كمن في طالب
السوى فيتحدث الى حضرة المطلوب فيتعب عن كل ما سواه ويجمع همه ويصدق قصده فينتصح
طريقه بنور الصدق والسوق والجاذبة اليه والوجهة وقرة البصيرة وكان نفسه مراحا
يهتدي بنوره الى حضرة والنفس الذي هو الناصية مراح لا زال تجلي الذاتي المحيي
العلم شاخص بما روح الحياة فهو مراح عرج بالناصية الحضرة المقصود والنفس الثالث
للمحقق راح لانه يطهر به من دنس الكون وكدر الرسم فهو يتحمم به على الكون كله وان مطهر
بالبيان للارتفاع ونتيجته ما تقدم عن الحدثان وان نطق بحاله كان خبر يكون على نحو ما
على ما هو عليه لا فخرا واطهارا لنوره انه سيد المرسلين بصيغة المبالغة في قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق وقال الله تعالى فلولا كان من
القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع
الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين فلولا كان من القرون الماضية قوم ذوو بقية
في الافضلا والخير فلولا كان من القرون الماضية قوم ذوو بقية ينهون عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم
الآخرة وهي الخيرات والصالحات ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا
منفردين بهذه الصفة وكان المراد بالصفة الخاصة غير الاقتران وهو الاتيان كان ذات

والصفا لكونه محل استرواح الرياح لاسم الكل على الجزء مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة
اصطلاحيه في عرف هذه الطايفه والمراد هنا المعنى الاول فاستشهد بالايه عليه بان
الذي علمه الله في انفسهم من المعنى الذي يتورعون باطنهم عن غيرالكون معالي اصحاب الاسرار هم
الذين وردفيهم الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى
اي الذين اختارهم الله تعالى عن خلقه ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وهو معنى
صفات على ثلث درجات الطبقه الاولى طايفه علت همهم وصفت فكرتهم وصح
سترهم ولم يوقفهم على رسم ولم يشوبهم الا ما يليق بهم اولئك ذاكرون الله
عزوجل حتى كانوا هم الذكر وفي الكلام اضمار تقديره وهم ستر الله طبقات مختلفه
للعلم به علت همهم الى بلغت الدرجه الثالثه مرباب الهمه ومن الى يجوز عن الفكرة
الدارات وصفت فكرتهم عن الالتفات الى الغير الى التوجه كواكب وكانت في الدرجة
الاخيره مرباب التفقد ومن الغيرة على انتظام نحو الغناء وصح سلوكهم برفع وقطع الغيار
ولم يوقفهم على رسم اي لم يتشوبوا برسم طايفه حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا
وعلى اي طريقه سارو اتى وصلوا ان لم يعرفوا اذ هو من رسومهم فاكن فلم من لم
يوقفه عليه ولم يثبتوا اي لم يسهروا من الناس باسم او ينسبوا الى اسم من اسمي الله
تعالى فان اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجلي جزئي من التجليات اسمائه يسمى
الى الاسم وخص بعبوديته فمن وقف عند شهود تجلي العظمه والبهر يحب سلطانها
يسمى عبد العظيم ومن شهد انشاء الكل الى الكون ولستانهم الله ما سمي عبد الصمد
ومن وقف عند قيام الخلق بالكون واما منه الامر يرجوه سمي عبد القيوم وعلى هذا
القياس من استكمل جميع التجليات الاسمائيه وفي مجمع صفاته بالمحبه سمي عبد الله
وهذا نزل في حق النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما قام عبد الله ومن شهد واحديته جمع جميع
الاسماء بالمحبه باحديته الذات سمي عبد الواحد ومن احكمته رسمه بالكليه لم يتبين

ولما كان السرور استبشارا حاصلا عن سرور باحزن لم يرد القرآن الا
في احوال الآخرة في موضعين احدهما في سورة الانسان حيث قال فوقاهم شر ذلك اليوم
ولقاهم نضرة وسرورا والثاني في سورة انشقت حيث قال وينقلب الى اهله مسرورا
وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق مذهب بثلثة احزان
حزن اورثه خوف الاسطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اعقبه وحشة
الفرق السرور ذوق سمات المضدين والدليل ان ما ذكرناه الدرجة الاولى قوله
في باب الذوق ومذهب الحزن اورثه خوف الاسطاع في الطريق دون الوصول
والحجاب عما كان سببه وحزن هاجته ظلمة الجهل اي حيرة الجهل بالطريق وعدم
معرفته وحزن اعقبه تفرق الخاطر في المضد والتوجه الى الله وهذا الفرق
يوجب حرمانه مداخل قرآن الجمعية وذهاب الانس والذوق الذي مذهب هذا الحزن
سوى ذوق وصفه في الدرجة الثانية من باب الذوق بان لا يكون معرفة والدرجة
الثانية سرور شهود كشف مجاب بالعلم وفك رقبة التكليف ونفي صفار اختيار العلم محجب
عن العلوم لانه لا يكون الا في حال الغيبة عنه والشهود عما سوى ربه وذلك الحجاب وذلك
وفك رقبة التكليف يعني ان السرور الحاصل بالشهود يمنع العبد عن ان يتكلف
التكاليف في العبادة ويكينه عن سقوطها لوجدان ان الشهود فلا عد كلفه في الطاعة
بل يكرر فيها وبعضهم يصير مغلوبا في الشهود ويكلم ربه العلم لغلبة الحال فلا ينزع
في العبادة وحكم العلم ولا يحلو ذلك من سكر ونفي صفار اختيار يعني ان السرور
الشهود يمنع التنائي الحق بالبدان والصفار العلم يمنع ترجمة ومنع الاثار
من اختيار ووجود اختيار ردي صفار لان جريان امر الغالم واحواله بما يم لاختيار
الحق تعالى وارادته ولا يكون الا ما تشاء الله ولا ينفع باختيار العبد شيئا عنه ما شاء
الله كما قال عز وعلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله واذا لم ينفع باختيار العبد شيئا كان اختيار

تقول
الى

عين الذل والصفار واما الشهود فانه يحكم بنشاء الرسوم والاثار فضلا عن الصدت
يعني ذلك الهوان سمى اختيارا لانه لا يرى الوجود ولا اختيارا للحق ولهذا قيل من
نظر الناس بعين العلم سقطوا من نظره بمعنى انه كشف عدم وجودهم والدرجة الثانية
سرور سماع الاجابة وهو سرور يحصل اثار الوحشة ونزع باب الشاهد ويحصل
الروح بسرور سماع الاجابة سرور نشاء من اجابة دواعي الفناء في الشهود سماعا
وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول والانقياد لصحته فسمع يصحي اذا قبل وصحة
ولم يسمع يصحي اذا لم يقبل ولم ينقد من الانقياد ما نصحته بمعنى ان سرور قبول وانقياد
نشاء من اجابة دواعي الفناء في الشهود وهو انقياد عن ظلم القلب والنفس والعقل الى
تلك الدواعي المتبعثة من الشهود وهو سرور يحصل اثار الوحشة اي بقايا الصفات
الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والنفرة ومن هذا عرف ان الشهود في
الدرجة الثانية شهود الحضرة لا سماعه عن حضرته لانه لو اذا حضه لكشف حجاب
العلم ونفي صفار اختيار وبقاء العالم لا ان الى الفناء وعدم العلم صفة
لازلية فنناء وهي في الصفات الفعلية من حيث نفي سماعه التنائي والمراد العلم الصحيح
سمات النفس عن الرضا والتسليم ولا يصح بنا ما تمام البناء في الصفات بسبب
صفة العلم الا في مقام البناء في الذات من مقام الجمع كما ذكره صدر الكتاب وسيرد
باب ذلك هذا الذي من حضرة الذات الواحدية ان كنت تدري العلم بانه مقام
البناء في الحضرة الواحدية اعني حضرة الصفات وبانه مقام البناء في الذات
يصحح الروح للسرور التام الذي من حال الذهب واما حضرة الصحو فسرور
العقل فدنى بنا العلم والنفس لتلك بنا ب الصفات فلم يزل الروح وقرحل
المشاهدة باب البشر قال الله تعالى الله اعلم بما في انفسهم البشر هو المعنى
الباطن عن ادراك المشاهد وقال تعالى تسترق بشرى في ان مقام الروح بالتجرد

الى حضرة الذات ولس لها دى بالحقيقة الا كون اسمائه وذلك الشهود اى حل بها
للطلب هو صفاء اى زوال وحدان به حلاف الباقاه وهى اشارة الى ان ذلك الشهود حصل
بسبب ذلك بالحجاب وهو اسماء الى احضرة الواحدية مرآتيه فان المكالمة والمناجاة لا
يكونان الا فى حدود التقرب فى حضرة الاسماء والصفات فان الله تعالى وفر بناه بحبنا
وذلك مقام التردد مطالعة جمال الوجه مرورا الحجاب النور وهو الذى هو حجاب الصفات وبقا
الصفات حتى تكون تلك الوان النور الحق اسماء تجلى لسلالة درة المكنون
للعبد وللوجه الباقية صفاء الصفات روح حظ العبودية فى حق الربوبية بروز
بهاياته اكبر فى علامات نعيان وظهوى خفية. فكما ان فى عز الاول الصفات من صفاته
الفناء. وهو ان العبد الزم افعال الله وسوى نه وافعاله مرصفاته وصفاته
مرذاته وذاته هو فناء. ما العبد مرافعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما تكن وهو حتى
ادراج حظ العبودية فى حق الربوبية فان حظ العبودية اسمها معوما تها المكنون فيرا
حق الربوبية فانها صور تجليات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظرفا سمه النور
وهو وجود الظاهر فى نظر العبد بالصفاء. افعال يحب سهو راكن سناهن الكرم
سمائيا فى وجود اكن سمى اسمه الظاهر ظاهر العبد واسمه الباطن باطنه انه
بكل شئ محيط وهو على كل شهيد وتعرف نهايا الكبرى فى لذائذ العيان اى غاية ما حصل
مرالعارف بالعلم اليقين حاصل مراخبار الكتاب وانه بعرفه هذا الصفاء فى مبادى
العيان بالفنا الى كل ما عرف مرالعرفا سلامته باكبر مراه عيانا بصيصل وبروز الحجاب
العلم سيرا العيان وظهوى خفية التكاليف فى عز الاول خفة التكاليف فى نهايا تجليات
مرالله على العبد لانه رآها بعين الكلفة فاذا صار اكن سمعه وبصره رآها بعين الحبيبة
افعالا صادرة مرالله لمحبوبها لانه تجلياته على صادرة مرصفات اليه تجلت فى
صور صفات العبد فمرالتى خفتها وكونها تكاليف وظهرها وكونها تجليات الهية

لانها بسبب شريفه للعبد الى الله بنظريته لها وكونه مجلاها فانظرت خفتها بهذا الصفاء
فى عز الاول الى انها فى ذاتها فى عز بقا. اكن عند تجليه فى محل العبد وقام مقام خفتها
وذل العبد بها شرفا وعز العبد بها لنظريته لها والله العز ولرسوله وللمؤمنين

باب السرور بالله تعالى

فليفرحوا الفرح والسرور اسمان مرادفان لا برى لما قوله تعالى فى حق
اسمعيل اجاء عندهم يفرحون فرحين بما اتاهم الله مرفضله وستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم والسرور والاستبشار وكلاهما فى حال الحاضر فى هذه الدار فكذلك استبشار
بالفرح على السرور وكلن استعمال الفرح فى لذات الدنيا والسرور فى لذات الاخرة
فكذلك فان السرور اسم الاستبشار حامع وهو اصفى مرالفرح لان الافراح ربما
سابها الاشران وكذلك قول الفرحين بما عندهم فى افراح الدنيا وورد اسم السرور فى
الموصفين فى النار فى حال الحاضر بالاستبشار الجامع هو الذى يسلط هرالعبد
باطنه من عرفان سوء ساسه حزن وهو اتهاج وارتياح فى الباطن نظر به تلك
وبضه فى الظاهر. كذلك بالاستبشار والسرور مراس الوجه واشراق
الاستبشار مرالبشر فان من يفرح ويسمح يترق اسة وجهه وتهلل بشرته
حتى نظر فى اسارير وجهه وبشرته بضارة الفرح واشراقه كما قال بعضهم واذا
نظرت الى اسة وجهه عرفت بضارة الحبرة تهلل وجهه والله تعالى وجه يوسف
صاحله مستبشر وهو يوسف منه الى بهانا من وانما كان اصفى من الفرح
لكثرة استعماله فى افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا مرشوب احزان كما علل
به الشيخ قدس الله روحه فى قوله ان مرافراح ربما سابها مراحزان وكذلك نزل
القرآن باسمه فى افراح الدنيا فى مواضع كقوله الا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقوله
انه لفرح فخور وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وامثالها

رسم والوقت زمان تصرف عليه الخبر فيعني اسمه في وجود الحق فان اشتقاق الفعل في وجود الحق سنذكر لك ان شاء الله تعالى ان الزمان المطلق الذي هو وقت لكل ذي وجود ليس له اسم لا في مطلق الزمان ليسمى الكل نظرا في التجرد ليسمى الكل نفس الزمان في الدهر وليسمى الكل الدهر في السرمد ليسمى الكل بعين السرمد الذي هو امتداد لا وجود له اعني بقاء الحق ولا اسم له في بقاء الدار التي عنها فلهذا قالوا الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى لسنا على هذا اسم عندنا الا اصطلاحات لنا قابلة للغط عن المعنى الذي وضع لها دالا الى المعنى الثاني المنقول اليه فصار يلوح بينهما شبه وعلاقة كالتخصيص والتسمية وامثالهما وهذا وضع لجزء من الزمان موطن كون ما مر لا كوان الزمان فلا مناسبة من هذا المعنى ومن اسم الزمان في وجود الحق ولا كون اطلاقه عليه وليس عالما لمعنى استعمال هذا المعنى لكنه من اسم في هذا المعنى لكنه من اسم الثالث لجزء ثلاثي فنسمي ان في ذلك جزء من الرسوم في وجود الحق كشيئا لا وجودا محضا فيكون اسما لجزء معين من احوال السالك يلون بخضبا ومعنى قوله كشيئا لا وجودا محضا ان الكشف يجلي عن دوام تلون فيه تلوين ظهور بعض الرسوم لجزء الثلاثي فانه بقيته رسم للوقت في الجملة وقد نظر في الكشف تلوينات وظهورا بعضها كذلك الوجود المحض فانه وجود الحق ذاته بذاته بمعنى سهوه لا حد به مرعى عنا رضه او اسم او رسم او نعت او حد او ابدا ما تلون في حضرة كان الله ولم يكن معه شيء وهو ظرف معنى قوله ثم خلق الخلق والوجد وهو سار في تمام الجمع لوجوده وبين ان يبلغ حد التمكين في التجرد وبين ولم يتمكن لكنه لا يدوم دوام الاتم بل وقتا ولا يبلغ وادي الجمع لكنه يتلقى بمورثة المعاملة ويصفي عين الماء من رسم رواح الوجود ثم يتلقى بمحو رسم السالك كذلك المحو من لزوم الماء من ويصفي عين الماء من عين كدر الفرقة ورأس رسم

ويزاوله عن كمال سوى الفرائض والسنن الرواتب ويديم صاحبه رواح الوجود لانه زاف مقام الشهود والجمع فوصف روح حضرة الوجود الذي هو عين الجمع

باب الصفا

قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفاء الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بكلية وصفاهم بعد ما صفاهم كما قال الصفا اسم للبرء من الدرد وهو في هذا الباب سقوط التلون يعني التلون المذكور في باب الوقت وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفا علم بمذهب السلوك الطريق ويبصر غايته الجد ويصح هذه القاعدة صفا علم يعني به الشريعة ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة وهو علم تاديب العبد بادب النبي واخلاقه عليه الصلوة والسلام وتعلمه طريقه ومذهبه بذلك لسلوك طريق التحقيق ويبصر غايته الجد كما ابرأه في صدر الكتاب من قوله ان الله عباد ابراهيم في بدايتهم ما في نهايتهم فان غايته الجد من نهايته السلوك وانتضاؤه الى حد الجمع بالفناء في الكون وهم اهل الصفاء ارزقنا الله بصحة المتابعة بنور البصيرة ويبصرهم نهايته الكشف فراوا بل سلوك الطريق ويصح بذلك منهم في العصر الاخضر الدرجة الثانية فانهم اذا لم يتفرغوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح منهم في حمله من اعينهم والتصدر له بدون الدراسات الخمس من المناهات والمراتب وان كانت غالبة الدرجة الثالثة صفا بشاهده شواهد التحقيق وبراق به حد اوان المناهاة وبنى به التلون صفا اي زمن عمارة علم في الدرجة الاولى بالعلم والمراد بالكمال انوار الواردات والتجليات التي ترد على القلب وتوزنه بانوار المعارف والصفات من الحضرة من اسمائه وهذه الواردات شواهد التحقيق ان دلائل بما ورد من الكتاب والسنة الطريق وبها توزن حركة وسكنة القلب بها وعطف على عيان ما علم صفا به لان هذه الشواهد انما

مطالعه اندر بیات کاستیل اکبیند رضی الله عنه عن النهایه فقال الرجوع الی البدایه
وقد عمل بها اذوقا و تنوخ وشکرا کول الله و قرنه کما عمل بها فی البدایه کلمه
و عمل بصفه و بذکر ما ذکر فی صدر الکتاب فی کل مقام مر اسا قال له درجه فی اعالی
وسهاون بعد کما مر فی البدایه و لهذا لما قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم وقد
توزم من قدماه مرضورا لقیام فی التهجد لم تفعل کذا و قد غفر لک الله
ما تقدم من ذنبک و ما تاخر قال افلا اکون عبدا شکورا و هو القیام علی الصوره
وَاجِبٌ ﴿ الوقت قال الله تعالی ثم جئت علی قدر یا موسی ش
ر استشهاد فی قوله علی قدر ای وقت احتاجه الی التهجد فالقدر هو الوقت و فسر الشیخ
بعزته الوقت اسم لظرف لکون شیء و حدوثه فیه و مر خروجه من العدم الی الزمان
عند المتکلمین بعنی زمان ظهور و حدوثه فی اصطلاح القوم الی الزمان ظهور حال من احوال
معینه و تجل مرتجلی خاصه و هو امر فی هذا الباب لیلته معان علی لیله درجان المعنی
الاول عین وجد صادف الانسان صفا، فضل جزء منه صار حالا ای الصفه حل بها صار
خوفا و لیلیت سوق حزنه لسعال محبته ای اسم لیلته سعال مرتبه علی الارجاء
الثلثه عنی البدایه و الوسط و النهایه کسائر ابواب العمل الاول و قد وجد
صادقا ای محصلا لاسبابه فنه حصل ذلک الوجد لزوجه صفا، فضل من الله و هو عطاء
من باب الامتنان جزیه رجاء صافی من اکدار الاغراض عوارض و هو رجاء اللقاء اذ
حصل ذلک الوجد الصادق لمقصده ای لصرفه کاسره قاهر من جزیها صار خوفا
من الحرمان و الصد و الهجران و الغصه الکسر او حصل لیلیت سوق ای اللقاء جزیه محبته
صادقه مشغله ای بمراوده داعیه الیه بالطوع و الکعنی انما اسم لظرف سالک
سیر من عمکن و یلون الیه الی التمکن ما هو سلک اعمال و یلیت لها العلم یشغلن حین
و اعمال تحمله فی حین فبلاه سهما لدنه سهوذا طورا و یکسن عنه طورا و یرتبه

وعنه یعزن طورا بمعنی انها بمعنی الماضی موقوف تردد ان لک السابر من التمکن و
التلون مع میل ما الی التمکن و رجحان له فیه علی التلون و قبل ما هو صفه للتمکن و صار
ما هو ان یکون صفه للتمکن یزن سباعا و عموما کما یقول فی وجهه حمرا ای حمرت کانت
فاذا عرفت التمکن بلام یعرف انها هیه عرفت ما یاتی فی صفه الصفر بها و لعله صفر الجنس
ای ای ذلک الجنس هو کما یقول لونه یضرب السواد ما هوای ای سواد ذلک السواد
بمعنی ما یطلق علیه اسم السواد و الا فی هنا لکنه ما دام الی التمکن ای علی ذلک التمکن
بمعنی ما بسمی کیف کان سلک اعمال و یلیت الی العلم ای سلک حال التمکن فی الشهود
بالبقا المحض و یلیت الی اعمال ظهورا لصفه المتلون و هو معنی رجحان التمکن و لو کان
سلک طریق العلم بالوجود و یلیت الی اعمال لم یکن بها لکافا هذا الی احسنه یک کان
مبتدا او راجعا التهتهری لسلک الی الوجود و راجع به و رجحان الوجود فیه و رجحه
علی البقا بالعلم و سلک فی حین لظهور الصفه و التلون و اعمال تحمله فی حین ای یغلبه
و تملکه فی الشهود فبلاه سهما ای هذا به و ابتلا هذا المراد بدنه سهوذا طورا یغلبه
اعمال و یکسن عنه طورا لظهور الصفه و حجاب التلون و من هنا راجع به و رجحه
عنه یعزن طورا و من عنه المیز و التعزن من التجلی و الاستتار و التحرس احکام
العلم و احکامه حتی صفوا التمکن و ذهب التلون و غلب الصحو السکر و کصر احکام
العلم الظاهر بظاهر العبد و احکام اعمال باطنه فیترتب الاسم الظاهر علی الظاهر
و بالاسم الباطن باطنه فیتبدل الوقت بهذا المعنی بالوقت الثالث و المعنی انما نت
قالوا الوقت اکن اراد به استغراق اسم الوقت فی وجود ای وجود هذا المعنی
علی هذا لا اسم عندی لکنه هو اسم فی هذا المعنی انما لیس بنفاس فیه الرسوم کنا
لا وجودا محضا بمعنی انا لندیر من الصوفیه قالوا الوقت هو الوقت صوفی فسروا اسم
رسم الوقت فی وجود اکن بمعنی انهم اراد ا و اهذا الکلام ان کن لما تجلی لم یبق للغیر

ض ولا يقطعه لعارض ولا يعوقه عنه اضافة الذوق الى المصدر اضافه ملابسة يعني
الذوق الناشئ من التصديق بالحكم الذي مفاده النسبة التامة حد تحقيق الموعود عند صاحبه حتى
يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب ويلتذ به فلا يعقله اي فلا يحبس ذلك الذوق عنه
ولا يعوقه ضرب من التوهم كما في الواعد لان الكريم اذا وعد وفى فلا يكون لمن لا يفي بوعده اكرم
مما لو وعد انه سوف يفي فيما يأتي وفي بعض النسخ ظن بالظاء ان لا يمنع الذوق عنه ظن
يقترن بالكرم بالتصديق بترجيح انه يمكن ان لا ينجز الموعود ولا يقطعه بعض الذوق
اما في الدنيا ولذاتها فيشغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه او لا يعرض
له اعني من اماني الدنيا وما في معناه ذلك الذوق ويضر عاقبته له جاز ما والاولى
ان يقال ذوق ارادته طعم الانس فلا يعقل به شاغل ولا يشينه عارض ولا يكدره
تفرقة اي ذوق المريد الناشئ من ارادته طعم الانس بصدق ارادته حتى يحضر المراد
بقوله ارادته فيجد الانس به وبذوق حلاوته فلا يعقل به شاغل اي لا يعقل به امر
تشغله عن ذوق الانس والمراد به ولا يشينه عارض اي لا يفصل عن سمت طريق
المراد ونصد في التوجه نحوه امر يعرض فيصرفه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود
والعارض هو الذي يقف في عرض الطريق فيعارض السائر ويحجزه ولا يكدره بتعرقته
يبطل ضياءه بالانس كذوق يعرفه في خاطره من جمعيته مع الله بالانس ويذهب ذوقه
والدرجة الثالثة ذوق الانطباع طعم الاتصال وذوق العلم طعم الجمع وذوق العلم
طعم العيان يعني الذوق الناشئ من انطباع الكائن عما سوى الكون حتى يكون بسبب الانطباع
عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالكون بالمشاهدة والاتصال هو المعنى العلم الذي يقول
اولا دنى وسيلة من القرب عن مدرك بالعقل وذوق العلم طعم الجمع هذه الاضافات كلها
مجازية وعلى وجه واحد والمراد بالكل اضافة الصاحب لمعنى الضاف اليه الذوق الذي هو
من المصدر المتعلق بالمحبوب المقصود مع شدة الطلب والاعراض عن الاغيار الى عين

اصلا وهي ذوق وبلغنا الغاية التصوف في الطلب من صاحبه طعم لذة الوصول
الى عين الجمع المراد به اي الكشف الذاتي به الاحرية وذوق الامن طعم العيان اي
الامن من توجب المغايبة بين صاحبها ان تتهور الكشف بالبقاء على احكام احدية
والاما نعم الولايات فهو عشق الوجد وهي للحظ الوقت الصفاء والسرور والنور
والنفس والعرق والغربة والغيبة والمكر الولايات مراتب مراتب في الفناء بحيث يزول الكون بالكلية
عن عبده فلا تعرف له اصلا ازلا وجودا له ولا ذات ولا وصف ولا فعل في مقام
الفناء بيد الحق يفعل بعبده ما يشاء حتى يحرره منه ويمحقه عنه ويفنيه عنه ويبقيه ببقائه
اللحظ قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل
قال لستقره كانه فسوف تراني محل رؤيتي استقرار قوله انظر واجعل كون موسى وكونه
مراعاتي ولا يستمر كون موسى الا كوان عند التجلي فلا يبلى روحه اعدمت للندم فنا الجبل
فندعى للندم فلا نظر انما يكون الى الوجود مراعاتي المقيد بصورة الكون وهو وجود
الكون باكمله لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بذلك الكون وذلك
اللحظ هو اللحظ المذكور قال اللحظ لمح مسترق فانه ظاهر اللحظ الكون وفي الكشف
لحظ الكون باسترقاق النظر عن الاجانب الرتبة الذين اهل كمال في هذا
انه لمح الكون وهو في الكشف لحظ المكون وما احسن من قال ايمن ازديارك في الدجى
الرتبة اذ حيث كنت من الظلام ضياء فانتهم في الدجى واللاحظ مرتوجه اكتسب في الضياء
وفي هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الاتصال بسبب وهي انطباع
طرق الحق الى ان استحقه الوجه به من اظهار ذلك لها وهتك الستر الا ما
بشوبه من حد فيه الى ان قام به اكمل عمر رجل من حق الصفة قوله
في هذا الباب ان الى انا لمح له بارقا خر وهو باب البرق لان اللمح مر لوازم البرق في
ملاحظة الله وهو ان يلحظ بعد القطع الزائد على مر استحقاق تحكم

والسكر فلله لا نه ما عمد وما الف به فاسعطه ولذع مرارة الذل باثار القرب
واصابه العطب ويزدن في الدنو سعد الكثر مرعبا الذكا لف دانما بل يستلهما
ويستحبه ويستلذه فانه قد غشي بنور وجه المحبوب عبد الرق والعاشق مثله
الذلك عند المحبوب ويستريح بالتعب في طاعته واشتاق مره ويستحلي الثقل من
ذكسته بل لا يجد الكلفه اصلا ويجد الروح والراحه مزجمله والاستحسان كل ما
يصدر من المحبوب ويستحلي مر ان القضا يعني البلا كما قال بعضهم ويستحسن النار
وهي مذاقم كل ما استحسن من اذكل ما يفعل المحبوب محبوب فيستلذ البلا،
كما يستلذ العطا، والدرجه الثانيه يرق بلمع مرجانب الوعيد في عين الحذر ويستقصر فيه
العمر الطويل مر الاجل ويرهد في اكلن على القرب ويرغب في مطهر الشر بلمع جانب الوعيد
بالطرد والصد والحجر والتخلي في عين الحذر من المخالفه والبعاد ويستقصر الطويل من الاجل الى
من بقا الدنيا ومدة العمر الى محل اقامته فكانما قد قامت وان العمر وان بعض وان عذاب
الطرد والمشقه حاضر ليشتد الخوف والحذر ويرغب في اكلن على قربهم منه لكونهم اقرب
مزا قارب للسعاده باكثر وخوف مزاعراض عمر اكثر بالاقبال اليهم كما يه قال هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وامه وابيه وصاحبته وبنيه روى ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه كان
في الطواف فراى رجلا اسود حسن الوجه فحمل يمسح العرق عن وجهه اعرض عنه وتوارى في الجمع
مرة اخرى فلما خلا سئل عن ذلك فما عهد منه الدنيا مرة فقال هذا اني قد
تركته عشرين سنة طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي فحذرت ان يستانس
اذا عرفني وانشد

تجرعت كاس الحتف طرا في هواكا ... وابتعت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في ايحبك اربا ... لما جن الفؤاد الى سواكا

ويرغب في مطهر الشر من دنس
الاستانس الى الغير والتعلق بالغرق ويستدل بالمحاظه والصحبه المورثه للغفله عن
الحضره مزانسه حلت عن ورود كل غائله ونضال والدرجه الثالثه ان لا يلمع من جانب

اللطف في عين الاغترار فيتنبي سحاب السرور ويمطر وظر الطرب وكري نهر الافتخار
اللطف واللطف واحد كالرشد والرشد واغراد الهجان مزالبجال وملاطفه اكثر
تعالى للعبد باكثر ذكره والتعرف اليه برانه ورفع الحجاب عنه في عين الاغترار الله
مراد لدرجات الغنا فان اول السلوك في الله هو الاغترار بملاحظه العبد عند الدائم
والاغترار في الوجود وما سبعه الى اكن يسبح عليه باب الفنا بنجل اكثفه وشهود بقا
اكن يتبنى سحاب السرور بمشاهده انوار الملاطفه وظهور آثار المواصله باسرار سحاب
اكثفه ويمطر وظر الطرب بما يرى من مزايا الطافه المقربه وهو اطف العنايه وشواهد
الاختصاص مرمن الناس ويجري نهر الافتخار بما يحدر مزالقرب والكرامه وان لم يظهر الاعتناء
ما داب العبد به وان اظهره من قوله وما سبعه ربك فحدث ووجه الاستغنا بالسحاب
ويمسحها بالمطر ظاهرا النهر لا يكفي

هذا ذكر وجه الاستشهاد بالايه ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامه
واخلصهم باكمل خلصه وسمى اهل الذوق والشهود بالابصار والايدي مر قوله تعالى واذكر عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى قوله وكل مزاختيارهذا ذكر اي ذكر اهل
الذوق ذوق الذوق بقي مر الوجد واحوال مزالبرق هذه الثلثه سابع اصل معنى الذوق
يتناول بالحضور صبانه والعوارض وقد ذكر الفرق بين الوجد والذوق وبين البرق يسمى ذوقا
الذوق قال الذوق ابتدا مر الهجران الوجد كما ذكر بعض البقيه والشوق والذوق انما هو
مزالشهود والشهود لا يكون الا مع البقا، وكلما نقص الوجد بالبقا، البقيه ازداد الذوق
شهودا عليه حتى اذا انقض الوجد صفا الذوق شهودا كمنه واحل مزالبرق لان البرق
برايه الزلايه والتعرف لاتي وهو سريع الانطفا، بملك عنه وجد على فوانه وتمام
انتضابه واما الذوق فهو امر ثابت لانم للشهود صان عن التاسف والترح دام مزدام
شهود اكمنه وهو على ثلث درجات الدرجه الاولى ذوق المتدين طعم الحب قد يحصل

اعظم فی عینه کان اقوی عیمانا واشد تحیرا والمزعجات اللطائف به فی حقه والدرجه
الثمانیه عیمان فی ملاقاتهم امواج التحسین عند ظهور زاهیته وهو اصل عجایبه ولیاح
الزوان عیمان فی ملاقاتهم امواج التحسین العقلی وهو العلم الذی هو سلطان العمل اما عامل عند
صفاء القلب وزکاء النفس بالمکاشفه الدوقیه والعجایبه فانها بعد العرفه وذلک ان
المعلوم اذا تزعزه حکمه ووجوها وجنباته واعتبارات تعقل عنها علی الرسوم والاتجفها
الزوایا تعاقبها علی المقلید فانهم اذا صفا بواطنهم بالعمل علی الاخلاص وتکملت بصایرهم بنور
الهدایه الکتابیه انضبت انهار العلوم الی اودیه قلوبهم وملاطم امواج بحار الحکم فی قلوبهم
واعلت بصایرهم فادرکت معانی من عالم القدس وحقایق من اسرار الغیب من براهین الکتب
السنه العلوم وتواصلت الی سرادیبهم عجایب اسرار الغیب وحرائر عالم الروحیه فی الحضرات
الزاهیه والاخترعیه بواطنهم انوار الصفات الالهیه فاسندهما بهم وطابت عقولهم وملاکت
قلوبهم وطهرت نفوسهم الحکم والمعارف علی المعنهم بطرایق الورود من غیر فکر وروبه وقاوز حراء
والدرجه الثمانیه عیمان عند الوقوع فی عین القدم ومعانه سلطان الازل والفوز فی
بحر الشهود الوقوع فی عین القدم هو فنا دسم العبد فی بقاء الحق ومعانه سلطان
الازل بالفوز والسعاده علی احوال اهل الجنان وصروف الزمان فی الدارین والفوز بالانظار
فی بحر الشهود والتذاذ وهاجه قد تعقل عن احوال الناس وتعب عن الاحساس بالحواس
وقد تصدر عنه حرکات وسکنات علی حلاف العیان وعن النظام

باب البرق

قال الله تعالی اذا رأی ناک لیستشهد قد سر الله روحه بتاریخ علیه السلام علی
البرق انها کانت صبا امره والبرق صباء طریق الولایه الکبری ما کوره تلمع للعبد عند عزمه
علی الدخول فی هذا الطریق والفرق بینه وبین لوحان الرجیع بنع بعد الدخول فیه
فی لوحه الروح والبرق اذن ایما کوره مرالیمار ما ینبع قبل اتباع سایر افراد نوعه سبب
تمرن بها لانه اول ما یرد من انوار التجلیات عند عزمه الی الدخول فی هذا الطریق یعنی

اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة الرضا والرضا مرمانا هذا الجنا والحنا مرضنا
المطرودين والكشف عن معنى قال الله سبحانه المقصد الجد في الطلب والكشف بعض
السلوك وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه مرامة
والتصدائر هو الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى عند وصوله الجمع على اسمه والسنى على
وقته وانت هذا على روحه فتوله الجمع على اسم السالك من استبلاء احكام الفرد
على صفوف خلقته فيفنيها ويواول بجلى الذات الاحدية واما سمت حضرة الجمع لكونها
جمع الفرقان في العين الواحد فتشهد السالك دفعة فنا الكل في العين الواحد فتدهش
وصوله السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود اهل ريب
وحروبه فتشغله شهود القدم عن شهود الحدوث لان اهل الريب عند تجلي القدم
صوله انت هذا على وجه من ان انت هذا تكون سفر الحق ومقام المحبوبية حيث
قال ما دام حبيبه كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي به يبصر فانت هذا الحق بعد الحق
مع بقاء التعين الروحي وبقيه الروح المنور بنور الحق في مقام الحق ولهذا كان مقام
المشاهدة اول مراحل شهود البقاء المحض في عين الجمع به ولو لم يكن لبقيه لم يكن
الدهش والدرجة الثالثة دهشة المحب عند وصوله الى اطلاق المحبوبية ووصوله
بنور القرب على بنور العطف ووصوله شوق العيان على شوق الخبر اطلاق المحبوبية عطاء
محض يوقفه عند البقاء بالله وهو بنور المحبوب وفيضه الراصل دائما الى المحب فيزداد
قربه بازدياد مدده حتى وصل الى الانوار فانصال شعبه بسمت حسن وصل احرها
العزيز العظيم حسن خرتيان بحر النور وقطع الحدود الذي هو به مشهود وهو قريب من معنى وصوله
بنور القرب على بنور العطف قال المحبة اذا كان غايتها وصل الله بنور الهداية والجذب وآثار
الاطلاق المرتبة الثانية عطف المحبوب والرحمة والرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال
بشهود نور الوجه الكريم بقيت دهشة والدهش وصوله شوق العيان على شوق الخبر فانه قد يشتاق

ع العين عجز النبي عن صلوته والعلم ووصفه للعالم الحق والرويه كما وردت به الاخبار
فان زاغ العين عن المشهود مع حضوره ازداد لشتياقه وعلى اشتياق المعاينة على شوق
المعاينة بتمت دهشة اشد انواع الدهش واكملها

البيان قال الله تعالى وخر موسى صعقا استشهد الشيخ رضي الله عنه بصعقة موسى
عليه السلام على البيان وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما بنا على لسان الاشارة لان
لسان العبارة وقال بعضهم لسان العبارة بالمون بنا على الوضع اللغوي وبعضهم بالعكس
استدلالا بقول فما اقاف وكلاهما من عبارة الشيخ بني القول بالعكس والاظهر ان
البيان سقوط اليمانك كما ان البيان ذهاب عن اليمانك بعد ادراكه وهو بيت
وراء واملك ما يعقب من الدهش الذهاب عن اليمانك بعد البيان فيمانك يضبط
نفسه عن الاتيان في الحرم اذا يتعجب السراق فيها بعض الاحوال صاحبه ان يمانك
ويضبط نفسه تحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله حكم التعجب والحيرة وهو ان دائما
اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان البيان قد يمضي مدة طويلة بخلاف الدهش فانه
سريع الزوال والملك يالفتح اي واحد ملكه بان يكون نفسا لصاحبه وسمي به لان
اكثر اسرعه الزوال لا يكون وصفا لصاحبها حتى يصير ملكه راسخة يضبط الزوال
عنه من بذكاء وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى البيان في سيم اوائل برق
اللطف عند قصد الظعن مع ملاحظة جنة قدره يثقال منزلته وتفاهة همته اي
البيان في المظالي اوائل برق اللطف من بوارق انوار الهداية ومبادي سنا سنوح
والاستعارة عند قصد الظعن الى الله مع ملاحظة بعد خطة قدره وخطر رتبه
عسى ان يكون هذا مما الاطفه الحق تعالى فان ذلك اقوى سبب لبيان وسمي منزلته
رسمنا لها دورها ونباهة همته فلتها وحقارتها يقال للشيء القليل الخطير
نفسه وكل كان اسد لمستصغارا لنفسه ولمستحقارا لقدره والدرجة الثانية في

ا لعارض مر الشهود و امتناعها. نبور الباطن في ضيقه ابنيه لا يلزمن الا بنور كلي من شرم
والدرجه الثانيه وهو ان يستعد له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء ازلي او حديث معنوي
ان لم يفن على صاحبه لباسه ولا ابقى عليه نوعا انما يستعد لهذا الوجد الروح لانه
اعلى مرتبة العقل فلا يدركه العقل و لا يصل اليه لكونه لمع نور ازلي او نور من انوار
شرحه الباقي الذي هو الدراك الا ربه فلا يدركه الا الروح بنور ازلي في مقام المشاهدة
وهو على مر التعريف بل هو مر الاشراف الا ليه الى الروح عبر المصطفى او سماع نداء
ازلي بلا صوت وحرف بل يتحمل مر كلمات اسماء الله الذاتيه كما سمعه الازل قبل بدو
الاسماء وظهورها و ظهر مر انحاء و مر انصام الاسرار الا ليه الى سنخ عبده لاستجذابه
اياه او اخذابه بخطاب حالي مستفيض عين العبد وحاله في هذه الحالة محض اختصاص
او جذب مستفيض يتجلى ذاتي و لهذا فسره باكتفى احرار مر التجلي مر اسماء الى حدان يكتفه
الى شهود عين الذات لا عبره الفناء الصرف و لا استتر على منه و ما دون هذا يكون يتحمل
تمام حتى ان يفنى على صاحبه لباسه و لا يبقى عليه نوعا و هذا تحمل نوى قبل ان يفنى
على صاحبه لباسه و لا يبقى عليه نوعا ان صورته و صفته الا انه الى شهود لذاته
فانه و فنائه مر شعار للصفة الشاملة و الصور الا ربعة دون ان يستر عليه صوره لبقاء
انسانيته بعده ابقى بعد فنائه نوعا و مر معرفته و ملكة عوده و ان بقاء بعض سره
و نوره نفسه بوجه اكمل و الدرجه الثالثه وجد يحط الصبر مر الكون و يحص بقاءه من
دون احط و نسلبه مر دون الما، و الطمس ان نسلبه انسانيته و ان لم نسلبه اعاده رسمه
يحط العبد مر الكون اي نفسه مر شهود الدنيا و الاخره و يحجبه عن نصرفها فيها و عليها
عليه بان يحطها في شهوده عدما صرفا و لا شيئا محضا و يحص و صف بقاءه اي عينه
و حقيقته من دون احط فانه يلحظ عينه على انعدام المحض لكن سلوبا نوعا و هو
معدوم لم يشم رائحه الوجود و نسلبه مر دون انما و الطمس اي دون نصوره انكشف فانه عن

اهل العالم ان اكلنه اصلها انما، و الطمس انهم لا يعرفون كما و لا احاطة اي يجعله
حراما مر ارق ما سوى الحق و نبيه في مقام العبوديه الذاتيه الخالصه ان نسلبه بالكليه
انشاه اسمه بالطمس في عين كثفه اي ذاته و عينه و قد ورد يا عبدي لا تشتم حتى
اعطيك اسما من عندي كاكون و ترب و ما شابه مر اسما، و ان لم نسلبه بالكليه بل يرد
الى الكون و ظهورا لبقيه بانعراج التجلي و زوال الوجد اعاده رسمه ان بعضه و
هو به خلق مع انه بانه يحب كثفه هو حتى نتواتر عليه التجلي الذاتي و نزال عنه الكون
في مقام التمكين [illegible] قال الله تعالى فلما رآينه آلهتهم و هي استشهاد
اكابر هن بعض علله العلم و اعظامهم اياه عن ان يكون بشرا حتى قطعن ايديهن بقوة
ما عراهن من الدهش في حين يعرف علله العلم الدهش بهيئة تاخذ العبد اذا تجلى له
ما يغلب عقله او صبره او علمه المهيئه حيرة دهش لانسان مر شاهده لعرعظم بانيه
بعنه فيغلب عقله كالمشهود الذي يغلب العقل فيسفه عن الادراك و تلبيه ادراكه و
الذي يغلب صبره سواحب و الذي يغلب علمه هو المعروف الا ربي بالتجلي و هو معرفه تظهر
العلم و قد ورد في بعض التراث يا عبدي تعرفني الذي ابديته لا تجعل بعرفني الذي
لم ابده و تعرفه الذي ابداه هو العلم او معرفه الذي لم يبده هو المعرفه و مر على آلته
ذهاب الدرجه الاولى دهشه الم يدعن صوله اي كمال علم علمه و الوجد على طائفه و الكشف
على هيئة دهشه الم يدعن ان سني مهونا عند صوله اي كمال علم علمه بغلبه و ينطبق بعضا
و يحكم عليه بعض اي كما نهاه العلم عن طلب الروبه و ما هو بالاولى بعض اي كمال علم
العلم و يغلبه على بعضاه مر انتهاء عن طلب الروبه و ما هو طلبها فطلبها يحكم اي كمال
وسعته على البطح و يصفا العلم عن رفع بعض اي كمال بعضاه و الوجد على طائفه بعض
صوله الوجد على صبره بفضح و مر عن مهونا حتى اباه الضرر مر عدم محبوبه اما بالكشف
و اما بادامه حاله في ا استصلاح و العويل في البكاء فان ذلك بصبر بالنسبه الى الصبر

ولم يهنها معبودون النار أي سوق محرق كالنار استعلما المنعه القلب عن الا
عراض والكدار التعلل والاعراض حاصله عن النظر الى المغم والمرد والغفلان وهي محبة
الدات المنزهه عن التغلق كحب الصفات بمعضها المعين بدون التناهي المعنى للمحب
سوق حمل الدات والاعراض المعنى وآله محبة الصفات وهي ما سوى الوجه الباقي كذا راحتي
بقيه وجوده وحياته نفسه وسلب السلس لانه مادام حيا باقيا كان محبا على نفسه
كمن قال معي ومثلي اني نازعني فارفع بنفسك اني من البين واذا كان منه حجابا يحجبه
عن المحبوب فكيف يتسلى عنه بغيره ولم يهنها معنا ولم وجدها عليهن والغفلان والاوان
ولم سلبها عن الاضطرام ولم منعها عن السلب والنظر الى يعزى ويصبر عن المحبوب
ويسلى والصبر في يهنها للغنا المستعار للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية بمعنى
تذكير العزاء اي الصبر بأب القلق التغلق قال الله تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى لما كان موسى عليه السلام مضطعا شديد
الشوق الذي هو مرتبة الوجه الباقية لم يكن ان يكون عجلته طيبة نفسا بالا ان المضطع
مبرا عنه ولا مانع دونها فيها لا ما كل من وطلب موافقه والا ما خاطبه الله بقوله وما اعجلك
عن قومك يا موسى وبلغ مرشده شوقه ان قال رب ارني انظر اليك اتجه ان يكون عجلته
قلقا فاستنبهه بها عليه فاراه طلب كونها من القلق وما سبب استنباهه تغيير القلق بقوله لم
القلق محرك الشوق باستاط الصبر اي تحريك الشوق وصاحبه بان سقط صبره وسلبه
فبقي مضطربا شديد الاضطراب في اكمركه نحو المحبوب لا يستقر دونه قرارا وهو معنى قوله عجلت
اليك وهو على المنذر حاله الاولى قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ولذا المرء عما لا يعنيه
يصير الخلق لانه مغبوض ممقوت بالحجر لا يشبع قلبه غير المحبوب والايناس فيستوحش عما
سواه وقد فارقه القرار والاضطرار ولا يكن الى شيء اصلا ولا يبسط مع احد لضيق ذرعه
وانتباهه لمعاجبه وكالنه حيا على محبوبه فيسوءه طنه مع الخلق ويحمل لوهن والخلق

وبعض الرعاية اكمن لانه يكره الاجتماع بهم وانهم يشغلونه عن المحبوب وهم يتبعونه
معه يسئلون وقته وشمله مع حبيبه ولذلك يفرون اليه لانه يرى المرء مع الله اكبيه
من نفسه وسلوته لا كذلك والدرجة الثانية قلق يغالب الصبر ويحمل السماع ويصاول الطاقة
يغالب العقل اي يعاونه ويكاد يقهره لكن لا يسلمه ويعلمه بالكلية لانه يخالفه في قوة الشوق
واضطرار ويحمل السماع اي يلزم اليه السماع ويجعله حلزانه مذاقه لانه يقلق الباطن
ويهيج حركة الشوق ويذكر المعشوق ووصله وكيف كونه في الهجران والطرد وبعده عن
شدة الطلب وقد اجملوا في وصفه في القلق والحركة كما يخالفه العقل والقرار و
يصاول الطاقة اي يحاول ويصول على الطاقة التي تقهرها وبعدها ينادي الصبر وانه يغلبه الطاقة
وتثبت معه وفي الاولى يغلبها الطاقة ويكاد يقهره بعدم الصبر والدرجة الثانية قلق لا يرجو
ابدا ولا يقبل مداولا يبغي حدثا لا يرجو ابدا لانه لا يكل هنى بعضي صاحبه الى التناهي لان
لانه مطلب لا يمكن الا بالطي والتناهي محض ولا سبيل اما الى غاية يكل عندها ويمل
مراد الزين معنى الله فانه عالم بما صاحبه يذهب به في وادي التناهي حتى يهلك في محبوبه فلا يستطيع
ان يحكم عليه ويعزله غايته الا بانه له حتى يتمه بما يكابده ويستاهل الا انه يوصل الى
المشهود الذي للمرسوم والا انا ولا سبيل عند كل احد من ليس والا انا زور ومن وجد
ومن لزم [illegible] قال الله تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام فلما جن عليه الل
ذي كوكبا قال هذا ربي على وجه الاستفهام بالانكار ان الخليل عليه السلام لما غلب عليه الشوق
وطلب وعلم بصورة كون كل شيء وتجليه في صورته كان كلما لمح نورا وبهاء كذا في شيء
هذا ربي وكذلك عرفه الى لقاء ربه كذا لبعضان الذي كلما لمح سواه احسبه
فتنة من جلال الله عظم فالى لقاء ربه لم يحب الكوكب ربه لم لما ان يغيبه بالنور
على ظلمة قال انا نصب بتحتي الربوبية والعبادة ومع علمه بذلك كان اذا رآى ما هو اكرمه
واشد نورية حسبه لعليه عظمه وشرفه ولوعه به هذا تفسير بيان الاشارة والله اعلم

بر جاز او التفت الى عطار النفس ههنا بمعنى البضع اللغوى اى مقدار نفخ و لقد مر وقته
يطلق جاز من الثواب او الدرجات او التفت الى عطار من الحق فى الدنيا والاخرة ولو
كان من اشرف الاشياء فان الوقت عندنا عزيز يقول عليه ان بمعنى الاحضور المحبوب وشاهدته
وكل علق لغير كاد ان تتلف من الغيره عليه ن

الشوق

قال سبحانه من كان يرجو لقاء الله فان لقاء الله لآت وهذه الاستشهاد ان الشوق حركة
للنفس فى طلب اللقاء وجاز اللقاء بمقتضى كل الحركة فكانه قال بلسان الاشارة من كان
يشتاق لقاء الله وانما قال فى جواب الشرط فان اجل الله لآت اشارة الى ان اللقاء انما
هو بالفناء وهو امر ضرورى لكل عامل فلا بد ان يقع اللقاء للسالك بفناءه عن نفسه وهو الموت
الحقيقى هو الشوق هبوب القلب الى غايب وفى مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة
فان الشوق انما يكون الى غايب وفى مذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذا العلة
لم ينطق القرآن باسمه شوق هبوب القلب ارتياحه وحركته الوجدانية فى الطلب الى غايب وانما
كانت علة الشوق فى مذهب هذه الطائفة عظيمة لان مذهبهم على ان الله على كل شئ شهيد
اى حاضر الغيب عندنا اصلا وبداية لعرفهم هو الفناء فى الافعال ثم فى الصفات وختمه
بالفناء فى الذات والفناء يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم تجلى الفعال لما
يريد وهو شهود الحق تعالى فى صفة الفعالية قال ربهم ومبدأ امرهم قايم على المشاهدة
فهو لا يخلو عن هذا المرض الذى يخالف نصوص القرآن من حضور الحق تعالى ومعيته للكل لا بالمقارنة
فلذلك لم ينطق القرآن باسمه لكنه اعلى من مقام العبد فانه مبنى على المحبة وتقتضى الوصول
والترقى مع الاحتجاب لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد فانه واقف وراء الحجاب لا قاصد
خرقه كالمشاهد ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق للعابد الى الجنة ليامن الخايف
ويفرح الحزين ويتلذذ الامل شئ حمل الشيخ على شوق العابد الى الجنة وهل طلب الامن ان كان
خاصا من العذاب وطلب الفرح ان كان حزينا بفوات الثواب وطلب التلذذ بالنعيم ان كان املا

له ربعيا ولا يكاد يخلص عامد من هذه العلل الا من اخلصه الله وحباه والدليل البين شوق
الله عز وجل ذوقه احب للدرس على صفات المنن فيعلق قلب بصفة المقدسة فاشتاق
الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق لقاء المبارز ويخالج المسار
ويعاوده الاضطرار هذا شوق المريد وهو شوق نشأ من اول درجات الحب الثانى حر مطالعة
المنن فعلق قلب المشتاق بصفات الله تعالى الى ما يملى المنن كالمنان والمحسن والمنعم والمفضل
والجواد واشباهها وهى صفات الربوبية فليس المحبوب المشتاق اليه فى هذا الشوق هو الله تعالى
من حيث ذاته ولا من حيث اسمائه وصفاته العلى التى هى الاسماء الاول وصفاتها بل من
حيث تيمائه للتوالى للى هى اسماء الافعال حر الحضرة الربوبية ولما كانت هذه الاسماء ليست
بمخصوصة بما كل احد شركه يطلق على العبد ايضا نزهها عن شوائب صفات المخلوقين بقوله المقدسة
اى المنزهة عن ان تشبه وتماس صفات المخلوقين فاشتاق المحب الغايب لكل معاينة لطائف
كرمه بحر صفاته فى صفات المحبوب المنعم الملكيم فان معاينة صفات الحق الاتيان الافضال
العبد وصفاته فى افعال الحق وصفاته وهذا الشوق لطلب اللقاء والمشاهدة بعد النفس اشتاق
شوق المريد حر مسوق العابد وفاقه وفضل علمه وآيات بره واعلام فضله مشاهدة من يرى
المعرف لان الآيات والاعلام هى العلامات البينة الواضحة والبرهان الاتيان والفضل هو العطاء
والامتنان ولما كان هذا الشوق معللا بعلة اعرض للنفس وطلب الحظ واللذة الى ان تشأ
حر مطالعة المنة والنعمة وقال وهذا شوق يشتاه المبارى بسكر حرارته المجاز واباضة النعم
لحصول الغرض بها والوصول الى المطلوب ويخالجه الماذا ان تخلط به المجاز ويمزج به
حر امزاج لان اصله محبة مزاج ومزاج ماذا اجل الله الى صاحبه وانعم عليه نعمة
تفتح بها وتدرج وتتلى بها عن النعم فالذكر يفاوضه مطيارا فانه قد بلغ مقصد المقصود
بالقصد الاول واعظم ما فيه من العلة انه جعل الحق وسيلته وتوسل لحظ نفسه ولذتها
حتى تتلى بعرفه عنه والرجعة الى انانيته ما راضها صفو المحبة فنقصد العين وسلب السلوة

اصغاره وصيامه تعالى ولا طلب محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة فمن يعينه على الطلب
واما آفات اوار هذه المحبة فهو الفاني نهاية البعيدة وما دونها من المحبات المذكورة في
الدرجتين الاولتين محجات تأسى عليها الانس اي يصفها الواصفون ويكل التعبير عنها لانها
مجهولة معقولة متعلقة بما لا عرق له لانقضي التذاكر على تقضي العهود وتتلف النفوس والذي ولهذا
ادعتها الخليقة اي الخلق لامكان حصولها لهم سواء كان دعواهم صادقة او كاذبة لان بعضهم متعلقات
رثة لمحبة الاوصاف الدانية من صفات القلب وطائفة الروح واما محبة الافعال كالاحسان
والانعام فهي تحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن وجوب الشكر ما دار الفعة واما هذه المحبة
الثالثة فهي من طور وراء العقل يبهر نور العقل وبعزله عن الحكم والبرهان عليها الا
وجودها فبنيتها شهودها ٥ باب الغيرة

قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام اردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ٥
وجه الاستشهاد ما الآية ان سليمان كان يحب الخيل فاستحسنها حتى شغلته الى وقت صلوة
العصر فغار على محبوبه حيث شغله عن خدمة رب الخيل فقال انى لحبيت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب اردوها علي فعقرت بعضها وقتل بعضها غيرة على محبوبه ٥ الغيرة
سقوط الاحتمال صنا والضيق عن الصبر نفسانية يعني سقوط احتمال مقامات ما يشارك
محبوبه في تعلق المحبة به او يشغله عنه او يحجبه ضنا لمحبوبه ان يتعلق لغيره المحبة فيكون
غيره محبوبا مثله وضيق الذرع عن الصبر على ذلك نفسانية اي غيرة المحبوب ورغبة فيه ان
يكون غيره نفيا عرقا فيه قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واصل
النفاسة الرغبة في الشيء ومنعه عن الغير لغيرة عنه وهي على ثلث درجات الدرجة
الاولى غيرة العابد على ضياع بسر ضياعه وليتدرك فواته ويتدارك تواه غيرة العابد على عمل
بسر ضياعه كقضاء الصلوات وهو المطلوب وامثال ذلك وليتدرك فواته كاوقات الصلوات
الواجبة والحج للواجب حيث يغار عليها فيتدركها قبل ان يفوت تداركه تواه اي هلاكه

واصل

واصل للغور هلاك المال لمدارك اوقات الفترات بالجد في العمل وتدارك ما فسد من العمل
بالكفارة والقضاء والرثلم كل ما عجبه الشرع في تدارك ما زل عنه وهي الدرجة الثانية
غيرة المريد على وقت فات وهي غيره قاتلة فان العقت هي الغضب ابن الحجاب بطن الجوع
الزمر صاحب الحال والعابد صاحب العمل فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد
وقت المنازلة والمساعرة في الحضور فهو لو فات لم يمكن تداركه فان كل وقت له وقت حضور
ومنازلة اخرى فجميع اوقاته مستغرقة في ذلك فاي وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك يكون غيرة
المريد على الوقت الذي فيه غيرة قاتلة لانه يعلم ان ضرر الفوات امر لا يصلح وكسر لا يجبر وكلا
اراد اصلاحه افسد الوقت الحاضر كما قيل ان الاشتغال بالندم على الوقت الفايت تضييع للوقت
الحاضر ولذلك قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها قاتلة بقوله فان العقت وهي
الغضب اي سريع الغضب شديد النفار شبهه بعض سريع الغضب اذا نفر اشتد نفاره
بحيث لا يمكن تأنيسه اي الحجاب الاشقاء والايلين لو ان بطن الجوع للنفس اذا غضب
وهو موصوف عليه للصلوة والسلام شراركم من يكون سريع الغضب بطن الفي يعني الجوع
عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات عن عصيان الوقت لقبول التدارك وامتناع
اعادته فالغيرة عليه جهلة تتلف كالت بقتل صاحبها ٥ والدرجة الثالثة غيرة العارف
على عين غطاها غيل وسر عيشه اين ونفس غلق صار اذا التفت الى عطاء غيرة العارف
ان صاحب الشهود على عين اي حقيقة جلية هي الحق المتجلي غطاها اي غشاها وحجبها غيرة
اي غشاوة وحجاب من الصفات او الايثار حين الاستئثار وذلك في مقام التلوين من السلوك
والاستئثار ويجوز ان يريد بالعين غير البصيرة حين المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة
حجاب من عالم الفرقة فمنعها من المشاهدة وسر ان قلب ترقى الى مقام الروح في الصفات
والكلام غيره ان من عالم النفس فلذلك وصفه عن المكاشفة وتحجبه عن المشاهدة كما قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفس علق

تعلق ومن دلّ شيئا من ذلك على محبة حسن الصورة صدق ذلك على محبة صورة الحسن المطلق
والكمال المحقق وهي محبة تنشأ من مطالعة المنة لان العبد اذا طالع نعم الله تعالى في
حقه كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد منشه وجلايل لطفه وجزيل
تفضله من غير استحقاق لعبده كما جاء في الحديث القدسي خلقت الخلق وبحبتي اليهم بالنعم وهذه
بداية المحبة ومنشأوها وهي محبة الافعال والآثار تتدرج من مشاهدة الاحسان ومواصلة النعم
الظاهرة او الباطنة من اسباب صدوره ورزقه وحفظه وانواع الاكرامات ومعارفه وهدايته سيما
الاحسان والافضال وما لا يدخل تحت الحصر كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما شيء باتباع
السنة اي ليستقر ويستقيم بمتابعة سنة الحبيب عليه الصلوة والسلام يعني طريقه في التمسك بعلمه
وعمله والاقتداء به في الاصول والاقوال لما سبق باطنه باطنه وتنور قلبه وشاهد نور
محبته محاسن محبوبه فيتحكم محبته بحصول لازمه ويظهر فيه اثر محبوبه لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن لازم محبوبيته الحق استحكام المحبة وثباته
لقوله يحبهم ويحبونه وانما تتم على الاجابة للدعوة فان الدعوة هي الحاجة اللازمة للامكان
وهي بداية الفقر التي نهايته العدم فيدعو الفاقة الذاتية الى الاصغاء والاضطرار في
العقود والصفات وان افعال الى الحق فاجابته لداعي الفاقة ان يتفان في لغفاله وصفاته
وذاته في الحق فيتجلى له الحق بمحاسن افعاله وصفاته ثم له وتنمو محبته بحسب ما يبدو له
من انوار محاسن محبوبه اذ كلما ازدادت اجابته الفاقة بفنائه منه ازدلفت تجليات انوار
محاسن محبوبه اذ كلما ازدلفت اجابته للفاقة بفنائه منه ازدلفت تجليات انوار محاسن
محبوبه فازداد محبته وهو الدرجة الثانية محبة تنشأ على اثار الحق على عبده وتلهج اللسان بذكره
وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والتظرف في الآيات والارتياض بالمقامات حتى
تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج للسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر
من مطالعة الصفات والتظرف في الآيات والارتياض بالمقامات قوله تبعث على ايثار الحق

على غيره قوله تلهج للسان بذكره وتعلق للقلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر
في الآيات والارتياض في المقامات قوله تبعث على ايثار الحق على غيره طاهر فان المحبة الصادقة لا تترك
لغير المحبوب محبة وتلهج اي تحرص وتولع اللسان بذكر لان اللسان لا يدل الا ما غلب على القلب ولهذا قيل
من علامة حب الشيء كثرة ذكره والمحبة لا تطاوع الكتمان وتعلق القلب بشهوده وذلك من لوازم
الحب وضروريته وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتحدث في طلب شهود الذات
وسبحات جمالها ومن التظرف في الآيات اي العلامات الدالة على كمال الذات وهي انوار تجليات
الصفات على صفحات الموجودات كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومن
الارتياض بالمقامات اي المقامات التي دون مقام المحبة فان مقام الرضا بعضه محو الارادة في
ارادة الحق ومقام التسليم بعضه محو علم ان لكل شيء علم الحق فيتخلى المراد بصفة العلم والارادة
فتقع في الدائرة من مطالعة الصفات ولكن على التفصيل فان اكثر المقامات انما تحصل بحسب
السير في الصفات وتفصيلها والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدق الاشارة
والاسم بالنعوت اي محبة تخطف المحب من ذاته لتجلي الصفات لا حضرة جمع الذات فتسلب
عقله وفهمه لان تنسف سبحات جلال الصفات من تنوع جمال الذات لا تبقي للفرع عينا ولا اثرا
فيقطع العبارة بالضرورة لانها موقوفة على الادراك العقل والفهم وانما تدق الاشارة ولم تقطعها
كالعبارة لان اشارات التوحيد فذلكون بالحق للحق وهي هدى وتلطف عن ادراك العقول
وتعرف الحق لاهل الحق بالحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من تعرفات الحق لذاته لذاته
عرفانه فلا مدخل للغير فيها والاسم بالنعوت لانها وراء النعوت فكل ما يتعلق بها لا يتصل
لا كنهها فلا اسم يعرفها الا بعدانها وبعدانها ينفي عن تعريفها وعرفانها فلا فايدة في تعريفها
وهذه المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب ما دى عليها الاسن وادعتها الخليقة وابقيتها
العقول وهذه المحبة اي الجذبية المذكورة في الدرجة الثالثة هي قطب هذا الشان
اي السلوك الى الله وعليه مدار هذه الطريقة لان العمدة في السلوك هي ترك الاغراض والاعواض

ن الجمال المطلق المخصوص بحضرة المحبوب فانه فيه كما ذكر قبل وهي آخر منزل للقوة
فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض الاعواض والمحبة تشمل بنسمة الطايفة
وعنوان الطريقة ومعقد النسبة المراد من العامة اهل الحجاب المحجوبون بر سومهم
عن الحق فمن جاهد منهم في الله وبلغ مقام الله واتدت بانوار التجلي اقيم في مقام
المحبة وكان من سباقهم ومقدمة مسافريهم ومن تخلف عن المعودين لك بقدر بلل
الحضرة الاحدية وبقي في اول اودية للفناء كان من ضعفاء الخاصة ومن تاخر منهم في
السير لمقام المحبة لغرض منازل العوالم التي لو انزلوه خرجوا من رتبة العوالم ونظروا
في لمعة الخواص فمعنى اول مقام من مقامات الخواص وذلك معنى قوله وهي آخر منزل
يليق فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض الاعواض اي المعتبر من المنازل
المعتد به منزل المحبة فما فوقها واما ما دون المحبة فهي اعراض للمحبوب تظهر عليهم وسمتهم
على اعمال تصدر منهم لاجل اعواض تصل اليهم من الخالق فهم لقراء يعملون للاجرة كالاجير
المجتهد فانهم عبيد خلص لمحبوبهم لا يتوقعون الاجرة لعلمهم بانهم محلصين له فليس عملهم كعمل الاجراء
والا يقرفعون في ملك السيد لصرف الاجير في بغيته والمحبة سمة الطايفة اي علامة الطايفة
الساترين بالله وسمتهم بها يعرفون واليها ينسبون وعنوان الطريقة هو ما يظهر على
ظاهر الشيء ويدل على باطنه فالمحبة هي التي تظهر اثارها على صفحات وجوه ارباب الطريقة وجنات
لونهم وهيآت اعضايهم وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وفلتات لسانهم من الصفرة
والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والذوبان وكثرة ذكر المحبوب بالطافة ومحاسنه
بحيث لا يستطيع ان يكتمها فدل على لعوان الطريقة في بواطنهم ومعنى النسبة اي ما تعقد
به نسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبية والمحبوبية بصفة السجود الذاتي
بالفناء والاثبات الدائم المفيد للاقتراب بالقرب والسجود واقتضى لهذا اقرا عليه الصلوة
والسلام في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بك منك

فان

فان فيه اشارة الى حرارات الفناء الثلث وهي على ثلث درجات الدقيقة الاولى
محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصايب وهي محبة نبت من مطالعة المنة
وثبت بامتياع للنفس وتنمو على الاجابة للطاقة فمن اما تقطع الوساوس لان المحب
الشهد للمحبوب والا يجذب الا اليه فلا تتوقف في نفسه ولا كد السلطان اي مسلا لانه لفلان وصفر
عن غير المحبوب وهان السلطان فبعوتك لا عوننهم لمعنى الاعمال كل منهم الخلص وذلك لقوله تعالى
في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم قد صحوا هذه النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص
المحض فلا يتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم والا لتفت الى ما عداه ولا تنبسط في السير اليه
فالاطلاق الوساوس لذلها سبيل بعضه وانما تلذ الخدمة لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب
بالذل وكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد لامرين ان النفس كيف تلتذ
به بتقعير الخد وتقبيل الارض من بين معشوقة حتى يكون التذاذه بتقعير الخدين وتقبيل
الارض اكثر واشد من التذاذ بتقبيل قدميه ويديه مع شدة الفرق ههنا اعاه بحق
التعظيم وزيادة في الاختشام وهذا ذلك كل من صدق في عشق حسن الصورة مع طهارة
النفس وملازمة العفة ولهذا كان العشق العفيف اقوى سببا في تلطيف السر والاعدل
للعشق الحقيقي فانه يحمل الهموم لها ولقدا ولقطع توزع الخاطر وتفرقه وتلذذ خدمة
المحبوب وتسهل التعب والمشقة في طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المبنعث من
غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس ناشئ من تسليط الفكر واستحسان تمايل بعض الصور
وعبارة النفس بالبس في تحصيل لذتها وعلى هذا الوعن بني مدح العشق الصوري وذمه
في كلام بعض العرفاء والحكماء والمقصود من التمثيل تلذذ المحب باعباء الخدمة والقيام
بالتكاليف الصعبة لتلك فانها عليه سهلة يسرة والمحبة حسنة لذيذة والتذاذه
عن المصايب لانه لا يتعلق قلبه بشيء غير المحبوب فضلا ان يحبه حتى يحزن بفواته
والمصيبة مصيبة اصلا لان المصايب على قدر التعلقات فمن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له

الله مجد ساع سريع في السير لا يشق بالاصل كما لا يعيا بالعمل والدرجة التاسعة هي تصاعد عن
الاصول والمقامات وتتزيا بالاعوان والدرجات وتتخوع عن النعوت نحو الذات اي
هي لا يتعلق الا بالحق ومتصاعد عن الاصول لانها اعلى للهمم ولا يتعلق بالنوايا التي هي واردات
تتناثر بها نفس لك او تجليات تفريقية عن المواهب كالشوق والعهد والبرق والذوق
واشالها او المقامات كالتوكل والرضا والتفويض واشالها لانها مطالب لاهل الهمم القاصرة
ومقاصد للقاعدين بحيث زال الحجاب عن النعوت الناقصة وتتزيا بالاعوان والدرجات
اي يستحق الثواب ويصور الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل الرفيعة
لانها تتعلو عما سوى الحق تعالى وتتخوع عن النعوت نحو الذات اي لا تقصد تجليات الافعال والصفات
والاسماء والوقف عندها بل تقصد نحو الذات ولا يكتفي بشهود الحق في حضرات الاسماء والصفات
بل يجاوزها في الفناء في عين الاحدية والاتخلاع عن ربقة الاينية والاثنينية والله الموفق
لمعرفة الخلق ان
واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب المحبة والغيرة
والشوق والقلق والعطش والعهد والدهش والهيمان والبرق والذوق
ابتدأ في قسم الاصول بما كثر ذكره للكسب فيه غالبا واشتمل بالتدريج على ما يظهر فيه قوة الجذب
والموهبة حتى تساوتا تم على ما غلب فيه الموهبة ولثنى فيه الكسب في الوهب كالطامة
والقهة وانتهى لاقسم الاصول الذي هو المواهب المحضة وابتدأ بالمحبة الذي هو منتهى محبة
الحق عبده ومر سارعا على قدم المحبة انتفع عن حقه للسعي والاجتهاد وانقاد لحكم
المحبوب فيه بالجذب والفناء وكان سيره مقرونا بالمذلة وللهيبة على مركب الوصول
بين سابق من التوفيق وقايد من التحقيق بسابقة العناية ونور الكشف والهداية ان
والله اعلم باب
قال الله تعالى عز برهانه منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بالله والانس في الدل
والمنع على الافراد بما كان لكن المنازل عن الاحدية للهة التي تباعد صاحبها عن الكسب وان كان

محبتي

محبتي في نور الجذب وجب ان يكون مستغرقة في المحبة لانها نهاية شدة الطلب فنهاية الطلب انما
يكون بالوصول الى المطلوب فينتهي بالوجد للتجلي فيلزم الانس بجمال المحبوب فعند ويحدث فيها
يليها المحبة فلهذا اسمها الشيخ رض الله عنه بانها تعلق القلب اي بالمحبوب وعلى يد الله
والانس فان التعلق من حكم الله والانس من حكم التجلي فلا بد في المحبة منهما وقوله في البذل
والمنع كلاهما مقتضيات للتجلي فان التجلي يحكم بالفناء فيه وبذل النفس للمحبوب وهذا
يقتضي المحبة الوصال والوصال لهث الا بذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله عليه
فالروح اول نفقة تاتي بها في وصلنا ان كنت من خطابنا وتقتضي للانس بالجمال والانس
لمنع النفاق للقلب ليلا ما سوى المحبوب فيتحقق معنى قوله في البذل والمنع اي بذل الروح
للمحبوب ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اي على كل افراد المحبوب بان
يفني ما ينسب اليه من افعاله وصفاته وذاته فيه ويذهب عن ملاحظة الشيء بالكلية
ليكون من الذين المذكورين في الحديث المروي اولا سير واسبق المفردون ولهذا
قال والمحبة اول اودية الفناء والعقبة التي تحدر منها على منازل المحو لانها تقتضي الوصل
بالفناء واول ما يفنى من المحب ضوابط التعلق بالغير فاستعار لها العقبة وللفناء الاودية
وصفها اول الاودية لان الوادي لا يكون الا ممتدا من عقبة عالية يحدر منها السيل ويجتمع في
الوادي فيمتد جريه ويذهب بكل ما في الوادي ويهلكه فعلى هذا يكون العالم استعاره والعقبة
ترشيحا لها وفي ضمن ذلك استعارة المكاره للتجلي فانه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه
ومن هذه العقبة تحدر على منازل المحو وهي بعينها اودية الفناء فانهم يسمون فناء الافعال
والصفات المحو فاول منزل من منازل اودية الفناء محو الافعال في فعل الحق ثم منزل
محو الصفات ثم منزل محو الذات وهي كليات منازل اودية الفناء ولها جزئيات لا تنحصر
بحسب محاسن الافعال ومقابحها وكثرة الصفات وتعلقها من القدرة والارادة والعلم
واشالها وفي الفناء في الذات شاهد تفاصيل الحس والكمال المتفرقة في الاكوان مجموعة

بالمعشقة ومن يرى الجمال يعين الجليل من في ذاته حسن البهاء والبهجة ما لا يمكن التعبير عنه اذ
لا يفهم غيره وصوبها بالسير الى الله ولهذا تراهم يتركون المجاهدات في هذا المقام ويقتصرون
على الفرائض والسنن الرواتب لاستيلاء الله على لطف الجمال وطمأنينة الجمع الى التقرب لما اطلع
على لطف الجمال واستحكم المقام راى في بداية الذات تفاصيل الاسماء وشهد الكثرة في عين
الوحدة فيقع في التلوين ويشير بين الاسماء والتجلي وصوبداية السير في الله وبسمونه السفر الثاني
والسير الى الله السفر الاول واوله الاصحاب بالحق عن الخلق حين تنمحق شهود الذات في ظل الاسماء
وراى الآثار صعود الاسماء وظاهرها فيشهد بقاء الكل بيقاء الحق بل يشهد الحق احدية
الذات كلا بالاسماء فاطمان بالبقاء الحق في شهود الجمع والاستقام باقامة الحق اياه وفي
هذه الاستقامة طمأنينة المقام الى نور الازل يعني لما راى بعين الحق اقامته اياه بنوره راى
ازليته عين ازليته بقاء الحق فاطمان بنور الازل اي للصعود النزول بازلية الازال وصوبها بداية
السفر للثاني وللمرسلين سفر ثالث وهو السير عن الله بالله والتنزل الى مقام الخلق ومبانع
عقولهم لدعوتهم الى الله وصوب سير الله في ضعف الاثر في قوته وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ويكون دينه دين الله الخالص كما قال الا لله الدين الخالص ولما تنزلوا الى فهم الجمع
الى الحق في كل نفس وخاصة عند الموت باختيار الرفيق الاعلى كما روي عنه عليه الصلوة والسلام

باب الهمة

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الآية
وجه الاستشهاد بالآية على الهمة هو انه في تتبعه الى الحق جمع همته بالكلية نحوه فما التفت
الى سواه بل رجع البصر بل انجذب اليه واستقى في انجذابه كالسهم المرسل وما طغى تظهر
الانانية والتعالي عن حظوظه بدعوى البريئة والميل الى البقية فانه ايضا التفات الى الغير
واعجاب وقصور في الهمة هذا الهمة ما تملك الانبعاث للمقصود صرفا لاسماك صاحبها ويلتفت
عنها فينبغي ان للهمة قوة تملك انبعاث العبد لطلب المقصود طلبا صرفا لا يشوبه شيء من رجاء
الثواب وخوف العقاب بل خالصا لوجهه لا تتمالك ان لا تقدر صاحبها على اللبث والمهل ولا

لتقطع

ولا يستطيع ان يصبر عنه لانقهاره تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه طلب المقصود ولا يمكنه
ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن احكامها ويدوس ان يصير حبا ويخط صاحبها طريقا في سلك
المحبين وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى هي تصون القلب عن خسة الرغبة في الفاني وتحليه
على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التوان صون للنفس من خسة الرغبة في الفاني هو
الزهد في الدنيا وما فيها بل في الدارين وتعميمها بل فيما سوى الحق بتقال عن الممكنات لان كل ممكن
فان لقوله تقال كل شيء هالك لا وجهه ولا شك ان الفاني بالنسبة الى الباقي الا شيء بالنسبة
الى الوجود خسيس والرغبة في الخسيس خسيسة فان الطالب لنفس عن المطلوب ويحمله على الرغبة
في الباقي وهو الحق تقال او كل ما عداه ممكن فان في ذاته انما يتبين ما يتبين بتقايه وما رصدق قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وتصفيه عن كدر التوان
هو التقصير والتفريط في الطلب وكل لا يليق الا التعلق بالاكدار والتعوق بالعلل والاستامة
الى الطبيعة ومقتضياتها بالكسل وكل وكل اكدار تكدر القلب وتمنعه عن الجد في الطلب فهذه
الهمة تصفي صاحبه عن كدورة هذه التعلقات والقصور والكسل فان الفتور والتوان يبعد
الطالب عن الكدر لبقاء صاحبه مع الغير والحجاب الذي هو عين الكدر والدرجة الثانية همة
تورث صاحبها انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل الى فهمة
عالية تورث صاحبها الانفة اي الاستنكاف عن ان يبال بالعلل وهي للنظر الى النفس
ومنافعها وفوايدها من ثمرات الاعمال كالثواب والجنة والنجاة من العقاب والكرامة
والجاه والمقامات والفضايل والكرامات وفي الجملة كل ما سوى الحق فان ذلك علل يتعفى له
ان يتنزه عنها في طلب الحق ولا يطلب الا وجهه ولينف من كل صوم بسمة السوى والامكان
والنزول على العمل وان ينف عن الاعتداد بعمل وان يكون له عند قدر ووزن او يحصل
استحقاق بحسبه ان يقربه الحق او يثيب اليه تاثيرا واعتبارا مع بقائه فيه بحكم الحق
والثقة بالامل اي وان ينف عن الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل وصاحب هذه

احدهما ان للسكينة صولة تورث خوف الهيبة لصاحبها وللطمانينة سكون امن فيه الزلم
الشرح يعني وبين هذا السكون المسمى طمانينة وبين للسكينة فرقان لهذا ان للسكينة صولة
يورث خوفها للهيبة لصاحبها والصولة لا تكون الا لغنية فهي لم تجد فصول على قلب العبد عند
استيلاء نور العظمة عليه وعلة حيرة الهيبة التي كادت تحرقه فتحمدها لصاحبها وتسكنها
من اثر عجاج الهيبة فيه فيسكن حينا بعد حين ولذلك ما جاءت في القرآن الا بلفظ الانزال
في اوقات انزعاج القلوب من الخوف والهيبة كما في قصة للفار وقصة موسى عليه
حمله اكما هلية على طور للكفار وللطمانينة سكون لمعرفة لمستزلة يعني لمن يكون
الطمانينة سكون امن دايم ثابت لمن يعرفه لمستزلة يعني لمن يكون للسكينة وفيه
استزلة الى فان الاستزلة من الهيبة والخوف ليس باستزلة مختصة بالانس فهو
زايدة على استزلة للسكينة بالدولم ومصاحبة الانس فيكون لمعنى فان الانس لمعرفة وحصل
مقابل للهيبة لخص من زوال الهيبة لانه من نور الجمال وهي من قهر الجلال هو والفرق ان للسكينة يكون
نعتا وملون حين بعد حين والطمانينة نعت لازم لصاحبه يعني ان الفرق الفاني هو ان للسكينة
قد تثبت وتصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين ولا تثبت ولا تصير نعتا بخلاف الطمانينة
فانها نعت ثابت لا يفارق صاحبها ابدا وهي على ثلث مراتب المرتبة الاولى طمانينة القلب
بذكر الله تقال وهي طمانينة الخايف بالابصار وللصحيح الحكم والمستدل بالمشهود قوله طمانينة
القلب بذكر الله اشارة الى قوله تقال الا بذكر الله تطمين القلوب وهي لا تسكن القلوب الا به ولا يغفل
عنه لحظة فاذا كان الخايف حزينا وجيلا وغلب عليه التكليف واستوحش لتزل الله عليه للسكينة
حزن بعد فغلبة الابصار والامن فاطمان بالابصار وذلك قوله وهي طمانينة الخايف بالابصار
والاطمانينة الصحيح للحكم فهي اذا كان العبد قد سلم من التكاليف وتفرغ من التصريف
المجاهدات او الفقر والجوع انزل الله تقال عليه من سكينة ما شاهدت الحكم وفتح عليه
باب لا علم فاطمان للحكم الله فيه حيث علم بل شاهد في مقام الاحسان ان حكمه فيه هكذا

فيسكن

فيسكن اليه ويصير بالحكم فاستريح ولذا طمانينة المبتلى بالمشوشة فانه لو ابتلى بمرض ونوع من
البلاء وعمل صبره من مصاحبة الضرائر الله عليه للسكون من غير شاهدة الثواب على الصبر ولغير
البلاء وكونه كفارة لذنوبه اطمان اليه لانه ما دام يحسب البلاء ضرا عليه كان على صعبا وشقة
قايمة فاذا راى ثواب الصبر عليه وفايدته وصف نفسه فاطمان اليه وربما رضي به والله اعلم
يسر الدوا المر وهو على يقين من نفعه وايراثه الصحة والفرقة مر والدرجة الثانية طمانينة
الربع في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع يعني طمانينة الربع الى
الكشف في قصد التقلب الى الحق والتوجه نحوه في السير فان السالك ما دام قاصدا متوجها في
سير الى الحق محتهدا قبل الكشف كان مضطربا يخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمان لانه
اليه وجد مقصوده فاستراح استراحة الانس وكذا طمانينة الى العدة في الشوق فانه ما دام
مهجورا غايبا في الطلب اشتد شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمان الى الموعود
كقولهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكثيرا ما نظم الوعد والعدة على الموعود كقوله
تعالى انه كان وعده ماتيا ولذا طمانينة الى التفرقة الى الجمع فانه ما دام محجوبا عن الجمع في
التفرقة كان مضطربا مستشرفا من وراء الحجاب الستور فلما رفع الحجاب وانكشف الجمع
اطمان اليه واشتفى استشرافه وهذا التشرف لمنزلة مقام تجليات الافعال والصفات
واستشرف هي محل الذات الذي هو مقام الجمع فلا يسكن الا اليه م والدرجة الثالثة طمانينة
شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقاء وطمانينة المقام الى نور الازل المراد
بطمانينة شهود الحضرة الى اللطف طمانينة ان هذه حضرة لصدية جمع الذات الى لطف
الجمال بشهود فان الجمال يحضر من وجه الباقي بعد فناء الخلق وهذا الشهود مشوب بقهر كل
من لقناه الكل فيه عند تجليه فلذلك لا يخلو عالما عن اصطلام وسكر فاذا اصحا واستانس بشهود
اي جمال الذات بصيرة اذ لا غير ثم فكان شهود شهود الحق ذاته بذاته فكان ان هذه في
قوله وشاهد وشهود عين المشهود فاطمان الى لطف الجمال لاحدية القرآن والمري والروية

عند القيام بالعبادة وخشعت جوارحهم لغاية الذل عند شهود غاية العظمة. الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو وقت العبادة المبنية على
المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو كمال الايمان اعني آية تحق الاجلال والتعظيم
للحق بشهود العظمة وادآء حقها مصورا بالمشاهدة في مقام الاحسان المذكور
والدرجة الثانية السكينة ضد المعاملة لمجاسة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة
الحق في هذه الدرجة من السكينة هي المختصة باهل الفتوة من المتصوفة وهي تزكية النفس
باصلاح الاخلاق ومحاسبتها للاطلاع على عيوبها ودقايق افاتها وملاطفة الخلق بالمداراة
والرفق ولين الجانب ولحتمال اذاهم وايصال الرفقة والنفع اليهم وصرف النفس
عن رؤية عيوبهم بروية اعذارهم ومراقبة الحق في حقوق العبودية وحفظ الحدود
مع خلاص النية وتهذيب القصد والعمل ومجموع هذه الامور تزكو النفس وتصفو القلب
وبها هل السلوك طريق الولاية تم والدرجة الثالثة السكينة التي ثبتت الرضا بالقسم
وتمنع من التشوف الفارغ وتقف صاحبها على حد العبودية والسكينة لا تزل قط الا في قلب
نبي او ولي وهذه السكينة هي التي تخص باهل الصحو بعد السكر من العرفاء فتثبت لهم
الرضا بالمقسوم بشهود الحقيقة والاطلاع على سر القدر ومنعهم من التشوف الفارغ
كما نقل عن بعضهم مثل قوله ليس في جبتي سوى الله وكل ما لا تحلو عن رعونة ما
من كلامهم وقد قيل ان الشيخ كلام يشم منه رايحة الرعونة وان كان حقا لكنه ليس فيه ظاهر
ظاهر للعلم والفارغ هو الذي ظهر منافاته للعلم وفيه عرف المعروف واكثر ما يكون عن سكر
الحال وغلبة سلطان الحقيقة ثم من تمام صحوه وفضل عن بقية السكر وتزلزل في قلبه السكينة
ستر الحقيقة بالعلم ووقف على حد العبودية كما كان وقف صاحبها على حد الربوبية
او حد ربوبية من العبودية وهو يقتضيها عن الوقف الامن الوقوف اي يقتضي
لصاحبها الوقوف على حد العبودية وتمنعه عن التعدي عن طوره فيتعلى للربوبية كما قال

عليه الصلوة والسلام انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية. وللسكينة انزال قط الا في
قلب نبي او ولي ثم السكينة للسالك للترقي فيها الى مدى الله ابدا هي التي في قلب النبي
عليه الصلوة والسلام وقلوب المومنين انزل الا في قلب نبي كما ذكر او ولي وهو من المومنين
الذين عطف على ضميرهم على قلوب التي على الصلوة والتسليم لان للسكينة الاولى لا تتعلق
بمقامات اهل السلوك والعرفان بل هي عين مملوكة والثانية مختصة بالمحدثين من اهل
الكشف والقاء الحكمة على السنتهم والرابعة عرض وعلامة لكمال هذه السكينة و
استحكامها ظهرت في ظاهر صاحبها وتوشهد له بحصولها في قلبه فلم يبق الا الثالثة المنتهية
الى الدرجات الثلث وانما خصت بالنبي والولي لان رتبتها الاولى ابتداء من كمال
الايمان هو مقام الاحسان وهو باب الولاية لان للاحسان هو المشاهدة وهي قريبة من
الشهود بحكم صاحبها يرفع له حجاب الانية الانينية فيصل الى شهود الحقيقة
الحقيقة التي هي مقام الولاية بالفناء فيها وشهود ما فيها فهذه بدايتها فما ظنك
بنهايتها فان [illegible] قال الله تعالى
مانها للنفس المطمئنة الطمانينة سكون بقوة امن صحيح سببه بالعيان في هذا التعريف
الطمانينة بما يدل على انها تحصل على السكينة لان قوله سكون يشير الى ان اصلها هو
السكينة وقوله بقوة امر صحيح يشير الى انها مزيد على السكينة بهذه القوة فهي كمال
للسكينة ومقام فوق مقامها لان الامن الصحيح لا يكون الا من اليقين التام والعلم يكون
صحيحا ثم قال شبهه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذي بقوة للسكينة من اليقين للعلم
فان للسكينة انما تنشات من مقام الاحسان الذي هو المشاهدة والطمانينة فوقها
فاليقين الذي تقوم بالامن يقين حشاهدة بلغت غاية اشتهت المعاينة فان
المعاينة فوق المشاهدة وهي نهاية مقام المشاهدة وكما لها كما ان الطمانينة كمال
للسكينة ونهاية لها يفهم ذلك من بيانه للفرق بينها وبين السكينة فرقان احدهما ان

وتحرك السنهم من غير قصد لهم في النطق ليست عيناً فلو كانا كالسكينة الاولى لانها كانت
ملكاً لخواص من اسرائيل اغاثهم من لطائف صنع الحق عز بلطف به ينطق على لسان المحدث
الحكمة البحيثية بكلمات غيبية لعالم لم يسمعها قط كالناسوت واللاهوت الجاريين منها
لسان عيسى عليه السلام من غير ان يسمعها قط من احد ويستغربها من الناس وانما يستغربها
هو الضامن لغته ولم يفهم معناها الا عند اجرايها على لسانه وشبه الشيخ القاء السكينة
بالقاء الملك الموحى على لسان النبي من حيث انها تنطق المحدث بنكت الحقائق من غير
اختياره لا من حيث ان لها عينا كالملك بل انها هيئة نورية توجب الاسرار بنور الكشف
والشهود ويغلب للشبه بحلية التعين كثيراً ما ينكشف على اسرارهم من دقايق الحكم
وعلاه الحقائق ما يبهر عقولهم حتى تكون لهم نصل من البديهيات من غير ان يسبقهم
لعدد تلك المعاني سكن اليهم نفوسهم وتستانس بالحق وتستقر قلوبهم بحقيقتها ولذلك
سميت سكينة هو والسكينة الثالثة هي التي انزلت على قلب النبي عليه الصلوة والسلم
وقلوب المومنين وهي شيء مجمع نوراً وقوة وروحاً لسكون اليه الخايف ويتسلى به الحزين
والضجر وتسكن له العصي والحرى والابي واما السكينة الوقار التي تراها نعتاً
لادبارها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها السكينة التي انزلت على قلب النبي صلى
الله عليه وسلم وقلوب المومنين لتزداد ايماناً مع ايمانهم وانما هي شيء مجمع نوراً وقوة لازدياد الايمان به والايمان هو النور والزام
الحق بها صاحبها كلمة التقوى اي حقيقتها صاحبها كلمة الحق بها لقوة البقين وتقوى للتنزه
ليتحرجها بالتقوى وبلوغها مقام الاحسان والعيان ورجوعها الى صفاء الفطرة الاصلية
فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين الحق والعبد فيتقرر
بالاتصال الاصلي ويتعود بنور الحق ذوقاً اي لذة ولذة بالفوز بالمطلوب ومشاهدة

المحجوب

المحجوب سكن اليه الخايف للامن الحاصل بالبيتين ويتسلى به الحزين والضجر للروح والبسط
الذي يلزمه وهذان النور والصفا اللذان قارنا الانس الذي جاء وزوال البغضة الحاصلة
من مقارنة ظلمات البدن وغواشي الطبيعة بسبب الشقوى وتستكين له العصي وتخضع له
الصعب المستعصي على الحق وللشيخ في قبول التكاليف الشرعية والرياضات الشاقة
على النفس لما يحدث من الوجد واللذة الوجدانية فيتناصرها من اللذات الجسمانية ويتسهل
له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجزي الذي يجزي على المعاصي و
المخالفات لزوال ظلمة صفات النفس ولين القلب وحصول اللذة وهذا نها في
الطاعة وخوف زوالها بالمعصية وخاصية هذا المقام ان يمنع صاحب اللذات البدنية
واللذتها الاتخالفه عن انحته السفلية ومنافاه نورية للظلمة الطبيعية والخراطين في
سلك تلاطوار الملكية والابي اي الذي يابى لعز الحق وحكم الشيخ في المجاهدات والرياضات
استصعاباً لها واعتياداً بأضدادها فعند ما يجد الوجد والنور واللذة والسرور هان
عليه ما اعتاد به وسهل عليه ما استصعب بل صعب عليه المخالفة والعصيان وسهل
عليه الموافقة والاحسان للشفقة كقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة واما سكينة الوقار
التي تراها نعتاً لادبارها اي سكينة التعظيم التي جعله الله تعالى وصف لهم بان للقى عليهم
نوراً من انوار عظمته فيعظمهم الخلق ويوقرونهم ويصفونهم بالفطنة فانها ضياء لهذه السكينة
الثالثة حين استقرارها ومكنها في القلب حتى لو انها صلت واستحكمت اضاءت الفتن
وانعكس ضياؤها على الاعضاء والجوارح فتشورت وتعظم صاحبها بين الناس فيوقرونه
ويعظمونه شاؤا او كرهوا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع
عند القيام بالخدمة انما هو لازدياد الايمان والتقوى حتى يبلغ مقام الاحسان كما قال تعالى
اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فشهود العظمة وشاهدة الجلالة خشعت قلوبهم

بها لحقيقة الحقائق في عالم الغيب والشهادة فانها تبصر بالحق والحق عالم الغيب والشهادة
قوله عرفا اي بجلوعين الحقيقة جلا آصرفا خالصا عن ادراك الحواس والاوهام
والعقول لا يمانع عن هذه الادراكات لانه ادرك الهي فوق هذه الادراكات فاذا
اراد صاحب هذا الادراك ان يخاطب المحجوبين عن اهل هذه الادراكات تنزل عن مقامه
لما بلغ ادراكاتهم كما قال لنبي عليه للصلوة والسلام امرت ان اخاطب الناس على قدر
عقولهم والا لم يفهموا كلامه ولا يمكنه الاخبار عن كشفه ومقامه كما ان الملك هو مثلا في
التحقق ومعه في الكشف وسطع عن غير الازل محضا اي منطق عن حقيقة الازل الذي
هو عين ازلية الازال التي هي ازلية الذات الواحدة الخاصة بها محضا خالصا عن
جميع الاوال التي هي اطوار الجبروت والملكوت عن الملائكة المقربين وغيرهم ولغة
هذا النطق هي اللغة التي تتكلم بها الحق في قلوب خواص عباده ليتعرف اليهم ويتعرفوا بهم الى
قلوب المحجوبين عن حضرتهم عن فهم اللسان فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل
ليتمثلوا لهم تمثيلا ما مثله شاسع فهومهم ليتعرفوه على قدر استعدادهم لان الله تعالى اوجب
عليهم ان يعلموا الناس ولا يمكنهم التعليم الواجب عليهم بلغة الازل التي هي لسان الحق الذي
يتكلم به من قلوبهم بحكمته فينزل الله تعالى عن حضرات قلوبهم التي هي نبوة الى حضرات
حيالاتهم ومثل تلك الاحكام والمعاني بامثلة يليق بمبالغ فهومهم وتتكلم بلسانهم مع امهم
وابائهم فسقف علماء الرسوم عند تلك الامثلة وعلماء المعقول عند معقولهم لبعدهم بالادراك
العقول على التيسير لاحدى الطائفتين فهم هذه اللغة التي تتكلم بها الحق في قلوب العارفين
فهذا لقال وللالهام غاية لمبلغ الاشارة اليها فان العقول تحارفيها فما ظنك بالاوهام و
الحواس فلا يفهم الاشارة الى غيب الغيوب الا من اهل الله خاصة الخاصة قال الله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه لهذا الامر ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا من بين يديه اي من جهة الشهود والنطق من الحق ومن خلفه من جهة العقل

والحس

والحس التي تنزل عنها في الدنيا والنطق من الحق عند التدلي والنزول الى مبالغ عقول
الامة للسلوك والتفهم وقد سموا عن الرسول عز اتباعه عزا ولكرامته على التحقيق
حتى اخذ عن مقامه نصيب بقدر استعداده وتدعوا الناس الى الحق بقدر ما اصابه من ميراثه
كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو لاء هم الذين قال
فيهم صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وورثوا بركة صحة المتابعة هذا العلم و
الالهام حق قال الله تعالى

هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين اسم لله اشياء اي يطلق عليها ما لاشتراك
اللفظي اولها سكينة بني اسرائيل التي اعطوها في التابوت يعني ما اشار اليه فقوله تعالى
ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهي كانت معجزة الانبياء بني اسرائيل
وكرامة لملوكهم كما اشار اليه يوشع عليه للسلام في حق طالوت انها علامة ملكه وكانوا يقدمونه
في القتال ويجعلونها مقدمة العسكر يتمنانها في النصر على العدو ولقلوبهم وتحقيقها وانما
عما لا يتعلق بالمقصود عن هذا الكتاب كما لغير الشيخ عن بعض للبعض واعرض عن بعض
يقول قال اهل التفسير هي ريح هفافة ذكروا صفتها وفي ثلثة اشياء هي لانبيائهم
معجزة ولملوكهم كرامة وهي اية النصرة تخلع قلوب العدو وتصدعها رعبا او الفرق للصفان
للقتال والفرق بين المعجزة والكرامة لعدم اشتراكهما في خرق العادة ان المعجزة مقرونة
بالتحدي وانها دليل على صحة دعوى للنبوة وبرهان للنبي عليها وانها يجب على صاحبها اظهارها
بخلاف الكرامة فانها يحرى على للرسول ظهورها من غير قصد له ولا يجب عليه اظهارها بل
اكثر اصحابها يسعى في خفائها مخافة الفتنة والسكينة الثانية هي التي ينطق بها
لسان المحدثين لتتقرر شيئا تملك انما هي شيء من لطائف صنع الحق تلقى على لسان المحدث
الحكمة كما يلقي الملك للنفث على قلوب الانبياء وسطع المحدث من نكت الحقايق مع ترويح
الاسرار وكشف الشبه هذه للسكينة هي تنور القلب بنور الحق تنطق على لسان المحدثين

موافقا للعلم الشرعي كما للاشعار والاولى ان يعلم ويعمل كما لعصمة الامم وظاهر
هذا الحكم على العبد من حيرات العمل بالعلم عالبا وهو من مبادي تنزلات المعارف والاطلاع
على اسرار القدر فقد يحكم الله تعالى عليه في التجلي لخطابه ان افعل كذا فهو اعلى مرتبة من
العلم ممن انكشف عليه فلا ينبغي له ان يتعدى عوضا لمخالفته في بعض المواطن للعلم فانه
من حكمه الله المتاثر هو بها فلا يعدد بالعلم مثل العلم يعدد به فانه قد يخطئ بعض
العلماء في الاجتهاد وحسبك من ما اختاره هو الصواب فاذا ظهر الحكم على العارف
عرف خطاه وعلم ان الصواب ما عليه الحكم عند الله تعالى فيصحح العلم من المقام
الاعلى كما ذكر في صدر الكتاب فتفطن له ان تنزه عن احتمال الصحة كالف العلم او
يدفع بعلم اي لا ينبغي له ان يدفع بعلم فانه عالب فانه حق لا يدفع بالعلم كما قد
يدفع العلم به او يرض بعوض اي لا يعفى له ان رض بعوض كالدم فان العلم قد يكون
رضيا بعوض كطلب الجنة والمن من النار المحض العبودية لله والافتقار فيه
ورضاه بخلاف الحكم فانه مالي العمل به الا بمحض العبودية والافتقار فيه الله تعالى
والدقيقة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا يجعل دونه سببا او مر على حقا او شارع له
لفتيا اي لا يجعل دونه سببا اي لا يجعل للوصول اليه والقرب منه سببا غيره بل لا يجعل
سببا الى من المسببات عين او مرى عليه حقا اي لا يرى لاحد بسبب طاعة او عمل صالح
مصر واستحقاق عليه حقا بل كل ما اعطى لعبد فهو من فضل الله وامتنانه او شارع لم
لفتيا اي لا شارع لفتيا له في شئ يا فتيا دل بل من حقوق تعظيم يكون لك لفتيا مع
لفتيا يختار باختياره ستار لفتيا دل في تصيادة تعالى

باب الالهام

قال الله تعالى قال الله تعالى
عند علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك هو الالهام مقام المحدثين
وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة انما وقعت نادرة واستصعبت على صاحبها

وقتا واستصعبت عليه والالهام لا يكون الا في مقام عتيد من الكتاب غير قوته علم من الكتاب
هو الكتاب المبين الذي فيه كل شئ كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال
ما فرطنا في الكتاب من شئ وعلم منه هو ما يعلمه بطريق الالهام والمحدثون هم اهل المكاشفة
قال عليه الصلوة والسلام ان في امتي محدثين وان عمر منهم وقوله انما وقعت نادرة
اشارة لطيفة للمحاضرة في العمر مرة والمقام العتيد الحاضر المهيا وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى للالهام التي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلقا لما كان الوحي في اللغة
اشارة خفية والالهام ايضا افهما ما والقاء للغير في القلب اطلق لقدمها على الآخر لتقارب
معنيهما بل لاتحادهما في المعنى قال الله تعالى واذا اوحيت الى الحواريين واوحى ربك الى النحل
فلا تخصص للوحي بالانبياء شرعا وان غلب عرفا وكذا جاء في التفهيم للانبياء كقوله
تعالى ففهمناها سليمان ومعنى التفهيم هو الالهام فلذلك اضاف للشيخ الالهام الى النبي وتمام
وحيا قوله قاطعا معناه يقينا قطعيا لا شك فيه مقرونا بسماع اي قد يكون مسموعا
او مطلقا اي تفهيما قطعيا بغير سماع والدرجة الثانية للالهام ان يقع عيانا وعلامة صحته
ان الحق ستارا ولا يحاورها ولا يحطها ابدا اي يقع عيانا وعلامة صحته ان صاحبه
لا يخرق ستر احد ولا يفضحه فانه امين صاحب فتوة فان افشى سر احد وهتك ستره
ويفضحه زال عنه الالهام وانقطع ولا يجاوز حدا اي من الحدود الشرعية ولا يرتكب
به معصية ولا يلم بكبيرة الهاما بل القاء شيطان ولا يخطئ ابدا فان شرط الالهام كونه
مطابقا لما عند الله ابدا والا كان كهانة فان الخطاء في الكهانة اكثر من الاصابة
والدرجة الثالثة الهام خلو عن التحقيق صرفا ونطق عن عين الازل محضا وللافهام
غاية تمتنع عن الاشارة اليها خلو عن التحقق اي العين التي تنصرف الخلائق هل ما
هي عليه وهي للعين التي تبصرها الحق كما قال عليه الصلوة والسلام عن الله تعالى في الحديث
المشهور فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر فهذه العين التي

الرياء وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطنع لجل من ذلك لكون هذه الآفات تعرض لاهل البدايات فلا يليق بالمصطفين الذين لهم الامن الحقيقي فلا يكون ذلك لانظر فا
وتنزيها لهم عن مقام الفراسة با[illegible] التعظيم ٥
قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي الوقار التوقير بمعنى التعظيم لكن لا يعتقد من لله تعظيما ما يليق به والكفار يطلق بمعنى الاعتقاد لانه لازم الاعتقاد ولوطنا وقد يفسر بمعنى لفظ الاطمئنان في الباب [illegible] التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وذلك ان من لم يعرف عظمته لم يمكن تعظيمه بالعبادة التي هي غاية التذلل فان اقصى غاية التذلل انما هو لمعرفة اقصى غاية العظمة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارضا برخص حاف ولا يتعرضا لتشديد عال ولا يحملا على علة توهن الانقياد تعظيم الامر والنهي هو ان تقبلها بالسمع والطاعة وتجهد في امتثال الاوامر والانتهاء عما نهى الله عنه على عزيمة وجد فان وجد في بعضهما رخصة فلا تميل اليها ولا يترك العزيمة وان تحض فلا يبالغ في تركك العزيمة تاركها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة وترك التعلل بالحكم الشرعي فانه معارضة لحكم الله تعالى والجفاء ترك المامور به وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب العزائم فان تنزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا عظيما ومعصية فان ذلك تفريط منهم والتفريط في حقهم جفاء الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى حز لعدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن توضا ولم يصل الكسوف فقد جفاني ولا شك ان ذلك ليس معصية وجفاء في حق العوام فهو جفاء للمريدين ارباب العزائم والاستعراض لتشديد عال اي والاجحاف في تعظيمها حدهما بالتشديد على نفسه والغلو في الامتثال بالافراط فيه فانه تعرض للحكم بترك المحافظة على حد والاعتداد بحده بالتكليف بما لا تطيقه نفسه مما لا يطيق وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال عز وعلا لا تغلوا في دينكم غير الحق فسمى الغلو والافراط غير الحق وقال عليه الصلوة والسلام بعثت

بالحنيفية

بالحنيفية السمحة السهلة فكما ان التفريط جفاء فالافراط غلو وباطل ورحم الله واسعة بعض الاوساط واليسر الا ترى الى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والاحمال على علة توهن الانقياد ان لا يعللهما بعلة تنقض وهن الانقياد لمن يعلل تحريم الخمر بالسكر فيقول اذا لم يبلغ حد السكر لم يكن حراما فيضعف انقياده كمن قال [illegible] اذا لم يكن سكرا يضل عن الهدى فيسأل ما اقل الزجاجة ام خمر
فلما قاول النهي في الخمر بهذا التاويل ضعف انقياده وكمن قاول الامر بالوضوء بالوضاءة اي النظافة فيزعم ان علة الامر بالوضوء هي النظافة فاذا كانت الاعضاء نظيفة فلا حاجة الى الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضاء بغير الوضوء فيضعف انقياده لحمله الامر على علة اورثت ضعفه ولذلك منع السلف والمشايخ عن تعليل الاحكام الشرعية فانها تكاليف تعبدية لا مدخل للقياس والعقل فيها ان
والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان سعى له جميع او بلغ بعلم او ورع بعوض اي من لم يسع له جميع والمراد بهذا الحكم حكمة تعالى في القضاء ان من عمل كل عمل ما هو عليه عند وجوده لا الحكم الدعي الذي هو عبارة عن الامر والنهي وقد سمى حكمة الله تعالى لانه اقتضى ان يكون كل واحد من الخلائق على استعداد خاص لا يقبل الا ما يقتضيه حكمته تعالى وقد يطلق الحكم على الحكمة كما قال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر لحكما اي لحكمة فهو من حيث انه غالب قاهر فوق عباده لا يكون لاحد ان يكون على خلافه سمي حكما ومن حيث يقتضي ان يكون كل واحد على ما هو اصلح له ولا ينبغي في صلاح العالم ان يكون الا كذلك سمي حكمة ومن حيث انه باطن العلم الشرعي اي الامر والنهي سمي ارادة فان الله تعالى اراد من المحكوم عليه ان يكون كذلك وان اجره بخلافه او نهاه عنه كما قال ابليس وابايه عن السجود وآدم ونهيه عن الشجرة وقد يكون

الاستدلال الشاهد على الغايب بالعلو وضرب الحصى وامثالها وكل ذلك من باب الكهانة
وما يقرب منها لان الفراسة والاستدلال باشكال الاعضاء على هيأت النفس
والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لان متعلق حكم الغيب بصفة النفس التي هو عرافها بالفراسة من
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة طايفة ما لاندرة تسقط على لسان
وحشي في للحرة لحاجة سمع محمد صادق الهها لا الوقوف على مخبرها ولا ايبه لصاحبها
وهذا شيء لا يلحق من الكهانة وما ضاهاها لانها لم تشرع عن غير ولم تصدر عن علم ولم
تسبق بوجود شر المراد بالوحشي من لم يأنس بذكر الله ولا سمع من اهل الله في الكم
حرة بيان لعذورها والمراد من قوله لحاجة سمع محمد صادق الهها انه قد يكون بعض
الصادقين في الارادة ضعيف اليقين في طريقه فيحتاج ان تقول لفتنة ما سماع ذلك او
عرضت له شبهة تحيرفيها فيسمعه الله تعالى على لسان الوحشي ما يزيل الشبهة ويحقق
به فيصير المخبر عنايته به واعتداداً بالصادقة الوقوف على مخبرها لان صاحبها ليس من
اهل الكرامات ولا ممن له صفا بالرياضة او انس بالحق او اطلاع على بعض الغيب
فلذلك لا يطلع على انها من حزاي المواطن خبيثة والا يوبه لصاحبها اي لا يبال به ولا
يحترم لانها ليست مقتضى مقام ولا من اهل الكرامة والقرب بل جرت على يدها
مظهر محض القدرة وخرق العادة كما تعالى رمية من غير رام وتهدافت
انها شيء لا يلحق من الكهانة اي لا يميز عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان في الجاهلية كهان كسطيح وابن لبي كيث وامثالها يخبرون عن المغيبات حتى
اخبروا بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام من صدق كاهنا
كذب ابا القسم وذلك لما ورد في الحديث ان الشياطين الذين يسترقون السمع يسمعون
الكلمة حقا فيضيفون اليها مائة كلمة كذبا ثم يعلمون لاوليايهم ليجادلوكم وما ضاهاها
وامثالها كالنجم والضرب بالحصى والشعير والخط في الرمل الا ان الرمل قد انا صه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه وهو انه قال صلى الله عليه وسلم كان في الانبياء
محدثون فمن وافق خطه فذاك فهو صواب بشرط ان يوافق خط ذلك النبي عليه الصلوة والسلام
كونها لا يتميز عن الكهانة وما شابهها بقوله لانها لم تشرع عن اي لم تخبر عن بيان ولم تصدر
عن علم لان صاحبها شاك فيها لا يجزم بكونها حق غاية ما في الباب انه يظن وقوعها
فلو كانت عن بيان او عن علم لم يشك فيها وما كان يخطيء ويكذب ولم تسق بوجود ان
يشهد فانهم يسمون الشهود وجوداً الان صاحبها ليس من اهل الشهود ولا من اهل الصفا
والانس لله وايراد التقي انما لتشبيهها بالنوع والمراد انها لم تنل بالتربية و
التصفية والا لم يكن وحشيا والدرجة الثانية فراسة تجلى من نور الايمان وتطلع
من صحة الحال فتلمع من نور الكشف شبه الايمان بالنور لانه يرد ما هو حق على البصير
ثم العيان والفراسة ثمرته وتطلع من صحة الحال اي تلمع من الواردات الجزئية الباهرة
للتجلي الصحيح فالاصح الحال اي التجلي صدق الفراسة ويلمع من نور الكشف بمعنى ان
نور الكشف هو الذي تجلى لصاحبه الحقايق على ما هي عليه في نفس الامر ومن جملتها
الفراسة وهل للنبي تسمى للكرامة والدرجة الثالثة فراسة سرية لم تجتلبها رويته على
لسان مصطفى تصريحا او رمزا فراسة سرية اي من مقام السر وهو ارفع مقام للقلب
وذلك لان القلب يترقى من مقام نور العقل والبصيرة والعقل يحصل العلم بالفكر
والروية فاذا انتور بنور القدس والهداية الشرعية صار بصيرة ونهاية البصيرة مقام
السر الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف ولذلك لم تجتلبها رويته على لسان
مصطفى اي مصطفى قال الله تعالى وعلى آله وسلم واصطفيتك لنفسي كما قال له الى اصطفيتك
بمعناه تصريحا حيث يقتضي المقام ان يصرح بها او رمزا او اشارة حيث يريد ان
يتطرف وينزه نفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل من الفراسة لكونهم اصحاب
العين والاصطناع وليس كما زعم بعضهم انه لا يصح مخافة ان يلحقه العجب او يعتريه

الاصلية التي هو غيب الغيوب فلا تقوى لمعرفة الحق لكنها تعد القلب لقبول المعارف
الاسمائية في الحضرة الواحدية فتحجب معرفة الحقيقة عن العين الاصلية التي هي غيب
الغيوب فتجري على ارض القلب كما تجري الماء في العيون من غيب للظهور ويجري
معينا على ظاهر الارض بلا كلفة فتارة ولا ضع حلو ونهرا شهيا كما تجري العيون
واودية للتفجير وعاذكرنا يفهم الفرق بين المعرفة والعلم فان المعرفة شهودية
افضل للكسب فيها والعلم ما قام بدليل وقد يحصل بكسب نخالفها فهي رفيع
العلم الكشف من ان يقيض بالافكار والاذكار وست الاشارة يعني الى الحقيقة
الكشف من ان تعرفها بعبارة او تعرف بعلم فاشار العرفاء الى ما شهدوا منها
باشارات لطيفة لا تفيد معنى لغيرهم من العلماء ويفيد لاهل العرفان معنى ما اراد
بها من اشار اليها فينكرها علماء الرسوم لكونها غير مفهمة لهم شيئا ويستشهد
شهد معناها فمن وردت عليه المعرفة اسرتها فالبصيرة اذا بلغت هذا الحد
اثبتت الاشارة واثبتت الفراسة وما شبه المعرفة بالعلم انحاز على بصر
الارض شبه الفراسة بالنبات فانها يظهر في ارض القلب الطاهر للصافي
عن اكدار التعلق بالاكوان الباقي على الفطرة الاصلية فان جميع قلوب بني آدم
في الاصل قابلة للفراسة بحسب الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت
بلذاتها وشهواتها واعرضت عن عبادة الله تعالى وذكره وشرعته في معاصيه
واكلت الحرام واكثرت الفضول والمنام فاظلمت وصارت في اكنة وانكم
الرين عليها كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمن وفقه
الله تعالى لتزكية نفسه وتصفية قلبه بالزهد والعبادة وطهر قلبه عن
دنس هذه التعلقات ولفلصه عن هذه الظلمات وشرفه المعارف انبعث
فيه الفراسة واظهر فيه الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله

اربعين

والاصفه

هذا الكلام ليس بحديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وان كان للمؤمن الصادق
في امانة فراسته فما ظنك بالعارف المعاين قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس لصوال الاستعدادات
وظهور نور الحق في المستعدين بنور البصيرة من غير استدلال وهو تفرس المعاينة
الغيبية في البواطن وتفرس لصوال الصور في الظواهر والاول اعلى والبقين اكمل
والعرفان والثاني اعجب عند العوام واهل البداية من اصحاب الرياضة والجوع فانهم
اذا صفت بواطنهم اتصل ضيائهم بعالم المثال ومنحوا كشف الصور والاخبار
عن المغيبات فمنهم من حجبوا بها عن كشف الحقائق والمعاني وهو الوارد التجليات
لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم من خرقوا حجاب المثال وجاوزوا الصور ليلا
المعاني والمعارف وفازوا بالتجليات الالهية وانما هم اهل الله لانتعلق باحوال
الخلق ولا تقف الا بشهود الحقيقة وتجليها في المظاهر بحسب استعداداتها ولا تفرغ
ليلا لصوال الخلق فان كشف الصور والاطلاع على لصوال الخلق نازل عن مقامهم
قد يحصل بصفاء النفس والاختصاص باهل السلوك بل اهل الايمان فان اهل الذمة
من اليهود والنصارى والمجوس والكهنة من كل فرقة من اركانهم من ذلك قد يجدها لله
الا قوليم لسعة استعدادهم وكمال صفاتهم وقد يضن بعضهم من العرفاء عن الالتفات
الى لصوال الخلق وتتبع لصورهم والنظر الى عالم الخلق وكشف الصور فان

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات

للمتوسمين التوسم وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال شاهد
والاختبار بتجربة والاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اي ابصار حكم غيب
من غير استدلال بشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر وباقتلاع
الشعفة على حدوث الحق والاختبار بتجربة فانها اليب من الفراسة في شيء من

ما يخلصك عن الحيرة واعلم ان مكنى البصيرة هى العقل المنور بنور القدس المكمل
بضيا هداية الحق فلا تحطر في العيان والاحتياج الى الدليل والبرهان بل بصر الحق بين
مكشوفا وسر الباطل واهيا مصورا فيخلص عن الحيرة والاطراق للشبهة وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الحر العالم بمهد الشريعة يصدر عن
عين لا يخاف عواقبها فيرى من حقه ان تلذ يقينا ويغضب لغيره على من الجر القديم
بتمهيد الشريعة هو الغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من طلق غيره هو الممهد للدين
القويم والشريعة الحقة فينبغي لك ان تحقق بنور بصيرتك انه انما صدر عن على ذات
محققة صادقة لا الجر الاعمى عيان ولا يتكلم الا بما هو الحق المطابق لما في نفس الامر
فتكون عاقبة اتباعها الخير والسلامة والنجاة والسعادة فهي محمودة ماشية فلا تخاف
عواقبها اذ لا غائلة لها اصلا بل الغائلة في ترك اتباعها ومخالفتها هي من حق ذلك
الجر عليك ان تلذ بحسن القبول على يقين منك وتحمد عن عهدته عبرى ذمتك
عن يقينا بحيث يتحقق انه ما بقي عليك شئ من حقه وتغضب له على من خالفه او
جحد او استهان به او توكل من حقه شيئا وتغار عليه ان يضيع حقه ويمهل ثم من
لكماه فان من علامة المحبة الغيرة والغضب على من لا يعظم محبوبه حق عظمته فكيف
على من جحد ممن نصب لشريعة ومصدرها فليغضب على من خالفها غيرة فان المحبة
عيون والدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي
تلون لقاء اعانة البر وتقابل في جذبه حبل الوصال اى بعين ان تشهد بنور
البصيرة بعد علمك بان الهداية والاضلال كليهما من الله تعالى انه في اضلال من
اضله عادل كما في هداية من هداه والجور في اضلال من اصله ولا محاباة في
هداية من هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لايق به ولا يطلع
على سر القدر الا بالكشف والاطلاع على سر القدر ولصوال الاعيان الثابتة في العلم

ازلا

ازلا او ان عين كل منها اقتضت ما افعل عليه لقوله تعالى وآتيكم من كل ما سألتموه
فانه تعالى ما اعطى لعدا شيئا الا ما سأله بلسان استعداده ولذلك قيل ان شهد ولم
يقل ان تقصت وفي تلوين لقاء اعانة البر تعين في جذبه حبل الوصال اى بعين ان تشهد في تخالف لقاء
الرزق وتوسيعه على من وسعه الله عليه وتضييقه على من ضيقه الله عليه انه
تعالى راعى مصلحتها في ذلك وانه بار بالمعسر في تضييق الرزق عليه كما انه بار
بالموسر في التوسيع عليه وان الفقر لا يصلح له الا الفقر وان الغنى لا يصلح
له الا الغنى وقد علم الله تعالى ما هو خير لكل واحد منهما فبرهما وخص كلا منهما بما
قسم لها من الفقر والغنى وقد ورد في الجر خطابه عن الله تعالى ان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسد ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا
الغنى ولو افقرته لافسد ذلك فهذا رعاية الله بعباده ومن لطف
بصيرته ونورها الله بنور هدايته واطلعه على سر القدر ولصوال الاعيان قبل
الوصول علم ان حال الاقسام في قلتها وكثرتها بعينها كما لها في الهداية والضلالة
فلم يعطها الله تعالى عرضا اقتضته وذلك مقتضى الحكمة وعدله وتقابل في جذبه
حبل الوصال اى في جذب الحق عبده الى بالتقريب للطاعة والقيام نحو التعبد اى
سبب التقريب فان الحبل هو السبب الواصل من الشئين قال الله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا اى بالطاعة والعمل بالقرآن والوصال والقرب من
وفقه الله لطاعته فقد قربه والايمان ذلك ان المكاشفون من اهل البصيرة في
الدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة وتشتت الاشارة وسبب الوارد ش
اعماق تفجر المعرفة لان المعرفة لا تكون الا موهبة من الله والا تحصل بالكسب
والبصيرة كاسبة لما في العالم العلوي بالعيان والشهود من الحقائق والمعارف
ناقدة في الغيب لكل الاقل الاعلى عن شهد ما هنالك ولا شغل في غيب الذات

يش ... ومن تقن الحكمة عدل تقن خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشئ في موضعه
احكام وضع الشئ في موضعه عبارة عن اتقان العلم بحقايق الاشياء ولوازمها و
خواصها واوصافها الظاهرة والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ارتباط
المسببات باسبابها وتعليق كل حال منها باوقاتها التي تقدر فيها وتزن بها واتقان
الصنعة بتطبيقها على العلم بها فان اتقان الصنعة يتوقف على العلم بما ينبغي
ان يمكن الاتقان العلم عما ذكر فاشار بقوله الاحكام الى العلم اذ لا يمكن لاحكام الصنعة
بدونه ولا شك ان العمل المحكم يدل على هذا العلم المذكور فركب كلامه وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى ان تعطي كل شئ حقه ولا تعجله حد ولا تعجله وقت بل اعطاء كل شئ
حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهو ما خلق الله كل شئ له كما اشار اليه في
قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الى استيفاء حقوقه وهو طالب كماله
فان كنت ممن وهب له مقام الخلافة الالهية واعطى القدرة على ايصال حقوق كل
شئ الى قدر الموهبة والا فلا تعارض شيأ في حقه ولا تمنعه عن كونه وارثا لك
آدم عليه السلام بقدر ما حصل لك من علم الاسماء التي علمها الله تعالى اياها وبقدر ما يقدر
على توفية حقوق الاشياء ولا تقدر حقه اى الاتجاوز في توفية حقوق الاشياء
مما عينه الله تعالى واعد لذلك بحسب استعداده الاول فانه تعالى هيأ لكل شئ
من فيضه الاقدس استعدادا لفاضا واودع فيه كما لا يخصه فحده عرف ما اودع فيه
ما يليق به في الفعل وبلوغه الى ما استعد لقبوله فحسب لا تحمل اكثر من ذلك ولا تطيق حمله
ولا تعجل وقته اى تفعل في توقيت حقوقها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه فان كل
ما يمكن حصوله لكل شئ يترتب على اوقات معلومة فعليك ان تعطيه كل
ما تعلم ان يكون من حقه في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه وعلقه في القضاء اليق
والاقدر المقدور وذلك لا يتيسر كما ينبغي الا لمن اطلع على سر القدر وكل ميسر لما

خلق

خلق له فان خلقك لهذا الشان يسره الله لكل ميسر والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله
تعالى في وعده وتعرف عدله في حكمه وتلحظ بره في صنعه اى تعرف مراد الله في
وعيده اى تهديده وما ينظر اليه في ذلك فانه تعالى بر في كل وعيد مصلحة لمن
اوعد به وتعرف ان كل ما حكم الله به على عباده فهو عادل في ذلك وتحقق معنى قوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقدام التي قدر لكل احد على تفاوتها وتفاوتها
لا ينفي ان يكون في الحكمة الا كذلك وتلحظ بره في صنعه اى ترى ان كل ما منع الانسان
من المطالب التي يطلبها فهو محض بره وان غيره في حرمانه من ذلك وان وصوله الى ما صنعه
الله منه كان شرا له حفظه الله منه كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيأ وهو شر لكم مما منع احدا شيأ الا كان فيه حكمة وصلاح وكل ما قضى الله تعالى
لاحد الموحدين من قضاء كان خيرا له والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصيرة
وفي ارشادك الحقيقة وفي اشارتك الغاية البصيرة هو نور العقل المنور بنور القدس
المؤيد بتاييد هداية الحق وهي نهاية مراتب العقل في الادراك ويسمى القوة القدسية
اى ان تبلغ في الاستدلال اعلى المطالب العلمية الى الحقايق التي لا تدرك الا بنور البصيرة وهي
للقلب بمنزلة البصر للعين وقد يطلق البصيرة على الحجج والبينات التي تدرك بالبصيرة
اطلاقا لاسم السبب على المسبب قال الله تعالى هذا بصائر للناس وفي
ارشادك الحقيقة اى واذا كنت من اهل الارشاد وترشد المستعدين الى الوقوف دون
البلوغ الى الحقيقة التي هي عين جمع الاحدية وهذا المنزل مرتبة التكميل والتليك
وفي اشارتك الغاية اعلم ان العبارة لا تفي بالغاية فينبغي ان تتعدى الى غير الجمع
بالاشارات الوافية الموصلة الى غاية الغايات وهي فناء الرسوم كلها في الحق وبقاء
الذات الاحدية بانفرادها [illegible]
قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة

على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فهو على اثبت
درجات الدرجة الاول علم حاصل بقول لسان او استفاضة صحة او صحة تجربة قلبية علم جلي مثل
اي واصح يستفاد بالعيان كالمبصرات ومحله جميع المشاهدات والوجدانيات والمشاهدات
هو الحاصلة بالحواس الخمس الظاهرة والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس الباطنة من قبيل النفس كالعلم
بان لنا شبعا وجوعا وسرورا وحزنا او لنسمائه وهي للشهوة والمراد به التواتر المفيد
للعلم او صحة تجربة قلبية وهي للعلوم التي تثبت بالتجارب كالعلم بان السقمونيا واسما قيدها
بالقلبية لان التجربة لا تفيد العلم بمرة او مرتين او مرارا قليلة وهو والدرجة الثانية علم حاصل
تثبت في الاسرار الطاهرة من الابرار الزاكية بمرآة الرياضة الخالصة وتظهر في الانفاس
الصالحة لاهل الهمة العالية في الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغايب
ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع الذي هو اشهد للعلم وهو ميراث للعمل ويسمى علم الوراثة لقوله عليه الصلوة والسلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واما هو مختص بالنسبة الى علوم الدراسة فانه فضل عن
اصحابها من اهل علوم الدرجة الاول وان كان بالنسبة الى اهله لقلتها وشبهه بالروح فاستفاد
له الصفات الملكية وشبه الاسرار التي هي محلها بالارض فقال تتنبت في الاسرار الطاهرة
اي القلوب الصافية من اكدار صفات النفس واقذار الطبائع واوساخ العلائق والعوايق
من الابرار الزاكية صفة للاسرار اي الاسرار التي تكون للابرار اي للصلحاء البررة الاتقياء من
النفوس الزاكية النقية من تناول المحرمات وارتكاب الشهوات وتعاطي الشبهات النقية
من الاخلاق والسيات كمآء الرياضة سماه تنبيتا اي تثبيت كمآء الرياضة الخالصة لوجه الله
من الاغراض والاعواض وطلب الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجمع آفات النفس
والعمل وتظهر في الانفاس الصالحة اي في اوقات الربح وساعات الصفاء والذوق ولمعان
النفحات الالهية والمواهب الربانية التي تكون خفقة مخرجة عن بخيل خفقان اوبارق قدسي او نازل
رباني شبه مكتوب بامر وهي اوتاذع شيطان لاهل الهمة الضعيفة اي لا يعلق الا بالحي والالتفت

للاماكنواه

للاماكنواه من طيبات الدنيا والآخرة والتحب الاموالها في الاحايين الخالية اي في ازمنة
الخلوات والاوقات التي لا يسعهم غير الله تعالى وهي لصفو ما يكون من اوقاتهم كما اشار اليها
بقوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويجوز ان يكون
في الاحايين الخالية ما لحآء المهملة اي الاحيان المزينة بالاعمال الصالحة والاوراد المقربة
والحضور والمراقبة للاسماع الصاحية اي لسماع القلوب التي تضوع عن سكر الغفلة والجهل
بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصغوا عن سماع كلام الغير في مقام السر فلا يتعلق للعلم
والمعرفة الا من الحق لا بحار العقل والسمع والبصر هناك فلا يسمع الا منه بكليته وهو علم
يظهر الغايب اي علم يحصل بالتجلي فيظهر الحق الذي هو الغايب ويغيب ان شاهد الذي
هو السمع وكل ما سوى الحق الذي كان حجابا عليه لان نوره يحرق ما سواه ويغني رسم ما عداه
ويشير الى الجمع الذي عين الفرقة الذاتية الاحدية فيكون عالما بعلم الله تعالى والدرجة
الثالثة علم لدني اسنادي وجودي وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب
حجاب شيء اي علم لا يكون الا من لدنه نعته ومنحه بكقوله تعالى في حق الخضر عليه السلام آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولا سبيل الى ادراك علم المعقولة التي يثبت
صحتها بالاسناد بل اسناده وجودي وادراكه عيانه اي لا يحصل الا بادراك العقل والمفهم
كسير العلم المعقولة بل ادراكه شهوده ولما كان للعيان الذي هو الادراك البصري اجلى
الادراكات اطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء فاطلق على الشهود الحقاني
ونعته حكمه اي لا يمكن نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته ووصفه لمن ليس له ذلك
فلا يمكن تعريفه للغير فنعته حكمه الذي يحكم به على صاحبه بانه العالم بذلك للعلم فلا يعرفه الا
هو ونعته لمن ظهر عليه ليس بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب عين الغيوب الذي
هو علم الحق اي ليس هو الا علم الحق بعينه وهو للتجلي الذاتي ان

باب الحكمة قال الله تعالى يعني الحكمة من

حالا اى فى حال شهود المعبود حتى يستغنى اليه قصد والاصل لا ما سواه ولو لقيته
والدليل الثانية الاحوال فى الاحوال وهو ان تراعيها غيرا وتسترها تظرفا وتصحيحها
تحقيقا اما لها الاحوال ههنا الاحوال التى هى ميراث الاعمال ومراتبها حتى تميز
للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التى هى مواهب صرفه كان للقسم الذى يلى هذا القسم
فلا مدخل للاجتهاد فيها قوله وهو ان تراعيها غيرا يعنى ان تغار عليها فتراعيها حقيقتها
فى ان تراها من الله لا من عمله ولجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا من توفيقه
ويحفظها عن اعين الاغيار حتى تبقى خالصة لوجه الله وان يشاهد الاعمال منه
الله ويسترها عن الناس ويخفى اثارها ولا يظهرها تظرفا اى لتنزه نفسه عن آفات الدعوى
والعجب وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة هى التراءة عن دنس امثال هذه
النقايص وتصحيها بتحقيقها يعنى ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وتخلط صحيحها
وفاسدها وتشتبه فيها الحق بالباطل فلتحقق تصحيحها وتميزها عن الفاسدة وتجتهد فى
اثبات الصحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض والامارات التى تنبئ بعدها
فان الواردات والانوار والهواتف والامثلة والاشخاص التى تتاتى وتظهر عليه من
الجانب الايمن تكون حقة غالبا والتى تاتيه وتدوله من الجانب الايسر تكون باطلة غالبا //
واما العوارض التى تصحبها الروح والكمانية والصماخ الهم مع الخلق والسكون وجمعية
الخاطر فهى حقة والتى تصحبها القلق والاضطراب والحدة والتفرقة فى الباطن والكدر والوساوس
فهى باطلة واما الآثار فكل وارد يبقى بعد ارتفاعه وانزعاجه فى القلب سرور وفرح وكان
الانسان فى بدء يتبعه شيطانه فى الطاعة نشوان قويا كان كليب وكل ما يبقى بعده ذلة كرب وغم وكان
الانسان فى بعد كسلان غبيث النفس ما يلى النعم كان شيطانيا وكل وارد يبقى بعد انفصاله
فى القلب معرفة بالله وتجدد يقين فهو الحق وقد تحقق ذلك بالتجربة حتى ينكشف عوارها
بعد ان صحابها ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنه وعلمه الا بشى بالنفس وكثرة

الذكر

الذكر ومزداد قوة لا زوال وتكرر ولم يكن فيه حظ للنفس وهو الحق وكل ما يبعث على
الخير ويحذر عن الشر فهو ملكى وكل ما يبعث على الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطانى
وكل ما يبعث على الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفسانى والميزان هو العلم فكل ما
خرج عن الاستقامة فليجتهد فى اصلاح الحال بتصحيحه وتنقيحه وليسع فى تحقيق الحق وابطال
الباطل وليستغفر فيما استبهم امره بالشيخ ولصوان الصدق والاستمداد لوبوا طنهم والاستقامة
بما رآيهم والاستعانة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل والدعوة الثالثة الاحسان
فى الوقت وهو ان لا يرى الا المشاهدة ابدا ولا يلحظ لهنك امدا ويجعل هجرتك الى الحق سرمدا
الى الابد ومشاهدتك ابد الآبدين وقتك وقدك ولا يلحظ لهنك امدا ولا ترى لتعلق همتك بالحق نهاية
فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كان نهاية للهمة لكن للذات تجليات غير متناهية
ولا تقف عند حد صحى ان تشاهدها وان تحجب بها عن شهوده والابد فارق المشاهدة
واشتق اللام الاول وفى بعض النسخ والا لخلط لهمك لقدا وذلك اشارة الى ما ذكر من الاحتجاب
بصور المحال ورويتها اغيارا لحق تعلق همت بالغير وتخلط همته المتعلقة بالحق بالله
المتعلقة بالغير والكلام ان تكون همة الحق متعلقة بالحق ابدا فيكون هجرته الى الحق سرمدا
وذلك نفس التجرد والتوجه بالكلية الى الحق مع الانقطاع عن الغير لعدم وجود الغير
فى شهود الحق وعلمه عن الدعاء العلم ما قام بدليل ورفع الجهل بمثله كان المراد من العلم ههنا العلم
المكتسب بالعقل فخصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذى يرفع الجهل لانه ما لم يتحقق بدليل
صحيح يتيقن صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع جهالته ثم عمم فى الدرجات حتى يشمل جميع
انواع العلوم والدليل اما نقلى كالكتاب والسنة واما عقلى كالبرهان وصحة النقل
بعد البرهان فان النظر الذى ثبت به صحة النقل وصدق الرسول عقلى فرجع النقل
هو العقل ومعرفة الاعجاز انما عقلية الامر لما قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا

الدعوة

ومدلصفى الاوهام كما فى الاودية على سائر فيها ولولا التاييد الالهى والبرهان القدسى
والهداية الشرعية لضل فيها اكثر السالك لكثرة الافات ولكن الله يهدى من يشاء من
يشاء الى صراط مستقيم ومن يهد الله فما له من مضل بابب

الاحسان

قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا فى صدر الكتاب
ان الاحسان اسم جامع يعنى بجمع ابواب الحقايق ومعانيها كما تراه وقد ذكر
فى صدر الكتاب ان فى هذا الحديث اشارة جامعة لمذاهب الطايفة والمراد
بابواب الحقايق جميع الابواب التى تشتمل عليها هذا الكتاب فانها حقايق تتحقق بها مذاهبهم
وانما يجمعها معنى الاحسان لانها عبارات ومعاملات مبنية على المشاهدة التى
هى معنى الاحسان فمن لم يبن عمله على ذلك المعنى لم ينفتح له باب الوصول الى المقصود ولم
يبلغ نصيبه من الثمار الموعود واما استشهاده بالاية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان
العبد اذا عبد الله حق عبادته كما قال فيه ومن لفظ دناقش اسلم فجهد لله وهو
محسن عشاهدته اياه فى رعاية حقوقه واسلم فجهد له والقيام بطاعته جزاه الله
بالنظر اليه وراه ما صلاح شانه ورعاية حقه واقامته بداته وقيامه بحقه
على قدر قيامه بحقه واسلام فجهد له كما قال تعالى فاذكرونى اذكركم وقال على
لسان نبيه عليه الصلوة والسلام فى حديث قدسى انا جليس من ذكرنى وانيس من
شكرنى ومطيع من اطاعنى وقد علمت درجات الاية الاول الاحسان
فى القصد بتهذيب علما وابرامه عزما وتصفيته حالا والاحسان فى القصد اى
فى نية العقل بان يرى الله تعالى فى كتابه وعلى لسان نبيه كيف يعمل العمل ويقصد
فهذب قصده اى يصلحه ويسدده لعلم الله الذى علمه اياه فى شريعته والاكتفاء فيه
لكون قصده مطابقا لما امر الله به تعالى وابرامه اى لحكامه لعزم امضاء عزما صحيحة
لا تغيرت ولصيقة على شوب الرياء والسمعة وطلب العوض وعلة الغرض

خير يقتبس منى ذرا واصطفيه لنفسه ولتلتمس منه رسما معارا ايضا ان كان عنده اصطفاه
اياه واستخلصه اياه جعله اياه خالصا لنفسه لان لكل فى غرة فاضل بخالصته اى
بما يثقه فى الفضل من غير استحقاق له من محض الامتنان وابتداء الفضل كما ابتدا
موسى عليه السلام بالفضل وقد فضح يقتبس نارا لما اشار الى قومه لعلى اتيكم منها بخبر او اتيكم
ان انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودى
ما موطى الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين
فاراه من قدرته واصطفيه لنفسه واتى من رسما معارا اى بقية منها التحق
بالكمال ولا حلها فضل على سنا علة للصلوة والسلام وذهب بالكمال فان موسى عليه السلام
اعرف عالم الجلال والقهر والقبض ولذلك قاسى بتوالى ايديه ما قاسوا وابتلوا بما ابتلوا
وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء ما ذاقوا حتى قتلوا انفسهم ومسخوا قردة و
خنازير وقصص علينا علة لتكميل بعالم الكمال والاتحاف والبسط ولذلك كان ثناء
منبسطا دمث الاخلاق لا تقابل ولا تقاتل وقصر على الفضائل التقابل ولم يكلفهم
بما فيه مشقة واما الرهبانية فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله واما نبينا صلى الله عليه وسلم فاعطى الجمع بين الكمال والجلال
وقصر الكمال التمام واوتى جوامع الكلم لتتمم مكارم الاخلاق ولقسم الالوهية
فهو عنوان ابواب وصى الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والزكاة والتعظيم
والاجلال والتكبير والتهليل والتسبيح وانما يستمد من هذا العلم الاهية الا من عظم
اليسر والسهل اعانه هو فيها وللعسر والاجهاد فيها قوة وللعقل فيها مدخل وللشيطان
فيها تصرف وتلبيس عليها غلبة وظهور فلذلك قد يكون فيها مهالك ومخاوف ويقع
فيها معاطب ومهاوى الاوهام الشبه بحسب النظر للعقل ومكايد الشيطان لمزالق الاقدام

ومدلصفى

الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراهه اى يعصمه عن المخالفة والمعصية مع كونه مايلا
اليها بالطبع فيضطر مسارعا كما كان يوسف عليه السلام وهم بها لولا ان راى برهان ربه والاستراف
ميل النفس بالشيء واكثاره ازنكاب الشهوات الملحة بتغمض الشهوات اى يغمضها بان
تغمض عليه الشهوات ويعوق عنه الملاذ بقطع اسبابها وسد مسالك المعاطب اى طرق المعاصى
عليه لانها مهالك ولقد الحوئج عن الوصول اليها وهو كناية لاعشاية بوقفظه عما يوبقه
ويشينه قال صاحب القوت قدس الله روحه من علامات توفيق العبد ان
لايات بيد السرور والمعاصى وان اسى فيها وذلك من امارعناية الله به الدرجة الثانية ان
يضع عن العبد عوارض النقص ويعافيه من سمة اللابة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل سليمان
عليه السلام فى قتل الخيل حملا على الرياء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل يوسف عليه السلام
حين القى الاتوب ولقد برا ساحته لم يعتب عليه كما عتب على ادم ونوح وداود ويونس
عليهم السلام عوارض النقص اى عيب النقص وشينه وهو ما استحق به اللابة والعتب فاكرا
وصفها عنه لم يله ولم يعتب عليه ويعافه من سمة اللابة السمة العلامة واللابة اللوم
اى ويعافى العبد المراد من المعصية التى هى علامة اللابة ويعصمه عنها ويملكه عواقب الهفوات
يعنى اذا صدر عن العبد المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة جزو سعادة
لان الله تعالى جعل له فى كل قضاء حيرة لجهل هفوته سبب توبة تضع تجدد له من الرتب
والكمال اضعافا كان له قبل تلك الهفوة وذلك ان ظهور الكمالات الالهية على العبد بفناء
صفات نفسه ورفع حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات المقدرة له ممنوعة
عن الظهور والخروج الى الفعل عن الوقوع لصفات نفسه كالعجب وادنى توزيع النفس لعصمتها
وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة تندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر ربه وانابت
حتى انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت تلك الكمالات عليه وذلك
معنى قوله تعالى وتخلق بعواقب الهفوات كما فعل سليمان عليه السلام اذ عرض عليه بالعشى

الصافنات

الصافنات الجياد فاشغل بتفرجها والنظر اليها عن صلوة كان اصلها وقت العصر حتى غربت
الشمس وقال ان احببت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب اردها على
فطفق مسحا بالسوق والاعناق اى طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى قتلها
لانه لما راى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه قطع تعلقه بها بما هلاكه حتى يفرغ قلبه
بالكلية للاله وعبادته فكان ذلك منه توبة بقطع حبها عن قلبه بالكلية فقتلها لربه
وعوضه عن الخيل الريح تركبها وهى تجرى بامره حيث شاء وكيف شاء رخاء او عاصفة
كما قال فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب وقال وسليمان الريح عاصفة تجرى
بامره وكانت تجرى كل يوم مسيرة شهرين كما قال غدوها شهر ورواحها شهر فكانت
هذه المنزلة الى حلها الله اياها عاقبة هفوته فاغناه بها عن الخيل وكما فعل يوسف عليه السلام
حين القى الاتوب ولقد برا ساحته لم يعتب عليه بذلك كما عتب على ادم ونوح
المذكورين بعد اما عتب على آدم عليه السلام فهو قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ولقبحها من اكبه واهبطها الى الارض واما عتبه على نوح
عليه السلام فهو قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به
علم ان اعظك ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود عليه السلام فهو قوله تعالى
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وارساله الملائكة اليه فى صورة الخصم يعضان له بالمراة التى
قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد ان يستحلها لنفسه ولم يكن لبعلها سواها وكانت له
تسع وتسعون زوجة كما اشار اليه فى قوله وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب الى
قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والقصة مشهورة
واما عتبه على موسى عليه السلام فهو قوله تعالى فاتقتله اكوت وهو يليم والملوم هو الذى فعل ما
يستحق به الملامة فظهر ان موسى وسليمان عليهما السلام كانا من الصنفين دون المذكورين بعدهما
والدرجة الثالثة لصبار اختص عبده واستخلصه اياه بخالصته كما ابتدا موسى وهو

حكمه ولم ينازعه لم يخاصم احدا في حظ ولا في حق لانه لا يرى موجودا الا الله فخلص من الخلق بتوحيد الافعال ولم ينازع الله في حكمه بالرضا بحكمه فضلا منه لانه ينسب عمله الى الله لا الى نفسه اذ لا فعل ولا قوة الا لله م والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب في سلامتها من المسخوط وبراءتها من المراءاة والمراد بغنى النفس هو ان يتوارى النفس من القلب ويتصف بصفته لكونه مطمئنا مطواعا للقلب تشايعه في مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى غناه اليها فصارت غنية بالحق عن حظوظها لاحتفائها بالحق وذلك استقامتها باقامة القلب اياها على المرغوب الذي هو الحق تعالى. وذلك هو الانخراط بالكلية في السير الى الحق والتعلق اليه بلا منازع وتعدية الاستقامة بعلى لتضمينها معنى الاقامة والعكوف ويلزم هذه الاستقامة سلامتها عن المسخوط لان حظها من الله اذا رعى حق رعاية حظوظها انما تنشأ لما غنت بمقام القلب لشعورها بنوره فهي راضية مرضية فلا مسخوط لها اصلا لكمال رضاها عن ربها بما وهب لها وذلك سلامتها عن المسخوط وبراءتها عن المراءاة لانها عكفت على باب الحضرة الالهية واستوفت حظها منه فلا تميل الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال اعتنائها عن الله تعالى وبلوغها غاية المنى من وثوقها بتوحيد الافعال والدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب الاول شهود ذكر اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده اي للغنى بمعنى الحق وهو ان تتصف بغناه في مقام الاتصاف بصفاته لعالمية بعلم الحق وغنى الحق عن العالم انما هو بذاته لا باسمائه لم يصح للفناء في ذاته وبسائر ذلك في مراتب فان الاول شهود ذكر اياك وهو تحليه بذاته في صورة غنائه عما يجري عليها في نهايتي الابد فالم يتسع الازل قبل بعدك فكيف يتسع لهما حتى الابد ثم مطالعة اوليته لكل شيء لتعلم بادئيته انه الذي عنك وعين ارتكل وعلى الحاجة اليه الى الابد فتشغى بمنه وان كل حامد ونبات وصوان شريك سيء هذا الاستغناء فكيف بمعشر فهمهم الفوز بوجوده بالفناء فيه بعد الفناء في اسمائه فيكون بقاؤه بقاءك

بقاؤك وغناه بذاته غناك وذلك غاية الغنى كما قالوا اذا تم الفقر فهو الله ك

باب مقام المراد

ه لله تعالى وما كنت تصون

يلقى الملك الكتاب الآية من ربك شرح المراد بالاستنهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مراد الله تعالى موسى للنبوة فلذلك خصه الله تعالى. والقى اليه الكتاب حرعن مجاهدة ولا صار بسبب استحقاق بالمجاهدة ومحض فضل وامتنان من الله تعالى. قال قدس سره اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين فجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد واما اشاروا باسم المراد الى الصنف الذين وردوا فيهم الخبر حيث جعلوا المراد غير المريد وجعلت اعلى مرتبة المريد وقد ذكر وصف المريد وباب الارادة من الاصول وقصدنا ان المريد هو الذي سبق لعنايته لسعة وسلوكه جذبه والمراد هو الذي سبق كشفه لعنايته وصدق سلوكه فالمراد واصل لمحض الاجتباء والاصطفاء والمريد مهدي الى الله بعد الانابة كما قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والمرادون هم الصنف الذي اختارهم الله بهم على الملائكة تعالى فلان ضنينين حريصين نفيسين اي مختصين واصله ان اضيعه وقد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صنائع خلقا لبسهم النور الساطع وخذلهم في نعمته ليضرهم على الملائكة بحسنهم وعافيته وعمهم في عافية ومعنى لبسهم النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذي حازه الخبر ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل ومعنى الالباس لشمال النور عليهم وذلك النور هو الذي عصم الله العبد به من المعاصي وخذلانهم في نعمته زيادتهم في العلم والحكمة كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصينا الكل فعامل لربنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يحميهم من عافيته الا سلطانهم على الخلق ويعصمهم من صفتهم حراس صيانهم عن المعاصي وتميتهم على ذلك هو المراد الثالث من حكايات الدرجة الاول ان يعصم العبد وهو ستر ذوي الحجاب اضطرارا بشغل الشهوات وتقوى

بالكلية اى الاستماع عن كلا الاحزن فان انتفت بدلها وان لم ما يتم المطلوب واستكانت
النفس عن فقدها وصدها فان كلا الاحزن لتشغلان بها وتعوض لها والمطلوب هو الفراغ
عنها وعن ذكرها لما المقصود والسلامة منها فان الاشتغال قلبها باطنا والاشتغال بها
ظاهرا لا ازالتها والبتر كها فان الترك مع كونه اشتغالا ما قد تعوض لبسبب آفات كثيرة تعجب
والدعوى والرياء وطلب الجاه كما قيل لبعضهم بترك الدنيا للدنيا واذا كان الترك مضرا
فكيف الطلب فانه شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع فالسلامة منها
طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لها قدر عند قلبه اويترك وهذا هو الفقر الذي
تكلموا في شرفه حتى روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وله مراتب فوق هذا يذكر بعد هذا
والدرجة الثانية التبتل المطلوب لمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من زاوية الاعراض
وقطع شهود الاصول ومحض من اذناس مطالعة المقامات مثل ان التبتل للسابقة الازلية وهو
عدم الالتفات فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس فيعد له فضلا عن وجوده وكمالاته فيترك
ان وجود واعماله ولحواله ومقاماته وكل ما يعد من كمالاته كلها فضل من الله محض من
غير استحقاق له فيتخلص من زاوية اعماله وشهود لحواله ويتطهر من اذناس زاوية مقاماته
ويتحقق ان كل ما يتسبب للى نفسه ولعتبه من صفاته فاعتباره زاوية دنس ولوث
وفي هذا الشهود ذنب كما يقال وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب فيتخلص من الكل
ويصح لله تعالى فقيرا ما والدرجة الثالثة محو الاضطرار والوقوع في بيد المنقطع الوحدان
ومحضرة الجمع ومحل انقطاع الاغيار فيه وعنه حيث لا يبقى فيه اسم ولا ما يقع عليه اسم
السوي ومن منقطعا بفتح للطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفي نسخ من بدل المنقطع اى
للباس والتقائي الوحدان لانه لا يبقى فيه الا الواحد الحق ويتحقق معنى قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه والاعتباس في قيد للتجريد اى البقاء في الحضرة الاحدية الى الاسم فيها
والاسم والوصف وهي حضرة الذات وقيدها بقيد للتجريد لان الاطلاق لا ينافي التقيد

للاسماء

الاسمائي والتكثير النسبي واما تقييدها بقيد للتجريد والفرد انية فمعناه ان لا يكون معه
شيء قال وهذا فقر الصوفية واما فقر المتصوفة فلان التصوف هو التحلي بهذا
مقام الفتوة الذي هو صدا السير للى مقام الولاية الذي هو مقام الصوفي وهو المتحقق بحقيقة
الحق فقرهم هو الفناء في لعتبة جمع الذات وهو الذي قال فيه عليه للصلوة وللسلام الفقر
سوله الوجه في الدارين اى الفناء الصرف والعدم المحض في الذنب والافوة وهو ان يتلاشى
في عين الذات لان العدم هو السواد والظلمة والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلى
منه ثم باب الغني قال الله تعالى
ووصل عاملا فاغنى الغني اسم للملك التام ومعناه الغني اسم لما كلية الحق فان الملك التام
ليس الا لله وصدام وهو على ثلث درجات الدرجة الاول غنى القلب وهو سلامة من الريب
وسالمة الحكم وخلاصه من الخصومة نش عن القلب وهو عناه بالله عن كل سبب وهذا فقره
بسلامة من السبب اى من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو العلم بالحقيقة اذ الاثر
لها عند الموقنين واما الجهال فيرون الاسباب عن لاصحابها هم بها عن الحق الحقيق فيكونون
اليها ويطمئنون وكل من سكن للى شيء فهو مفتقر اليه والسبب لا بد وان يكون مفتقرا للى
المسبب فالمفتقر لا مفتقر مثله في غاية الافتقار فالسلامة عنها هل للغني بالحقيقة
وذاك للغنى هو القناعة وهذا ورد في الحديث القناعة مال لا ينفد ولما كان للغني
قطع التعلق قيل للغنى غنى القلب فان كثرة المال ليست بغنى اذ تعلق القلب بالزيادة
وكثرة الاسباب مع وفور المال فهو فقر مع الثروة وحالة الحكم المسالمة ضد المحاربة
والحكم حكم القضاء والقدر اى مسالمة لله تعالى في حكمه وترك معارضته في طلب الزيادة ورضاه
بما قسم له فلا يريد الا ما اراد الله له او مسالمة في حكم الشرع بان لا ينازعه في حكمه والمعنى
اما بالاعتراض عليه او بنسبة العمل للى نفسه فان للعمل بالحكم فضل من الله قال
نبه للى نفسه فهو منازع للحكم وخلاصته من الخصومة فانه اذا سالم الحق في حكمه او سالم

عاينها كله للقصد والعزيمة عن الشريك والفارق بين الكفر والايمان وكونها لجمع القلب
مع الله وانفي للغير والتذكية للنفس وتصفية للباطن وتقية للخاطر من حديث النفس
واطرد للشيطان والامر مما جمع المشايخ والسلف كلهم على ان المريد يجب ان يداوم على هذا
الذكر وصدر الدعاء مسلم قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير واشباهها وكل ما كان من القرآن او مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل وخصوصاً
ما فيه طلب الهداية والاستقامة وما ناسب حال السالك ومقامه فان في المأثورات مع التحضار
المخ مزيد الصحبة المتابعة والاستفاضة من نور النبي عليه الصلوة والسلام واما المراعاة فحال الصلوة
مع حضور القلب فانها مع كونها ذاكرا فيها مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله تعالى وكذا في
سائر العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار المعتبرة بحضور القلب ورعاية الوقت كقوله
الله ناظري وهو معي والله يراني واشباهها فان فيها الخلاص من الغفلة والنسيان والديمة
الثانية الذكر الخفي وهو الخالص من الفتور والتقدم الشهود ولزوم المراقبة اي الذكر
بالقلب مع دوام الحضور والمراقبة وبما يدل عليه من الواردات والمنازلات فانها وان
كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمراقبة وهو الخالص من الفتور مع دوام
الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالاسم والانانية و
الصفات والطاعات والبقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المراقبة في مقام
السر والتلقي من الله وينزل فيها المكاشفة والمحادثة والمناجاة فانها تشغل الذهول عن
الحق بالطريق الاول ويستلزم الحضور مع الاثر بالضرورة والديمة الثالثة الذكر الحقيقي
وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة اقتران الذاكر في بقاء مع ذكر
الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق نفسه واما تفسير بقوله
وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الديمة والمراد ذكر الحق في الازل عينه ثم من

اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي ينتفي عليها الخاتمة وهو في الحقيقة تجلي الذات
في صورة عينه فيرجع الى ما قلنا من ذكر الحق ذاته وهذا بعد وبعض النسخ في صدر الباب
ثم ليست في ذكر الحق اياك بل ذكره فان عينه معدوم قد في الازل معلومة لله تعالى وبهذا يكون
التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه زور وافتراء اذ لا يصح للعبد
فلا شهود ولا ذكر فليس في كون ذكرا حقيقتا بل مجازيا لظهوره على مظهره وبه تحقق افتراء
الذاكر في بقائه مع ذكر الاثر الى قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله شهود
ذكر الحق اياك وهو اعز مراتب اهل النهاية وارفعها ومن رتبة البقاء بعد الفناء
وهو ان يذكر كل بايجاده اياك بوصفه فيكون موصوفا بالحق في الحق ولكن ليس هذا موقفه
لانه قد لفظ الفناء عنه وختم الديمة فلم يره الا العبد الاول ۞

باب الفقر

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من ردائة الملكة وفي بعض النسخ للبراءة من الملكة قال الانسان
الا يملك نفسه لكونه عبدا او املك للعبد فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه اخلاصهم انا لله وانا اليه راجعون فقال انا لله اقرار على انفسنا
بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك فالفقر هو الذي لا يرى الملك
الا لله فلهذا قال الفقر اسم للبراءة من رؤية الملك ولان الفقر المتعارف عدم الملك
يصح ان يقال اسم للبراءة من الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى ولم يصل الى حقيقة
معنى قوله اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر وقد لمح هذه
الطائفة ان من لم يتحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى شيئا سنة الله التي قد
خلت في عباده وهو على ثلث درجات الديمة الاولى فقر الزهاد وهو نفض اليدين
من الدنيا ضمنا او طلبا واسكات اللسان عنها دعا او مدحا والسلامة منها طلبا
افتقارا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه نفض اليدين لتخلصهما عن ضبط الدنيا وتركها

فانها كلمة التوحيد والشريعة عن الشريك والفارق بين الكفر والايمان وكونها اصح للقلب
مع الله وانفى للغير واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من حديث النفس
واطرد للشيطان والامر صالجمع المشايخ والسلف كلهم على ان المريد يجب ان يداوم على هذا
الذكر وصى والاعتماد قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير وامثالها وكل ما كان من القرآن اوامر ونواهي النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل وخصوصا
ما فيه طلب الهداية والاستقامة وما ناسب حال السالك ومقامه فان في الخواتيم مع استحضار
المغفرة بركة المتابعة والاستفاضة من نبع النبي عليه الصلاة والسلام واما المراعاة فحال الصلوة
مع حضور القلب فانها مع كونها ذاكرة فيها مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله تعالى وكذا في
سائر العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار المقيدة بحضور القلب ورعاية الوقت كقوله
الله ناظر الي وهو معي والامثالها فان فيها الخلاص من الغفلة والنسيان والدرجة
الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والتقدم في المشاهدة ولزوم المسامرة اي الذكر
بالقلب بدوام الحضور والمراقبة وبما يرد عليه من الواردات والمنازلات فانها وان
كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمسامرة وهو الخلاص من الفتور بدوام
المشاهدة والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالرسوم والاماني والصفات
والطاعات والبقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة في مقام
السر والتلقي من الله والدخول فيها المكاشفة والمحادثة والمناجاة فانها تنزل الذهول عن
الحق بالطريق الاول وتستلزم الحضور مع الله بالضرورة وهو الدرجة الثالثة الذكر الحقيقي
وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك وموقوف اقتران الذاكر في بقاياه مع ذكر نفس
الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق نفسه واما تفسير قوله
وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الدرجة والمراد ذكر الحق في الازل عينه ثم من

اختصه

اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي ينتهي عليها الخاتمة وهو في الحقيقة تجلي الذات
في صورة عينه فيرجع الى ما قلنا من ذكر الحق ذاته وهذا بعيد وفي بعض النسخ في صدر الباب
ثم ليست ثم ذكر الحق اياك كل ذكر فان عينه معدوم قد في الازل معلومة لله تعالى وبهذا يكون
التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه زور وافتراء اذ لا وجود للعبد
فالشهود والذكر فلسفي كن ذكرا حقيقيا بل مجازيا لظهوره على مظهره وهو تحقق افتراء
الذاكر في بقايا مع ذكر الاثر الى قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله شهود
ذكر الحق اياك وصه لتوفيق مراتب اهل النهاية وعارفها ومن رتبة البقاء بعد الفناء
وهو ان يذكر كل بايجاده اياك بوجوده فيكون موجودا بالحق في الحق ولكن ليس هذا موقفه
لانه قد لمع الفناء عنه وغلبة الدهشة فلم يرد به الا المعنى الاول ان

باب الفقر

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من ولاية الملكة وفي بعض النسخ للبراءة من الملكة قال الانسان
الا يملك نفسه لكونه عبدا والا يملك لتعبد فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه اصلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال انا لله اقرار على انفسنا
بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك فالفقر هو الذي لا يرى الملك
الا لله فلهذا قال الفقر اسم للبراءة من رؤية الملك ولان الفقر المتعارف عدم الملك
يصح ان يقال اسم للبراءة من الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى ولم يصل الى حقيقة
معنى قوله اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر وقد لمع هذا
الطائفة ان من لم يتحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى بما سنه الله التي قد
خلت في عباده وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو نفض اليدين
من الدنيا ضنا او طلبا واسكات اللسان عنها دعا او مدحا والسلامة منها طلبا
افتقارا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه نفض اليدين لخلقها عن ضبط الدنيا وتركها

على ثوبه اى سلبت ثوبه وسلب العقل عبارة عن لهمه وصعقه عن تميزه وقياسه انه
مدرود عليه معان من طور فوق طوره فقصر عن ادراكها وذلك لا لخلو عن ضعف ما في عقولهم
ومن ان الله تعالى في هذا المقام لم يهم والا سكر صحا عن قريب ومن بقي في الهيمان كان
من اجلهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وصل عنهم فتيق للعلم اى سلب قوما اقوياء لم تغلبهم
على عقولهم طاقة الاصطبار حتى غيل صبرهم وذهبت عنهم فتيق للعلم والكتمان وذلك لان
قوة التجلي تسلبهم بالانس مع الحق وتحدثهم في الكتمان الباطن فلا تتفرغون في محافظة الكتمان للعلم
في الظاهر مع ان هذا الحال من فتوة جواذب انوار الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال
وحفظ عليه عقله وعلمه حتى في حد التمكين ولم يحكم عليه علم الشريعة بالغشة المضلة كان من
اهل التاييد الالهي معصوما خلصه الله من الافات وله اورد في الاخبار المأثور عن نبينا
صلى الله عليه وسلم اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واسئلك
الشيء قدر لي فيه ان على ان السوق في اللقاء هو في هذا المقام فان هذا الانس المشوب بالعيان
عين الشوق في الاستحقاق والضراء المضرة ذهاب العقل والفتنة المضلة الخلال فتيق العلم فان
ذهاب العقل مضر بالدنيا والآخرة ومرخ شيء بالجنون والاكلال عن فتيق للعلم اندقة موصية
في الضلال والاضلال هي الاصل الثالثة اس الضلال في تهوك الحضرة الاحدية الا يعبر
عن عينه ولا شيء دليل عليه ولا وقوف على كنهه الا ضلال بطائف الرد وفتاوه وهو تهوك الحضرة
الاحدية الا يعبر عن عينه اى حقيقته لان العبارة حد العقل وليس هذا الحال معنى عقليا
فيعبر عنه لنفهم لان الامور الذوقية قد بينة فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا
يشير اليه حتى لان المشار اليه لابد ان يكون محدودا بحد تميزه عن غيره فيصح اليه الاشارة العقلية
او الحسية قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة كشف سبحات من غير اشارة
الا نه اصل له فيشار اليه ولا وقوف على كنهه لانه اذا ظهر لم يبق غيره فكيف يوقف على كنهه
ومن يقف عليه وليس يفهم الوقوف بلا عين ولا علم بل العارف له ليس الا هو فقط وكل

ما يدرك

باب الذكر

قولنا في بيانه لا يرد الا الابهام في عرفانه قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ولست تشك
في ذكرك لم لست تشك في ذكرك لم لست تشك في ذكر الحق اياه وفي نسخة الاصل آبائك كل ذكر
والذكر هو التخلص من الغفلة واللسان ثم شرع في ذكر الآية بلسان الاشارة الايمان
العبارة التي هي ان للعموم كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص باهل الخصوص
فخاطبهم بلسانهم وذكر اعتبارات لابد لاهل السلوك من ادراكها في مراتبهم اذ
استفاضوا الى الله في سلوكهم وعرفوا بالذكر وبعدان المذكور وصفون بالقلب للذكر
باللسان وصدوره عن غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب للذكر بهذا المعنى لسان
العبد لانك ان لم تنس الكل ما فعلت والك لفا كنت موصوفا بنسيان الغير وذكر الرب
كانت نفسك مذكورة في ضمن هذا الذكر في هذه الاحضرة فاذا اوقفك الله على هذه العلة لست
تنسك في ذكرك ربك لان تحقق للذكور يوجب نسيان الغير وانبنك تثبت للغيرية فاذا ملغت
هذه الدرجة كان ذكرك ذكر لعيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا
استمر ذلك واستحكم شهدته ذاكرا لذاته فنسيت في ذكر الحق ذاته كل ذكر وذاكر فكان
هو الذكر والمذكور وعلى الجملة لسان معناه فنسيت في ذكر الحق عسك في الازل بتجلي الذات
في صون عينك كل ذكر ذاكر قوله والذكر هو التخلص من الغفلة واللسان تمام الجملة
كلها فان في الكل الخلاص عن نسيان المذكور والغفلة عنه بالحضور او هو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الذكر الظاهر عن سماع او وعاء او وعاء شامل للظاهر مع حضور القلب وجدان
المذكور حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وقيل للشاكر مثل قوله سبحان الله ولله الحمد ولا اله الا الله
والله اكبر والصلوة ولا حول ولا قوة الا بالله للعمل للعظم لانها كلمات في كل واحدة منها ثناء ولا يلزم ان
يكون الذكر بالالفاظ المختلفة بل كما كان الخطاب عن الاذكار الاسماء انزه كان افضل وهو
الانجاح والسادة لكل المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله

القوس لان القرب يوجب الجمعية ظاهرا وباطنا ولان الانس الجمعية فيوجب الروح
الى الرقة بالانس والبعد يوجب الفرقة ولالم الانس الفرقة فيوجب الشوق بالذوق ثم
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتعبد
بالسماع والوقوف على الاشارات شم اى الانس بحصول الشواهد الى الشهود بانه
قدم تقدم فى السلوك وقرب مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذ بعد ان لم يكن يستلذه
ويستحليه والتعلق بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعد ما لم يكن له ذوق منه
ولا يختص السماع بالغناء بل هو بهم اشارات واعتبارات لطيفة من كل كلام
ومن كل محسوس باى حس كان وادراك معان من كل شئ يدركها القلب اللطيف
الصافى فيجد منه روحا وراحة فى الباطن وان يصل اليه وتسرى تلك الهيئة
المطربة من القلب الى النفس وربما يسرى الى البدن فيجد منها خفة وارتياح
حتى قامت جمع لذات الحواس وقد تحرك حركات غريبة وربما يسمع من
باطنه وقوله نداء وخطابا ويقع بين بصره وسره ومن ربه مناغات لذيذة
ويحدث هذا السماع فى باطنه ذوقا وسرورا وشوقا وطربا يغنيه عن الاكل و
الشرب لان الغم يغذيه وكذلك معنى التعلق بالسماع لانه يورث القوة وينفى
الحزن والغيرة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع القلب اشارات
الاشياء بلسان الحال للطف ادراكه ولطف ادراك الحواس فتقف على معان
يشير الى الحقيقة وهى شهادات اعالم الخصوص كما قال امير المؤمنين على رضى
الله عنه تشهد له اعالم الخصوص على اقرار قلب ذى البحوص وكما قال بعضهم
فى هذا المعنى

الدوض نضرته يحنك يشهد * والورد جاء لمدح خدك يورد
والبدر يقص والغدير مصفق * والورق من طرب اليك تغرد
كل غدا لبك بالسماع رواية * وسماع من يهوى هوى كل مرشد

ومعان

وهو معان لشرح الحقيقة اليها على لسان كل صامت وناطق ويدعوه اليه والى قربه عز وجل
بالحجاب رقيق او من بعد وكل لصفاء الباطن وجمعة السرور ونورية النفس والحس
وكانه يتجلى له المحبوب لقوة انسه به من كل وجه على كل وجه فيدركه ويشاهد بكل
حس لشهود حواسه وجمع مشاعره بنور التوحيد كما قال بعضهم
سلام عليكم صدق الخبر الخبر * وعدو ل المسرور والبغى الشر تلألأ نور الحق من كل وجهة
على كل وجه فاستقر السر والجهر والدرجة الثانية الانس بنور الكشف وهو انس
شاهد عن الانس الاول لشوبه صوله العيان ونصره مع الفناء وهذا الذى غلب قوما
على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم ثوب العلم وفى هذا ورد الخبر
بهذا الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اى
الانس بجمال الحق لسبب نور الكشف والانس بهور الجمال الذى لشف عليه بالبحال وهو
انس شاهد عن الانس الاول اى ذاهب عنه لما مر انه فوقه لان الاول انس بالشواهد
وهذا انس بالمشهود الذى تجلى له بجماله ولذلك لشوبه صوله العيان لان الجمال
يبهر العقل ويقهره لشدة نوريته فانه بالنسبة الى نور العقل كضوء الشمس بالنسبة
الى نور السراج واذا علت العقل حيرة لكونه فوق ادراكه وطوره فلذلك جعل للعيان
صوله قاهرة فالاحداثه بهوة اكثر لما يجل الجمال اشتد الانس وللون الكشف بهر
العقل بنوره شابه اى اغلبه فهو العيان الغالب على العقل ونصره مع الفناء
اى الزال يقوى هذا الكشف حتى يستوفى العقل ويزف بصاحبه الى محل الفناء فتجلت
انوار الجمال الاقدس فيخر به موصعقا قبل استحكام الفناء وظهور سلطانه بانكشاف الحجب
النورية وطلوع الوجه الباقى كما قال عليه الصلوة والسلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه على ما يجئ وصفه ان شاء الله تعالى
وهذا الذى غلب قوما على عقولهم اى سلب عقولهم فلم تقدروا ان يقوم بقال غلبت ايدا

المودع الحقيق الغني هو الحق فيغيب عن نفسه وما دونه فلا يشهد الا الله الذي
اقامه مقام الادب فيتخلص عن علة الادب بفناء ادبه في ادب الحق ثم الخلق عن شهود
اعيان الادب اي انقاله لفناءه عن رسوم شهود الخلقة والتعلق في حضرة
الجمع الذي غيبته عن الادب فيها عين الادب فيغيب عن شهود الادب اصلا وراسا
فضلا عن شهود الادب وتخليفه فانها يترتب على وجود الشيء فلا شيء فلم يشهد منه
عين ولا اثر ﴿ باب اليقين ﴾ قال الله تعالى
وفي الارض لايات للموقنين العلم مركب الآخذ في هذا الطريق وهو علامة درجات
العامة وقبل اول خطوة الخاصة فالعلم المركب هو الذي يحمل المرء في الطريق فاستعاره
لليقين لان الآخذ في هذا الطريق اي شارع فيه لا يمكنه السير فيه الا اذا حمله العلم
ولولاه لم يثبت قدم لقدم فيه ولم يحمل اهواله وهو علامة درجات العامة بمعنى انه
علامة مايرتقي اليه العباد من اهل الظاهر وبه يمكن الاشتمال على درجات الخاصة وقال
بعض اهل السلوك انه احد الفاصل بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من خطوات الخاصة
ولم يقولوا اول مقام من مقاماتهم لان المقام لا يحصل الا بقدم اليقين فهو مبدا
سلوكهم هو وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما
ظهر من الحق وصول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق من غير تشويش قدس
الله سره علم اليقين قبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة اي ما جاءت به الرسل
من الايمان والاسلام والاحكام واشتهر بالمعجزات الصادرة من الله تعالى الدالة على
انه من الحق وقبول ما غاب من الدار الآخرة واحوال القيمة والجنة والنار وجميع
ما غاب عنهم اصل الحق والوقوف على ما قام بالحق من الكشف الصوري كالمنامات
الصادقة والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ومثالي انوار توحيد الافعال
فانها امور قائمة بالحق تهدي بها اليه ويقيني تفنيهم بها فانه تعالى يكشف

هذا

هذا الامر على بعض الطالبين فيزول يقينهم بالوقوف عليها فيحتاجون اليه ان لم
والدرجة الثانية عين اليقين وهو للغني بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيا
ن
ن وفرق للشهود حجاب العلم الشيء عن العين هو شهود الاشياء كما هي بالكشف اي
بالعود الى النظرة الاولى وادراك الحقائق في عالم القدس والامضاء للنقل والاستدلال
كما في علم اليقين فانه يحصل بهما كالخلاف عن العين فانه لا يحصل الا بالكشف وهو
معنى قوله وهو للغني بالاستدراك عن الاستدلال اي بالادراك والكشف عن الاستدلال
والنقل وكذا معنى الغني عن الخبر بالعيان واما معنى قوله وفرق للشهود حجاب العلم
فهو ان العلم بالشيء يلزم مع الغيبة عن الشيء بحصول صوره مطابقة للشيء عند المدرك
فهو حجاب عن الشيء واما الشهود فهو بحضور الشيء ومعاينته فعين اليقين هو ان
يخرق شهود الشيء وعيانه حجاب العلم يعني ان شهد الشيء بعينه لا بصورة زائدة مطابقة
للشيء فانها حجاب على الشيء الدرجة الثالثة حق اليقين هو التحقيق بحقيقة علم الحق
بالفناء عن رسمه وعلمه في الحقيقة والاستقرار باضاءة نور الصبح وافنائه لظلمة الليل
فاستعاره لاستيلاء نور تجلي الحقيقة على ظلمة رسم العبد كما قال امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه في بيان الحقيقة نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
اثاره ثم الخلاص عن تكلف النعت لان النعت صفة قائمة بصاحبه فهو حامل لها وله
صفوق يجب عليه القيام بحقوقه والعمل بمقتضاه فاذا تحقق بعلم الحق فني علمه في علم
الحق وعلمه تعالى عين ذاته فبصير محمولا لا محمولا ان كان حاملا ادلم يبق منه الا رسم عينه
محمولا في ذات الحق فلا تقع عينه على تكلف حمله للصفة وتوابعها ثم الفناء عن حق اليقين
عن رسمه بالكلية فلا يبقى له عين ولا اثر
قال الله تعالى ولو اسالتهم عن قال قريب اي استشهادا بالآية انما هو لتحقق
معنى القرب بقوة الايمان فيلزمه الانس الاتم لقوله الانس عبارة عن رفع

م الادب حفظ الحد بين الغلو والكفاء معرفة ضرر العدوان اعني حفظ الحدود المحدوده
في الشرع مع الحق والخلق من غير الزيادة فيقع في الغلو ولا النقصان فيقع في الجفاء
اما الغلو فكما فعلت النصارى في امر لهم للسيد المسيح فانهم فرطوا في اكرامه واطرائه
حتى كذبوا ولقد قال النبي عليه الصلوة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح
بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت النصيرية في اطراء امير المومنين
علي كرم الله وجهه وبعض فرق الرافضة المذمومة في الوصف والفعل والنية وساير
الامور الشرعية قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق واما الجفاء فكما يفعل
بعض الجفاة البادية للعوائد المملية للآداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد
الله من اجراءة على الله في احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها وهتك حرماتهم
واغراضهم كالتشابز بالالقاب وارتكاب الفسوق والعصيان والمزاح المشتهر
شرعا فوله لمعرفة ضرر العدوان فان حفظ الحد لا يتاتى الا بمعرفة الحد
وضرر التعدي والعدوان هو تعدي الحدود وضرره التعرض لسخط الله والوقوع في عذاب
العقاب والاخراج عن ديوان الصديقين والانتظام بالظلم قال الله تعالى ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون مرة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منه الخوف
ان يتعدى الى الياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يصادم
اجراءة تنشئ الرجاء والخوف متقابلان يجب ان يكون فيهما كما جاء في الحديث لو وزن
خوف المومن ورجاؤه لاعتدلا فان رجح الخوف تاذى الى الياس من رحمة الله تعالى به
فلذلك يجب منع الخوف ان يتعدى الى الياس فان الياس من رحمة الله اسوء الادب
مع الحق قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال لا تقنطوا من رحمة الله
وقال سبقت رحمتي غضبي فصاحب الياس قد تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه وان
رجح الرجاء ادى الى الامن من قبل الوقت وهو الامن من مكر الله قال الله تعالى

افامنوا

افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وهو في حال السلوك والهداية
واما في حال الولاية والنهاية فاولئك لهم الامن وهم مهتدون فلذلك يجب حبس
الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضا سوء الادب وتعدي الحد ولكن لا كالياس فانه قال
انا عند حسن ظن عبدي بي ولكن في الدرجة الاولى مذموم وهو قريب من النقص فكذلك ايضا
ظلم لصاحبه على نفسه ولذلك يجب ضبط السرور عن مشابهة الجراءة والمضاهاة في
المشابهة والجراءة هي الاسترسال مع الطبيعة والانخلاع عن قيود الادب والاهمال بترك
التحفظ عن المخالفة والادلال بالاعمال والاصطلال والسرور محمود ما دام محفوظا عن تجاوز
الحد حتى يهدي الى الفرح بما اوتي او فعل قال الله تعالى والا تحسبن الذين يفرحون
بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم وقال ان الله لا يحب الفرحين فيكون ايضا من باب التعلي المذكور فيجب الادب
بمراعاة الحد بين الافراط والتفريط اللذين هما سوء الادب والدرجة الثانية
الخوف من الخوف الى ميدان البسط والصعود عن الرجاء الى ميدان الخوف
عن السرور الى ميدان الشاهد فالخوف والرجاء كلاهما من صفات النفس والبسط
والقبض من صفات القلب فهما اصلاهما والخوف والرجاء فرعاهما في السير وهذا
قبل القلب الى مقام الخوف والرجاء بين يدي الملك والشيطان وفي النفس وللبسط
بين اصبعين من اصابع الرحمن فالسالك اذا ارتحل الى مقام القلب جعل من ضيق الخوف
الى فضاء القبض وصعد من هبوة الرجاء الى ربوة البسط وترقى عن السرور بالكشف
الى سعة الشاهد ومن نور التجلي الى ضياء العيان والدرجة الثالثة معرفة الادب
ثم الغض عن التاديب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب معرفة الادب
في كل لحظة من رعاية الثلث بحصوله في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي
على صفحة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغض عن تاديب نفسه بشهود تاديب

للاجابة لدواعي الحقيقة مطوعاً تا القولين في الاصول وعوام الابنية هي القواعد
التي مشى عليها الامر ودواعي الحقيقة ما يسبق في سر العبد من الخواطر الحقانية
الباعثة على الطلب الحالة الى الحق مما ذكرنا في باب القصد ولعابها الانقياد
لها طوعاً لحكم الفطرة قال الله تعالى ليجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا
بحذف نور الكشف وقبول صفاء الفطرة فيخذب بجذبة للفناء في الحقيقة
واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي مغاطيس طلسم رسوم للعبد او هو
على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة للعلم وتعلق بانفاس
الى الكين مع صدق القصد وقطع كل شاغل من الاخوان ومنشئت من الاوطان ش
اي اعراض عن رسوم الجماع وعادات النفوس والعلوم مع اصطحاب للعلم الشرعي
حتى تقع احكام للعلم في الطاعات والعبادات مقام العادات وتعلق بانفاس
الى الكين بمعنى لا تقض المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون في
زمرة العباد ولقطاع العبادات بل يتعلق بانفاس الى الكين وتنقيتها حوالهم ولتتعهد
من بواطنهم ولتستفيد من كلماتهم وعلومهم ويشغل باشغالاتهم في المقامات سايرا
لله الله معهم في الباطن مع صدق القصد الى الحق خالصا لوجهه مبرأ عما سواه
من الاغراض والاعراض منزها عن الرياء وطلب الرياسة كما مر في باب القصد والصدق
قطع كل شاغل من الاخوان ومنشئت من الاوطان فان التعلق بانفاس الكين
اتخاذ الاخوان منهم والاقتداء بهم والمحبون القاطعون لجميع العلايق الرافعون
لكل العوايق فيلزم قطع كل من شغلك عن الحق من لفوان الدنيا واهل العادة
قطع كل من فرقك عن الله وشتت همتك من الاوطان والاسباب والاموال وغير ذلك
وتصل من جمعك على الله من الكين والعارفين وهذا اول لمقام الارادة والاول
من قصدتها وما بقي مريدا عندهم والعالم يطلق عليه اسم المريد بالحقيقة م والدرجة

الثانية

الثانية تقطع بصحبة الكمال وتروح الانس والسير بين القبض والبسط اي انقطاع عن
كل ما سوى الحق بصحبة الكمال وانما اورث التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة
بل شيئا فشيئا على التدريج لتراوف الاحوال وتواتر الواردات حتى ينقطع اليها بالكلية
ويتمسك بالوارد المغير لوصف المقيد وهو التعرف الالهي الى القلب الكاشف للتحقق
التام اياه من الاعماق الى الاحسان والعيان وعينيذ يأنس بتروح الانس ويخلص
من متاعب العبادة ومشاق التكاليف التقييدية الى روح الانس بالكمال فيمال الاعمال
القلبية التي تحكم بها الانس وتنقص من الاعمال القالبية التي يجب التوفر فان
لكل مقام اعمالا تقتضيها وتناسبه كما قال عليه الصلوة والسلام من اوتي حظه
من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه وحينيذ يسير بين القبض والبسط
اما القبض فلظهور البقية وغلبة حكم العلم واما البسط فلقوة سلطان الكمال وغلبة
نور الكشف لان حاله حال المتوسطين فلا يخلو من الامرين والله يقبض ويبسط
والدرجة الثالثة هذه الدرجة واليه تصعون في الدرجة التي قبلها والدرجة الثالثة دخول مع
صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب يعني بالوصول الغيبة عن نفسه
وغيره اي عما سوى مشهوده بغلبة الكمال والسكر مع صحة الاستقامة تحفظ
الاوقات وادآء الواجبات فيها فانه محفوظ عن المخالفات محافظ عليه وظايف
الاوقات وملازمات الرعاية لحقوق الحق ولشيخ والوقت وسايرا الخلق حتى
يصفو شربه تهذيب الادب مع الحق والخلق وذلك علامة صحة حاله ن

قال الله تعالى والحافظون
لحدود الله حدها الله تعالى هي الاحكام الشرعية والادب كله محافظتها بحيث
لا يجري على لسانه ما ليس من الشرع ولا اذن فيه الا على جوارحه ولا على لسانه ولا
على قلبه ولا يخطر له ببال الا مع استغفار لعله فان الله كان على كل شيء رقيبا ن

يسمى الفناء في حضرة الجمع باب العزم قال استغال
قال اعزمت فتوكل على الله الغزم هو اول الشروع في الحركة ومبداه ولهذا قالوا العزم تحقيق
القصد لان القصد هو النية والعزم مبدأ الشروع في الفعل وهو تحقق للقصد واما قوله هم
طوعا او كرها نص في الظاهر ان المكره لا قصد له لان الناوي للشيء لا بد له من الطوع الا ان يراد
بالمكره كراهة النفس وهو ان يجذب القلب داعي الحق فيجيبه طوعا وينجذب اليه قصدا
وعمدا وفي النفس كراهة لكونها لم تطمئن اطمينانا تاما ولم يتمرن في مطاوعة القلب
ومتابعته فيكرهها القلب ويستبهاكرهها هم وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اثار
الحال على العلم كبرق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لامانة الهوى اثار الحال
على العلم هو اشباع الحال لطاعة العلم وذلك ان الحال تقتضي الشهود والفناء والعلم يقتضي
الصحو والاحتجاب والعلم بعض للعملية الفيئة والحال بعض الانس الحضور يتيم
برق الكشف وانما شبه الكشف بالبرق لان هذا الحال مبدا الاشتمال من مقام الانوار
الى اول مقام من مقامات المقربين فيكون الكشف فيه ضعيفا يلوح كالبرق ثم تخفت
ويرفع فيسط صاحب نور الكشف ويستديم نوره الذي اشرق وانس به وهو معنى قوله
واستدامة نور الكشف واما الاجابة لامانة الهوى فلان الهوى صفوة النفس والنفس
مجبولة على حب الجبوة والبقاء والكشف يوقن بالفناء وقد يحتمل بعض السالكين عند
اثر لمعة من الكشف بحاله كالموت فيهتم لنفسه العود الى الاحتجاب خوفا من الانعدام
فهذا الغزم يميت ذكر الهوى لاشتداد صاحب نور الكشف والتنبيه واراءة للشهود
الذي لا يكون الا بالفناء بالحق وهذا الهوى هو هوى البقاء في الحجاب فيبقى في حال
هذا العازم فيجيب لامانته وهذا مما يقوي ما ذكرناه في تعسير تحقق القصد كرها فان
النفس تكره امانة الهوى والدرجة الثانية الاستغراق في لوائح المشاهدات وبشارة
مساء الطارق واستماع قرع الاستقامة الاستغراق هو توالي انوار جمال المشهود وتتاليها

على الشاهد

على الشاهد حتى يذهل عن نفسه في لمعان انوار شواهده والبشارة صباح الطارق ان
ينضح طيبة بنور المقصود واتصال لحظه المشهود فيامن من الضلال وتحقق الوصول
بارتفاع الحجب واشراق سبحات وجه المعشوق واستماع قرع الاستقامة نداء لاجتماع
جميع الهموم هما لهدا او توافق قوى الظاهرة والباطنة في الاستقامة لله والخراط
بكليته في سلك التقيد نحوه والسير اليه على متن من الوصول والدرجة الثالثة معرفة
علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزائم
لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزائم العزم والقصد كلاهما
من صفات الابرار واهل الحجاب لانهم يرون المقصد بعيدا والمقربون يرونه
قريبا ويرى الابرار العزم من انفسهم وهو علة والمقربون يرونه من الله تعالى
بل يرون نفس العزم علة لانهم يرون الحق معهم كما قال تعالى وهو معكم فكيف يعزمون
على الحركة نحوه فلذلك يعزمون على التخلص من العزم اي لكونه علة ثم لما راوا ترك
العزم اثباتا لانفسهم ونسبة الترك اليها وهم بصدد الفناء شعروا بالعلتين الاخريين
وثالثة هي للظهور بدعوى القرب ورؤية علة للترك فراموا بالله الخلاص من تكاليف
ترك العزم فان اكرم ميراث العزائم وقوف اربابها بالله على علمها وهو انزال
السكينة عليهم وتجميع للكون تحصل للعارفين من هذه المعرفة والوقوف على
الحقيقة وتجميع للنهضة والاخذ بالعزائم والاجتهادات التي للابرار من الاحتجاب
عن هذه المعرفة والحقيقة وكل ميسر لما خلق له

قال الله تعالى فل كل يعمل على شاكلته ان كلمة العزة و
الفطرة التي فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل احد من الناس يعمل على حسب
خلقه الغريزي الجبلي الذي طبع عليه طوعا فالمريد يعمل على ما غرز فيه وجبل عليه
فهو من اصل الناس فطرة الا ارق من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي

وهي القصد والعزم والارادة والاداد واليقين والانس والذكر والفقر والفقر
ومقام المراد اعلم هذا القسم اصولا لانها مبادئ للسلوك واساس للسير يبتني عليها
قطع الاودية بنور القوة القدسية وهي مفاوز للقلب تقطعها معونة العقل كما
ان الاخلاق منازل للنفس تكسبها معونة القلب فاذ لقاوزها اضحى سيارا وسهل
واجذب بالمحبة الى الحقيقة حتى يصل لان مافوقها من الاصول ومابعدها مواهب
ليس للسعي فيها مدخل ولا للكسب فيها مجال وما تحتها من الاخلاق ومابقلها منازل و
مقامات للنفس وهي وان كانت مكاسب للقلب لكن بالنظر الى ماتحته من اصلاح
النفس وتطهيرها حتى تتابعه في الترقي وقطع العلائق وبلغ العوائق حتى لايعانقه في الوصول
ليست من الترقي في شيء وانما مبالي الترقي بعد تحصيل الشرايط واعلم ان الاهبة والاستعداد
هذه الامور والمشكل ان حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس الناطقة وهو المتوسط
بين عالم الالوهية وعالم الخلق قبلة قربته وحركز وسط الوجود ومنه مبدأ الترقي
ومقامه الاصلي حاول لصول للترقي والسير الى الله هو القصد والعزم ان

باب الفصل

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله لما كان المقام الاصل للانسان
هو القلب جعل قصد العروج من موطن القلب الى الحضرة الالهية خروجا من بيته واستشهد
بالآية وقد لصق واصاب المحز فان القصد الانزاع على المحو للطاعة ثم الانزاع تصميم للعزم
والشروع الجد على الحركة نحو الشيء والمراد جزم النية والتوجه للطاعة هو ان لايميل بكليته
سواها في الوجه نحوها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على
الارتياض ويخلص من التقيد ويدعو الى محاسبة الاعراض يبعث على الارتياض في
طلب الحق فالقصد بالذات انما هو الى النور بنور الحق لنورية القلب وانجذابه
بالطبع الى معدن النور وشيخه والارتياض انما يقع بالعرض لشدة احتياجه بحجاب النفس

وذهوله

وذهوله عن محاسب البدن وقواه والرياضة انما تقصد في البداية كما مر وامان هذا
المقام قهار رياض النفس وقمع للقراع الى الحق بلا مانع ولهذا اخلص هذا القصد الصحيح
صاحبه عن الوقوف وندعوه الى محاسبة الاعراض لان الاعراض حظوظ للنفس في الدنيا
اول الآخرة وصاحب هذا القصد قد تعوق تركل الحظوظ وتحوها عن مقام التحقق و
تمرنت نفسه بالمجاهدة والرياضة من غير تعلق الاعراض والدرجة الثانية قصد
لا يلتفت سببا الا قطعه ولا يدع حائلا الا صدعه والحاملا الا سهله اي قصد قوي
لتقوي القلب المنور بنور تاييد الحق وتوفيقه على الانجذاب الى الحق بلا مانع من قوت
النفس ثم يقتها اياه للتخلق باخلاق القلب وتحببه اليها وجذب الحق اياه
لقوله من ذا الذي حيا اتيته هرولة فلا يلتفت سببا يحول منه ومن الحق من عالم الخلق
ولا يقطع على اسم السوى الا قطعه ولا يدع حائلا من الحجب النورية فضلا عن الظلمانية
الا صدعه اي صدعه لقوة البداية والحاملا اي شقه فالحقه في الطاعة والعبودية
الا سهله لانه يحثهم على اللذة والدوام في مقام الاحسان فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا
شقة لانه قد اعطى الانقياد واستسلم وانشق الموانع وصدوها وقصد الفضيلة
الخير فيسره الله للطريقة اليسرى فكلما بالغ في التذلل للعبادة ازداد في التلذذ
والدرجة الثالثة قصد استسلام لتهذيب العلم وقصد لجابة لدواعي الحكم وقصد
انقطاع في بحر الفناء اي قصد الانقياد للعلم الشرعي لتهذيب العلم ظاهره بالاعمال والآداب
الشرعية وباطنه بالاخلاق الحميدة وتسديد اقواله وافعاله وقصد الاجابة لدواعي حكم الله
في سره فان لكل خلق من الاخلاق الالهية الشرعية داعيا في باطن العبد الصالح البالغ
مقام القلب يدعوه الى عمل صالح يليق بحاله ومقامه من درك تنبيه اصحاب الطريقة
سر الله الداعي اليه وهو من مبالي التعرف الآتي الى قلب عبد المؤمن واول التجلي
الجمالي هتك للفناء في الحق ومنه يحدث قصد الاقتحام في بحر الفناء اي الانجذاب بنور التجلي

عروضه الاحتشام والاستحياء من ترك الادب وهو البرزخ الجليلة اى بحكم مقتضاها
من غير تحفظ قال ﷺ

في انقباض وحشمة فاذا اضفت اهل الوقار والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تتزلم ضنا
على نفسك لوشحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك ونعمهم بخلقك وتدعهم
يعطونك والعلم قايم وسهو كل المعنى دايم اى لا تترك صحبتهم وتعترلهم شحا على
نفسك ان تكون عرضة وحفظا لجلالة قدرك ترفعا عن انسهم او شحا على حظك
في الخلوات من الرقة والحضور والجمعية للظاهرة والباطنة بل ينبغي ان يحكم الانبساط
ان تورث صحبتهم على خلوتك وحظوظهم على حظك وتكثرهم بحضورك وتسترسل لهم
في فضلك الفضل الزائد على قدر الحاجة والاسترسال الانقطاع اى تواسيهم
بما فضل عن حاجتك وتوسع عليهم ذات يدك ولا تمنعهم شيئا مما تختص بملكه
ونعمهم بخلقك اى توسع لغلافك لهم في احمالهم ما يبدو منهم من سوء العشرة
وترك الادب وتدعهم لطوفك اى لدورانك وهو استعارة عن احتمال اسوء
خلقهم وايذايهم والتواضع لهم وتحمل خلاعتهم ما دام العلم قايما يعني حد
الخلاعة ان يكون حكم الشرع ما فاوا لا تتعدون في المزح وطيبة النفس الحدود الشرعية
كما قال عليه الصلوة والسلام انا امزح ولا اقول الا حقا فان ترك الحشمة والتحرز عن الصحبة
مع ما دل حد الشرع محفوظا ولم يتجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم
قايم وسهو كل المعنى دايم اى حد الانبساط والسماح بالعرض هو ان لا يخرج
عن حكم المباح ولا يميل الى الذهول واللهو مع حد المحظور الشرعي والغفلة الطبيعية
بل يكون اقتصاره على حد العلم والحضور بالقلب وسهو المعنى المفوض وقال

بعضهم

بعضهم الامكن لينا فتقصر واياسا فتكسر والمحافظة على حد الاعتدال
والمحافظة على الشروط والاحتراز عن جميع الاخلاق المحمودة هذا هو الدرجة الثانية
الانبساط مع الحق وهو لا يجتنك خوف ولا يجبنك جبار ولا يحول بينك وبينه امر
وهو ان الانبساط الجامع مع الخوف والرجاء في حال البداية ومقام النفس
والاصحاب والانبساط حال العارفين واصحاب القلوب والتجليات والخوف
يحكم بالتجنب والبعد والانبساط للاولى الامع القرب وفي بعض النسخ ان الانبساط
خوف وفي بعضها لا يجتنك من الجزم وهي متقاربة في المعنى فان الخوف يورث
الحزن والاحجام والانقباض وكلها مانعة الانبساط والانس والاول من عالم
الحال والخوف وما يليه من عالم الحلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء متوقع
شيئا فلا بد له من التملق حتى تقضى حاجته فلا يستطيع ان ينبسط وصاحب الانبساط
مسترسل على حكم الجلة والوثوق غير متكلف ولا متملق ولا يحول بينك وبينه امر
وهو اى لا وسط من صاحب الانبساط وفي رسالة القشيري لهم ما للارباب
وللارباب وهو صفاء الفكرة في مقام القلب مجرد عن مزلقة الاقدام اثناء
والصفات البشرية والنفسانية متوسل بالاتصال الازلي فلا يتوسل لا بربه الا بربه
ما يليه هو من مزلقة الاقدام والطريق والدرجة الثالثة الانبساط في الانظار عن
الانبساط وهو نعت الهيبة لا تظن ابساط العبد في بسط الحق حال جلاله
الانظار عن الانبساط هو ان يظن بساط انبساط للعبد في شهود بسط الحق فينظر
العبد عن انبساطه في شهود تجلي الاسم الباسط وهو المسمى بصفة الهيبة لان شهود
الانبساط مقدر لقدر هذه العبد وسعته فاذا انظر انبساط للعبد في بسط الحق
فقد اتسقت همته بحسب سعة قضاء الحقيقة في شهود باسطية الحق وفناه عن
بسطه وهو من باب توحيد الافعال واما قسم الاول فهو عشرة ابواب

فهو موكل عليك من ربك فيجب الكرام لكونه الواسطة بينك وبين ربك واجراء حكمه عليك
وتعتدر له من تجني عليك بان الله يعفك له لتكفر عني ذنبي الذي هذه كفارته ولو لا ذنبي
لما سلطك الله علي وكلفك بهذه النفقة فقد تحشمت في قيامك بحكم ربي ولقاكان موجب
هذه الجناية مني فانا الجاني عليك بما فعلت فاعف عني واقبل معذرتي كل ذلك سماحا
وطيب نفس لا كظا ولا فقد خالف ظاهرك باطنك حيث امتلا باطنك غيظا وانت
تكظمه وملاطف صاحبك وتظهر الرضا وقد اشتمل باطنك على السخط وبرقا لاصابرة
اي تغفل كل ذلك فهابا عن جنايته بطيب النفس ومحبة له في باطنك تظهرها له وتطلب
مرضاته اياك كما توقف لاصابرة على تالم باطنك ولفقاد الجزع الكامن في الباطن بل على
صفاء باطنك وسلامته عن الكدر والالم تكل على الرضا واللذة لاعتقادك انك بعفته تحطينك
على اذاك وهو ممتحنك عن الذنب بحكم ربك فهو كالرقيب والشفيق المشفق عليك من قبل
ربك فالذنب والانفسام منك والتمحيص والاصلاح منه والدرجة الثالثة ان لا تتعلق في
المسير بدليل ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على رسم يعني ان لا تميل في
السلوك والطلب بدليل العقل فان العقل لا يحي عن الحجاب ولا يوصل الى الكشف لانه لا يجوز
ان يحلق بدلالة الشيخ والكتاب والسنة فان دلالة الشيخ وهدايته قد تكون صورية
في الطريق ومعنى لغوا الباب من قوله من طلب نورا لكهفة على قدم الاستدلال لم يحل له
دعوى الفتوة خصص الدليل ههنا بالعقلي والاستدلال بالادلة العقلية مفرق للقلب
عالبا وانما يجمع القلب على الله نور الكشف والتعرف الالهي فيتمسك بكل ما جعل على
الله واتكل كل ما فرقك ولا تشوب اجابتك لداعي الحق بعوض فانك اذا اجبت داعي
الله وسلكت طريقه سعى لك ان تجعل قصدك لوجه الله وصرف قلبك عما سوى الحق لتكون
عبدا خالصا له فان صرحت اجابتك بعوض او عرض كنت عبدا للعوض المقصود الا الحق
والفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون ولا تقف في شهودك للحقيقة على رسم من السوى والرسم

من الخلق

هو الخلق سواء كان عينه او غيره اي الاسفي في الشهود ان يقع نظرك على الغير فتقع في
اللون وتحتجب عن الحق فان الشهود يمحو آثار الغير والالم يلين صحيحا واعلم ان
من لصوح عدوه لك شفاعة ولم تجعل من المعذرة اليه لم تسم رائحة الفتوة هذه دلالة
للدرجة الاولى فان خلاصة الكلام فيها تحمل الاذى والصفح عن الزلة بطيب النفس
فيلزم ان لا تتالى باذاء العدو وضايته وتظهر الرضا عنه حتى لا تحتاج الى الشفاعة وسبقه
بالاعتذار اليه مع طيب النفس والتعفف كما مر فان لم تفعل حتى تصالح العدو ولا الاعتذار اليه
والشفاعة فلتحمل من تقصيره والالم لسم رائحة الفتوة اي لم تظهر عليه اثر من آثارها
ولم تعبق به ريحها هذا احسن عشرة مع العدو فكيف بالصديق ثم من علم الخصوص
من طلب نورا لكهفة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة اند هذه دلالة الدرجة
الثالثة لان صاحب الفتوة بصفاء قلبه يدرك هذا الحق بالقلب من الشمس في طلبه نور العقل
كان كمن يطلب الشمس بالسراج والفتى يمضي للسماع بالعين واستهلاك الكل في
الحق بصدق المحبة فمن استدل بوجود الفعل على وجود المحبوب واثباته بشبهة بعد عن
المروة فضلا عن الفتوة وقد استحق لذلك بالمحبوب عتب الاسى لتسلله في نفسه الله على
من طالع لطيفة وقال كانه يقول اذا لم تجزك ان تجعل بعدوك الى العذر فكيف تجمع
الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينزل على مقدار عقلك ان

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله عليه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الاية انكار الاهلاك على الله تعالى لمجموعهم
وخواصهم الحكماء بفعل سفهايهم واسناد الفتنة اليه لانه اذا مرت رعاية للادب
وان كانت في الحقيقة لقتيا دامن الله تعالى ليميز الضال منهم من المهتدي الادب ط
ارسال البهيمة والتحاش من وحشة الحشمة وهو السير مع الجماعة ارسال السجية اهمال
الطبيعة كالهاعلى صفتها الجبلي من غير التكلف في رعاية الادب والتحاش اي التجنب والاحتراز

الكافرين لا موالي لهم وان لا تدل على عدو كل حقا اى لا تمنعه عن حق يطلبه منك ولا تميل حقاله
اى وان كان حقا لك فتنفس ان تهب حقوقك وتسامحه بها ولا تضايقه ويجوز ان يريد ولا تزد
على عدو كل حقا بقوله وان كان طمعا فيك هذا للعدو فكيف اذا كان صديقك وكيف
اذا كان حقاله عليك وتقل من المعتذر معاذيره يعني من اساء اليك واعتذر فعليك ان
تقبل معاذيره صادقا كان فيها او كاذبا فان المكارم قبول العذرة وكيف كانت وفي
بعض النسخ وان كان كاذبا فيها واذا اغرنا الحق تعالى بالاحسان في معاملة الاساءة
حيث قال ادفع بالتي هي احسن السيئة مطلقا فبالحري ان يقبل عذر المعتذر وان
لم يكن صادقا ولعفوه عنه او يحسن اليه وما في هذه الادلة ايضا التواضع للحق الذي
هو ضد الباطل صريحا والادلة الثالثة ان يمنع نفسي عن رذائلك وعوائدك
في الخدمة واوامر حقك في الصحبة وعن اسمك في المشاهدة الظاهر ان المراد
بالحق ههنا هو الله تعالى وهو ايضا ضد الباطل فان الحق تعالى هو الواجب الثابت
وما سواه هو الباطل الزائل الفاني كما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
فمحل الحق في اول الباب على الذي يقابل الباطل اول والاتضاع للحق هو ان تزل في
الخدمة والعبادة عن رايك وتعيد لها اعمل به موافقا للعلم والامر الشرعي مأمورا
مطيعا من غير ان يلون ادراكك وعقلك فيما تخدمه وتعبده به مدخل ونصيب ولا استحسان
بل على مقتضى امره محضا وكذلك تزل عن عوائدك اي فوائدك وحظوظك منها من كل ما سيئ
وتزل بالخدمة او نقصها كالنوم والاكل والشهوة والبطالة والغفلة والراحة وطلب
الراحة والجاه والمنزلة وما اشبه ذلك من الاغراض والاعراض المجرحة للطاعة والعبودية
وعن رؤية حقك في الصحبة سواء كانت صحبة الحق او صحبة الخلق فينبغي ان لا ترى لك
حقا في العبادة عما وعدك الله به عليها فان العبد لا يستحق على المولى اجرا وكذا في صحبة عباده
لا ترى بنفسك عليهم حقا في خدمتهم وترى حقوقهم عليك وكذا تزل عن رسمك

في المشاهدة

في المشاهدة اي لا تحرسها نفسك فانها اسم بل تركها بسرها الحق بالتخلي عند المشاهدة وهذا
النثار وان لم تفعل العبد لكنه عبر بالنزول عن نفسه وكل ما يتبعها عن الالتفات بسببه
البقية واعتبار الاثنينية والاثنينية حتى يخصه الله عنها **باب الفتوة**
قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى الفتوة اسم لمقام القلب
الصافي عن صفات النفس وذلك الصفاء هو زيادة الهدى بعد الايمان ولهذا لما سأل موسى
عليه السلام ربه عن الفتوة قال ان تزل نفسك عن ظاهره كما قلبها من ظاهره
نكته الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا نكتة الشيء خلاصته وهما هو المقصود
منه كانه نكت واعلم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشيء واشرف شيء منه كالانسان
من العين فعلى هذا اشرف خصال الفتوة وخاصيتها التي بها يمتاز عن غيرها هو ان
لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا تطالبه به لان اصل كل الحقوق ولجنة
عليك للكل لا لك فان من خصوصية الصفات شهود فضل الناس ومحو انانية الشيطنة
ورعونة النفس وطولها وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة
والتغافل عن الزلة والنسيان الاذية اي ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا ان
لا تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا باطنا فانك اذا اسقطت حقك ظاهرا
فقد صفيت خصمك في نفسك بل عسى ان تتركه وتنساه وان صدر عن احد زلة
فعليك بحكم الفتوة ان تتغافل عنها كانك لم ير ها حتى لا تحوجه الى العذر والاعتذار
وان تنسى لذتها صاحبك وكل من اذاك حتى تصفو قلبك وصحبتك مع صاحبك
والدرجة الثانية ان تعفو عن بعضك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يحق عليك
سماحا لاكظاما وبرا لقا لا مصابرة اي ان تحسن الى من اساء اليك وبراه في العلانية
معينك على نفسك في كبرها وعدوك وسايسك في تكبره وتقيه وكذا تكرم من
يؤذيك فانك تراه موفيا لنفسك حقها وموصلا اياها ما قدر عليك بحكم الحق

بان تخلق باخلاقه فقال ثم الفرق بين تفرق الكتاب اخلاقه بان تغيب عن نصفيته
وتجرد عن رسمه فان الصفة التي تصف بها صار عن شوب خلقة تخلق في شوب
من الترعونة وتقارب النفس لانها فعله وكانه بها استعد لاتصافه باخلاق الله تعالى
فاذا صعد عن ذلك يصف له لاخلاقه تعالى ثم التخلق لمجاوزة الاخلاق وهو التوضع
يقول تجل الذات والتخلص عن كثرة الاخلاق والصفات بالنعوت الجلالية الذات
حتى الانطماس في الفردانية والفناء في عين الجمع بالكلية **باب التواضع**
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الهون الرفق واللين
ومنه المثل اداء الوكيل فهن وفي الحديث المؤمن هين ليّن اي يمشون مشيا
هينا او يمشون فيما بين من التذلل والتواضع لقوله التواضع ان تضع العبد لصولة
الحق تراه في حكمه وسلطانه وتجليه حتى تساوي الاتجاهات الثلث فانه لا تقابل
صولة العزيز الا الذل وكيف ان لم يكن ما تقابل الباطل فان الحق صولة ومن العبد
ان يستقبل الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وهذا المعنى يساوي الذرات الثلث من غير عناية
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا تعارض معقولا
منقولا ولا تتهم الدين دليلا ولا تدعي على الحق سبيلا والتواضع للدين
هو التعبد بالامر والنهي طاعة وانقيادا فانه محض الذل للحكم وهو ان لا تكلف لطلب
حكمة الحكم الشرعي بالعقل والمعارف حكم الشرع بالعقل فان العصمة المحضة في الامثال
للحكم من غير طلب علم الحكم والحكمة في الامر بل للعمل على وفق الامر بلا وقف فانه ان وقف
حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد مطيع لعلم الامر لا للامر فكيف اذا عارض
حكم الشرع بمعقوله وان لا تتهم الدين دليلا بل تقبله بالايمان المحض والاعتقاد الصحيح
ولا تدعي على الحق سبيلا اي تقفي اعيانه ويحكم عليه حتى لا يجد في باطنه طريقا الى

خلاف

حلاف حكم الشرع ونقض لعرى امور الدين وظهران كل ما في هذه الدرجة هو التواضع
للحق الذي هو نقض الباطل ولا يصح ذلك الا ان يعلم ان للحق آثارا في البصيرة والاستقامة
بعد الثقة وان البينة وراء الحجة وكل اشارة الى ما ذكر من قبول الحكم و
طاعة الامر بالايمان من غير ان يعارضه بمعقوله اي لا يصح جميع ما ذكر الا ان يعلم بينا
ان للحق نورا في البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التي ترى ان العلم الشرعي حق
الاتقاء به عقل مشوب بالوهم وان الاستقامة في العمل وسلوك الطريق بعد
الثقة بالعلم الشرعي وان البينة اي انكشاف حكمة الحكم وعلم الامر اما هو بعد
الحجة اي الحكم الشرعي الذي هو حجة على عباده وفوقها فانه اذا عمل بالحكم بعد
تلقيه بقوة الايمان والثقة به عملا مقرونا بالاخلاص شرط بشرائطه على ما سبق
تنور قلبه وقذف في نور البحر به ظلمة الشك والجهل فتبينت له حكمة الحكم بالكشف
كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا تفرقون به بين الحق والباطل و
من السنة المشار اليها بقوله تعالى لنبيه قل ان علي بينة من ربي ومن الشبه
الوهمية الخيالية ولهذا قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
الدرجة الثانية ان ترضى من نفسك بالحق بحيث لا يقف عندك من المسلمين لقاء ان لا تثقل
على عندك حمقا ولا تستثقل من المعتدين معاداته يعني ان كل من رضي الحق به عند النفس
مرجحة المسلمين بحيث لك ان ترضى به لقائك فانه عبد لمولاك مملوك مما لفيه ان تشكي
وترقع لعبد عبدي مولاه على الاخ وما ادراك ما مقامه عند الله عسى ان يكون
اكرم واعز على الله منك وانما قد يقوله من المسلم لان التواضع للكافر غير جائز
للمسلم شرعا فحق المؤمن ان يتواضع لكل مؤمن ويراه لقائي الذي قال الله تعالى
انما المؤمنون اخوة فيجب عليك ان تعرف قدر اخيك وتوفي حقه لا تفضل عليه
واعاقال من نفي الحق به عبدا لقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان

حتى يحمل اذى الناس ويكف عن اذاهم وان آذوه وبعضهم صفوا مدار الخلق
ثلثة اشياء وصوا الى بذل المعروف وكف الاذى لصمال الاذى ولا شك انه يحتاج
الى صبر فعى بذل المعروف يحتاج الى الصبر فان ايصال المنافع والخيرات الى الخلق
لا يتيسر الا اذا قطع صاحبه نفسه عن المشتهيات واللذات حتى تعود هاعيرة
على نفسه وفى ذلك مشقة قوية لاحتمالها الاكل صبار عن شهوات النفس
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعرف مقام الخلق انهم بمقدارهم
مربوطون وفى طاقتهم محسوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه
المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بكثير
يعنى ان من يسلك طريق حسن المعاشرة مع الناس يحتاج الى معرفة المقادير فيعلم ان
لكل احد قدرا مقدورا من السعادات العاجلة والاجلة وقد صار فى الحديث فرغ
الله تعالى من اربعة اشياء الخلق والرزق والاجل والاثر فكل سعيه ولا ينقص
بتركه السعى والطلب فهم مربوطون باقساعهم من الحظوظ العاجلة والاجلة فلا يطلب
منهم مالم تقدر لهم وفى طاقتهم محسوسون اى يعرف ان لكل احد منه محصورة بطاقة
محدودة لا تقدر ان تجاوز الغاية التى ضربت له فلكامل حد معين بحسب فطرته وهو
محبوس فيه وللناقص ايضا لذلك فلا يطلب من الناقص فعل الكامل وتبتة ولا من الكامل
الوقوف على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه ويتخلق فى معاشرة الخلق
بخلق الحق ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فان امر بالمعروف امر برفق ولطف وان
نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف ويعرف ان لكل تحت حكم الحق مقهورون وعلى القضاء
ان يتوقع القدر المحقق موقوفون فيعذرهم فيما يعاونون ويحمل اذاهم ناظرا الى الحكم الذى
عليه وعليهم ملتزمون ذلك منهم وتحقق معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى
الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا

على ما فاتكم

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن تحقق ذلك فقد استراح واراح وصار معروفه لانه
يراه نصيب من اعطاه او صله الله اليه على يده وملكه الناس عمال الله للناس
لانه يراه حقهم وتسطهم من الله ليس له فيه حق وكف عن اذاهم لانه يراهم اهل الرحمة
وعباد الرحمن فان اذاهم فقد كفى الله فيما من الحلال ومنه لانه يطلب تطهيرهم ويدفع
اذيتهم فيحمونه ويحزن من شره فى الدنيا وشفاعة عليهم وارشادهم
يفلحون به فى الآخرة لان من المعروف ان يعلمهم طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم
الى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم مخاتمهم بقدر ما يليق بكل منهم ويقابلون
باستقبالهم ويقوم بمصالحهم الدنيوية والاخروية على نعت الخصوصية والدرجة
الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينك ان تعلم ان كل ما ياتى منك يوجب عذرا
وكل ما ياتى من الحق يوجب شكرا وان لا يرى له من الوفاء بداشر فيشهد لله فى
تحسين العبد خلقه مع الله بان يعلم نقصان العبد وكونه من عالم الامكان الذى اصله
العدم وكمال الحق وكونه وجودا ذاتيا غير محتاج الى نقص منه الا الخير والشر من
ليوانم الامكان منسوب الى العدم ولهذا قال عليه الصلوة والسلام فى دعاء
وصاحاته لبيك والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكل ما ياتى من الناقص ناقص وكل
ما ياتى من الكامل كامل فلا يليق بما يصدر من بقعة الامكان بحضرة الوجوب ولا يخلو
من شر ما فحب اعتذار منه وكل ما يصدر من حضرة الوجوب خير يتحمل العبد به فيجب
ان يشكره تعالى عليه كما ذكرنا فى باب الشكر بحسب حرمته وقضيته وان لا يرى له
من الوفاء بحق العبودية بداع قصوره ونقصه بان يقوم بما امره بحسب وسعه ويداوم
على الاعتذار والشكر ممتثلا لامره تعالى اوفوا بالعقود ثم الدرجة الثالثة التخلق
بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التحلق بمجاوزة الاخلاق بشرط التحلق
هو التكلف فى اكتساب الخلق وتصفية الخلق بمجاوزة عن رسمه فتزيه عن سبه

لينجذب نفسه الى عالم النور ويرجح جانب الحق بصفاته ونوريته على الغرائز
اذ اسقط الكل اختيار رضا الله تعالى على رضا الكل عادوه وسعوا في اتلافه فلم يطيب
اصله بحسب الذات ولم يجب الحق بحسن الصفات لم يجز الموت في طلب رضاه على
الخلق كما هو صاحب ليس وظيفته وما بها حسن الاسلام فان الاسلام بعض
طلب رضاه تعالى واساءة رضا الكل والاسلام كلمة المسلم متقادا الله تعالى ملكان منقادا
لغيره والمراد بالغير الجنس لتحمل اغتياب الناس لهم ومكائدهم واذاياتهم التي
تصيبهم من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار واصحابهم والدقة الثالثة
اسار الى ان الله تعالى ان اخلص من الاشارة دعوى فيه تملك سعده وعنك اشار
الله بم غنيتك عن الكل عن اشارة وايثار الله تعالى هو الذهاب عن اشاره بان ترك
اشارة لغيره على نعته مالك ايثاره تعالى اذ لغير له وجود فضلا عن فعله واختياره
وملكه ثم على التجرد عن اشارة بقوله فان اخلص في الاشارة دعوى في الملك كما
مر ثم لعل الناس ان دعوى الملك والعقل في الاختيار كلها علك ثم ان شهدانه هو
الذي هيأك اشارة الله تعالى حتى خلص عن حجاب اثباته وذلك دعوى لغوية في
الشهود الطيف والعظيم من الاول فحسبان ترك ذلك لشهوده من غير ان
يحقق ملكه تاركا للشهود فانه ايضا دعوى لغوية اعظم فحسبان يغيب عن
ذكر الترك فالخلاص ان يغني عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعالى هو
الفعال لما يريد فيفعل به ولغيره ما يشاء ويولي ملكه من يشاء فالايثار والشهود
وتركه والملك كله له كما علمت ليس لك من الامر شيء ان

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ان
شأن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما اولا فكله على الاعتلاء على الخلق للتعظيم
والمدار عليه كانه مجبول عليه لا يتمالك عليه شيء من ذلك وصف الله تعالى خلقه

بالتعظيم

لان خلقه مستقاد من القرآن العظيم فيكون عظيما وقالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن يعني انه عليه الصلوة والسلام تأدب بآداب القرآن وقال عليه الصلوة
والسلام ادبني ربي فاحسن تأديبي وانه عليه الصلوة والسلام ما العرنا نقول تخلقوا باخلاق
الله الا بعد تخلقه بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق وان كان
المعاني المذكورة في ابواب العشرة في هذا القسم كلها اخلاقا لامرين احدهما ان الخلق
قد خص في العرف العام بحسن العشرة والصحبة مع الخلق والخالق والمراد ههنا
كذلك الخاص العرفي والثاني لاقتناص هذه الطايفة بالخلق واتفاقهم على ان التصوف
هو الخلق ولعل عهدهم على ان جميع الخلق لا بذل المعروف وكف الاذى وليس ذلك
الا من العشرة مع الغير

الخلق ما يصح اليه المتكلف من نعته

العين الموصوف ومن نعته بيان لما اي الخلق هو النعت الذي يعود اليه المتكلف في
افعاله يعني وصف المستقر الثابت الذي يعود اليه من فعله اي كلما اراد الفعل عاد
له ذلك الوصف فاطهره من غير فكر وروية لانه ملكه من نفسه اي هيئة راسخة
صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه من صدر هذا القسم ولجمعت
كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على
قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى هذا ظاهر ومسعد بما ذكر
من ان الخلق المراد في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبني عليه هذا الامر
مع ما ذكر وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم والجهد والصبر
اي يدرك الاقتدار على ذلك والتمكن منه بهذه الامور الثلثة بالعلم لان بذل المعروف
يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفة من الشرع ومقدار بذله ووقته ومواقعه حتى يضعه
في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف من المنكر ولا يعرف مواقعه وبالجهد والالم
يسمح نفسه ببذل الخير فالجهد كله على ان يسمح بجهده ويبعثه على الايثار وبالصبر

لنجذب نسخة كل عالم النور ويرجح جانب الحق بصفاء ونورية على الغرفانة
اذا اسخط الكل باختيار رضا الله تعالى على رضا الكل عادوه وسعوا في اتلافه فلم يطيب
اصله بحسب الذات ولم يجب الحق بحسن الصفات لم يجز الموت في طلب رضاه على
الحق كما لصاد صاحب يس ونظرائه وبانها حسن الاسلام فان الانسلام بعض
طلب رضا الله تعالى واشاره رضا الكل والالم يكن المسلم متقادا الله تعالى بل كان منقادا
لغيره فالمراد قوة الصبر والالم يحتمل انتظار الناس فيهم ومكائدهم والشدائد التي
تصيبه من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار واشباههما والدرجة الثالثة
اسار الشاد الله تعالى فان الحرص في الاسار دعوى في الملك ثم ترك شهوده وهذا اشار
الله تم غيبتك عن الترك اشاد لينار الله تعالى هو الذهاب عن اشاره بان يرى
اشاره لغيره على نفسه بالملك ايثاره تعالى اذ ليس له وجود فضلا عن فعله وتقديره
وملكه ثم على الخروج عن اشاره تقوله فان الحرص في الاشار دعوى في الملك كما
عرفت لول الباب ان دعوى الملك والعقل والاختيار كلها علل ثم ان شهدانه هو
الذي يريك اشاره الله تعالى حتى خلص عن حجاب ايثاره هذا لك في دعوى لغوى في
الشهود الخفي والاعظم من الاول فمحال ان يدرك ذلك الشهود من غير ان
يحتجب بكثرة تاركا للشهود فانه ايضا دعوى لغوية اعظم فمحال ان يغيب عن
ذكر الترك فالخلاص ان يفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعالى هو
الفعال لما يريد فيفعل ما يشاء ويريد ولكله من شاء فالايثار والشهود
وتركه والملاح كله له كما قال ليس لك من الامر شيء

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واغا اولاه كله على الاعتلاء على الخلق للتعظيم
واعتداده عليه كانه مجبول عليه لا يتمالك عليه شيء من ذلك وصف الله تعالى خلقه

بالتعظيم

لان خلقه مستقاد من القرآن العظيم فيكون عظيما وقالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن يعني انه عليه الصلوة والسلام تادب بادب القرآن وقال عليه الصلوة
والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي ولانه عليه الصلوة والسلام ما العرنا بعوله بخلقوا باخلاق
الله الابعد خلقه بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق وان كان
المعاني المذكورة في ابواب العشرة من هذا القسم كلها اخلاقا لامرين احدهما ان الخلق
قد غلب في العرف العام بحسن العشرة والصحبة مع الخلق والخالق والمراد ههنا
كل الخاص العرفي والثاني لاقتناص هذه الطايفة بالخلق واتفاقهم على ان التصوف
هو الخلق ولعلهم على ان مجمع الخلق هو بذل المعروف وكف الاذى وبين ذلك
الاحسن العشرة مع الغير الخلق ما يجمع اليه المتكلف من بغته

اتعب الوصف ومن بغته بيان لما اي الخلق هو الفعل الذي يعود اليه المتكلف في
افعاله بغير وصف المستقر الثابت الذي يعود اليه من فعله اي كلما اراد الفعل عاد
له ذلك الوصف فاظهره من غير فكر وروية لانه ملكه من نفسه اي هيئة راسخة
صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه من صدر هذا القسم ولجمعت
كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على
قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى هذا ظاهر ومستغنى بما ذكر
من ان الخلق المراد في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبني عليه هذا الامر
مع الغير ذلك وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم والجهد والصبر
اي يدرك الاقتدار على ذلك والتمكن منه بهذه الامور الثلثة بالعلم لان بذل المعروف
يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفته من الشرع ومقدار بذله ووقته ومواقعه حتى يضعه
في مواضعه فان الجاهل الامي المعروف من المنكر والايوفي مواقعه وبالجهد والالم
يسمح نفسه ببذل الخير فالجهد تحمله على ان يسمح بجهوده ويبعثه على الايثار والصبر

النفس طبيعة في صدور الافعال المرضية منها بسبب ذلك للملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة وسهولة كما انها طبيعة لها فاذا كان الايثار كذلك كان حسنا شرعا وطريقة وحقيقة لان الملكات الحقيقة لله تعالى واما اذا لم تكن طوعا فلم تكن حسنا بل صحيحا لان التقوس محمولة على حب الخير والملك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم تقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لا نعم لنفسه ينبغي ان تتكلف العبد لحكم الايمان ويختاره الى ان يملك التردد وقطع التعلق وتصفيه الهمة وتوحيد القصد والحب وان كان في النفس كراهة حتى يصير التطوع طباعا فلذلك تصح مع اكراه النفس عليها وهو قد يكون بالمال ولعسره ما يكون عند لصوقه بالحاجة اليه وخصاصته كما ذكر في الاية وقد يكون بالجهد فان شرط السلوك وكمال الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه العبد من نفسه كقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكقول النبي عليه الصلوة والسلم لن يكمل ايمان الرجل حتى يكون الله احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروي ان عمر رضي الله عنه قال له لانت اسمعه ان لانت احب الي من اهلي ومالي وولدي ولا نفسي فقال عليه الصلوة والسلم لن يكمل ايمانك حتى تكون انا احب اليك من نفسك فقال الان انت احب الي من نفسي

وهذه على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يؤثر الخلق على نفسه فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا اي تؤثر الخلق الاولى والمنافع الاخروية كالاهل والولد وكل صاحب بذل في دين او سلام والقطع عليك طريقا او تشغلك عن الحق كما تبذل ما يسد رمقك فتفقد الخروج عن الطاعة او تشغلك الكسب عن الولد او تؤثر بالناس الولوج عن البيت فيمنعك عن القيام بالواجبات فلا تنفد عليك وهما كما تؤثر غيرك بالقوت بالحلال تتفقد ما تفتات به من الحلال فيتشوش وقتك لتطيب وكذلك

ايثار كل ما هو سبب لجمعه حاضر كل وحضورك فيفرق تفقد خاطرك ولم يبق حضورك فان ايثار ذلك لا يكون حسنا ويستطاع هذا المثلث اشياء بتعظيم الخلق ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق اي بتعظيم حقوق الخلق بان تعتقد كما جاء وتحبها لا يسعك معه التفات الخاطر لا عن فتحرج بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر وتهتم لتتقرب الى الله وحده كما قال تعالى يا موسى فرغ قلبك لي وحقوق الخلق فتؤثر بما يفضل عن ضرورته وقتك كل محتاج في الوقت حاجة تعنيه منك وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة وتنزهها عن الرذيلة وتعظم حقوقها يوجب مقت الشح حاجزا قبيح الرذائل ويستدعي الرغبة في مكارم الاخلاق وكما ان الشح افحش الرذائل فالايثار لضعفها واجملها فلا يستطيع العبد فضيلة الايثار الا بهذه الاصول وقد ظهر مما ذكر ان تعظيم الحقوق يستدعي التباعد عن الشح والرغبة التاسعة ايثار رضا الله تعالى على رضا غيره وان عظمت في المحن وثقلت به المؤن وضعفت عنه الطول والعدد اي اختيار رضا الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء واصحابهم في الدعوة الى الله تعالى وان عظمت في المحن والبلاء فان الله تعالى يبتلي اولياءه بما عدا ذلك ليمحص ما في قلوبهم ونظرهم الا انهم وليعلم الصابرين وهو اعلم بهم اي ليظهر علمه بصبرهم على تظاهر المؤمنين حتى يخرج ما في قلوبهم الى الفعل عند الامتحان فيعتقدوا بهم حقيقة كاملوا وثقلت به المؤن كما بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وضعف عنه الطول والعدد اي صعوبة ذات اليد وقوة العدو يعني لا تتركون ايثار رضا الله تعالى وان بلغوا الجهد للوصول فيه حتى الابتلاء وانفقوا فيه كل ما في وسعهم وتكلفوا كل الشاق وان ذهبت في تحملها قواهم وقدرهم ويستطاع هذا المثلث اشياء بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر اي لا تقدر على ايثار رضا الله تعالى على رضا الكل الا بهذه الاشياء الثلثة اولها طيب العود اي طهارة الاصل ونقاءه ونزاهة الفطرة وصفاءها

النفس طبيعة في صدور الافعال المرضية منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع
لذة وسهولة كانها طبعه لها ولما كان الايثار كذلك كان حسنا شرعا وطريقة
وحقيقة لان المكلف في الحقيقة لله تعالى واما اذا لم يكن طوعا فلم يكن حسنا بل
صحيحا لان النفوس مجبولة على حب الخير ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لا انم لنفسه ينبغي
ان يتكلف العبد لحكم الايمان ويختاره الى كل التجريد وقطع التعلق وتصفية الهمة
وتوحيد القصد والحب وان كان في النفس كراهة حتى يصير الطبع طباعا فلذلك
تصح مع اكراه النفس عليها وهو قد يكون بالمال ولعنسه ما يكون عند الاحتياج
اليه وخصاصة كما ذكر في الاية وقد يكون بالحب فان شرط السلوك وكمال
الايمان ان يكون الله ورسوله احب الى العبد من نفسه كقوله تعالى والذين امنوا
اشد حبا لله وكقوله للنبي عليه الصلاة والسلام لن يكمل ايمان الرجل حتى اكون احب
اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروي ان عمر رضي الله عنه قال له لما سمعه
ان لعلك احب من اهلي ومالي وولدي الا نفسي فقال عليه الصلاة والسلام لن يكمل
ايمانك حتى اكون احب اليك من نفسك فقال الان احببتك احب من نفسي
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا
يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا اي تؤثر الخلق بالاموال
والمنافع الا ما حرم الله تعالى كالاهل والولد وكل ما يحرم بذله في دين الاسلام
ولا يقطع عليك طريقا بان يشغلك عن الحق كما تبذل ما يسد رمقك فيفقدك
الجوع عن الطاعة او يشغلك الكسب عن الورد او توثر باللباس الواقي عن البرد
فيمنعك عن القيام بالوظائف فلا يفسد عليك وقتا كما توثر غيرك بالقوت
الحلال فيفقد ما تقتات به من الحلال فيتشوش وقتك بطلبه ولذلك

ايثار

ايثار كل ما هو سبب لجمعية خاطرك وحضورك فيفرق ويتفرق خاطرك ولم يبق
حضورك فان ايثار ذلك لا يكون حسنا ويستطاع هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق
ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق اي بتعظيم حقوق الحق بان تعتقد محبته
حبا لا يسعك معه التفات الخاطر الى غيره فتتحقق بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر
ويهتم لتتفرغ لله وحده كما قال تعالى يا موسى فرغ قلبك لي وحقوق الخلق
فتؤثرهم بما يفضل عن ضرورته وتتدارك كل محتاج في الوقت فانه لحق به منك
وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة وتنزهها عن الرذيلة ولتعظيم حقوقها
يجب مقت الشح فانه اقبح الرذائل ويستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق وكما ان
الشح افحش الرذائل فالايثار افضلها واجلها فلا يستطيع العبد فضيلة الايثار الا
بهذه الامور وهو ظاهر فان تعظيم الحقوق يستلزم التعظيم فتكلف والدرجة
الثانية ايثار رضى الله تعالى على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن و
ضعفت عنه الطول والبدن اي تختار ما فيه رضى الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء
وانصارهم في الدعوة الى الله تعالى وان عظمت فيه المحن والبلاء فان الله تعالى يبتلي اولياءه
ما عاداه ليمحص ما في قلوبهم ونظيره كالامتحان وليعلم الصابرين من اعدائهم اي ليظهر علمه
بصبرهم على ظاهر المؤمنين حتى يحصل الفعل عند الامتحان فيقتدوا بهم ويتخذوا مثلا
وثقلت به المؤن كما بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وضعف عنه الطول
والبدن اي السعة ذات اليد وقوة البدن حتى لا يتركون ايثار رضا الله تعالى وان بلغوا
الجهد للوسع فحسن الابتلاء وانفقوا دونه كل ما في وسعهم وتكلفوا كل المشاق
وان ذهبت فيها قواهم وقدرهم ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود
وحسن الاسلام وقوة الصبر اي لا يقدر على ايثار رضى الله تعالى على رضى الكل الا بهذه
الاشياء الثلثة اولها طيب العود اي طهارة الاصل ونقاءه ونزاهة الفطرة وصفائها

من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص اي ايجاد ان يعيش الا بالحذر عن البشرية
لله تعالى وحده لانه لم يبق لنفسه حظ يتوقعه من حيث هو ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان والتقصير
في القيام بحق العبودية لانه لا يشهد الكمال الا الحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر نفسه
لانه يستعظم الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك فلا ترى لنفسه الا العجز والقصور وترى القدرة والقوة كلها لله فكيف يقوى
على القيام بحقه وكيف يرى كيف الاهلية للحذر بغير الحول والقوة ولا التفت الى ترفيه
الرخص لانه اذا لم يبق لنفسه حظ ولا داعية تدعوه الى الترفيه لها فلا يرفه نفسه عن الحذر
والجد للتزاده يبذل الجهد في الطاعة وحفظ العزيمة فلا ياخذ بالرخص وهو الدرجة الثالثة
الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم اهل الخصوص الا على حرف واحد
وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله اووقته واتيان العبد وقصده فيكون العبد راضيا
مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي ثوبا معارا
فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قصور يعني ان اعلى الدرجات
الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان
يتوافق رضى الحق بعمله في البدايه اوحاله في السلوك اذا كان متوسطا اووقته في مقام التقرب
والنهاية واتيان العبد اي فعله يقال اتى فلان كذا اي فعله وقصده في الطلب فان توافق
رضى الحق بالامور الثلثة في المواطن الثلثة واتيان العبد اي فعله وعمله وقصده في علم الخصوص
واصطلاح الطايفة هو الصدق ۞ فاعماله اذا اي اذ توافق هذه البلية يعني رضى الحق بالاشياء
الثلثة وفعل العبد وقصده مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة بالخلوص المغني لما توافق
رضى الحق بعمل العبد اوحاله اووقته في المراتب الثلث وفعل العبد وقصده كانت اعماله
مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ
مقام المقربين وتحقق ان وجوده ثوب معار كساه الله تعالى اياه واصل العبد دون

الوجود

العدو الحق لاشي محض وعدم صرف فصارت حسناته سيئات كما قال عليه الصلوة والسلام
حسنات الابرار سيئات المقربين فصار الخلق اعماله في مقام الابرار كلها غرضا غراضا
يعني مخالفا للعلم الشرعي موافقا للاعراض الاكل سارا عن قصد مستقيم خالصا لوجه الله مراعى
رياء وعرض دنيا لانه يراه فعله عيانا في الظاهر وكسبه سارا عنه وهو في الحقيقة فعل الله
لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل طابق اعتقاده انه فعله فقد اصاب به فجاء دنيا
في مقام الفرق فان انتفع اعتقاده بافعال شهود الحق فقد غفر ذنبه ولما صار اصدق
لعوالمه في مقام الابرار فوزا في مقام المقربين لان الحال تالا لوا نوز من انوار الفردانية يبشر
العبد ويظهر الحق فيريك الهداية هو المشهود فيطلع ونرجع انه الحق فيصادف اعتبار
نور التجلي اي تراه ولعقله لانه مستور مغلوب لكنه لم يصل الى التكاثر المحض فهو عبد للحقيقة
ما دامت انانيته باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوله وعاد اليه عقله ظهر له انه وجد بحسب
الحقيقة فان الحال صدق باعتبار غلبة نور التجلي وزور عند التحقيق في مقام التكاثر بعد الفناء
الذي هو مقام المقربين وصار اصفى قصوده من مقام السلوك فقوله في مقام الوصول ان القاصد
على الحقيقة اذا شهد مقصوده تحقق ان الحق امره من قبل ومن بعد بل هو عين القاصد فتفقد
عن قصده ونعلم ان القصد الصادق عن الميل الى الغير المستقيم الى الحق هو نفس القصود عن
الطلب وهذا العبارة بل الاشارة الا لمن هو اهله فاما من لم يكن
من اهل الله فقد تنفعه الامثال ولله المثل الاعلى ۞ باب الايثار
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص والعتيار
والاثرة تخص طوعا وتصح كرها ثم يعني ان المؤثر في ايثاره يخصص من اثر على نفسه
بالملك عن زعم انه مختار في الايثار وتركه فهو مدع للملك في الفعل والاختيار وكلها علل
في الحقيقة بل في الطريقة لكنه حق محمود في السلوك قبل بوارق الاصول فالاثرة
اي الايثار يحسن طوعا لان الخلق المحمود هو الذي يكون ملكة في النفس بحيث يكون

بالحق ليستلزم الوحشة من الغير ويحبب اليه الخلوق مع الله الدرجة الثالثة حياء يتولد على م
من شهود الحضرة وهي التي تسوءها همسة ولمعة وبرقة ولا توقف لها عند الحضرة
هنا المرة من الحضور والمراد اول تجلي من الحجاب الفرداني الاقدس او اشهدها العبد
تغشاه الهيبة اول شيء وينكسر حياء فتجمعه بالغيبة عن الخلق فلا يعاليها تفرقة لانه تغيب
عن الخلق لغلبة الهيبة الجاذبة الى الجمع فلا يبقى للتفرقة قوة لمعة وبهاء ولا وقف لها الى لهذه
الحضرة او الحياء اللازمة لها على غاية لانها لا تثبت حتى توصل الى الفناء المحض فلا يبقى للسائر
عين ولا اثر فلا غاية لها تثبت عندها حتى يطلع صاحبها عليها بل غايتها فناء الشاهد في
المشهود فان ملك الحضرة مبدا كشف لاح ثم راح ثم عاد للبثها ولا وقت لعودها
على التعيين والقوم يسمون هذه الحضرات بوارق وهي توجب حال شهودها يقينا
عينيا يلزمه حياء فاذا سرت ابقت في القلب علما يقينيا يقرب الحق موجبا لبقاء ملك الحياء
والفرق بين هذه الحياء والحياء المذكورة في الدرجتين الاولين ان هذه عن مشاهدة وكشف
وتلك عن ايمان وعقد باب الصدق قال الله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق
اي فاذا تحقق الامر فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امروا به لكان خيرا لهم الصدق اسم لتحقيق الشيء
بعينه حصولا ووجودا اصل الصدق هو الاخبار المطابق للواقع ثم لما كان الصادق مبنيا عن الصدق
تحقق الشيء على ما اخبر عنه وجودا انقل الى كل تحقيق تم لها كل ما لها بالقوة اي حصل لها وتحقق
كل ما هي مهيأة من الكمالات التي امكنت لها كان اثارها واحوالها تجر ان كل ما ينبغي لها حتى تكون
ملك الحقيقة بعينها حصل لها بالفعل فهي صادقة بقال رمح صدوق اي صلب قوي يعني حصل
له كل ما امكن له حتى يكون رمحا بالحقيقة فالصدق اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما
امكن لها حتى تلك الحقيقة تامة كاملة والا لم تكن تلك الحقيقة بعينها فكانها مكذب
في اخباره عن نفسها بانها تلك الحقيقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد
وبه يصح الدخول في هذا الشان وفيلاقي به كل تفريط ويتدارك كل فائت ويصير كل خراب وعلامته

هذا الصادق ان الا يخيل داعية تدعوا الى نقض عهد والا يصير على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد حال
القصد هو النية وصدقها هو ان توجه القلب الى المقصود بداعيه جاذبة الى التوصل وميل
قوي يقهر السر الى الانجذاب اليه وزجره عن الالتفات الى ما سواه من غير غرض ورياء وتشوب
من شيء آخر بوجه من الوجوه وهذا اللسان هو طلب الحق والسير في طريقه اذ لو لا نية صادقة
على ما وصفت لم يصح الدخول في هذا الطريق بتاتا في كل بفريط اي كل يقصير سالف في حال الغفلة
انما تتلافى بهذا القصد لانه يوجب آمبارعة في الخيرات والطاعات واغتنام فرص العبادات بحيث
لا يترك فرصة نفوته كما فاتته في الغفلة حتى تستنير القلب بنور الطاعة وينجلي عن ظلمة الغفلة انا لله
في هذه النقطة كانها لم تكن فيكون صاحبه قد تدارك ما فاته ويتمر ما انس كل خراب لان القلب
اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقضي الانس بالله والاجتهاد فيه من غير رو
العمل فان الصادق منزه عن رؤية العمل والا كان حاضرا مع العمل لا مع الله آنسا بغير الحق محجوبا
بالعمل عنه وعلامته ان الا يخيل داعية تدعوا الى نقض عهد فانه مغلوب في قصد مجذوب الى الحق
باستعداده الفطري مطلوب لهذا الشان يستحيل منه نقض العهد فلا يخيل داعية تدعوه
الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد وانما لا يصبر على صحبة ضد لانه وحداني الوجهة
دائم الانس بالحق منبسط الى لقره وضده دائم العقلة مايل الى التفرقة مخالف له في الوجهة
فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لمنافاته له فان نطق نطق عن التفرقة لكم الغفلة فشوش
وقته وحضوره وان سكت تري اليه باطنه المظلم بالتفرقة وهذا الصادق لصفاء باطنه
وتنور قلبه لطيف الادراك يحس بظلمة باطنه وثقل بعلقه فلا يحمل صحبته ولا يداهنه ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لا بد في صحبته من اظهار خلاف ما في باطنه وهو
مناف للصدق الذي هو مقامه ولا يخلو ذلك من فتور وهو شعة انجذابه الى الحق بالذات
لا يفتر عن الجد والاجتهاد بحال كيف تقعد مع اهل الغفلة فاتر عن حد فان المضادة لا تخلو
عن الممانعة وهو يطلب المعاونة في امره والدرجة الثانية ان اتيمني الحيوة الا للحق ولا يشهد

وستر الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك العلم وهذا ان كان اول من يدعى الى المحنة يعني
ان الشكر على المكان لا يكون الا ممن يميز بين الاحوال او ممن لا يميز ويستوي عنده الاحوال
كلها سواء كانت محابا او مكاره والثاني صاحب مقام الرضا فشكره اظهار الرضا
عما نزل به والذي يميز بين الاحوال فلم يصل الى مقام الرضا والمحبة فشكره كظم الغيظ الذي
اصابه من المكروه وستر الشكوى رعاية للادب فان اظهار الشكوى سوء الادب ومخالفة العلم
والعلم يحكم بالشكر في السراء والضراء وحمد الحق على كل حال وراس الشكر والعامل بالعلم
قابل بحكمه بما يجب عليه شاكرا مع ما عليه من الم الباطن والمشقة كان اول من يدعى الى المحنة لان
المحنة حفت بالمكاره واشد المكاره الشكر على ما لم يسقط الصبر عليه فان اكثر من وقع
في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى فمن كتم الجزع والشكوى وزاد على الصبر شكرا استحق المحنة
والدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة واذا شهد
تفريد الم يشهد منه نعمة ولا شدة يعني انه يستغرق في مشاهدة المنعم حتى يشغله عن النعمة وذلك
الاستغراق على ثلثة اقسام احدها الاستغراق في مشهوده عبودة وهو مشهود الحق شهود العبد
لسيده فيلزمه حفظ الادب بين يديه ونسيان ما فيه من القرب والكرامة والدلال والتصاغر والاستغراق
في ادب الحضور مخافة ان يشير اليه بشيء وهو عنه غافل ولما استحقر نفسه في جنب عظمة
مولاه لم يجد لنفسه قدرا ان يلتفت اليه المولى وينعم عليه فاذا افاض عليه في هذه الحالة نعمة
استعظم نعمته ولم ير نفسه اهلا لذلك لان شهود المنعم ومحل عظمته يحكم بذلته وكونه احقر
من ان ينعم عليه بشيء لا الاستعظام النعم مطلقا بل لاستعظام المعطي والاستحقار القابل
والثاني استغراقه في شهود المنعم حبا واليحب بعضي بان كل ما يصدر من المحبوب محبوب
وكل ما يفعل المحبوب محبوب فاذا ابتلاه واتخمه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله
لا لنفس الشدة فان الشدة والرخاء عنده ولصدر لانها منه والثالث استغراقه في شهود
تفريده وهو مقام ليس فيه الا الحق وحده فلا يرى فيه غيره فلا يشهد منه نعمة ولا شدة لانه يشهد

ذا صل عن نفسه وعن غيره فلا ترى فيه الا المنعم وحده فان شهد شيئا آخر فلم يشهد الحق وحده فلم يكن
مفردا قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى في الآية اشعار بان الحياء من
الايمان بان الله يرى عبده وهو احدى خصلتي الاحسان في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا
قال الشيخ رضي الله عنه الحيا اوايل مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط بود فانه ما لم
يترق الايمان الى حد الاحسان لم يحصل الود الذي هو من اوايل المحبة والتعظيم الذي هو من طرق
اهل الخصوص وانما يتولد من التعظيم المتصل بالود ان ملاحظ العظيم وتحقق حضور الجميل
وكونه رقيبا للعبد يقتضي الامرين اعني التعظيم والود فينشا منهما الحياء اذ لولا ما لم يبال
بما يفعل عند من لا يحتشمه ولا يوده فكانه قال الم يعلم بان الله يرى فيستحي منه وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى حيا يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فحمله الى تحمل المجاهدة وتحمله على
استصباح الاجابة وتستكفه عن الشكوى يعني ان العبد اذا علم ان الحق تعالى ينظر اليه دايما
استحى منه ان يخالفه في احكامه فيحمله ذلك الى تحمل المجاهدة في نظم نشيطا كما يعمل العبد
بحضور السيد فانه اخف وانشط منه في العمل بغيبته وكذلك يحمله على استفتاح الاجابة
ويستكفه اي يطلب منه ان يكف عن الشكوى الى الناس وفي النسخ المقروء على الشيخ
وتسكنه والدرجة الثانية حيا يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحنة
وتوبط بروح الانس وتكره اليه ملابسة الخلق يعني اذا انقلب ان الله تعالى اقرب الاشياء
اليه تحققا صافيا عن سوب الشك استحى من قربه فوق ما يستحي من رويته تعالى ايا
فتدعوه تلك الحيا الى المحبة وهي فوق المودة الحاصلة في علم الرؤية فانه قد يزول في الآخرة
بخلاف المحبة قال الله تعالى مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و
يلعن بعضكم بعضا وقال النبي عليه الصلوة والسلم في المحبة من احب لقاء الله احب الله
لقاءه وقال المرء يحشر مع من احب وتوبطه بروح الانس اي يجعله ملتذا براحة الانس
ملازما له غير منفكر عنه ويوحشه من الغير وتكره اليه مخالطة الخلق فان لذة الانس

فيقوم ارادة الخ مقام ارادة العبد ورضاه مقام رضا [illegible] مقام تسخط فلا يرى العبد لنفسه
رضاء ولا تسخطا بل يكون ارادة العبد فرع ارادة تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ورضاه فرع رضاه وكذلك تسخط وجميع صفاته اى ارادة جزئية من ارادة المطلقة وكذا البواقى
فمعنى اى رضاء برضا الله يعنى قيام رضا الله مقام رضاه على ترك الحكم اى الحكم فى الاشياء
بالمشتهى والهوى ترجيح شئ على شئ وايثار امر دون آخر وعلى قطع الاختيار فلا اختيار جبرا دون حال
ان يختار باختياره فلا اختيار له ويلزم اسقاط التمييز وكل ما يختاره تعالى له فهو مختار له حسن
عنده ولو ادخله النار ولم يميز من الجنة والنار ولا يكون ذلك الا لاهل المعرفة بباب الشكر
قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور من فخم الشكر بان عباده الخاصة لا يقومون به الا قليل منهم
الشكر اتم طرق معرفة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام
والايمان فى القرآن شكرا فلان الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها اثر المنعم والاستدلال بالاثر على
المؤثر هو الايمان اليقينى كما ورد فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وبعثت اليهم بالنعم حتى عرفونى وهذا قال لانها السبيل الى معرفة المنعم ولان
تصور النعمة من المنعم ومعرفتها نفس عين الشكر كما روى عن داود عليه السلام انه قال يا رب كيف
اشكرك وانا شكرك نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر آخر فاوحى الله تعالى اليه اذا
علمت ان ما بك من نعمة فمنى فقد شكرتنى وايضا فان تمام الشكر ثلثة شكر بالقلب وهو ادراك
كون النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بالجوارح وهو طلعة المنعم
ولهذا قال اقاد تكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المحجبة واصلها الشكر
بالقلب وان كان الشكر باللسان اظهر لانه اصل الساعين وعبادونه غير معتبرين وانما
تسمية الله الاسلام والايمان شكرا فلان الشكر جاء فى القرآن قيما للكفر ومقابلا له فى مواضع
منه كقوله ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفى
موضع آخر هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن

كفر

كفر فان الله غنى حميد والمقابل للكفر الا الاسلام والايمان ومعانى ان كل ثلثة اشياء معرفة النعمة
ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة معرفة النعمة تصور بها فى الذهن من حيث
انها نعمة وتمييزها عما عداها فكم من جاهل منعم عليه ولا يدرى انها نعمة فلا يصح منه الشكر ثم قبولها
اى تلقيها من المنعم باظهار الفاقة والافتقار اليها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها
ثم الثناء بها بان نصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية
وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يتضمن الدعوى بانه شاكر للمنعم الحق على انعامه ولو شهد
متصرفا فى ملكه كما يشاء لم يلتفت اليه اهلا للقيام بشكر لانه من جملة ملكه ولو كسا السلطان
عبدا ثوبا فقام بشكره فقد اساء الادب لانه اقل قدرا من ان يكافئ سيده والشكر مكافاة
الا اذا كان مامورا بالشكر فشكره نظرا الى امتثال امر سيده واما الخاصة فقد يشغلهم الشهود
عن الشكر لما حادثه الاخذ والاعطاء الى قوة القوى المتنوعة فى شهود هم او هو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت المسلمة فيه اليهود والنصارى
والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه ازيادة واوجب له المثوبة المحاب
ضد المكان وهى الاشياء المحبوبة واهل الكلل المذكورون من كلهم متفاوتون فى ان شكر المنعم
على النعم الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك كان فى مقابلة النعم التى بقية
واللاحقة فماذا يستحق صاحبه ان يزاده والمثوبة وكيف يكون شكرا وهو نعمة اخرى
يحتاج الى شكر كما مر فى حديث داود عليه السلام ولا يمكن القيام باداء الشكر الا باستعمال
الآلات وجوارح كلها نعم فالشكر انما هو تجدد نعم محتاجة الى شكر وتتسلسل فرجعه الى اسعة
بر الباري الرحيم ورحمته فلذلك قال ومن سعة بر الباري انه عده شكرا اى مع انه ليس بشكر
بل نعمة جديدة ووعد عليه ازيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان وشمول
الاحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت كل شئ من الدرجة الثانية الكل
على المكان وهنا من يستوى عنده احوال اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ

فيقوم ارادة الخ مقام ارادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه
رضاء ولا سخطا بل يكون ارادة العبد فرع ارادة تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ورضاه فرع رضاه وكذلك سخطه وجميع صفاته اى ارادة جزئية من ارادة المطلق وكذا القول
فيه اى رضاه برضا الله يعني قيام رضا الله مقام رضاه على ترك الحكم الى الحكم والاشتهاء
بالمشتهى والهوى ترجيح شئ على شئ وايثار احدهما على قطع الاختيار فلا اختيار حالا دون حال
انه مختار باختيار الله فلا اختيار له وليس له اسقاط التميز وكل ما يختاره تعالى له فهو مختار له حسن
عنده ولو ادخله النار لم يميز عمن في الجنة ولا اختار له النار ولا يكون ذلك الا لاهل المعجزة بالكفر
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فخص الشكر بان عباده الخاصة لا يقومون به الا قليل منهم
الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام
والايمان في القرآن شكرا انما جعل الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها اثر المنعم والاستدلال بالاثر على
المؤثر هو الايمان اليقيني كما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني وهذا قال لانها السبيل الى معرفة المنعم ولان
تصور النعمة من المنعم ومعرفة بانها نعمة منه عين الشكر كما روي عن داود عليه السلام انه قال يا رب كيف
اشكرك وان شكرك نعمة اخرى منك احتياج عليها الى شكر آخر فاوحى الله تعالى اليه اذا
علمت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني وايضا فاقسام الشكر ثلثة شكر بالقلب وهو ادراك
كون النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بالجوارح وهو طلعة المنعم
ولهذا قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا واصلها الشكر
بالقلب وان كان الشكر باللسان اظهر لانه اصل الباقين وما بدونه غير معتبرين وانما
تسمية الله الاسلام والايمان شكرا فلان الشكر جاء في القرآن قيما للكف ومقابلا له في مواضع
منه كقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفي
موضع آخر هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن

كفر

كفر فان الله غني حميد والقابل للكفر الا الاسلام والايمان ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة
ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة معرفة النعمة تصور ما في الذات من حيث
انها نعمة وتمييزها عما عداها فكم من جاهل منعم عليه والا يدري انها نعمة فلا يصح منه الشكر ثم قبولها
اي تلقيها من المنعم باظهار الفاقة والافتقار اليها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها
ثم الثناء بها بان يصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية
وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يتضمن الدعوى بانه شاكر للمنعم الحق على انعامه ولو شهد بحق
متصرفا في ملكه كما يشاء لم يلتفت اليه لانه من جملة ملكه ولو كسا السلطان
عبده ثوبا فقام بشكره فقد اساء الادب لانه اقل قدرا من ان يجازي سيده والشكر مكافاة
الا اذا كان مامورا بالشكر فشكره نظرا الى امتثال امر سيده واما الخاصة فقد يشغلهم الشهود
عن الشكر الى دقيقة الاخذ والاعطاء الى قوة القوى المتين في شهودهم وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت المسلمة فيه اليهود والنصارى
والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة المحاب
ضد المكان وهي الاشياء المحجوبة واهل التأله المذكورون كلهم يتشاركون في ان شكر المنعم
على النعم الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك كان في مقابلة النعم التي بقية
والتي لا تحصى فما ذا يستحق صاحبها من الزيادة والمثوبة وكيف يكون شكرا او موفيا لحق
يحتاج الى شكر كما مر في حديث داود عليه السلام ولا يمكن القيام بادآء الشكر الا باستعمال
الآلات وجوارح كلها نعم فالشكر انما هو تجديد نعم محتاجة الى الشكر وهلم جرا فرجعه الى اسعة
بر الباري الرحيم ورحمته فلذلك قال ومن سعة بر الباري انه عده شكرا اي مع انه ليس بشكر
بل نعمة جديدة ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان وشمول
الاحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت كل شئ الدرجة الثانية الشكر
على المكان وهذا ممن يستوي عنده الحالات اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ

عن البيان في معناه صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا ان
قال الله تعالى ارضى لك ربك راضيه مرضية
لم يدع في هذه الآية للمنخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا معنى لعدم النفس بالرجوع
وقيد الرجوع بالرضا فيكون الرجوع مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال
لا سبيل لك في الرجوع الى ربك الا بالرضا فادن لا سبيل للمنخط الى الرجوع اليه والدخول في الرضا
شرط للقاصد الى الرجوع اليه قال والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد
لا يلتمس مقدما ولا متاخرا ولا يسترشد عزما ولا يستبدل حالا وهو من اوائل مسالك اهل الخصوص
واشتهر على العامة المراد بالوقوف الصادق الوقوف مع مراد الله تعالى بحيث لا يخالجه ارادة
منه ولا معارضة داعية ولا اختيار ولا يعتريه تخطي وهو المقام المطلوب لان من زهد الله فيه حيث قيل له
ما تريد قال بي ان اطلب التقدم في سلوكه على ما وقف فيه ولا التاخر عنه ولا استرشد عزما
اي لا اطلب زيادة ثبت على ما هو فيه ولا استبدل حالا اي لا اطلب لنفسي بدل ما انا فيه
لان كل ذلك اختيار وقد ترك الاختيار في البداية الحق وانما كان الرضا من اوائل مسالك اهل الخصوص
لان سلوكهم في الفناء في التوحيد بذواتهم وافعالهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الخالق
وفناء الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشتهاره على العام لان فناء الارادة لا يكون الا بترك المخالفة
وهو حمل العامة في نهاية المشقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضا العامة
وهو الرضا بقضاء الله بما يسخط عباده منه وهذا قطب مذهب اهل السنة المصون قولهم رضينا بالله

ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا يعني ان مدار الاسلام عليه كمدار الرحى على القطب والشرك الاكبر عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعالى والاشك ان هذا الرضا تظهر من القسم الاول وهو يصح بثلث شرائط ان يكون الله عز وجل احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة الشرط الاول يصح الايمان من قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله والثاني يصح مقام الاحسان لان من راى حاضرا عظم اشد تعظيم وراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصح مقام الاسلام لان المسلم لا يطيع احدا طاعة لله تعالى والدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى وهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى هذا من اوائل حالات اهل الخصوص ويصح بثلث شرائط ما سوى الخ
عند العبد وسقوط الخصومة مع الخالق وبالاخلاص من المسئلة والاحتجاج الرضا عن الله تعالى
في كل ما قضى وقد ورد علامة رضا الله تعالى عن العبد قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فلو لا
رضا الله تعالى عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من اوائل مسالك الخصوص لان من رضي عن الله
بكل ما قضى وقد فقد خرجت عن خطوطه وفنيت ارادته في ارادة الله ومقام الخصوص الخروج
عن النفس بفنائها في الله والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج عن الموصوف ومبدا
واستواء الحالات عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفواته ولا يساء ويغتم
بوقوع مكروه ولا يفرح نواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والمر والضر لانه يريد
بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما اصابه مما اراده الله تعالى والميل الى شيء
ليس في يده ففي اي شيء يخاصم الخلق وقد برئ من افعالهم اشراء تحت حكم الله تعالى ومن كل
ما قسم له واصلا اليه وكل ما لم يقدر حرمنع الحصول له فلا يلح في المسالة والابتهال احد اشيا الا اذا ظن
ان المطلوب يمكن ان يكون موقوفا على السؤال فسئال واجمل في السؤال فقد اطلعت والدرجة
الثالثة الرضا عن الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه تخطا والرضا فيه على ترك التحكم وحسم الاختيار
واسقاط التمييز ولو ادخل النار الرضا برضى الله تعالى هو محو الحق تعالى صفات العبد بصفاته

عن البلاغ معنا، صابر الصرفا ستقاك به الصبر فضاع المحب بالصبر صبرا ان

الرضا

قال الله تعالى ارضى بما ربك راضيه مرضية

لم يدع في هذه الآية للمنخط اليه سبيلا وشرط المقاصد الفضل في الرضا يعني لعز النفس بالصبر وقد الصبر بالرضا فكون الصبر مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال لا سبيل لك الى الصبر الى ربك الا بالرضا فادن لا سبيل للمنخط الى الصبر اليه والفضل في الرضا شرط المقاصد الى الصبر اليه فالصبر والرضا لازم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يلتمس منفذا ولا متاخرا ولا يسترشد مرشدا ولا يستبدل حالا وهو من اوائل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة المراد بالوقوف الصادق الوقوف مع مراد الله تعالى بحيث لا يجاوز ارادته ولا يعارضه داعية ولا يختار ولا يتعرض نقضه وهو المقام المطلوب لا يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال ارید الا ارید ومعنى حيث ما وقف العبد في اي حال واي مقام ادبه الله تعالى واقامه لا كحارصا على حال ومقاما على مقام لا لتعرض اختياره ولا ليلتمس منفذا ولا متاخرا ولا يسترشد مرشدا ولا يستبدل حالا وهو من اوائل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة المراد بالوقوف الصادق الوقوف مع مراد الله تعالى بحيث لا يجاوز ارادته ولا يعارضه داعية ولا يختار ولا يتعرض نقضه وهو المقام المطلوب لا يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال ارید الا ارید ومعنى حيث ما وقف العبد في اي حال واي مقام ادبه الله تعالى واقامه لا كحارصا على حال ومقاما على مقام لا لتعرض اختياره ولا ليلتمس منفذا ولا متاخرا ولا يسترشد مرشدا ولا يستبدل حالا اي لا يطلب ان يبدل حالا اي لا يحاول ان يكون ذا حال اخر وقد ترك لعتيبة الحق وانما كان الرضا من اوائل مسالك اهل الخصوص لان سلوكهم في الفناء في التوحيد بدواتهم وانيتهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى وقتا الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشقها على العامة لان فناء الارادة لا تكون ترك الحظوظ وهو حمل العامة في غاية المشقة منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضا العامة وهو الرضا بما يسخط عباده ما دونه وهذا قطب سخر الاسلام مصون قولهم رضينا بالله

ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا يعني ان مدار الاسلام عليه كدار الرحى على القطب والشرك الاكبر عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعالى ولا شك ان هذا الرضا متظهر من القسم الاول وهو موضح بثلث شرائط ان يكون العبد عن وجل اجب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة هذا الشرط الاول يصحح الايمان من قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله والثاني يصحح مقام الاحسان لان من راى حاضرا اعظم اشد تعظيم وراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصحح مقام الاسلام لان المسلم الا يطيع احدا طاعة لله تعالى والدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى وهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى هذا من اوائل حالات اهل الخصوص ويصح بثلث شرائط ما سوى الحالات عند العبد وسقوط الخصومة مع الخالق وبالاخلاص من المسئلة والاحتجاج من الرضا عن الله تعالى في كل ما قضى وقال علامة رضا الله تعالى عن العبد قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فلو لا رضا الله تعالى عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من اوائل مسالك الخصوص لان من رضي عن الله بكل ما قضى وقدر فقد خرجت عن حظوظه وفنيت ارادته في ارادة الله ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج عن الموصوف وبدا واستوار الحالات عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفواته ولا يبتئس ولا يغتم بوقوع مكروه ولا يفرح بزواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والسراء والضراء لانه يريد بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما اصابه ما راده الله تعالى ولا يميل الى شيء ليس في يده ففي اي شيء يخاصم الخلق وقد براه من افعالهم اشراك تحت حكم الله تعالى ومن كل ما قسم له واصلا اليه وكل ما لم يقدر حصوله فلا يطلبه في المسئلة ولا يبتئس احد اشيا الا اذا ظن ان المطلوب يمكن ان يكون موقوفا على السؤال فسئال واجاب في السؤال فهذه الدرجة الثالثة الرضا عن الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه تحطا والرضا شيعة على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار لم يسخط الرضا عن الله تعالى هو محو الحق تعالى صفات العبد بصفاته

تقتضي غناء النفس فكون امر الان اثبات النفس في طريق التقصد من اقبح المنكرات هـ
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية مطالعة الوعيد اتقاء على الايمان
وحذرا من الجزاء ونفس منها للصبر عن المعصية حياء مطالعة الوعد اي بذل لم النظر
الى الوعد واستشهاده بحيث يكون على ذكر منه اتقاء على الايمان اي محافظة عليه ليبقى صحيحا
سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وتعظيما لحرمات الله تحفظا كذوق وحذرا من الجزاء
ومن ضعف لان حذر الجزاء خوف العقاب وحفظ الحرمة اول واعلى من خوف العقاب فانه علة
والدليل على ذلك قوله ونفس منها للصبر عن المعصية حياء فان الحياء انسب لحفظ الحرمة
من نفس خوف العقاب فانه لا يكون الا للتعظيم لان الحياء انما يكون للاحترام عن المخالفة والجسم
انما يكون عند الحضور فالحق في مقام الاحسان وخوف العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ
النفس مصاحب الحياء مع الحق وصاحب الخوف مع النفس ومنهما بون بعيد وايضا فان الحياء
شيمة الاحرار والاشراف والخوف شيمة العبيد والارذال فيكون نفس من الحدة الدرجة الثانية
الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها لفلا تفوتها علما شرف الصبر على الطاعة
فوق الصبر عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم للصبر عن المعصة قال الله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وخصوصا اذا دلعم صاحبها على محافظتها من الآفات وتكوينها
في الاوقات والقاطن شروطها واركانها وصانها من الرياء والنقص وزانها بالاخلاص
والخشوع وحضور القلب وحسنها بمطابقة العلم الشرعي ولم يحل شيء من اداتها وسننها
وهيأتها فانها اذا روعي فيها هذه الامور صفت القلب ونورته بالحضور مع الله وقذف الله
فيه نور المعرفة بدوام المراقبة فصار محفوظا معصوما عن المعاصي وايضا فان الصابر
على الطاعة تامل قلبه مع الله سلفتا للالهام والصابر عن المعصة تامل نفسه نازعة اليها
مشتغلا بوساوسها فاين هذا من ذاك هـ والدرجة الثالثة للصبر في البلاء بملاحظة حسن
الجزاء واستظهار وجه الفرج فالتهنئ البلية بعد اياس المنس وتذكر سوالف النعم بملاحظة

حسن

حسن الجزاء ومطالعة ما ورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين وكرامتهم عند الله والثناء عليهم
ومدحهم بحسب على النفس مشقة الصبر وتقوي القلب واسطار روح الفرج بالصبر عبارة لفوت
وعدا يالي المنس وسوابقها وتذكر سوالف النعم وسوالفها يهون على النفس شدايد وروي انه قيل
لايوب عليه السلام ادع الله ليكشف عنك البلاء فقال كم امام الرخاء اهل كان لم ايام البلاء قيل
بلى امام الرخاء قال استحي من الله ان اشكوا اليه ولما شكرت تلك فقد هون على نفسه تذكر
كثرة النعم في ايام الرخاء مقتضى ايام البلاء وكما يتذكر انها مضت بحول الله هذه ايضا تنقضي
وفي هذه الدرجات الثلث حسن الصبر تركت اصبر والعني في البلاء وصابروا والعني عن المعصية ورابطوا
يعني على الطاعة معنى كلمة طاهر ونص للصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية
لانه مجاهدة النفس مقاومتها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة و
رياضتها بسة فرس المرابط في محاربة الشيطان ودولم ارياضها واضعف للصبر لله
وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقها الصبر على الله وهو صبر الكل الصبر لله
هو الصبر عن المعصية او على الطاعة افضل ثواب الله وغفرانه على حذف المضاف والصبر
بالله هو للصبر بقوة الله وتاييده لان المريد هو الذي استعان عن فعله وقوته وعلم ان الحول والقوة
الا بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان الرضا [illegible] عن التصرف والاختيار وبرك
ان المتصرف فيه وفي الكل والمصرف للامور هو الحق [illegible] على الاحكام وتصرفاته تعالى
مع مكابدة الالم وانما اقتصر على هذه الدرجات الثلث لانه ذكر ان للصبر مقامات العوام
والمتوسطين ورفيع رتبة المجتبين والمقربين عن مقام الصبر وبعضهم اثبت الصبر مع الله
لاهل الحضور والمشاهدة وللصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فريق المحب كما ذكر
في البيت وروي ان شابا من المحبين سال للشبلي فقال اي الصبر اشد فقال للصبر لله فقال لا
فقال للصبر بالله فقال لا فقال للصبر على الله فقال لا فقال للصبر في الله فقال لا فقال الصبر مع الله
فقال لا فقال ويحك فاي قال للصبر عن الله فشهق الشبلي فخر مغشيا عليه وروي عنه انه

والكشف ظاهرا ونور المقصود ومعاينة المطلوب ومع حصول المقصود يبطل
فليترك القصد الى الكشف وتسليم الرسم الى الحقيقة هو ان يغني عن نفسه في الحقيقة لان نفسه
رسم والحقيقة اذا تجلت افنت ما سواها ولا يشهدها الا هي والا بقية الله تسليم
ما دون الحق لله الحق مع للسلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق لكل اليه شيء لما سلم اسمه
الى الحق في الدرجة الثانية انفتح عليه باب الفناء في الله فشهد ان الرسوم كلها فانية
في الحق فان الخلق كلهم اثار ورسوم مضمحلة في الحق وفي تلك تسليم ما دون الحق الى الحق مع للسلامة عن
رؤية التسليم فان الحق لما تجلى لم يبق موزه شيئا من ظلمات الحجب التي هي الاغيار فلا عين لغير
ولا اثر فيعاين بعين الحق تسليم الحق نفسه الى نفسه فلا يزيد شهود الرؤية ولا غير ما يخلص
فردانية الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهود ذاته بذاته في صور الكل فيسلم عن رؤية
التسليم لانها ايضا من الآثار هـ واعلم ان الاخلاق وهو عشرة ابواب وهي
الصبر والرضا والشكر والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والعفو والايثار طبق
الاخلاق حوادث المعاملات فان الاخلاق ملكات في النفس يصدر منها الافعال من النفس
محمودة ملائمة فاذا تكررت المعاملات القلبية مع الله تعالى بالبينات الصالحة ظهرت من دون تكررها
هيئات راسخة في النفس لشورها بنور القلب وصفاء بركة المعاملات فيسهل عليه
بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل والخيرات منها وسلوك الطريقة كما قال تعالى فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ٥ باب
قال الله تعالى وما صبرك الا بالله ٥ انما قال وما صبرك الا بالله لان الصبر
انما يكون بالقوة وان القوة لله جميعا فمن لا يرى الله بقوته لا يستطيع ان يصبر لله
الصبر حبس النفس على جزع كما من عن الشكوى مثل حبس النفس عن الجهار بالجزع بالشكاية
الى الغير مع كمون الجزع في الباطن واما اعتبر فيه كمون الجزع لانه لو لم يكن الجزع كامنا في
الباطن لم يكن حبس النفس فلم يكن صبرا بل كان رضا والمراد بالشكوى الشكاية الى غير

لله

الحق ان الشكوى لا الى الله في باب الصبر محمودة الا ترى ان الله عز وجل كيف شكا الى ربه بقوله اني
مسني الشيطان بنصب وعذاب مع ان الله تعالى نعوته انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب ويعقوب عليه السلام يقول انما اشكو بثي وحزني الى الله مع انه كان من الصابرين
ليس وترك الشكاية لله ان الله اظهار للتجلد والتصبر بالدعوى وفي بعض النسخ حبس النفس
على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى والاول اولى للاشارة فيه الى كون الجزع الكاسف
لحقيقة الصبر والان للصبر قسمان كما قال علي كرم الله وجهه الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
عما تحب وفي هذا التعريف تخصيص له باحد الشقين الا ان يقال نعوته على المكروه على
راهنة في النفس والاخر عن الصبر عن المحبوب وهو لضا من اصعب المنازل على
العامة ولهذا سماها طائفة من المحبة ولذكرها في طريق التوحيد ايضا اشارة الى السالك بعنى
ان الصبر عاد كل للتوكل في نوعه اصعب المنازل على العامة وانما يكون اصعب لان العامل يتدرب
بالرياضة ولم يتحمل بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس ولم يكن من اهل المحبة حتى يتلذذ بالبلاء
فاذا امتحن بالبلاء وهو من مقام النفس لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع وصعب عليه حبس النفس
عن الجهار لعدم طمأنينتها وانما كان اصعب المنازل في طريق المحبة لان المحبة تنقض الانس
بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء شهود المبتلى فيه وانما مراد المحبوب كما قال بعضهم
وكل الذي قد نلت منه سوى ملذذ وجدي بالعذاب وقال آخر
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد فالمحبة تنقض اللذة بالبلاء
لانه يحدث البلاء تنفر عن ذكر من محبوبه فيزيد قوة وانسه والصبر ينقض كراهة البلاء
والكراهة تمازج الانس فيكون اصعب ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة يتنافيان وايضا
فان الصبر اظهار التجلد وهو من مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهار علامات
الحدق ظنا قال وبخش اظهار التجلد للعدى ويقبح الا البحر عند الاحبة وانما كان
سالك طريق التوحيد اكمل لان الصابر يدعي قوة الثبات والتجلد من ادعاءات النفس والتوحيد

ولا من الملمات الا ليقين عنه الحذر والاحتراز منه بالتقية فلا يتعب في الدفع ولا تتكلف
في الكف فيستريح وعن التوقع اي الميل الى طرق الوسائل والاسباب والعلاقات و
الوقوف معها فلا يلتفت الى الغد في دفع ما لا بد من وقوعه ولا يتشبث بسبب حذرا مما لم يكن
ليقع قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس يا غلام اعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بما كتب الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان المرزوق مرزوق وان
لم يدركه والمحروم محروم وان لم يفته والتوقع في الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيستعمل
بمعنى الميل والوقوف على الشيء والمذاهب جمع مذهب وهو الطريق ۞

باب التسليم

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ش اقسم تعالى بربوبيته
المختصة بمقام محمد صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يكمل له الايمان حتى يحكموه فيما شجر بينهم
اي فيما تنازعوا فيه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت اي حكمت به بينهم
ويسلموا لحكمك فيهم تسليما اي لا يشق عليهم الاذعان لحكمك والانقياد لامرك مما لا يوافق اغراضهم
من حكمك وفتواه بطيب نفس ويلحق من عرف اعتراض على الله وفي التسليم والرضا والتفويض ما في
التوكل من الاشكال وهو من اعلى درجات سبيل العامة ش الاعتلال وهذه المقامات الاربع
هي الاعلى وسبيله الاسنى للمتوغل في الحق وكلاهما صالح للعبد فهو علم يختص بالمتوكل
وهو مشترك في الاعتلال الا ان العلائق في التوكل اكثر ولذلك كان التسليم اعلى درجات سبيل العامة
والتوكل اوساطها واصعب منازلهم والتفويض متوسطها اما علاقة ما بينه وبين التوكل
فلما عرف من قلة علائقها وكونها الطف واشرف وكون التفويض ادنى معنى وكون الثقة اقوى
قدرا واما وجه ما بينه وبين التسليم فلان التفويض هو البراءة عن الحول والقوة والافتقار
الى القدرة الاعراض بالجملة والثقة هي التقصي عن المنازعة والاقدام وفي التسليم ما فيهما ع

تدل الاعتراض والاستسلام للحكم والقضاء والعلم بالاعتراض بالجهل والتسليم لقرب من التوحيد
الذاتي واعلى مرتبة في السير الى الله وحصول الكمال والسعادة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تسليم ما لم يعلم العقول حسا يشق على الافهام من الغيب والاذعان لما يقابل القياس
من سير العدل والقسم والاجابة لما تقرع المريد من كوب الاعلال ش التسليم ما يبدو من
الغيب من الامور التي تزلم العقول لجهلها باسبابها وجه صدمها وشق على الافهام لكونها
مخالفة لما هو آلفها وعشيتها بها كتخريب البلدان والعمران بالسيول والامطار والزلازل وسائر
الحوادث واهلاك الاقوام والحرث والنسل بالصواعق والسموم والرياح العاصفة و
العواصف والقواصف والثلوج والاعاصير وامثال ذلك من الافات والنوائب التي
اعتقان وترك الاعتراض عليه والانتقاد لحكمه وامره فانه اعلم بذلك فيجب ان يسلم له حكمه
ويعلم ان هذه الامور ولقعة بمشيته وعشيته تابع لحكمته فلم يخطها له اعتراض في ذلك
وكذا الاذعان اي الانقياد لما يغالب الناس من اثقال الذل والقسم من الصلحاء التي للمطلحاء
عن العمال التي الجبابرة او ما شاب يخالف القياس العقلي فانها الصور تابعة لمشيته وحكمته
لا تصرف لنافيه وهو المالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء والاجابة لما يقرع المريد من كوب الاعلال
كالمخاطرة بالروح في الحروب وبذل النفس في الجهاد والسياحة في البراري والمتاهات وركوب
السفن وسير الاخطار وترك الاسباب والتجرد والانقطاع عنها لتسليم للمقدور التي الله
تعالى ثقة به والدرجة الثانية تسليم العلم للجبار والقصد للكشف والرسم التي
الحقيقة تسليم العلم هو ان تخرج من حكم العلم اذ لحكم الحال عليه بمعارف وحقايق تخالفه
لحكم العلم فيسلم تحكمه ومقتضاه فان الحال موهبة تخرج من الحرف للعيان ومن الحجاب
التي الكشف ومن علم النقل التي علم الذوق فتكشف لصاحبه معاني لم تكن لتصلها الا بالغيبة
الحال لكونها بخالف العلم فعليه ان يترك العلم الظاهر التي العلم الباطن الذي يقتضيه الحال ليصل
التي المعرفة والشهود وتسليم القصد للكشف فان القصد انما يكون في السير بمقتضى العلم

هو المصرف للتوفيق لم يوفق معها ويميل اليها والى الجمع من يقيم في الجمع او يميل اليه ممن شاء كيف
الجمع اي الجمع حاصل مقبولا او اصل من شاء باجتنابه بالتفرقة اي الخلق فلا يرى مصرفا عين في كل
تصريف هذا اذا عطف صرفه على شهود كل اي موفقا اياه ويمكن ان نصب عطفا على انواع الحق اي
شهود كل صروف الحق متصرفة من تصرفه في التفرقة او الى الجمع يعني شهود كل انه تعالى عارف بحكمة
تصريفه اياهم على وفق حكمته ان

وقد الله تعالى واذا لفظت عليه فاليقه في اليم اي اذا القت لم ترسي ولدها في اليم لحسن
الثقة بالله تعالى ولولا ان وهبها الله الثقة به لما فعلت قال له الثقة سولة عين
التوكل وتقطه دايرة التفويض وسويداء قلب التسليم هذه استعارات لطيفة اراد بها
ان من مقومات هذه المقامات الثلثة هي الثقة بها تستقيم وعليها مدارها وبها حيوتها
كما ان العين بالسولة عين قوي والدايرة على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهي للثلثة بمنزلة
الينبوع للماء وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو ان يعلم العبد من
مقاولات الاحكام لتقعد عن منازعة الاقدام ويتخلص من مزحمة الاقدام الثقة هي
الوثوق بحكم الله تعالى وانه لا يمكن وقوع ما يخالف ما حكم الله به قال امير المومنين
علي رضي الله عنه اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته
واشتدت طلبته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وبين ضعيفه وعلم حيلته فيما
سمى له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العلم به اكثر الناس ثقة والتارك لهذا الناس كل به
اعظم الناس شغلا بما ليس له وبين لوازمها اياس العبد من مقاولة الاحكام وهو ان يطلب
غير ما حكم الله به فانه اذا تيقن ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل
قسم لم يقدر له لم يكن حصوله واعتقد معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير كيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم بيس من يغير للحكم ولا يقاديه ويقعد عن منازعة الاقدام

الرجاء

اي ترك المخاصمة وطلبها لعلم ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعي من في العالم وكل
ما قسم له وصل اليه ولم يمنعه مانع اصلا فاستراح في الطلب ويخلص من مزحمة
الاقدام على الله بطلب الرزق او دفع ما كره من البليات والفحة في الفاقة وعدم الحياء
والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت المقدور واستواء المسطور
بعطف بريح للرضا والاقبعين والانفطاف الصبر هذه الدرجة بعد الدرجة الاولى
لان من يئس من متعلقة الاحكام وتغيرها امن فوات المقدور ونقصان ما كتبه الله
تعالى وسطر في اللوح المحفوظ فان فنيت ارادته في ارادة الحق وانمحت طفر بروح
الرضا واستراح الابد والافان تعين اليقين اي بمطالعة الاحكام الالهية ومعاينة الاقدار
وتوكل الاعتماد وان بقيت فيه بقية من ارادة ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان لم يكن موقنا
للعيان ولكن جاز في العلم حرية الايقان او قوة الايمان خص بطلف الصبر والطلف
تهذيب النفس وتطهيرها عن الرذايل كالتجرع والتطيش وامثالها والصبر لطف من الله تعالى
وصف وفضله تستحق بها الملاح والتعظيم وارقه الله بها الثواب العظيم فلم يحرم كما لا كرامة
من الله وهي شان للطف الالهي انه كلما لم يقدر على مقام اعلى فصادفت معاناة الحلو
فيه من لطف ما وكرامة خصه بها واثنى عليه بذلك وبشره كما اثنى على الصابرين وبشرهم وملهم
من سنة وتسعين موضعا من القرآن والدرجة الثالثة معانقة اولية الحق ليتخلص من محن
القصود وتكاليف الحكايات والتوقح على مدايق الوسايل شراي شهود تجلي الحق في الازل
بصور الاعيان ولصولها حتى تحقق ان جميع ما يجري على الخلائق صور ومعاني ما تتجلى
التي تجلى بها في الازل فيتخلص عن محن القصود والطلب لعلمه ان ما طلبه ان قسم له في الازل
لم يحلف عنه البته وان لم يقسم له لم يمكن تحصيله فلم يقصد وان قصد لم يتهيأ من قصد ولم
يغتم بفقد ليتيقنه انه ليس بصيبه والواصل اليه وعن تكاليف الحكايات اي المحافظة
وانواع الحدود والاحترازات والتيقيات للتي يحفظ ويحمي بها نفسه او غيره ليتيقنه ان ما

هو المصرف الى التفرقة لمن يقف معها ويميل اليها والى الجمع لمن يقيم في الجمع او يميل اليه والحق من شاء يميل الى الجمع اى الحق وصل متفرقا او وصل من شاء باجتماعه بالتفرقة اى الخلق فلا يرى مصرفا غيره في كل تصريف هذا اذا عطف صوفه على شهود كل اى لمن شهد اياه وممكن ان نصب عطفا على انزلها الحق اى شهود كل صوره الحق تصريف من تصريفه الى التفرقة او الى الجمع يعني شهود كل انتقال عارف بحكمة تصريفه اياهم على وفق حكمته

باب التقوى

قال الله تعالى فاذا لقفت عليه فالقيه في اليم اى انما القت لم ترسى ولدها في اليم بحس التقوى بامر الله تعالى ولولا ان وحيها امره التقوى به لما فعلت فالتقوى سوء عين التوكل وتعلقه واين التفويض وسوء ادب قلب التسليم هذه استعارات لطيفة اراد بها ان من مقومات هذه المقامات الثلثة هي التقوى بها تستقيم وعليها مدارها وبها جبوتها كما ان العين من السوء عين قرين والداين على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهي للثلثة بمنزلة الوسع للدلف وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الياس وهو ايأس العبد من مقاولات الاحكام لتقعد عن منازعة الاقدام ويتخلص من مخنة الاقدام ثم التقوى هي الوقوف بحكم الله تعالى وانه لا يمكن وقوع شئ بخلاف ما حكم الله به قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يحل من العهد عند ضعيفه وعلم حيلته في يسر ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل به اكيس الناس بالقوة والتارك لهذا اكن فيه اعجز الناس شغلا بما لا يضره ومن لوازمها ايأس العبد من مقاولة الاحكام وهو ان يطلب غير ما حكم الله به فانه اذا تيقن ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له لم يمكن حصوله واعتقد معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم بيأس من يغير الحكم ولا يفيده ويقعد عن منازعة الاقدام

ان تزل الخاصة في طلبها العلم ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه والبس من العالم وكل ما قسم له وصل اليه ولم يمنعه مانع اصلا فاستراح واجتهد في الطلب وتخلص من محنة الاقدام على الله بطلب الرزق او دفع ما كره من البليات والثقة على الوقاحة وعدم الحياء والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت المقدور واستغراق المسطور بمعرفة بديع للضار والنافعين والواقف بطرف البصر على هذه الدرجة لا يرى لاحد من مخلوقي من مقاومة الاحكام وتغييرها امن فوات المقدور ونقصان ما كتبه الله تعالى وسطر في اللوح المحفوظ فان عينت ارادته في ارادة الحق وامحت طرق روح الرضا واستراح الابد والاوان تعين اليقين اى مطالعة الاحكام الله تعالى ومعاينة الازل وترك الاعتراض وان يتيقن فيه بقية من ارادة ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان امكن موفقا للعيان ولكن جار في العلم حرمته الاتقان او قوع الايمان خص بخلع العبر والخلع هو تزيه النفس وتطهيرها عن الرذائل كما تخرج في الطيش واخلاقها والصبر لطف من الله تعالى من اسمه وفضله يستحق بها الملك والعظيم والرزق الله بها الثواب العظيم لم يحرم بالاكرامة من مزاياه ومن شان اللطف الاخبار انه كان لم يزل على ما هو عليه وصدرت معاملة الخلق فيه من لطف ما وكرامة خصه بها واثنى عليه بذلك ليسر به كما اثنى على العارفين وبشرهم وعلمهم من سنته وتضمن موضوع القرآن هو الدرجة الثالثة معاملة الحق ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحكايات والتخرج على دقائق الوسائل اى ان شهود تجلي الحق في الازل بصور الاعيان ولطائفها حتى يتحقق ان جميع ما يجري على الخلق من صور ومعاملة التي تجلى بها في الازل ليتخلص عن محن القصود والطلب لعلمه ان ما طلبه ان قسم له في الازل لم تخلع نفسه اليه وان لم يقسم له لم يجل بتحصيله فلم يتقيد وان قسم لم يهتم في قصده ولم يغتم لفقد ليتيقنه انه ليس بحبيبه والوصل اليه وعزته ليتيقن ان الحكم لله وانواع الجور والاحتراز ات والتقيات التي يحفظ ويحمي بها لطف الله ليتيقن ان ما

نازعه اى جاذبة له الى الخلق عن علة التوكل فلا يكون هو متوكلا بالحقيقة بل صاحب مقام
فوق التوكل لشبه المتوكل بقطع النظر عن الاسباب فقط لانه يعلم ان مالكية الحق للاشياء مالكية
العزة والقهر والقوة تقتضى ان لا يكون لغيره فيها نصيب والا لزم المالكية فكل ما ادركت عزته
وقهره مالكيته تحت مالكيته فالاشهد امشاء عن ذكره للغير اياه فى شئ من الاشياء وكل مالكية
الى اى لم يدع ما ليس له وسلمها لمن له الملك مطلقا وهو بعبوديته الخالصة التى هى له فان من
ضرورة العبودة ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشياء كلها ليس لغيره شئ
والعبودة انفراد العبد بالعبدانية

باب التفويض

قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
التفويض الكف اشارة ولمعنى معنى من التوكل فمن التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل
وقوعه وبعد وهو عن الاستسلام والتوكل شعبة من نفى التفويض ترك التفويض لمن له الامر بحليته
وشانه وعدم التعرف فيما ليس له وهو كما قال للطف اشارة من التوكل فان التفويض براءة من الحول
والقوة وتخلية للحق مع امره من غير ان يرى صاحبه لنفسه منه شيئا فيقيم الحق مقامه فى التعرف بخلاف
التوكل فانه يقتضى ان يقيم المتوكل وكيلا مقام نفسه فى صالحه وفى ذلك جراءة على الله ولولا ان الله ندب
اليه لم يكن للعباد ان يجتريوا عليه فى ذلك واوسع معنى لان التوكل لا يكون الا بعد وقوع السبب
للتوكل وهو الامر الذى توكل فيه على الله ويكلى اليه كما توكل هود عليه السلام فى نفى الالهة و
حفظه عن اعراضهم بالسوء وعن كيد قومه حيث قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال
انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون انى توكلت
على الله ربى وربكم ويعقوب عليه السلام فى حفظه بنيه حيث قال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وبنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فى الحفظ من المشركين حيث قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واما التفويض فقد يكون قبل وقوع السبب كما فى

الدعاء المروى عن النبى قبل المنام اللهم لك اسلمت نفسى اليك والجات ظهرى اليك و
فوضت امرى اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض مؤمن آل فرعون فى الوقاية عن كيد قومه فيكون
ادون معنى لعمومه وهو عدم الاستسلام اى الانقياد لله بالكلية واسلام المفوض له يفعل به ما يشاء
خيرا كان او غيره من غير ان يخطر بباله شئ فانه قدرة الله حتى لولم تكن قوة تخالف التوكل فانه يعين
على الله ان يقيم مصلحته ويجعله وكيلا فى اصلاح امره فالتوكل شعبة من التفويض اى قسم منه
وهو على اربع درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل علم استطاعة فلا يامن
من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على شئ اى يعلم ان القوة لله جميعا فكيف يملك الاستطاعة
قبل اقدار الله تعالى اياه على الفعل والصدق والتوفيق له الا به وكيف يامن من لا يتحرك الا بتحريكه
حتى ان يكره فلا يحركه ولم ييأس من معونته فى التحريك حتى يرى انه الرحم المقتدر الجواد
الفياض وقد سمع قوله لا تقنطوا من رحمة الله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وكيف يعتمد على نيته وهو يعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه وكيف يقدر ولم تقصد و
نيته على الفعل وهو يعتقد ان مثل القلب كريشة فى فلاة تقلبها الرياح ليف شاءت وان
قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن والدرجة الثانية صيانة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا
ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا الى صيانة الاضطرار فى حلم الله عليه وعلم الاختيار واشفاء
الاقتدار ورؤية الافتقار وعلمه بان لسعيه اثرا ولغيره تاثيرا فلا ينجيه الا برحمته ولا هلاك
الا بنقمته له الحكم والامر والمشيئة والقدرة فلا يحل حرجا ولا دنسا يشق ولا سببا يحمل احدا على
فعل فانه هو الحامل والفاعل ولا يسقط التسبيل بل يكون مع المسبب والدرجة الثالثة شهود كل
انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط وهو فقه بتفريق التفرقة والجمع هذه الدرجة
شهود والتى قبلها يقين يعنى شهود انفراد الحق فى كل ما يصدر عن الكون من الحركة والسكون و
القبض والبسط فلا يرى شيئا منها من غيره ولا البسط فى وصف ما يشهد ظهوره فى صور الالوان
يحل ما تحل به الوان ويكره ما يكره وحل هو البسط بالحركة والقابض بالسكون ويعرف انه

لقدرهم يحسبون ان الله قد وكله اليهم فلذلك كان اصعب عليهم واما الخاصة فانهم قد علموا
يقينا ان الامر كله لله وان اشرف الناس والكل محاط بقدرته ليس لكل من الامر شئ وكيف
بادونهم والضعفهم ولو الملك بايديهم وكان الملك بايديهم لما ملكوا من الله وسلموه
اليه وقد راى الله تعالى محاولة وكيلا لهم فلذلك التوكل اصعب للسبل عندهم واعلم ان الخطاب للانبياء
قد ورد بظاهره على قدر عقول العامة وبمبالغ فهومهم فمتى ترقت الخاصة عن مقامهم نزل الخطاب
للعامة فمن لضعف قوته وفعله سعى فاى امر للتوكل حتى لو اصاد رائحتى وراى الفعل والقوة
والتاثير كله من الله صح مقام التوكل في مقام توحيد الافعال ثم اذا زادت مرتبته راى
عليل التوكل غير قرعته ثم ان للشيخ قدس الله روحه علل كون التوكل اوهن للسبل عند الخاصة
بان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه بقوله ان الامر كله لله وآيس العالم اى وخيب اهل العالم
كلهم عن سلك شئ منها محذف الاهل لقوله تعالى واسل القرية وهو على ثلث درجات كلها سير
سير العامة الدرجة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة للسبب على نية تفعل النفس وتنفع
الخلق وترك الدعوى ان كل هذه الدرجات الثلث في اصطلاح العامة تسير سير واحد الى ما يليهم
والبعد هم للخاصة واما منزل الخاصة فيليه هذه الدرجات فهو شهود على التوكل شهود هم
قتار افعال الكل في فعل الحق فيرون اهل العالم اسارى في قبضة القدرة تفعل الله بهم ما يشاء
ولا يرون لانفسهم ولا لغيرهم فعلا حتى توكلوا فيه على الله واما التوكل مع مزاولة الاسباب وطلب
الرزق فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس لاتباع طرق الدنيا فيشغلها بالخير
والصلاح ليلا يتفرغ بالشر والفساد خصوصا اذا كان شابا فقد قيل
ان الفراغ والشباب الجدة مفسدة للمرء اى مفسدة ولما استشكل لمحمد بن مالك شيخه
الحسين بن منصور الحلاج قدس الله روحه قال هذا نقل ان لم تشغلها شغلتك وهو
معنى قولهم على نية شغل النفس ونفع الخلق فهو مع التوكل لسلك طريق الافضل فان خير الناس
من ينفع الناس واما ترك الدعوى فلانه ان تجرد وانقطع عن الاسباب خاف الفتنة على نفسه

لحظ

لحظ الناس في حقه ولقبالهم اليه بالارادة فربما لحقه العجب والدعوى فهو معاطاة الاسباب
والتشبه بالعوام الخلص من هذه الامراض هو الدرجة الثانية التوكل مع التقاط القلب
وغض العين عن السبب لعلمها ان تصحيح التوكل وقمع شره النفس وتفرغ لها لحفظ الوقت
اى مع ترك طلب الرزق من الناس والتسبب له بوجه من وجوه المكاسب كالصناعة والتجارة
وغير ذلك وغض العين اى الاعراض عن السبب وعدم الالتفات اليه والاعتداد به لشهود الرازق
وعدم تاثير السبب فشهود هو للعلماء في تصحيح التوكل واتحاد العبد فيه فان المتسبب اما تخيل
انه متوكل وهو ليس بذلك فاذا انقطع عن السبب وتجرد اضيق حاله ولم يصبر على مضض العدم والفقر
مع فقد السبب خصوصا عند شدة الجوع قيل للحسين بن منصور الحلاج لعله اراد به في
بعض طرق البوادي فقال كيف حالك قال اجوع في البوادي واطوف في القرى حيث لا اعرف ولا اسئل
ولا ارفع ولا اضع هل يصح حال في التوكل لهذا فقال اذا افنيت عمرك في عمران وطنك فاين الصيد
في الصيد فهذا عمران الحاطر والحسين قد دعاه الى شهود الحقيقة وليضاربما كان التوكل
المتسبب متشوشا فاتعلق السبب لبى طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه متعززا بالاحتراز عن ذل
السؤال وفي ذلك حظ النفس فهذا التارك المجرد يجتهد في قمع النفس وكسرها ويتخلص عن ذلك
الشرف ولهذا عطف قوله وقمع شره النفس على تصحيح التوكل قوله وتفرغا لحفظ
الوقت اى لطلب الطريقة فانه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الاوقات
والدرجة الثالثة التوكل مع صفوة التوكل النازعة الى الكلال حيث علة التوكل وهو ان يعلم
ان ملكه الحق تعالى للاشياء ملكه عزة لا يشركه فيها احد فيكل مشركته اليه فان ضرورة
العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء وقد مر ان التوكل مع هذه الدرجة هو شهود
الافعال كلها من الله تعالى فصورته صورة التوكل مع انه يوقف على التوكل بالمعنى المذكور في الدرجتين
الاولتين وهو ان المتوكل يجعل الله وكيلا في امره وليس له من الامر شئ لان الامر كله لله فلا معنى
للتوكيل فعزل التوكل نسبة الامر الى الغير ونسبة الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها على معرفتها

بها تحيى وتقوى وكذلك اعمال العامة واهل البداية بها تشهد وتنمو او للعلم بها واسطة بين القاصد والمقصود فتوجهه نحوه جعلها برزخا حايلا بين ادهاد التفرق اى الرسوم الخليقة والتعلق بها ودولين الجمع اى تجليات كعينية الذات وانكشافها ولقد اصاب المحق اجاد في استعارة الادهاد لحجب التفرقة ولونها في غاية السفل لان مرتبة هذه الوهدة متسفلة محجوبة عن مشاهدة الاشياء والاستعارة الروحي لتجليات الاحدية فان التجليات بسط المكاشفات التي من تظلها ايشرف على كل شيء وقفي على ذات درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاعتدال في الاقتصاد لا عالما برسم العلم ولا متجاوزا حد الاخلاق ولا مخالفا بنهج للسنة شهود استقامة اهل البداية المطالبين بالاجتهاد في العمل على وجه الاعتدال بشرط ان الافراط والتفريط قال القلوني للجهل والتقصير كلاهما مذموم فيجب على المتدين ان يستقيم في التوسط بين الغلو والتقصير متقدرا على الاجتهاد ضمن الاستقامة بمعنى الاقتدار فعدها بالعلم اذ لو لم يستقم في الاقتصاد ووقع في فتور التقصير او كلال الغلو فلم يبق اقتدار على الاجتهاد بالله تعالى فمنهم مقتصد اكتسب متوسط ولو لم يبق الاقتدار بتطلب الاستقامة لاعالما برسم العلم اى غير متقيد برسم العلم الظاهر الذي جاء به الشرع حتى لا يقع في الغلو فيميل ويعيي ومذهب شاطر في الاجتهاد لحقه الكل المذكور والمحاورة حد الاخلاق فيقع في الملل او ينار الاجر والعوض او طلب الغرض فيفيد علما ولا مخالفا بهجر للسنة فيخترع ويبتدع عبادة لا على وفقها يمزق النفس في اختراعها خطا مخلسا متروكها مستدة في قصدها فحبذا بانيتها وبحم بركة المتابعة وتقع في الشيطنة لان المقصود من العبادة موافقة الامر والانخلاع عن دواعي النفس وشهواتها ومرادها فالخالفة لسنة فهي مع مرادها والدرجة الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى للعلم والرفض والتقاء مع نور اليقظة لا تحققا اى شهود الحقيقة محل الحقيقة لا بالكسب فان محل الحقيقة لا يتأتى بين قدرة العبد وفعله انخلاع عن كسبه والعمل لتحصيل الشهود بالكسب فعلى هذا لا كسبا حال اى شهود الحقيقة غير مكتسبة او ان شهد الحقيقة غير كاسب او مفعول له اى للكسب لقولك قعدت عن الحرب

جبنا

اى لان الكسب سبب فان ذلك محال ورفض الدعوى للعلم بان الدعوى بحت تركها سواء كان المدعى حقا او باطلا فان ذلك تواضع لا شهود بل لان الدعوى نسبة الشيء الى نفسه وشهود الحقيقة لا يترك في العبد نفسه فكيف ينسب اليها شيئا فترك الدعوى لشهود انه ليس بشيء فليس لمن شم كما حكي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ليس كمثله شيء وان الامر كله لله والتقاء مع نور اليقظة ليتيقظ بنور الحقيقة لا تحفظا ولقرار عن الغفلة فان ذلك لاهل البداية بل لان نور الحقيقة يحفظ عن الغفلة والدرجة الثالثة استقامة تترك رؤية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقهره عز اسمه الشريف فالاستقامة للتعظيم ارى استقامة عظيمة لا يكيفه كنهها وهي ترك رؤية الاستقامة فانه ما دام في السير كان الاستقامة ميزان قصد فكان محتاجا الى الاستقامة فاذا بلغ المقصد شهد المقصود وذهل عن الاستقامة ولهذا قال وبالغيبة عن تطلب الاستقامة لانه قد استغنى عنها وعن تطلبها بشهود المقصود لا من كل وجه بل من حيث اقامة اياه فانه اذا شهد ان الحق هو المقيم اياه بنور قيوميته دامدله اسم القيوم ابدا اياه وتقهره انتقطع نظره عن استقامته وغاب عنها فضلا عن طلبها

باب التوكل

قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين التوكل كلمة الامر كله لله مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واولى للسبل عند الخاصة لان الحق تعالى قد وكل الامر كله لله نفسها وليس لعالم من ملك شيء منها فما كان التوكل اصعب منازل العامة لانهم قد لصقوا بالاسباب لجهلهم بتقوهم وموافقاتهم من المشتهيات فتعلقوا بما تخيل من الاسباب والاصلال لان المال هالك الشهوات فمالوا اليها وضروا بها فهم خائفون من تلف المقدور ان تركوا الاسباب فلا يعولون على الله معللين بالعقول المشوشة بالعلم ان الله اعطانا العقل والقوة والقدرة فلا يقعى اياهم ان يعارض اوهامهم فلا يعلمون ان الامر ليس بايديهم والاثر

فلضعف الحال او لعدم صحته اذ الحال ميراث العمل وروحه الذي يحيى والمعرفة ميراث الحال
وروح للعلم الذي يحيى به فان عارض حكم العلم الحال بعد رفع للهوى وعلت الحكم الروح واشكس
الامر لانه الخطاب الى اول المراتب الذي هو العلم المتعلق بالعمل فلا توزن الحال بميزان العلم و
لا تخلع اي صاحب الحال لرسم من رسوم العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثر وصاحب
الحال طالب للعين فلا يغلبه اثر ولا يعلق تقلبه بغير مطلوبه ونصحاب الاعمال رسوم اهل العلم
الظاهر علما الرسوم والملبث لها حظ اي لا بعد بحاله ولا يعمل بالنقيه به ولا يعتر حظه منه
ويتزينه به فان ذلك اصحاب بالحال ويترم به وذلك حرمانا العزيمة والحظوظ البشرية والدرجة
الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته عن ذل الاكراه وحفظه من مرض الفتور ونصره على منازعات العلم ش
تهذيب القصد تخليص النيه وقصد سلوك الطريق والحذر عن جميع الاعراض والاعوان حتى تكون قصد
في الرياضات والعبادات غير طوع منه وذوق منبعث عن محبته صادر للمقصود المحبوب وكل
صفو تصفيته عن ذل الاكراه فان النيه اذا لم تكن صافية عن كدر توقع الثواب وبصار الاجر
وخوف العقاب لا تخلو عن كره في النفس لان النفس عن المجاهدة اذا كان راحة النفس الاجل وكالها
اذ بجاهدتها من للنفس والعقبى لتنجو عاجلا بحمل المشقة عن طواعيه وذوق اما اذا كانت صادرة
عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة السير للفرح بقصد قرب المحبوب وبلوغ
زلفى الخدمة والزلفة كما لعاشق الملتذ بقرب المحبوب والتقرب اليه بما يجده وتقبيل الارض و
تعفير الجبين عبد فان كلما كان اكثر تذللا كان اشد تلذذا وكان قصد نصف عن ذل
الكل بل كان متقوتا بعز الطوع فكان اقصى بوعة عن القرب بل بوعة العز في الذل فكان صاحبه
اطوع وارغب واشد ذوقا فان الكل في العبادة علامة النفاق واما حفظ القصد عن مرض
الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال الله تعالى في المنافقين واذا قاموا الى
الصلاة قاموا كسالى ومسى النفاق مرض القلب حيث قال في قلوبهم مرض والفتور آفة للاعمال
قال الله عليه السلام آفة العبادة الفترة وآفة العمل انما تكون من آفة النفس فما كان الفتور

مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحتماء والاحتماء هو التحفظ او جيب في تهذيب القصد تحفظه
من مرض الفتور واما نضرته على منازعات العلم فهو ان العلم يقتضي قصد العبادة ورغبته ورهبته
مثابا على الوعد والوعيد ومقتضاها والتهذيب يعرض بحكم القصد عن الرغبة والرهبة
والخوف والرجاء عن رؤية العمل فان هذه كلها علل تنشأ من طلب النفس وحظوظها
فبين للعلم وتهذيب القصد تنازع وتجاذب بحكم العلم انه لا بد من الاعراض عن العمل وبحكم التهذيب
يتجرد القصد عنها بقوة المحبة والقصد المتعلق بغرض منفي ما تقتضيه الغرض والتهذيب
بحكم بتصحيح القصد وبقايه على الدوام مع تخالف الاحوال فبين خواطر العلم وخواطر التهذيب
منازعات يجب على السالك ان يحفظ قصده عن تلك المنازعات فلا فيها حتى تصفو القصد صافيا
عن جميع الكدورات والعلل ستوا فاذا تمت المقصود فالتهذيب يطالب بتصحيح القصد ويحرص عن الاعراض
عن جميع الكدورات والعلل ستوا فاذا تمت المقصود فالتهذيب يطالب بتصحيح القصد ويحرص عن الاعراض
ترك العمل بالعلم ل
قال الله تعالى فاستقيموا اليه
فمن الاستقامة هو استواء القصد في السلوك الى الله وهو من الاستقامة في السلوك مع الله ان من في الطريقة
والسير اليه ما جادة الطريق المستقيم واما السالك في الله فهو في الاتصاف بصفاته كما قال
ابو يزيد قدس سره في جواب من سمع قوله تعالى ثم بحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ومن كان
مع الرحمن فالى من يحشر من اسم الرحمن لا اسم الصمد ومن اسم القهار الى اسم اللطيف و
غيره
الاستقامة في الله دون الاستقامة المكلف الماموريها بنبينا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فاستقم كما امرت ان كلا منهما جمع للجمع وللبقاء بعد الفناء والاول للمريدين والثانية للمتوسطين
ولهذا قال للشيخ رضي الله عنه في معناها قولا تقال اليه اشارة الى غير التفرقة اي ليزال الكليز
ان تتجهوا الى غير الصمدية الجمع في سلوكهم لا يلوون الى احد غيره لا الى انفسهم ولا الى من يلوذ ولعدة
الجمع هو الذات وصفاتها والاستقامة فيها بحسبها الاصلان كما ترتبو للعامة عليها الاعمال
وهي ترفع بين اولها التفرقة وذوالى الجمع استقامة كل شيء ثباته وقوته ونقاوته و
هذه تشبهها بالوقوع الذي يقتضيه الابدان وثبتت وتبقى ولو افارقها نلاشى وتفنى فاضلال الكليز

على ان وهذا الخلق من طلب العوض على العمل فانه اذا اداى كل ما يجرى عليه من اعماله وحسناته فضلا و امسا ناقص انه لم يرله ثوابا اذ ليس له مدخل في وجود عمله كيف وهو حادث ودليل الحدوث لا يوافق الا مابه وللعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه حول ولا قوة لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء ما لم يعمل ومعنى النزول عن الرضاء بالعمل انه لا يستحسن عملا فرض به ونفسه عنه فلا يرى عملا من نفسه ليستحسنه وليفرض به ونفسه عنه بل يراه منكورا خالصا لله ليس فيه نصيب ويرى ان المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة والعبادة التي فيها عمل عن عبده هو والادلة عليه انجل من للعمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماز من التشهد ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود يتجلى من للعمل برؤيته فضلا من الله لا كسبا منه انما يستقيم اذا راى بنفسه محلا له صيرت نقص العمل من نقص المحل كطول البضعة في المراة الطويلة فيتخيل من عيب للعمل العائد له لسبب عيب نفسه التي هي محله كملوحة الماء العذب لجريانه على السبخة مع بذل الجهد والطاقة فيه للقيام بحق العبودية فانه عبد ما صور بذلك الا بد له من امتثال الامر للسيد فوفيه ونوفير الجهد بالاحتماز من التشهد معناه ان حكم التشهد وهو ترك السعي والاجتهاد لرؤية للعمل هو التشهد من المشهود له منه فيجب ان يحكم نفسه من حكم التشهد بان يرى ان للتشهد حال الناظر يحكم عليه لا على للناظر فان الناظر حاله حال العبد المحكوم عليه انما صور ما امر للسيد فلا يدله من امتثال وبذل الوسع فيه مع رؤية ذلك للعمل بنور التوفيق الالهي من غير الجهد كنفس القدرة عليه والطاقة هو والادلة الثالثة لتخلق للعمل بالخلق من العمل تدعه يسير صيرورة للعلم ويسير اثر شاهدا للحكم حوامن اق الرسم شيء لتخلق للعمل من كل شوب حتى كونه منوطا اليك بوصه من الوصوف فيخلو من نفس العمل تارة له يسير بمقتضى العلم الظاهر سره كان العلم يقتضي العمل المطابق له ولا تعلق لربك والاكل به وانت يسير في ولي الطريقة شاهدا لحكمه عليك بمقتضى حكمته الازلية فتكون محكوما لحكمه حوامن اق الخلق فان الرسم هو الاثر تقال رسوم المنازل والديار لاثارها وكل ما سوى الحق من الخلائق وما يجري عليها آثار قدرته تعالى فانه وكل ما يتعلق عليه اسم الغير فهو رسم فاذا شاهدت

حكم الله عليك وعلى صرت عبدا خالصا له وخلصت من رق الكون بالسر ٥

باب التهذيب قال الله تعالى فلما اذن قال الصلوة الآية

من وجه الاستشهاد بهذه الآية على للتهذيب ان للتهذيب هو تحبير الادب والخلق والعمل والعلم والتعليم على للعلم حسن الادب بهذا القول في الاستدلال بالكوكب والشمس والقمر على الله تعالى وتحصيل للعلم به حيث عرف ان الافول هو في بقعة الامكان وبعد عن خصوصية الوجوب وتبرى عن النقص للامكاني فلا كمال ولا تعلق للمحبة بالممكن عن نفسه وابنت الضلال والشرك تعلق الحب بالغير وطلب الهداية من الحي حتى في المفقود وقال ان وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فهذب الادب والعمل والخلق والعلم والتهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة من شرط الرياضة ثم المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد ههنا هو الخلص من ولوث الطبايع ولوث العلائق التي هي عن نفس البدايات والشريعة هي الطريقة اي طريقة من طرائق المرتاضين لتمرين النفس الخروج عن طبعها للقلب في التعبد وليس بل الخلق لتربيته وانما نعده من وضع على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الجارحة ان لا يحاربها جهالة ولا يسوقها عادة ولا يقف عندها غفلة ثم اي للتهذيب خذه الحق ان لا يوابيها اي للملاوابيها جهالة طبيعية وتخالطها فتحدث فيها اضطرابا او يحوجها عن سنن الصلاح والاستقامة فان الخالم لو الم يكن عالما شرايط الخلقة وآفاتها اساء الادب وصارت خدمته الى عجبها مقربة موجبة للبعد والطرد ولا يسوقها عادة نفسانية اي تجريها وتعجب التعود بها فيفسدها لان عادات النفس مفاسد مذمومة ولا يقف عندها هامة ما تحسن صاحبها وترضيها فيقف عندها فيقصر عما فوقها من المراتب والدرجات ولا يرتقي الى الكمال فيفوت بحكم القصور وبحرم اخير الكثير فان الكل اذا تقع لحجة الحجاب والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يخبح الحال لا علم ولا تخضع لرسم ولا يلتفت الى خيط اي الى ميل الحال لا حكم من احكام العلم فان الحال يقتضي الحكمة والعلم يقتضي للعمل وحكم الحال هو الغلبة فان غلبه حكم من احكام العلم او عارضه

بالكاس التي شربت بها لك كما سكرت فيلغ الجنيد لعنه الله فقال تقبل قول للصاحي على السكران فنهض خال للسبل على حال الخلق الا انه حفظ عليه الادب وصيانة السر ودرو الفضح الشديد فنحب عليهم مراعاة الحفظ الادب حتى لا يحصل للعوام من المكر افامنوا مكر الله حكل الاصمعي انه راى بعض السوفصل خياطة خرقا فقال آيكون وفيهم شات يضحك فساله عن حاله وحالهم فقال يقول

انهم عبدوك من خوف نارك وبدون الثواب فضلا جزيلا، اوان سكنوا الجنان فيقولوا، من يعبدون اباءهم سلسبيلا، ليس لي في الجنان ما تقم راتي، انا لا ابغي بجنتي بديلا، فقلت ما فرق ما هذا التجرد على حبيبك وما جلالك ان طلا كل فقال،

انا ان لم اجد من الحب وصلا، دمت في الدار منزلا ومقيلا، ثم ارحمت اقلها بندا بي بكرة في جحيمها واصيلا، معشر المشركين نعوذ بالله، انا عبد لعبد صار جليلا، لم الى في الذي ادعيت محقا، فجزاني به العذاب طويلا، فحكم عليه الحب بالامر من المكر وذلك في مقام المحبة فوق مقام الحجة في الشهود الاتراه ما الفرق عن العذاب اولئك لهم الامر فهم مهتدون وصيانة الشهود ان لعارضه سبب فان شهود الحقيقة يقتضي ان لا مرى شاهد غير شهوده ولا مؤثر الا نفسه وغره لقنا الكل في الحقيقة ولا يتعلق بسبب في ظلت ولا مرى واسطة فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه كالطاعة والعبادة او غيره كالمعونة والكرامة بطل شهوده وذلك معنى للعارضة فيجب صونه عن ذلك

باب الاخلاص لله

شل الا يكون الدين الصافي عن كل شائبة حزبا به اوافه من عجب وتزين وغير ذلك لله وهذا معنى ورد به الاخلاص نصفه العمل من كل شوب وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى لرجاء رؤية العمل من العمل والاخلاص من طلب العوض على العمل والزول عن الرضا بالعمل اخراج رؤية العمل من العمل صعوبة لا يعتد بعمله ولا مرى ان عمله من كسبه فكيف يستحق به ثوابا بل يراه محض للموهبة لجراه الله

اخبار الكتاب والسنة على المعاني الاول المتبادر للفهم حين سماع اللفظ ومعرفتهم من اللفظ
عموم الخلائق اولا وهو معنى قوله ان يبين تاعلم تقييد العامة الجزئية على ظواهرها والاعلام
الآيات لا يتحمل البحث عنها تعسفا اي لا تتكلف حملها على معان خلاف الظواهر في البحث عنها
متعسف او على وضع التعسف واصل التعسف تحمل المشقة في السير على غير الطريق من
العسف وهو المشي على غير الطريق ويجوز ان يكون تعسف نصبا على المصدر من تحمل من غير
لفظه لاشتراكهما في معنى التكلف وان يكون حالا بمعنى متعسف ولا يتكلف لها تاويلا
بان تؤولها لا معنى لعز من يعون القرآن فعول للفظ والمعنى لا معنى حرفي في الحقيقة محافظة
على الحجة ولا تتجاوز ظواهرها للاوساطها تمثيلا بان تمثل معناها بمعنى كف وحملها على
التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة في هذه الدرجة الثانية بل يقع بها ايمانا ولا يدعى عليها
ادراكا وراء ادراك العامة حقيقيا او وهميا اي لا تعدل عن ظواهرها الى تحقيق ولا الى
توهم بل تسلم بها ايمانا وتصديقا حفظا للحجة ومبالغة في فقهها والدرجة الثالثة
صيانة الانباط ان يشوه جراة وصيانة السرور ان يدنسها من وصيانة الشهود
ان يعارضه سبب يشين هذه الدرجة اهل الشاهد والغالب عليهم الانباط كما
يعتشم من على السلم في الدرجة الثالثة المختصة بالخاصة ان تبادل الحق شيئا من
متاع الدنيا والآخرة كحب تبلغ من هذه الدرجة مبلغا في الانباط خوطب عند ما يوصى
سلمى ولو ملحا لعجينك فزاد بتاخر حتى قال ما قال في جراة مثل ان للنظر الكبك وان لم
الا فتنك فمنهم من يحفظه الله فيصون انباطه عن ان يشوه جراة قبح صورة الادب
ولا يشطح ومنهم من يبسط غاية البسط فيجترئ ويشطح ويحاج عن نفسه التقيد بالادب
او جمع بعض السرار الحجة للى لا يخص الانباط للى ترك الادب والوصلة للى حد التشطح
مثال الاول ابو يزيد ومثال الثاني الحلاج ومثال الثالث للشبلي نقل الله عنهم رضي
انه قال شربت بالكاس الاولى شربة هالحلاج فصعق وسكر الحلاج فبلغه ذلك فقال لو شرب

بالكاس

بالكاس الثالثة شربت بها لسكر كما سكرت فبلغ الجنيد لعرفها فقال نقبل قول للصاحي على
السكران فنصح خال للشبلي على حال الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة السرور والفتح
الشديد فنصحت عليهم مراعاة الحجة لحفظ الادب حتى لا يحصلهم للى حد الامن من المكر افامنوا
مكر الله حكل الاصح انه راى بعض السوء لعل جماعة من للفقراء يكون وفيهم شات نضحك نساله
عن حاله وحالهم فانه يقول

انهم عبدوك من خوف نار ويرون الثواب فضلا جزيلا اوان سكنوا الجنان فيسقوا
من عيون ماضها سلسبيلا ليس لي في الجنان ما تقم انا لا ابتغي بحبي بديلا
فقلت ما فرق ما هذا التجرد على حبيبك وما جعلك ان طراك فانه،

انا ان لم اجد من الحب وصلا وصنت الدار منزلا ومقيلا ثم ارحت اهلها بندائي
بكرة في جميعها واصيلا معشر المشركين نوحوا علي انا عبد لحب طال جليلا
لم اكن في الذي ادعيت محقا فجزائي به العذاب طويلا فحكم على الحب بالامر من المكر
وذكر في مقام المحبة فوق مقام الحجة في الشهود الاتراه ما التزم عن العذاب اولئك
لهم الامر فهم مهدون وصيانة الشهود ان يعارضه سبب فان شهود الحقيقة يشين لبس
الامر ان شاهد غير مشهود ولا ناظر لا نفسه وغيره لفنا الكل في الحقيقة ولا يتعلق بسبب
في غلبة الامر واسطة فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه كالطاعة و
للعبادة او غيره كالمعونة والكرامة بطل شهوده وذلك معنى للعارضة فيشين صونه من لاك
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص

اي لا يكون الدين الصافي عن كل شائبة من ريا او افة من عجب وتزين وغير لله تعالى وهذا
معنى قوله الاخلاص تصفية العمل من كل شوب وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى لرفع
رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والزول عن الرضا بالعمل لرفع رؤية العمل من
العمل وهو ان لا يعتد بعمله ولا يرى ان عمله من كسبه فكيف يستحق به ثوابا بل يراه محض الموهبة لجراه الله

عنك فوق علمه اعلم ايها الولد ان ذلك واما الدعوة فهي النظر في المرقبة الى نفسك
وعيوبك فضلا عما يتبعه من الخواطر والصفات التابعة للعيوب فانه يعرض له بوضوح
فيجب بعض تلك الدعوة والنظر الى نفسك عنك فان هذا التعوض يعجب ان يحجبك الله
عن شهود كل الا شهود الحق مع بقاء العبد محال فان لعصمت عن شهود كل شيء
من نفسك او من غيرك فقد تعطل شهود الحق بالحقيقة فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك
عنك حتى تتهيأ للفناء وهذه المرقبة الشهود بمعنى التهيؤ للفناء لا تيسر الا بنور
من التجلي والدرجة الثالثة مرقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم
التوحيد ومرقبة ظهور اشارات الازل على الكائنات الى الابد ومرقبة الخلاص من
ربقة المرقبة اي شهود معنى الازل بمعنى اولية الاول الى الآخر لها بان
يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اي القدم الذاتي الذي هو ازلية الازال ليستقبل
بذلك للشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما تاخر
عنه الزمان وما فوقه فكيف بمحاته ويجوز ان يكون علم التوحيد بفتح العين واللام
استقبالا لآية التوحيد للكبرى - يعني تهيؤا واستعدادا لقبول تجلي التوحيد الذاتي
وشهود ظهور اشارات الازل بمعنى معلومات الحق في الازل على لجرائد الزمان متتهيا
الى الابد فيرى كل معنى ازلي ظاهرا في وقت معين من اوقات الابد يتصل في شهوده الازل
بالابد ويرى عينه معنى بكل المعاني الازلية التي اجمل الذات الاحدية بها في الازل فيفقد
عينه في ذلك للشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك من شهود الخلاص من ربقة
المرقبة فاعلم لقبته تقيدك برسمه فالفناء رسمه فتقدم الربقة هي للقيد ۞

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه الحرمات الحقوق الواجبة المراعاة والتعظيم واول ما
يراعى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه الحث على

للتخلية

التحرز عن المخالفات والمجاسرات بالاقدام على المناهي والمحارم وهو على ثلاث درجات
الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لاخوف من العقوبة فيكون خضوعه للنفس والطلب
للمثوبة فيكون حسنا لكن لا اسما لله تعالى فيكون معللا بالمراءاة فان هذين الوصفين
كلها شعب عباق للنفس تعظيم الامر امتثالا لما تاتي المامور به وتعظيم للنهي لانها
عما نهى عنه وذلك بان يوقن عظمة الله تعالى فيعبد على التعظيم لان العبد الحقير لا يجوز ان يخالف
المولى العظيم بل يجب عليه القيام بطاعته وفاء بحق عظمته والدرجة الثانية ان يعبد
مخافة لعقابه لا خوفا من عقوبته فيكون عبد سوء يطالب سيده بالعفو ومخافة لنفسه
في طاعته بان لا يعاقبها بتركه فلا يعبد طوعا بل كرها اذ لو لا خوفه من العقوبة لم يعبد
وهو يعبد نفسه لغلبة حالها من العقوبة فيكون تعظيمه خضوعا مع الله للنفس والخضوعة
الحاذ لعوله وخلوق الخصام غير مبين وقد جاء الجدال مع الله عز الغير في القرآن
لعوله ها انتم هاؤلاء حاججتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة والطلب
للمثوبة فيكون اجيرا العمل في طاعته للاجرة والاجير حر ترق من جهة المستاجر بالاجرة فيكون
عبد الاجرة لا عبد سيده لانه اذا اخذ الاجرة ذهب بها وترك المستاجر مخلف العهد فانه
ملاءة لباب السيد لا يتوقع بعمله لقوة ولا يرى لنفسه تستحقها وللاجير انما هي مطلوبة لمصلحة
النفس وتقويتها ولقمتها فعبادته انما هي للنفس بالحقيقة والاشاهد الحال معطوفة بيعلة
العلة والاباس بعطف بعض متعلقات الفعل على بعض اولا ان ظرفا وطالبا حالان بمعنى لا خائفا
ولا طالبا اي لا شهد حمل في طاعته بان يرى له تاثيرا في نجاته وكماله ويرى نفسه فاعلا
في حمل لان التطلل للغير في الطاعة مدنس بالرياء سيما دوئة النفس فهو عبد نفسه ليس
فتبين ان هذه كلها فروع وشعب من عبادة نفسه فانها شر الاغيار ليست من جوهرة
الحق في شيء والدرجة الثانية لجرائد الجزء على ظاهره وهو ان من اعلام تقصد العامة
الخيرية على ظواهرها تميزا ولا ادعى عليها ادراكا او تمها لجرائد الجزء على ظاهره حمل

عنك فوق علمه اعلم ايها الولد ان ذلك واما الدعوة فهي النظر في المرقبة الى نفسك
وشهودك فضلا عما يتبعه من الحظوظ والصفات التابعة للشهود فانه يعرض له شهود
فيجب بقضية تلك الدعوة والنظر الى نفسك عنك فان هذا التعرض يوجب ان يحجبك الله
عن شهودك لان شهود الحق مع بقاء العبد محال قال لعشت في شهودك نيشي
من نفسك او من غيرك فقد بطل شهود الحق بالحقيقة فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك
عنك حتى تبقى للفناء وهذه المرقبة الشهودية لمعنى التهيؤ للفناء لا تتيسر الا بعد
مرتبة التحلي. ثم والرتبة الثالثة هي المرقبة الاولى بمطالعة عين السبق استقبالا العلم
التوحيد وهي المرقبة ظهور اشارات الازل على الحقائق الابد وهي المرقبة الخالص من
ربطة المرقبة شرح اي شهود معنى الازل يعني اولية الاول الى الاول لها بان
يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اي القدم الذاتي الذي هو ازلية الازل ليستقبل
بذلك للشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما تاخر
عنه الكل وما فوقه فكيف بمالحقه ويجوز ان يكون علم التوحيد بمعنى العبد والله اعلم
استقبالا لاية التوحيد للكبرى يعني تهيؤا واستعدادا لقبول تجلي التوحيد الذاتي
وشهود ظهور اشارات الازل بمعنى معلومات الحقوق في الازل على لقرار آزمان متشرة
على الابد فيرى كل معنى ازلي ظاهرا في وقت معين من اوقات الابد يتصل في شهود الازل
بالابد ويرى عينه معنى كل المعاني الازلية التي تجلى الذات الاحدية بها في الازل فيفقد
عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك وصف شهود الخالص من ربطة
المرقبة فاعلم ثبتك الله برسمه فالفتى رسمه فتى قيد والربطة هي القيد

باب الحرمة قال الله تعالى ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه اي حرمات الحقوق الواجبة المراعاة والتعظيم واول ما
يراعى من الحقوق هي المؤلفة بالطاعة ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه الحرمة هي

للنخبة

انتهى عن المخالفات والمجاسرات بالاقدام على المناهي والمحارم هي وهي على درجات
الاولى الاولى تعظيم الامر والنهي لاجوها من العقوبة فهكذا خضوعة للنفس ولا طلب
للمثوبة فهكذا مستقر في اللائقة ولا منافذ للحد فهكذا مصدر بالمراماة فان هذين الوصفين
كلها شعب عراق للنفس من تعظيم الامر امتثالا له ما فان المامور به وتعظيم للنهي لانهما
عانهي عنه ولكن ان يوقع عطاء الله تعالى فيعبد على التعظيم لان العبد الحقير لا يجوز ان يخالف
المولى العظيم بل يجب عليه القيام بطاعته وفاء بحق عظمته ولذا ترى عوامهم خائفا
مخالفتهم لا خوفا من عقوبته فيكون عبد سوء يطالب سيده بالعفو ومخاصمة لنفسه
فرطاعته بان لا يعاقبها بتركه فلا يعبد طوعا بل كرها اذ لو لا خوفه من العقوبة لم يعبد
وهو يعبد نفسه لطلب حظوظها من المثوبة فهكذا تعظيمه خضوعة مع الله لنفسه والخضوعة
الجدال لغوله وطوق الخصام غير مبين وقد صار الجدال مع الله عز الغير في القرآن
لغوله ما اتيهم هذا ولا حاولتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ولا طلب
للمثوبة فهكذا يصير العمل في طاعته للاجرة والاجير مسترق من جهة المتاجر بالاجرة فهكذا
عبد الاجرة لا عبد سيد لانه اذا لغد الاجرة ذهب وترك مال المتاجر بخلاف العبد فانه
ملازم لباب السيد لا يتوقع بعمله لغة ولا برا لنفسه تستحقها وللاجير انما هي مطلوبة لمصلحة
النفس ونفعها ولهذا قيل انما هي النفس لا الحقيقة ولا شاهد للحال معطوفة بيعا
العلة ولا بأس بعطف بعض متعلقات الفعل على بعض اذ لان خوفا وطلبا حالان بمعنى لا خائفا
ولا طالبا اي لا شهد حال في طاعته بان يرى له تاثيرا في نجاته وكماله ويرى لنفسه فعلا
في حال لان التطلل للغير في الطاعة مدنس بالرياء سيما دوية النفس فهو عبد نفسه ليس
قتيل ان هذا كله فروع وشعب من عبادة نفسه فانها شر الاغيار ليست من جوهرة
الحق في شيء هو الدرجة الثانية لقرآء الخبر على ظاهره وهو ان من تعلم تقصد العامة
الخبرية على ظواهرها تميلا ولا ادعى عليها ادراكا او تفهما شيء لقرآء الخبر على ظاهره حمل

ولعداوتها مجرى العلم على الحق من تهاونهم فيها اى تكثيرها وزيادتها فى القدر والحفظ عن الآفات
والنقائص بتحقيرها عما يحق عليه من حفظها والقيام بشرائطها وحقوقها وما يليق بحضرة
الحق حتى يقع موقع القبول والقيام بها اى المواظبة عليها واداؤها كما ينبغى من غير ان ينظر
اليها اى يعتمد عليها او يعتنى بها او يحتسبها بسببها ولعداوتها على مقتضى العلم الذى يصدق البينة
ولا تخالف الفعل القول الذى يتحقق فى نفسه فيجب بها ويقع بالنظر اليها والاتصاف بها
وعند الناس على من يزين نفسه عليهم بحليتها فيقع فى الرياء والسمعة ان نظر الخلق اليهم
واما رعاية الاقوال فهو ان يعد الاجتهاد حرمانا والتفتيش تبعا والحال دعوى اى
يتهم نفسه فى الاعمال بالشكر فلا تظهرها الطغيان والعجب فيعد لقتها رياء للناس والنفس
اى الترقى وقت الاربع المعاينة تبعا والتشبع للتكلف فى اظهار ما لم يتحقق به
قال بعضهم عجبت للصادق والمتشبع بما لا يملك كالذى يشبع بثوبى زور وقال ابو عثمان
بما لا يملك والحال الغالب عليه اثره دعوى كاذبة قهر النفس وتخليصا للوعوة
الوعورة وتخليصا للقلب من نصيب الشيطان هو واما رعاية الاوقات قال بعضهم
خطوه ثم ان يغيب فى خطوه بالصفا من رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه اى يقف
فيسير مع خطوه حتى يصحو ويخرج من عهدة ما عليه فيه من الكلم مقامه وشرائطه
والخطو هو التقدم لله فى السير ثم ان لا يتجاوز عن خطوه حتى يغيب عن بان يرى انه
جذب حق اليه وسابقة عناية فى حقه لا القدم منه بنفسه وذلك هو الصفا من رسمه
قال رسمه هو لفظ وصفاؤها وافعالها لانها نقش وتثنى من شؤون الله لا حقيقة لها
فيجب عليه ان لا يحتجب بها وبصفاتها وافعالها عن الله فيرى ذلك القدم من فعل الله لا من
فعله فان ذلك كدر على كدر ثم ان يذهب اى يغيب عن ذلك الشهود فناء ان يخطو بقلبه انه
قد صفا عن رسمه وشهد صفاه كان ذلك الشهود ايضا من بقية الكدر كلها فيجب ان
يذهب بانه عن شهود صفاته ○ باب [illegible] فيه

قال الله تعالى

قال الله تعالى لا يؤاخذكم فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقال فاتقوا الله ما استطعتم صحة الاستطهار بالآية
ان المراقبة كما فسروها دوام ملاحظة المعبود وهو الحق تعالى وفى الآية امر النبى صلى الله
عليه وسلم بملاحظة جناب الحق واظهار التأييد والنصرة والمداومة على ذلك ما دام المناوئ
يشاغبه ويرتقبه والمراقبة من ارقبه القلب فهو دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب
وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى مراقبة الحق فى السير اليه على الدوام بتعظيم مدهش
ومداناة حاملة وسرور باعث هذى مراقبة المريدين للسايرين لله الدوام وقوله يعلم
الدوام يتعلق بالمراقبة لا بالسير وكذا بما يحاف بها الا له اى مراقبة دائمة بهذه الامور
الثلثة لا كلها منها ان الله عبد وهى تعظيم يليق بعظمته وبهائه فى جنب حقارة العبد وذله
بحيث يشاهد تلاشى كل المخلوقات فى نور عظمته وقهاريته سلطانه وصالته
فيدهش بذلك الشهود عن نفسه وغيره ومداناة اى قرب فى غاية الدنو تقتضيه تلاشى لقرب
الاشياء فى نور تجلى اعظم الاشياء ولا شك ان مثل هذه المداناة حاملة على تعظيم بالغ يليق
الا له المقصود وسرور اى سرور لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه ولا يدرك الا بالذوق باعث
على سير حثيث الى المقصود المرتجى لا فتور فيه ولا وهن وهذه من المواهب السنية ○
والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك بمحض المعارضة وبالاعراض عن الاغراض ونقض
دعوة التعرض لمراقبة نظر الحق اليك فوق مراقبة الحق فى السير اليه فان الاول دوام حضور
القلب معه وملاحظته له وهذا دوام شهود نظر الحق اليك وهو ان تشهد انه رقيبك و
شاهدك فلا يتطيع ان يعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فتترك فعلك وارادتك
فانه فى فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراد لك ويمكنك مخالفته بفعلك وفعلك و
ارادتك واما الاعراض عن الاغراض فهو ان لا يعترض عليه فى حكمه وعلمه وتسلم
لحكمه فتترك عملك بغير فى علمه ولا يخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى ولنفس
ولو عفو الكل لكان اولى بكرمه وعفوه لانه تحكم عليه وظهور بصفة العلم ودعوى ان

بداية الرغبة فهو فوق الحاكم وبينه بان الواسطة لا يكون الا مع العقد فيحتاج الى
ان يحقق ان المعقود عليه هو مشكوك في وقوعه عاد ما في الباب كونه متعلقا بالمحال وهو عدم
الرغبة عن الشيء الذي هو من يحقق وقوعه وكل من يحقق وقوعه يتحقق عدم رغبته عنه
فالمرغوب متحقق الوقوع فهذا
قائما فهو مشكوك في تحقيق اي مشكوك في حالة الوصول اما المحقق وقوعه وهو يحقق عدم
بيانه هو والرغبة على ثلث مراتب الاولى رغبة اهل البدء متعلقة بالعلم فيتعلق على
ايجاد الشيء ما لم يوجد وتصور الهالك عند فقد العين وتمنع صاحبها عن البيع الى عشاة
العشر ش اهل الكرم الذين اصنوا بالغيب عن نصارى الكتاب في الشرب والاستلذاذ رغبتهم
لا من العلم بها اي الاعتقاد الجازم المطابق الواقع على الاضطرار المتعلق بالشهود وهو شهود
مقام الاحسان وهذا في تعبده كما تكلم تراه الاشهود الحقيقة فانه فوق ذلك ولو بلغ الايمان
مقام الاحسان على صفة الان كل من وهن الغيرة وهن الكمل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي
مقام الاحسان العبد عن عزيمته بالمشاهدة صفة صفة بالعيان وفرق بين شيء
العيان صفة عن الاخر بالتعرض والتصريح الى ذلك الماذكر والغشاوة من الغشاء الذي يقابل البصر
يقيد عن الضعف كما يعبر بالعمى عن القوة وهو لاء ارباب العزائم لا يأخذون بالرخص
لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص لضعف العقد وقد اخذ ان بها لان الله يحب ان
تؤخذ العزائم فيكون البها لو من العقد هو الدرجة الثانية رغبة ارباب الحال
ومن رغبته الاسقى من المجهود الا مدد والا دع للهة ذوقا والا تشوق غير المتعطش ما ولاش
رغبتهم اعلام الغلبة سلطان الحال يحث تسلب الاختيار وتترك صاحبها كالفراش يلقي
نفسه في النار لما يصيبه من الذي ولم الاحراق فيذل الجوع والعطاشة ويزداد
همته والشوق على الاتفاق سراي في كل نفس ولا يدعها حكم حال للعمل تذبل
وتضعف والشوق هي يلتفت الى غير المشهود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تناله
والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود وهي تشرف بصحبة نقيبة وتحمله نقيبة ولا يبقى معه

من التعرق

من التعرق بقية تشم المرء بالشهود هنا شهود الحقيقة فوق شهود الاحسان المذكور في
الدرجة الاولى وقال الشرفاي تشمل المعشوق الحسن لصحبة نقيبة اي مذرعة كل ما سواه فان
هذا التشرف لا يشق الغير وصولا فكيف يميل اليه ويحمله اي يحمله ويقع تحمله نقيبة عزيزة الالتفات
الى الغير وآفة القصد حتى يقيد دون الوصول وهذا الاسم من التعرق بقية الامن التشرف
والامن غير وهي الرغبة الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وكل بدله الفناء وبقاية
القرب مع بقاء الانسية قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفاء و
مقام الرفع ويجوز ان يكون التشرف بمعنى الاستشراف وهو التشوف كالتعجل بمعنى الاستعجال
والاستشراف لا يكون الا مع القرب كالتشوف وامامقام المعاملات فهو عشرة ابواب
وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض
والثقة والتسليم ش ولما انفتحت ابواب الغيب على العبد باشراق نور الحق على القلب وانعكاسه
الى النفس تطلع القلب على الحضرة الالهية بانفتاح عين البصيرة وتمرن النفس على الطاعة فباخذ
القلب في المعاملة مع الحق لعوة للعمل وظهور اثار الاسرار بطلوع انوار القدس وتاخذ النفس
من الاطمئنان وموافقة القلب الترقي الى مقامة والكتاب خواصه فاول ما يتدرب به
من المعاملات هي الرعاية ف باب الرعاية قال الله تعالى
فما رعوها حق رعايتها الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف في دين الاسلام
فلما كانت الرهبانية انما كتب الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف المبتدع كتبه
الله علينا ابتغاء رضوان الله وكما تجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا ان نراعيه
حق رعايته فلذلك عاتب الله عنهم الرعاية صون بالعناية شاي صون النفس المخالفة
والنظر الى الغير بالعناية الازلية وهي اي العناية معنى كتب الله علينا وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها

بداية الرغبة فهو فوق الحار وبينه بان الحار مطلق والمطلق لا يكون الا مع العقد فيحتاج الى
ان يتحقق المقصود مهو مشكوك في وقوعه عامل في الباب كله فخطئنا بالزجاج وقوعه اما
الرغبة في الشيء فلا بد من تحقق وقوعه وكم تحقق مطلوبه يقينا فالمرغوب متيقن الوقوع فلهذا
قال انها سلوك على تحقيق اي سلوك في مطلب الوصول الى ما تحقق وقوعه وهو تحقق مطلوبه
يقينا هر والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل الجزء تقلد من العلم فيسعد على
الاجتهاد المنوط بالتعهد وتصول الاكل عزوف الغرة وتمنع صاحبها من البروج الى عتبة
البعض من اهل الجزم الذين آمنوا بالغيب من بقاء الكتاب في السنة ولا تتولد رغبتهم
الا من العلم بها اي الاعتقاد الجازم المطابق الناشئ على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود
مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا شهود الحقيقة فانه فوق ذلك ولو لبلغ الايمان
مقام الاحسان لحققان لك عن وهن الغرة وهل الكل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي
مقام الاحسان تحقق عزيمة لانه تعمل على المشاهدة فتعصمه بعصمة بالعنان ومزيد جد في
العمل ومنعه من الاخذ بالرخص والتصوع الى ذلك الماذكر والفائدة من الغشاء التي تقابل البصيرة
يعبر بها عن الضعف كما يعبر بالبصر عن القوة وهو آرباب الغرائم لا يأخذون بالرخص
لقوة اعتقادهم واكرة الزوال الى الرخص لضعف العقدة وقد يأخذون بها لان الله يحب ان
ياخذ العبد بالرخص فيكون اليها لولا من العقدة هر والدرجة الثانية رغبة ارباب الكمال
وهي رغبة الاشراف من المجهود الامجدولا والدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود ما ولاش
رغبتهم انما هي لغلبة سلطان الحال بحيث تسلب الاختيار فتترك صاحبها كالفراش يلقي
نفسه في النار ولا يبالي بما يصيبه من الاذى ولم الا حريق فيذل الوسع والطاقة ويبذل
همته في طلب المقصود قوة على الانفاس اي في كل نفس ولا يدعها حكم حال للتمكن تذبل
وتضعف ولا تركن ملوى وملتفت الى غير المقصود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تأثم ملهم
والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود وهي تشرف لصحبة تقية وكماله هو تقية ولا يبقى معه

مر التوفيق

مر التوفيق بقية المراد بالشهود ههنا شهود الحقيقة فوق شهود الاحسان المذكور في
الدرجة الاولى وقوله اشرف اي تتصل المعشوق الحصن لصحبة تقية اي مدرعة كل ما سواه فان
هذا التشرف لا يتم الغير وصول اليه وكماله اي لكماله وتقي كماله هو تقية عن دنس الالتفات
الى الغير وآفة القصد حتى يقف دون الوصول ولهذا الاسم هو من التوفيق بقية لا من التشرف
ولا من غيره وهي الرغبة الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وكل بداية الفناء وغاية
القرب مع بقاء الانسية قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفاء و
مقام الرفيع ويجوز ان يكون التشرف بمعنى الاستشراف وهو التشوف كالتعجل بمعنى الاستعجال
والاستشراف لا يكون الا مع القرب كالتشوف واما قسم المعاملات فهو عشرة ابواب
وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض
والثقة والتسليم ولما انفتحت ابواب الغيب على العبد بشرط الحرمة على القلب والنفوس
لان النفس تطلع القلب على الحضرة الالهية بانشاع عين البصيرة من النفس الى الطاعة فيأخذ
القلب في المعاملة مع الحق لقوة النفس وظهور اثار الاس في طلوع انوار القدس وتأخذ النفس
من الاطمئنان وموافقة القلب في الترقي الى معاملة والكتاب خواصه فاول ما يبتدئ به
من المعاملات هي الرعاية ان

قال الله تعالى

فما رعوها حق رعايتها الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف في دين الاسلام
فلما كانت الرهبانية انما كتبت الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف المبتدع كتبه
الله علينا ابتغاء رضوان الله وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا ان نراعيه
حق رعايته فلذلك قال رضي الله عنه الرعاية تصون بالعناية اي صون النفس عن المخالفة
والتذلل للغير بالعناية الازلية وهي اي العناية معنى كتب الله علينا وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها

والملائكة ان يفعل بعبد ما يشاء ويحق للعبد ان يرضى بحكمه ويفوض الامر اليه ويسلم اليه نفسه ولا يريد الا ما اراده فاذا جاء قدر يخالف مراده على مراده وعارض ارادته بارادته واما قصة الاعرابي فهو ان الرجل توهم ان الله غني عن تعذيب عباده فعليه ان يعفو عنهم ويعترض عليه في وعيده وتقول ان الاليق بكرمه ان يعفو لهم ويرحمهم جميعا فكانه يعترض عليه في حكمته ويدعي انه اعلم منه وهذا من اقبح الصفات فالمعارض لطلب ما لعله يريد خلافه والمعترض لمنع حكمه ويدعي ان ضلالته اذا يدل وهو وقوع في الرعونة من مذهب هذه الطائفة الامانية من قايس فلسفه وتهافت بآبيه التنزيل والسنة

فصل في مسالك المحققين الرعونة المعدودة من حظوظ النفس والبعاعين هذا الوقوف لانه يتعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات وبتارك تقتهم على التجريد عن النفس وقطع علاقتها فضلا عن شهواتها بصفو وقتهم مع الحق لكن فيه فايدة للعباد وهو مذكور في الكتاب والسنة وجار بمدحة الشرع والنبوة وتلك الفايدة هي كونه يفتا حراره الخوف حتى لا يعود الى الانس اي تردد وتحمد حرارة الخوف فانه يوجب الخوف على الرجاء مال لا الى الانس ويوجب الرجاء مال لا الى اغترار وهو الامن قيل وقتئذ كما في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وللرجاء فوايد لغوى المريد كتقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله وربط القلب بالتسليم المحض الا ان الشيخ نظر الى اصلها الذي هو تقديم الخوف كما جاء لوزن خوف الموحد ورجاءه لاعتدلا وسميا جناحي القلب ولابد في البداية ومبادي السير منها والرجاء على المراد رجاء الدرجة الاولى رجاء سعي العامل على الاجتهاد وتولد التلذذ بالخدمة وبوقظ الطباع للسماحة بترك المناهي لانه لولا رجاء الثواب لم يكد صاحبه في التعبد ولم يخلص عن ثقل الكسل وبه يشط للاجتهاد ويخف السير في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة والفوز بما نال من المخدوم لم تتلذذ بالخدمة ولو لم يكن التلذذ بتخيل الكمال والكرامة وينال الذات

المتعلقة في الاجل لاسمام الطبع للملاذ والعاجل ولم يسمح بترك المناهي والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يطلعوا موقفا تصفو فيه هممهم عن فضل الملذوذات وترقم شروط العلم واستقصاء حدود الحكمة رجاء ارباب الرياضات لهم الذي يسعهم على ترك الملذوذات وارقم شرايط علم الظاهر وهو علم الشريعة تطبيق العمل على السنة وعلى طلب بلوغ الغاية القصوى من حدود الحكمة رجاء ان يطلعوا موقفا يصفو فيه هممهم عن كدورة التعلق بالغير الذي هو اصل المعرفة فطلب الحق تعضيد الهمة وتعلقها بالحق فحسب وصيرورة الهموم هما واحدا والحكمة هي الانفة عن زنة التفرقة وعباية الهمة عن التعلق بالدنايا وحقارة الاغراض ولهذا ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وسفولها لما تعلقوا بالغرض المعدودات واشرفها استكفوا عن التفات بالخس الاشياء وارذلها وهو المكون والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق وهو رجاء الذين وصفت قلوبهم بالرياضة لان سر رجاء الرياضات لمطهر القلوب هو الصفة عن التعلق بغير علقت به محبة المحبوب وذلك هم الذين يوصل لقاء الله وذلك للرجاء هو الباعث على الاشتياق وصوت الشعف منارة للقرب ولذلك يتقرر بعد الوصل لانه شتاق اللقاء والوصول بجميع المحبات الغير المساهمة تخالف الشوق فانه لا يكون الا في المفارق كما قال

وما فارق الخلق الشقي من محبب ... وان وجد الهجر طول المدى تراه باكيا في كل حين

مخافة فرقة او لاشتياق فيملك ان نادا شوقا اليهم ويملك ان نواضع للفراق

وهو المنغص للعيش الدنيوي لانه تالف صاحبه بالعيش الحقيقي والمزهد في الخلق لفقد الرغبة في الحق بالكلية قال الله تعالى

مدعو نهار عبادي ورهبا الرغبة الحق بالحقيقة هي الرجاء والرهبة الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى التحقق والرغبة معول على تحقيق الحق اي تقرب اليها او صل الى نهاية الرجاء

والملائكة ان يفعل بعبد ما يشاء ويحق للعبد ان يرضى بحكمه ويفوض الامر اليه ويسلم اليه نفسه
ولا يريد الا ما اراده فاذا جاء قد صح مراده على مراده وعارض ارادته بارادته واما
قصة الاعرابي فهو ان الريح شوهم ان الله غني عن تعذيبك فعليه ان يعفو عنهم و
يعترض عليه في وعيده وتقول ان الاليق بكرمه ان يعفو لهم ويرحمهم جميعا فكانه
يعترض على حكمته ويدعي انه اعلم منه وهذا من اقبح الاعراض فالمعارض يطلب
ما لعله يريد خلافه والمعترض لم يشم حكمة ويدعي ان ظلمة اذا يريد وهو وقوع في الرعونة
من مذهب هذه الطائفة الامامية من قايس وتحكم ولم يناظر بسمة التسليم والسنة و
فصل في مسالك المحققين في الرعونة المعروف مع حفظ النفس والرجاء عن هذا الوقوف
لانه يتعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات وشارط يتقاسم
على التجريد عن النفس وقطع علاقتها فضلا عن شهواتها بصفو وقتهم مع الحق لكن فيه
فايت الجهاد وهو ترك الكتاب والسنة وجهاد بمدة الشرع والنبوة وقلة الفايدة
من كونه يفنا حرارة الخوف عن البعد والى الناس شيء اي تردد وتحير ازالة الخوف
فانه لو رفع الخوف على الرجاء حال للناس وتوبيخ للرجاء حال للاغترار وهو الامن
قل وقته كما في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وللرجاء فوايد
لقوى للمريد كتقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله وربط القلب بالاسم
المحسن الا ان الشيخ نظر لاصلها الذي هو تعديل الخوف كما جاء لو وزن خوف المؤمن
ورجاءه لاعتدلا وسميا جناحي القلب ولا بد في البداية ومبادي السير منهما والرجاء
على الخوف درجات الدرجة الاولى رجاء سعة العامل على الاحتمال وتولد التلذذ بالخدمة وتوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهي شرط انه لولا رجاء الثواب لم يكبح صاحبه عن الجهد ولم يخلص عن
ثقل الكسل وهو منشط للاجتهاد ومخفف للسعي في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة
والعفو عما نال من المحذوم لم تتلذذ بالخدمة ولو لم يكن التلذذ بتحيل الكمال والكرامة ونيل الدرجات

المستعلية

المستعلية في الاجل للاسمام الطبع على الملال والعاجل ولما سبق من نزل المناهي هو الدرجة الثانية
رجاء ارباب الرياضات ان يطلعوا موقفا تصفو فيه همهم عن فضل الملذوذات ولم شروط
العلم واستقصاء حدود الحمية شان ارباب الرياضات هم الذين يعصمهم على ترك الملذوذات
ولم شرايط علم الظاهر وهو علم الشريعة تطبيق العمل على السنة وعلى طلب بلوغ الغاية القصوى
من حدود الحمية رجاء ان يبلغوا موقفا يصفو فيه همهم عن كدورة التعلق بالغير الذي
هو اصل الرعونة في طلب الحق تقصيد الهمة وتعلقها بالحق فقط وصيرورة الهموم كلها
واحدا والحمية هي الانفة عن قبائح التفرقة وعما يثلمة عن العلو بالدنايا وشارك
الافات ولهذا ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها
وسفسافها ما تعلقوا ما عن الموصوفات واشرفها استكفوا عن الالتفات بالخسيس الاشياء و
ارذلها وهو الكون هو الدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق
عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق هؤلاء الذين وصفت
قلوبهم بالرياضة لان سر ارباب الرياضات لتطهير القلوب هو الصفة عن التعلق بالغير علقت
به محبة المحبوب هاولئك هم الذين يحبون لقاء الله وذلك هو الرجاء هو الباعث على الاشتياق و
هو شدة الشغف نهاية القرب ولذلك بين بعد الوصل لانه اشتاق اللقاء والوصول جميع
العلقات الغير المشاهد تخالف الشوق فانه لا يكون الا مع البعد كما قال
وما الخلق الا شوق من محب ... وان وجد المعنى حلو المذاق ... تراه باكيا في كل حين
مخافة فرقة او لاشتياق ... فيبكي ان دنا واشوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
وهو المنغص للعيش الذي لا تلتذ صاحب العيش الحقيق والمزهد في الخلق لقوة الرغبة
في الحق بالكلية من باب الرغبة قال الله تعالى
يدعوننا رغبا ورهبا ... الرغبة الحق بالحقيقة عن الرجاء ... الرجاء لان الرجاء
طمع تحتاج الى التحقيق والرغبة سلوك على تحقيق الحق اي تقرب اليه اجتهادا وصل الى غاية الرجاء

اي محافظة الصفاء الصيانة التي تحصل من الدرجة الاولى عن ان تتكدر متكملا لشوائب
وارتفاعا عن الاثارة وتخلص النفس وتخلصا باليقين عن ان يحوم حول الكدر المهزز
عن اعتدالها وهي التي عبر عنها الله في الاحكام بالدرجة الثالثة التورع عن كل داعية
مدعوة الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعائق بقائض حال الجمع التقاطع عن الدار
قطعها شز الخاطر الذي يشغل التفرق عن لحظة الغيرة وتعلق بالتفرق لرؤية انه في مقام
الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه ومقامه وذلك عين التفرق وكذا كل ما يعرض من منافيات
حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة و
الحضور انه الحق دون الخلق وتقارا ما لم يزل بفناء ما لم يكن ۞

باب التبتل

قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ۞ التبتل الانقطاع بالكلية وقوله اليه دعوة للتجريد المحض وفي بعض النسخ دعوة
الحق للتجريد المحض اي دعوة الله لعبد ان يتحوز عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن
الدنيا وما فيها لاجل الاخرة لم ينقطع اليه بل الى الجنة والاخرة فالمبتتل لله انه هو الذي
جرد نفسه عن كل ما سوى الحق تعالى وللتجريد المحض ان يحوز الله عن نفسه وعن غيره ۞
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ للعالم خوفا او
لعار او مبالاة بحال نحو الرضا وقطع الخوف بالتسليم وفض المبالات شهود
الحقيقة شرط تجريد الانقطاع من باب اضافة العام للخاص كما في قولك علم الفقه وعلم النحو
اي التجريد الذي هو الانقطاع عن حظوظ النفس وعن اللحظ لاهل العالم بان يخاف لعدا او
يرجوه او يبال به او يشي من العالم او يعتد به بان يقطع الرضا عن الكل بالرضا بحكم الله وقضائه
وبقطع الخوف منهم بان يسلم نفسه لله تعالى به ما يشاء ويفوض المبالاة بالخلق لشهود الكل
من الله وهو المالك بالحقيقة هنا لان المقام مقام تجريد الافعال وتجريد الذات انما هو
في الدرجة الثالثة هو والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التفرج على النفس لمحاسبته

للنفس

الهوى وتتسم ارواح الانس ونسيم برق الكشف ۞ جعل الدرجة الاولى الانقطاع عن الناس
والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والتفرج على الشيء هو الميل اليه وهو مثلثة اشياء من نفس
الهوى ومحاسبته فان الهوى حية النفس فاذا انقطع الهوى ماتت ولو انقطع عن الميل
على النفس تنسم ارواح الانس ما شاء لان الهوى ما مات ولذا انقطع عن الميل على النفس
اصابه الحجب من الرفع والانس في القلب فاذا لقطع دابره بالقمع لم يبق ميل القلب للعالم
للسفل ويقع لله ما يحب الذاتي العطري فيتنفس به ونور قدسه وجلاله لقوله عليه الصلوة والسلام
من قرب لي شبرا قربت اليه ذراعا ومن قرب لي ذراعا قربت اليه باعا ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة واذا انس سنور التجلي ولوامعه شام نور الكشف ونسيم صبا التجليات بالطوالع
على طريقة الاستعارة لكونها قليلة اللبث سريعة الانطفاء فاذا لمعت شام النور التام بالكشف
الثابت الكاشف عن الحقيقة الذي سماه برق الكشف الموقن بالفناء وهو الدرجة الثالثة
تجريد الانقطاع لله للسير تصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول والتنظر لله اوائل
الجمع شراي لله طلب مقام الانس والتوجه نحوه بحيث لا يلهي لله شيء لغرض تصحيح الاستقامة
لله انه المشار اليه بقوله فاستقموا اليه لا الاستقامة بالله وفي الله حال البقاء بعد الفناء
فانها مقام خاصة الخاصة والاستغراق في قصد الوصول بان لا يشغله شاغل عنه بل استغراقه
في التوجه نحوه شغله عن كل شيء والتنظر لله اوائل الجمع بالتبتل آثار نور الاحدية والاخذ في
افنائه واوائل الجمع اشراقات سبحات الوجه الباقي ۞

باب الحب

قال الله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ۞ مدح الله اهل الحضار من المؤمنين بان غض بهم الاقتداء برسول الله فدل
على انه مقام سني في الايمان ثم قال ومن الحضار اضعف منازل المحبة لانه معارض من وجه واعتراض
من وجه اما وجه المعارضة فهو ان الحق تعالى مالكه وللمالك ان يتصرف في ملكه بما شاء ويحكم عليه
بما اراد فاذا تعلق العبد بالحضار فقد عارضه بتوقع ما عسى ان لا يريد اعطاءه فانه قد هدده

الورع وحسم الحابس والتحلي بحلية الانبياء والصديقين من افضل كل ما فضل
عن قدر الحاجة وسائر ما عطف عليه بقوله وما زاد على الكفاية والبلاغ ومن القوت
بيان ما زاد والبلاغ والبلغة الكفاف اي ما يبلغ به الحاجة فمسد الرمق والمبازرة
فراغشام للسببية اي ليغتنم بترك الفضول للصفوع لله ما هو المهم من عمارة الوقت
بالاشتغال بالخضوع والمراقبة وحسم الحابس اي قطع الاضطراب عن القلب بالسكون
الى الله وجمع الهمة اذ لو بقي فيه ميل الى الدنيا لاضطرب الخاطر فتارة يميل الى الدنيا وتارة
الى الحق وسمي الجمعة واصل الحابس الاضطراب وقد يطلق على القلب المضطرب والتحلي
بحلية الانبياء والصديقين التشبه بهم في الوصف والاقتداء بهم في الطريقة لانهم كلهم
قد زهدوا في الدنيا حتى ابراهيم وسليمان عليهما السلام وعرفنا من ذلك ان الدنيا منهم
فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها بقلوبهم بقطع التعلق عنها هو والمرتبة الثالثة
الزهد في الزهد وهي اشياء ما استحقارها ما زهدت فيه واستواء الحالات عند كل
والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى الله والفرق بين الحقائق انما يعتبر الزاهد الزهد
لما في قلبه من الميل الى الدنيا واستعظام الطيبات الاخروية فيترك ما يتعلق به
قلبه من متاع الدنيا لاستعظام ما يستعيضه منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعالى يسهل
التخلي واستحقر في جنبها الآخرة وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية فكانت الدنيا
لقوة غلبات ذكر الله في قلبه الها بتعلق القلب بل الآخرة التي تركها لاجلها فيستوي
عنده الفقر والغنى كما قال عمر رضي الله عنه الغنى والفقر مطيتان لا ابالي ايهما امتطى
ولم يبق في قلبه لرغبة فيها ولا الزهد ولا الميل ولا الركون وللصب الدنيا ولا بغضها
والا يلتفت الى وجودها ولا عدمها ويذهب عن شهود الاكتساب لشهود فاعل
الاعمال وافعاله تعالى فلا يرى مؤثرا الا الله وان ظهر الكسب على يد غير بل لا يدرك
للدنيا وما فيها وجودا يتعلق به الكسب نظرا الى شهود الحقيقة وصفاتها فكيف

لهذه

برهد في الشيء ومن هو حتى يزهد وما معنى لزهد وسائر مقاماته في مشهود فلا
يرغب في غير مشهود فهذا حقيقة الزهد في الزهد ۞

باب الورع

قال الله تعالى ويثابك فطهره

شرع رضي الله عنه في استشهاد بهذه الآية على ان الحلم بل المتشبه لغيره بل الدنيا وما فيها
نجس يجب التطهر عنها وتطهير الذيل والثوب عن الملوث بها وهو كناية عن قطع التعلق
بها بقصد من الوجود فضلا عن التعلق للتخلي قال الورع هو تطهير القلب عن دنس
التعلق بالحلم في الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال هو الورع توقف متقصي
على حذر او تحرج على تعظيم ثم حذف مفعول التوقف والتحرج ليتناول الاقسام الثلثة و
وصف التوقف بالاستقصاء اي توقف بالغ الى الغاية للقصوى وهو احتراز يليق عما يجب
ان يحترز عنه كالحلم في حذر تام كامل كالحذر عن شبهة حتى الباقي في الحلم كقوله تعالى
ولكن حذرهم الله فلا تقربها فان القرب من الحذر مما يوهن الاعتناء به قال عليه الصلوة
والسلام من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والتحرج هو التضيق على النفس احتياب
البعض وترك التوسع في المباح والواحد بالعزيمة مخافة الوقوع في الحلم او الشبهة
تعظيما لله ولامره فان من عظم الامر لا يخالف امره ويعظمه وهو لغة مقام الزهد
للعامة واول مقام الزهد للمريد اي الورع للشرعي المذكور في الدرجة الاولى من مرتبة
على ثلث درجات الدرجة الاولى تحسين القبائح لصون النفس وهو ترك الخبائث
وصيانة الايمان اي تحسين القبائح الشرعية المحظورات لحفظ النفس عن مناسبة
الفجار ومقارنة الفساق وتوقير الحسنات من الواجبات والمندوبات اذ
تكثيرها وزيادتها للتباعد والتجافي عن اهل الفساد والتحلي بحلية اهل الصلاح وصيانة
الايمان عما ينقصه ويشينه من انواع المخالفات الدالة على ضعف ما يزينه ويجمله
من الصالحات هي الدرجة الثانية حفظ الحدود عندها الانباس به ابقاء على الصيانة

الالتحق فيخشع لمن له الفضل ﴿ باب الاخبات ﴾

قال الله تعالى وبشر المخبتين ش الاخبات هو للكون للامن انجذب اليه بقوة الشوق
قال الله تعالى ولصبوا الى ربهم اى سكنوا اليه ولهذا قال للشيخ الاخبات منزلة بين
مقام الطمانينة وصعود المكاشف من الخوع والتقوف اى وصول السايرين من الاول من الخوع
للوطن النفس والتقوف من التقوف في القصد وليس بالذي فصل من نور
التجلي والوارد الغيبي والخطاب الحق م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان
يستوفق العصمة الشهوة بما سبيلا، نور الحق على النفس فيقوها ويمنع شهوتها بالكلية
وذلك النور قد افاد لها هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة تلك الهيئة هي العصمة المستوفقة
للشهوة العامرة لها قهرا ويستدرك الارادة الغفلة الارادة تعلق القلب بالحق ولجابة
داعيه طوعا وهي استدعاء الحضور مع الحق للعارف للغفلة وذلك هو استدراكها للغفلة المقتضية
للاستامة الى الدنيا ولذاتها حتى تزلها وتنفرها م وليست هي الطلب السلوك استهوت
طلب الهوى في الارض والوقوع في الهوة وسفها بالقهر والقوة م والدرجة الثانية
ان لا ينقص ارادته سيئ اى تفوت الارادة ويرد له بحيث لا سعتها سبب ولا يعارضها
عارض يمنع الخوع عن جناب الحق ولا يعرض قلبه عارض اى ولا يبطل انسه بالحق لعوارض
يشغلها الغير عن الحق فيوحش قلبه منه ولا يقطع الطريق عليه فتنة اى ولا يثبطه في
السير بلاء الله فتنة من تعلق المال والولد وزينة الدنيا فيقطع الطريق عليه لعقتها بجلب
نور التجلي المعصم لها م والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم لعدم التفاتة الى
الخلق ونظره اليهم بنظر الثناء وعرضه عن حظ النفس شهوة الحق قد عدم لامتة
النفس عند ظهورها في الملاء الاعلى التقييد لان من بلغ هذه الدرجة عن الشهوة هو اعلى رتبة
من ان يكون في عرض ان يلوعها بغضاها وكراهة لصحبتها م ويعبر عن نقصان الخلق عن
درجة ش وان كان على درجة منهم لانه ينظر بنور الله فيراهم يعملون ما يعملون باسكا قيل اهل الغفلة

شغلوا بالباطل فلكل احد رتبة اقامه الله فيها كما اقامه في درجته ن

باب الزهد

قال الله تعالى يعظكم الله ان كنتم مومنين اى ما يبقى لكم عند الله من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات خير لكم من احوال الدنيا وخارفها فاتركوا الفاني للباقي قيل الزهد اسقاط الرغبة عن الشي بالكلية ش يعني اسقاط الرغبة في الشي عنه متعلق عن بالاسقاط لا بالرغبة ومعنى قوله بالكلية مع ترك التشوف اليه وتجريد النفس عن الميل اليه م وهو للعامة قربة وللخاصة ضرورة وللخاصة خاصة انما كان قربة للعامة لانهم يتقربون بزهدهم الى الله ليثيبهم وضرورة للخاصة لانه قد جمع قلبه مع الله بتوحيد الالهة و الرغبة فلو لم يزهد في الدنيا وما فيها لتفرق فيما لضرورة بلزمه اسقاط الرغبة فيما سواه عن قلبه وخاصة للخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق تعالى قدرا او وصفوا فلو راوا الزهد مقاما لرأوا للدنيا قدرا ووزنا حتى يروا تركها مقاما وذلك عين الخسة فسبيلهم ان لا يروا لها وجودا محافظة على وقتهم مع الله ان تتشوش بالالتفات الى الغير لعدم التمكن الا الخاصة الخاصة فلو وقفوا مع الزهد لتلذذوا وقتهم بالتلوين ولم يبق صفاء الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق بالشبهة ما يشتبه حله وحرمته عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما تبين حرمته باصل الكتاب انما هو لزاهة النفس بالحذر عن عتب الحق عليه وسخطه وبالانفة اى الترفع عن النقيصة عند الله اى عما هو معيب للنفس عند الله سواء كان نقصا عند الخلق او لا وبكراهة مشاركة الفساق فان الفساق يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا وقطاعها لتحصيل شهواتهم فان المال مادة الشهوات فلو شاركهم في الرغبة لكان معدودا معهم ولاجتمع بهم في اماكنهم كالاسواق والمتاجر ومن يخشى على وقته من مخالطتهم فيكلمهم لانه قد يزداد حرصه ورغبته في الدنيا لصحبتهم فيهلك والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على الكفاية والبلاغ من القوت باعتبار التفرغ للعبادة

المعاين اى الحاد يشغله بصدمة الغرة لولا انها تمنعه من طلب الرؤية جهرة ان الغرة تقتضي
الجلالة اى الاختصاص عن الغيرة ابدا فاذا طالب البصائر المعاينة قهرته صدمة الغرة نالعنا
لقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ۝

باب الاشفاق قال الله تعالى قالوا انا كنا

قبل في اهلنا مشفقين ۝ الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالتعظيم قال الشيخ الامام
الاشفاق دوام الحذر مع التعظيم واصاب ان المشفق على نفسه يحذر المويقات لعلمه عليها
وابقاء لها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى الغفلة
اى تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق لجاذبية النفس العاصية بالنفس الجموح
الى المائل عن مطاوعة الفارس في طريق الحق واشفاق على العمل ان يصير هباء الضياع بان
لا يقبل لكونه موقوفا غير صالح واشفاق على الخليقة بمعرفتها ادبارها اى بعدها عن الخليقة
خوفا وحذرا من مواقعتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون في المعصية اذ لا يصدر منهم حركة
الا بمشية الله والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان تسبقه تفرقة تشغل قلبه عن
مطالعة تجرد والشفاعات الى الغير فانه تفرقة والحضور مع الحق جمع وعلى القلب ان يلحقه عارض من
اى امر يعوقه عن الترقي من حال او فترة او شبهة ناقضة حاله وعلى النفس ان يلحقها سلب
صاحب اليقين هو المتوكل على الله ان يرزقه ما ضمنه من الرزق وان يحفظه فيقطع عن الاسباب
خوف اتكاله على السبب والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه من مخاصمة
الخلق ويحمل الهجر على حفظ الحدث بان يرى سعيه توفيقا من الله وعجزه من نفسه فيعرض
له الاعجاب به فيكون له على الخلق فيكون سعيه وبالا عليه وذنبا ويحذر عن الجفاء والمخاصمة
اهل المعاصي لرؤية اغدارهم والاحتراز عن نسبة الفعل الى الغير والتفضل عليهم ويحافظ على
الجد شكرا لله ليزيده في توفيقه ويبقي محفوظا عن الهزل والبطالة فهذا الاشفاق هو الحذر
عن رؤية الفعل من نفسه ومن غير عن الخلق وعن البطالة ويجوز ان يكون حفظ الحد باجتهاد

عبرة

عبرة المجتهد وفتحها اى الكف عن الطغيان والتندم بالكمال ۝

قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن نزل من الحق
الخشوع خمود للنفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع الخشوع في الحقيقة خضوع محزون
بخوف او محبة فهو انكسار في النفس فترة الشيخ بالجمع للمانع لها عن الانبساط والهمود
في الطباع اى السكون في قواها الطبيعية المانع عن الالتذاذ رهيبة المحبوب متعال في العظمة
اوضح لمن له اسطوة بحشمة فقد سلك ذهر على ثلث درجات الاول التذلل للامر والاستسلام
للحكم والاصغاء لنظر الحق الثاني التذلل للامر هو التعبد في رعاية الخضوع والاستسلام الانقياد للحكم
مع اظهار للعجز والمسكنة والاتضاع هو الوقوع في الضعة الاعتقاد لكون الحق ناظرا اليه كما حاذ
في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والدرجة الثالثة ترقب
آفات النفس والعمل ودفع مرض كل حي فضل عليك وتنسم نسيم التقى البصير بتفاوت النفس
بتنظر ظاهر لعوارضها وعللها وآفاتها يخشع قلبه لذلك والرقبة الاشتغال والترصد لآفات
العمل فتعود دواعيه والاصلان شرائطه وتفرق العصمة والسنة وحصول العجب والرياء فيه
ومن آفات النفس بالنسبة آفات العمل فالمترقب لها خاشع في عمله ورؤية فضل كل ذي فضل في
ايثار حقوق الناس وترك حقوق نفسه والاعتراف بفضل غيره ولسان فضل نفسه وترك
تزكيتها لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم وتنسم نسيم التقى هو التعرض لظهور مبادي التجليات
ولوامع انوارها في السر فيخشع لها واستعار التنسم لها اللطف لثارها وادراك آفاتها وهو من
اوايل كشف التقصد وفتح بابه الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت
عن مراءاة الخلق وتجريد رؤية الفضل حفظ الحرمة ترك الشطح والاذلال عند المكاشفة
ومعارضة البسط بالقبض ولفقار ذلك بالخشوع وتصفية الوقت عن مراءاة الخلق لفقار الاصلان
والكرامات واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك كل ما يدعو الى تعظيم الناس اياه واستدلاله
نظر الخلق اليه وتجريد رؤية الفضل عن ان يكون لنفسه او لغير الحق او بعد او استحقاق بل لايراه

انفسهم فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته في قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقوله قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون وصار في الحديث ان كل من سواه يوم القيمة يقول نفسي نفسي وهو عليه الصلوة والسلم
يقول امتي امتي وحزنه لعقوب على يوسف عليه السلام وقوله انه ليحزنني ان تذهبوا به
والتحزن تكلف الحزن والعارضات دون الخواطر اسم لعرض فتمنع الواردات كوارد
التغيير للعارض دون وارد البسط وكل ما يرد من عالم الجلال يحكم بالقبض ويمنع انوار
الجمال المعجبة للقبض والبسط او يمنع انقلاب الخواطر الحمانية ومعارضات النفوس
ما نقض غرائبهم من قبل الله فربما قصدوا طريقا يسلكونه الى الله تعالى باختيارهم فاختار
الله تعالى لهم طريقا لعلم انه اولى بهم واليق فيعارضهم في قصدهم ليسلكهم فما هو اولى
بهم واليق والاعتراضات على الاحكام هي ان يخطر لهم خواطر الاختيار على الاقدار
الله لهم فيتحزنون لذلك على انهم لم يتركوا الاختيار لغيبا الحق وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد نفى منهم الاعتراض على الاحكام الواردة
من الحق عليهم فيتحزنون لما صدر عنهم من سوء الادب او على الحكم العلم عند غلبة الحال
وهجوم المعرفة قبل تمامها فاذا تمكنوا عرفوا صحة العلم الظاهر في ظهوره وصحة الحال و
المعرفة في ظهورها فيتحزنون لما فاتهم من التسليم للعلم وتسرعهم في الاعتراض على الله و
هذه فنون الاحوال اكثرها حزن بعيد لاصحاب المكنين ولا يأمن من مثلها ارباب
التمكين ليضيفوا ليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام انه ليغان على قلبي وانني
لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ○

قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الفرق بين الخوف والحزن مع اشتراكهما بعد
في غم الباطن ان الحزن على ما فات وللخوف على ما هو آت قال الخوف هو

الانخلاع

الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الجبر ○ الخوف هو الانزعاج والطمانينة هي السكون
والانخلاع عن السكون هو الانزعاج والاضطراب والمراد بمطالعة الجبر استحضار الجبر
الوارد من الله تعالى بعمل لسان الرسول بالترهيب ○ وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة فان الايمان هو
التصديق فلو لم يصدق ما خاف فلا خاف العقاب بل الاضطراب كما قال
عمر رضي الله عنه لصهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ○ وهو تولد من تصديق
الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ان لم يدم حضور القلب مع الاخرة ○ والدرجة
الثانية خوف المكر وهو خوف الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالخلاف ○ هذا لخوف
ارباب المراقبة الذين استغرقت انفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق فانهم يخافون
المكر بالاعراض وسلب لذة الحضور فيكون خلاف الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما
كانت الحالة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال عليه الصلوة والسلام اني اتقاكم
لله واشدكم منه خوفا وليس في مقام اهل الحضور وهو الخوف الا هيبة الاجلال وهو
اعلى درجات الله وللها في غاية الخوف ○ يعني ان الخوف من العقوبة من مقام النفس
والهيبة والخوف من المكر من مقام القلب والحضور واما من مقام السر والمشاهدة
يصير الخوف هيبة ولجلالا اقصى درجات الخوف هيبة الاجلال المختص باهل الحضور وهي هيبة بعارض
المكاشف اوقات المناجاة وتصون المشاهد لصيانة المساءرة ولعصم المعاين صدمة الغرة ○
اوقات المناجات لصيانة قرب بعض وصف المناجي لقوله قربناه نجيا فاذا كوشف في هذا
الوقت اذ لقوي فاعتراه لتحققه بالكشف نور الغطمة هيبة كادت تحجبه ومنعه المكاشفة
لغاية الاجلال فان المكاشف عنده اعظم قدرا من ان يكاشف من هو في غاية الحقارة وتصون
المشاهد اي يمنعه من الانبساط فان المساءرة توجب الادلال فهيبة الاجلال تحمله على حفظ
الادب ويمنعه من الادلال الباعث على طلب المعاينة كقول الكليم عليه السلام ارني انظر اليك وتعظم

والرلعات والمنافع والموافقات فى حسن الاسنان واما التم والزايد والمضار
والمخالفات فالخصاصه له بالامتحان فان الاهال من الهوان والخذلان ٥
ليس سانى ذكرك لى عبرة . لقدسن لى خطرت ببالك ٥ ويصح الوضع والصانع
وسماع الخاصة ملئه اشيا شهود المصنوع فى كل لغة شان يشهد فى كل اشارة معقول
الذى هو الحق فيشهد الحق بالحق من غير بقية منه فى كل لغة خفى يسمعه او يراه من الحق
والوقوف على الغاية فى كل همس شان يطلع على جناب الحق الذى هو غاية كل قصد ونهاية
مقصد كل طالب فى كل صوت خفى وهمس لطيف يسمعه ٥ قال ٥

حركل معنى لطيف لعنتى قد جا ٥ وكل ناطقة فى الكون يطلبنى ٥

والخاصة من الخلق بالتفرق شى اى لا يلتذ بالتفرق لا التذاذ بالجمع حيث يسمع من الحق
بالحق فى الحق اى فى وصف جماله وجلاله وكماله والحق الذى هو غاية الغايات فلا يليق للعشق
ان يلتفت لشى من الكون وغاية تجلى المكون ٥

شهود من ترك الكل عندك سهون ٥ قال ولا كون حتى المكون ٥

وحينئذ فتفاضل من ان يلتذ بالغير فيتفرق عن الجمع الا شاع وصحو الغير فى سعوده ٥
وسماع خاصة الخاصة سماع مغسل العلائق المكشف ولصاء الاسرار الازل والابد للنهايات
لا الاول اى سماع مزيل للعلل بقناء الاسم المتشوف عليه والموانع الموجبة للكشف
عن الجمع والدلايل والملابسة الملقنة للمعانى فان كلها علل بل بظهور الحق وعمله وفناء
السوى والباطل وزوال كل غدو وشبهه واذا ارتفعت الموانع والحجب الزمانية و
المكانية كان الابد غير الازل والآخر عن الاول ما نهاية الجمع للنقطة الاول
ورجوعها الى مبدايها بطلوع الوجه الباقى واضمحلال الكل وشهود معنى قوله تعالى كل
شى هالك الا وجهه ٥ هو واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهى الحزن
والخوف والاشفاق والخشوع والانابة والزهد والورع والتبتل والرجاء

والرغبة

والرغبة واما سميت ابوابا لان البدايات انما هى للعامة واهل الظاهر الذين
لم يتجاوزوا الى الباطن واستغلوا بابتداء الموانع وقطع العلائق حتى طهرت من نفوسهم
هذه الانفعالات والآثار من انوار قلوبهم فانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها
قال الله عز وجل توتوا ابوابها وفتحت
من الدلالة على ان الحزن مقام حسن
الحزن توجع لفايت او تاسف على ممنوع حقيقة الحزن تالم القلب الباطن بالنسبة للى ما
مضى وذكر اما لفايت على تذاركه كفضاء الصيام والصلوات او فات ممنوع تدارك له كالتاسف
على الميت واراقة عيفته والمراد ههنا الاول وهو على ثلث ارتبات الدرجة الاولى
حزن العامة وهو حزن على التفريط فى الخدمة وعلى التورط فى الخطاء وعلى ضياع الايام
اى على التقصير فى الطاعة والوقوع فى ورطة الخطاء اى مهلكة المعصية والبعد وعلى
ضياع الايام بالمخالفة وترك الموافقة ولفتنا ذ العطلة والبطالة والدرجة الثانية
حزن اهل الارادة وهو حزن تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود
وعلى التلهى عن الحزن اى تعلق القلب بالاكوان والخلايق بالجملة قال الله
تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وعدم جمعيته بالحضور مع الحى محبة وعلى اشتغال
النفس بالجيوة الدنيا وملاهيها عن ذكر الحضور والذكر الذى هو سببه قال الله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الذكر يورث الحضور وعلى التلهى عن الحزن
اذا فقد المريد وقت النقص ضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فانه اذا المر بحزن
حينيذ يقرع القصور فهو مقام شريف فى حقه اذا فقد حزن على فقده وليست
الحاصة من مقام الحزن فى شى وكل الدرجة الثالثة من الحزن للتحزن للعارضات دون
الخواطر ومعارضات الخصوم والاعتراضات على الاحكام انما لم يك الخاصة حزن
لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية والوجدان والمراد به الحزن بسبب

والرلفات والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما التم وان تزايد والمضار والمخالفات فالقصاص له بالامتحان فان الاهمال من الهوان والخذلان

ليتني سألني ذكر اكل لي عاجة. لقد سألني لتي خطرت ببالك. ويصحب الملوك والصالحين وسماع الخاصة ملكة اشياء شهود المعصوم في كل لمعة بان يشهد في كل اشارة معصوم الذي هو الحق فيشهد الحق بالحق من غريقية منه في كل لمعة خفي يسمعه او يراه من الحق والوقوف على الغاية في كل همس بان يطلع على جناب الحق الذي هو غاية كل قاصد ونهاية مقصد كل طالب في كل صوت خفي ولمس لطيف يسمعه. قال

ركل معنى لطيف لعنتي قدحها. وكل ناطقة في الكون يطربني

والخلاص من التفرق اي لا يلتذ بالتفرق الا التذاذ بالجمع حيث يسمع من الحق بالحق في الحق اي في وصف جماله وجلاله وكماله وللحق الذي هو غاية الغايات فلا يبقى للشوق اثر يلتفت اليه لتلاشي الكون وفنايه بتجلي المكون

شهود الكل عندك بهتان. قال وكل الكون حسبي المكون

وحينئذ تتخلص من ان تلتذ بالغير فتفرق عن الجمع لاشياع وصفو للغير في شهوده. وسماع خاصة الخاصة سماع تعلل العلل بالكشف وتصل الابد بالازل ويرد النهايات على الاول اي سماع تزيل العلل بفناء الاسم الكشوف عليه والوسايط الموجبة للكشف من الحجج والدلايل والملابسة الملقنة للمعاني فان كلها علل بل بظهور الحق وعلله وفناء السوى والباطل وزوال كل عهد وشبهه واذا انتفت الوسايط والحجب الزمانية والمكانية كان الابد عين الازل والآخر عين الاول ما نهاية الصحو للنقطة الاول ورجوعها الى مبدايها بطلوع الوجه الباقي واضمحلال الكل وشهود معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه. واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والانجذابات والزهد والورع والتبتل والرجاء

والرغبة

والرغبة. واما سميت ابوابا لان البدايات امامل للعامة واهل الظاهر الذين لم يتجاوزوا الى الباطن واستغلوا بنفع الموانع وقطع العلايق حتى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات والآثار من انوار قلوبهم فانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها قال الله عز وجل وتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا اثنى الله تعالى على هواء لمكان حزنهم فدل على ان الحزن مقام حسن الحزن توجع لفايت او تاسف على ممنوع حقيقة الحزن ثالم الحزن الباطن بالنسبة الى ما مضى وذلك اما لفايت عمل تدارك كفضاء الصيام والصلوات او فاتت لمنع تداركه كالتاسف على الميت وارادة حيوته والمراد ههنا الاول وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الخطاء وعلى ضياع الايام اي على التقصير في الطاعة والوقوع في ورطة الخطاء اي مهلكة المعصية والبعد وعلى ضياع الايام بالمخالفة وترك الموافقة ولفتنا ذا العطلة والبطالة والدرجة الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن اي تعلق القلب بالاكوان والخلايق بالجبلة قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وعدم جمعيته بالحضور مع الحي محبة وعلى اشتغال النفس بالحيوة الدنيا وملاهيها عن ذكر الحضور والذكر الذي هو سببه قال الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الذكر يورث الحضور وعلى التسلي عن الحزن اذا فقد المريد وقت النفس ضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فانه اذا فقد المريد حينيذ بقرع القصور فهو مقام شريف فرحقه فاذا فقد حزن على فقده وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء وكل الدرجة الثالثة من الحزن للتحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات القصور والاعتراضات على الاحكام انما لم يكن الخاصة حزن لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية والوجدان والمراد به الحزن على

حسم التعرق وقطع الالتفات للمقام الذي تجاوزه وابقاء العلم يجري مجراه
حسم التعرق قطع ما ان لا يلتفت لما سوى الله تعالى ويجمع قلبه بالحضور مع الله غير
وقطع الالتفات للمقام الذي تجاوز بتذكر الاستحسان شيء من علومه واحكامه واعماله و
عدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شيء من احواله فان ذلك يستلزم الوقوف معه وذلك
سوء ادب الحضور فلا يحب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه و
خاصة رسومه واحواله ومقاماته التي هي حجب عن الله تعالى فان الحجب بأنيته واوصافه وكمالاته
فيتسبب الزيادة والترقي عليه وقد قيل ان الفقير ان نظر الى ما وراء ولا يسمع النداء
من خلف القفا واما ابقاء العلم يجري مجراه فهو رياضة لاهل الاصطلاح صعبة لان الحال
قد تقلبهم على علومهم وحكم ما لا تقتضيه العلم ويكشف عليهم اسرارا لا يطيقون كتمها
كما قال علي كرم الله وجهه وهان الحقيق هتك السر لغلبة السر فربما شطحوا واشاعوا وذلك
سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه الصلوة والسلام واما حالهم بعضهم
العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوارق الحقيقة حتى نسوا
وجودهم وفنى الخلق في شهودهم وهم قد ان صفوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم
الالتفات اليهم فكيف ما بعد وتجلى الحقيقة بقاء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك
كان ابقاء العلم يجري مجراه رياضة لهم حتى يستقيموا بالتمكن ولصعوبة هذا المقام وعزة مقام
قال عليه الصلوة والسلم شيبتني سورة هود ورياضة خاصة الخاصة تجهيل للشهود اي
تخليصه من كثرات الاسماء والصفات وتنزيهه الذات والمشهود تجلي لعينية الذات
والصعود الى الجمع بالفناء في العينية عن جمع الذات ورفض المعارضات بالترقي عن معارضات
الاسماء المتقابلة كالمنع والمعطي والمانع والباسط والقابض في حضرة الواحدية
الاحدية وعن جمع الذات وقطع المعاوضات بان يرى في شهود الذات ان
الاثنينية في الازل وان الخلق باق لم يزل كما كان كل شيء هالك الا وجهه فلم يكن شيء

من موصوف اخر اعطاه بافنائه عوضا وللصال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل
اصلا بل بالوهب والامتنان وبفضل الرياضة في عبد التلوين في اوايل تجليات انوار
الذات الى محلها الاستار فتفاجئ التجلي والاستتار حتى يجرد للشهود الذاتي وهي
اوايل حال البقاء بعد الفناء ولغلبة الوصف بالكثرة حتى لم يبلغ الواصل احدا الاسماء
والتمكن في مقام البقاء فيحتجب بالخلق عن الحق كما كان يحتجب في مقام الفناء بالحق عن
الخلق حتى يملأ الشرح الصدر فيسع الحق والخلق ولم يحجب احدهما بالآخر ولا الوصل بالكثرة
والامر بالعكس بل يكون الشيء الواحد حقا باعتبار الحقيقة هو الهوية خلقا باعتبار التعين
والهيئة ان قال الله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الخبر وهو ما فيه صلاحهم قال نكتة السماع حقيقة
الانتباه وهو بحسب حال المنتبه ورتبته فاذا سمع من شيء على نصيبه من اي علم
مقصود الى يليق به بحسب حاله ولذلك قيل السماع حادث يحدث وكل واحد على قدر وطنه
اي مقصده الخاص ج وهو على ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر
الوعيد رغبة اي وعدا واشفاقا منه عنه وطاعة للزاجر الآمر فمن الوعيد ومن سماع
هذا الوصف هو القلق والصد والهجران ويصعبه الاعتذار لان القلق اذا كان زاد المحبوب
بحيث ان يكون محبوبا كما صل وكل ما يفعل المحبوب محبوب وقيل
وكل لذيذ فاذا ت منه سمي ملذوذ وجدي بالقلب ولجابة دعوة الوعد عهدا اي
سعيا بليغا يبذل الجهد والطاقة في امتثال الامر والطاعة اما بعدا واما طلبا للوصول
الى الموعود وسماع صاحبه استنجاز الوعد واستلاع برق الوصل ويصعبه الملل لاستزال
المطلوب والتعطف المحبوب وملوح مشاهدة المنة استبصارا اي بلوغ للسامع في
استبصار بنور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجري عليه من النعمة والنقمة والرحمة والمشقة و
النفع والضر منا من الله ونعما من فضله اجري عليه من غير استحقاق منه واما النعم و

حسم التعرق وقطع الالتفات للمقام الذي تجاوزه وابقاء العلم يجري مجراه من
حسم التعرق بقطع مادته بان لا يلتفت الى ما سوى الله تعالى ويجمع قلبه بالحضور مع الله لا غير
وقطع الالتفات للمقام الذي تجاوزه بتوهم استحسان شيء من علومه ولطائفه واعماله و
عدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شيء من احواله مثال ذلك يستلزم الوقوف معه وذلك
سوء ادب الحضور المحجوب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه و
خاصة رسومه واحواله ومقاماته التي هي حجب حتى لا تحجب باتيانه واوصافه وكمالاته
فينسد باب الزيادة والترقي عليه وقد قيل ان الفقير الى شيء لا يصل الى ما وراءه ولا يسمع النداء
من خلف القفا واما ان القاء العلم يجري مجراه فهو رياضة لاهل الاحوال صعبة لان الحال
قد تغلبهم على علومهم وتحكم بما لا يستحسنه العلم ويكشف عليهم اسرارا لا يطيقون كتمانها
كما قال علي كرم الله وجهه وان من الحقيقة لستورا لغلبة السر فربما شطحوا او اشاعوا وذلك
سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه الصلوة واللام واما حالة بعضهم
العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوارق الحقيقة حتى نسوا
وجودهم وفنى الخلق في شهودهم ولم قد انتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم
الالتفات اليهم فكيف ما بعد وتجلى الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك
كان القاء العلم يجري مجراه رياضة لهم حتى يستقيموا بالتمكن ولصعوبة هذا المقام وعزة مقام
قال عليه الصلوة واللام شيبتني سورة هود ومر ورياضة خاصة الخاصة تجهد المشهود اي
تخليصه من كثرات الاسماء والصفات وفيه ان هود والمشهود تجلي لعلية الذات
هود الصعود الى الجمع بالفناء في العلة عن جمع الذات وقطع المعارضات بالترقي عن معارضات
الاسماء المتقابلة كالمانع والمعطي والمانع والباسط والقابض في محض الواحدية
الاحدية وعن جمع الذات وقطع المعارضات بان يرى شهود الذات ان
الفناء في الازل وان الباقي باقيا لم يزل كما كان كل شيء هالك الا وجهه فلم يكن شيء

منه

منه موصوفا حتى اعطاه بافنائه عرضا ولصال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل
اصلا بل بالوهب والامتنان وبفضل الرياضة فيه عند التلوين في اوايل تجليات انوار
الذات الى محالها الاكثار يتعاقب التجلي والاستتار حتى يجرد للشهود الذاتي وفي
اوايل حال البقاء بعد الفناء ولغلبة الغصة بالكثرة حتى لا يبلع الواصل احدا الا سماء
والتمكن في مقام البقاء فيحجب بالخلق عن الحق كما كان محجوبا في مقام الفناء بالحق عن
الخلق حتى يملأ الشرح الصدر فيسع الحق والخلق ولم يحجب احدهما بالآخر ولا الوصل بالكثرة
ولا بالعكس بل يكون الشيء الواحد حقا باعتبار الحقيقة هو الهوية خلقا باعتبار التعين
والهيئة ان

باب السماع

قال الله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الخ وهو ما فيه صلاحهم قال هي نكتة السماع حقيقة
الانتباه وهو بحسب حال المنتبه ورتبته فاذا سمع معنى نسبه على نصيبه منه اي على
مقصوده الذي يليق بحسبه ولذلك قيل السماع حادث بحادث وكل واحد لطالب وطلبه
اي مقصد الخاص وهو على ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر
الوعيد رغبة اي دعاء واشفاقا منه عنه وطاعة للزاجر لا صرفا من الوعيد ومن سماع
هذا الوصف هو القلق والصدود والهجران ويصحبه الاعتذار لان القلق اذا كان زاد المحبوب
بحيث ان يكون محبوبا كما مر وكل ما يقبل المحبوب محبوب وقيل
وكل لا يزيد فالمحبة منه سوء ملاقي وعدي بالقلق ولغاية وعد الوعد جهدا اي
سعيا بليغا يبذل بالجهد والطاقة في الامتثال الامر والطاعة اما بعدا واما طلبا للوصول
الى الموعود وسماع صاحبه استجاز الوعد واستلاع برق الوصل ويصحبه العلق لاستزال
المطلوب والتعطف المحبوب هو ولوح مشاهد المنة استبشارا اي بارق السماع في
استبشار نور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجري عليه من النعمة والنقمة والرخصة والمشقة و
النفع والضر منا من الله ونعمة من فضله اجري عليه من غير استحقاق منه واما النعم و

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يقول الا ليعرفون وهو افضل المفسرين في تبيان
القرآن وجاء في الحديث الرباني كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق و
تحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني والاصل منهم عمل الا ما اثبته العرفات الالهية بالتجليات
فيهم علمهم القلبيات باعمال قلبية وسترة وهو نصيبهم من السنة ولا حكم عليهم بترك السنة و
[illegible] بالنقل حتى سنة الى سنة العمل ومن عزيمة الى عزيمة اقوى وذلك هو عمل اهل العرفان
من ارباب الاحوال المتوسطين ومن الحظوظ اي اغراض النفس في حق ارباب الاعمال
وشهوات التفعيد في حق ارباب الاحوال وهي معارف مشوبة بشيء من رعونات النفس
في الوجود فيها والتخلص من افاتها فانها علامة الشهوات هـ وقرار رياضة الخاصة تمام
دون الحق في الحق ثم من شهود القرار الى الحق ثم الفرار من الفرار في الحق بين الاول
ظاهر لكن فيه شهود ما للخلق فانه يشهد انه فر من الخلق الى الحق وان هو ضيق يشهد
الخلق الذي فر منه فيفر من ذلك الشهود اعني شهود الفرار من الخلق الى الحق ثم ان
عرض يكون بانه هو الذي فر من ذلك الشهود ففيه بقية من انانيته فيفر بالله من
تلك الانانية الى الله فيتبع النسب بالتفريد المحض وهو ان الفعل والشهود الا للحق وذلك
[illegible] بمحو الانانية ليس فيه رائحة الكسب والتمحل والله الموفق

باب الرياضة

قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة استشهاده بهذه الآية ولعل الذي في ارادة الرياضة اعتبار الصدق
لان تحمل القلوب مع بذل الوسع في الطاعة يكون من خوف ان لا تقبل عمله لكونه غير
مطابق الامر فالصادق مطابقة الجزاء والعمل [illegible] الامر فالخوف انما يكون للشك في
مطابقة العمل الامر ولو صدقوا فيه يقينا لما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة
المذكورة فالصدق يرتفع الشك فيقتضي ان الرياضة المبتدي حتى يحصل له [illegible] بالله
ويصدق قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

ويستجيب

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ثم يجتهد فيه حتى يبلغ العمل
والطمأنينة بالعلم الصحيح والعمل الصريح لانه اذا صح عمل عامل من اهل الايمان فيكون
صادقا مصدقا غير خائف ولو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لكان حسنا كما قال الشيخ ابو بكر [illegible] رضي الله عنه ان الصدق ميراث جهاد النفس
لقوله هـ والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق فالجهاد في الله هو جهاد
المتوسط الذي يتحقق ان جهاده في الله اي في حقه ومن طريقه فجهاد ميراث الصدق
والمبتدئ انما يجاهد لله فهو شاك في صحته خائف ليلا عمله ويزكي نفسه حتى
يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول بحسنه فيكون صادقا ومعنى التمرين على قبول الصدق
ان يعود نفسه الصدق بالتكلف في القول والعمل والنية بان يجعله خالصا لوجه الله
من شوائب الرياء والنفاق فيصفو قلبه ويقبل صدق الخبر وهو الايمان بما اخبر به الرسل و
غيرهم من الصادقين ولقد صار ايمانه يقينا صدق في الاعتقاد والنية والعمل في جميع صفات
النفس من اخلاقها وملكاتها وافعالها طبعا وطوعا بلا كلفة وروية فيكون قلبه
حاضرا مع الله في الرياضة فهو دان عليه ودرجة من رياضة العامة الى رياضة الخاصة
على ما قال هـ وهي على ثلث درجات رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفية
الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ش يعني ان يهذب اخلاقه بمطابقتها
لعلم الشرع بحيث لا يتحرك حركة ولا يتفوه بكلمة ولا ينبض له عرق ولا يتبعث فيه داعية
ولا يختلج له خطرة الا كانت مطابقة للشريعة سابقة فيها وان يصفي اعماله عن الرياء
والنفاق والعجب وطلب الرياسة والاستجلاب نظر الخلق اليه في الطاعة بل يكون خالصة
لوجه الله وان يوفر حقوق الحق بالطاعة ويتصف بما له الذل الذي هو وصف العبد
والخروج عن العز الذي هو وصف الحق وحقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف
لهم في القول والفعل حسبما امر الله تعالى لئلا يبقى لاحد عنده مطالبة هـ ورياضة الخاصة

ايمانهم يهديهم

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله الا ليعرفون وهو افضل المفسرين وترجمان
القرآن معارض الحديث الذي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق و
بحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولا اصل منهم على الاما اثبته المعرفة الآلهية بالتجليات
فيجلي عليهم التجليات باعمال قلبية وسرية وهي نصيبهم من ازليته ولا حكم عليهم بترك ازليته و
الزلي بالنقل حسنة للعمل وهي عزيمة للعزيمة قوت وذلك هو عمل اهل العرفان
من ارباب الاحوال المتوسطين ومن الحطوط اي اعراض النفس في حق ارباب الاعمال
وشطحات القصد في حق ارباب الاصول وهي معارف مشوبة بشيء من دعونات النفس
فلا للجهد منها والتخلص من افاتها فانها علل وشهوات هـ وقرار خاصة الخاصة حتما
دون الحق فلا الحق ثم من شهود للفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق بشرط الاول
ظاهر لكن فيه شهود ما للخلق فانه يشهد انه فرار من الخلق الى الحق والى الله خلق يشهد
الخلق الذي يفر منه فيفر من ذلك الشهود اعني شهود الفرار من الخلق الى الحق ثم ان
عرض تلوين بانه هو الذات فر من ذلك الشهود ففيه بقية من انانية فيفر بالله من
تلك الانانية الى الله فيرتفع النسب بالتفرد المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا للحق وذلك
محض الموهبة بحيث الانانية ليس في رائحة الكسب والتعمل والله الموفق

باب الرياضة

قال الله تعالى والذين يوقنون انهم ملاقوا ربهم وقلوبهم وجلة استشهد بهذه الآية وللعلماء ان لارباب الرياضة اعتناء الصدق
لان فضل العلوم مع قلة الوسع في الطاعة يكون من خوف ان لا تقبل عمله لكونه غير
مطابق لاعمال الصدق مطابقة اخرى والعمل بان نفس الامر فالخوف انما يكون للشك في
مطابقة العمل للامر ولو صدقوا في يقينهم لما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة
المذكورة فالصدق يرتفع الشك فيقتضي ان يكون المتصدق حتى يحصل له حسن ظن بالله
ويصدق قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

ويستجيب

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ويجتهد فيه حتى يبلغ العلم
والطمأنينة بالعلم الصحيح والعمل الصريح لانه لا يصح عمل عامل من اهل الايمان فيكون
صالحا ما لم يصدق غير خائف ولو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لكان حسنا كما قال ابن عباس رضي الله عنه ان الصدق ميراث جهاد النفس
لقوله والرياضة ثمرة النفس على قبول الصدق والجهاد في الله هو جهاد
المتوسط الذي يتيقن ان جهاده في الله اي في حقه وعلى طريقه فجهاد ميراث الصدق
والمبتدئ انما يجاهد لله فهو شاك في وصفه خائف يبتدئ عمله ويزكي نفسه حتى
يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول فحينئذ يكون صادقا ومعنى التمرن على قبول الصدق
ان يعود نفسه الصدق بالتكلف في القول والعمل والنية حتى يجعله خالصا لوجه الله
مراعيا عن الرياء والنفاق فيصفو قلبه وتقبل صلاته الخروج عن الاصرار والاعتراف
غيرهم من الصالحين ولو اصار ايمانه يقينا صادقا في الاعتقاد والنية والعمل وفي جميع صفات
النفس من اخلاقها وملكاتها وافعالها طبعا وطوعا بلا كلفة ورؤية فيكون قلبه
حاضرا مع الله في الرياضة فيتهذب عليه ما يتعلق من رياضة العامة الى رياضة الخاصة
على ما قال وهي على اربعة ارضات رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفية
الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة يعني ان يهذب بالعلم اخلاقه مطابقتها
لعلم الشرع فحيث لا يتحرك حركة ولا يتفوه بكلمة ولا ينبض له عرق ولا يتبعث فيه داعية
ولا يحبس له خطوة الا كانت مطابقة للشريعة سابقة فيها وان يصفي اعماله عن الرياء
والنفاق والعجب وطلب الرياسة والاستلذاذ بخلق اليه في الطاعة بل يكون خالصة
لوجه الله وان يوفر حقوق الحق بالطاعة وحقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف
لهم في القول والفعل حتى لا يطلب لله تعالى ليد لاحد عند مطالبة ورياضة الخاصة

ثقال كن بشاشا ولا تكن عباسا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وفي الحكمة عنوان الوفاء مكارم
الاخلاق وفضايلها وبذل فيها تحمل الاذى وكف عن الناس واصطناع الرفد والرفعة والنفع لهم
وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقال عيسى عليه السلام عز لكم على ضدكم فادرله الخد الاخر ومن نفد
قميصك فزده رداءك ومن سخر منك ميلا فامض معه ميلين وعن الثالث بوفر العلايق
عزما اي عزيمة جازمة مصممة لا سهل له نقضها عند حيث لم يبق له علاقة في ظاهره
والافراط فيه والاصل قطع علاقة الباطن عن كل ما سوى الحق تعالى حتى يصح الاعتصام بالله
تعبيدا وهو التمسك بالعروة الوثقى كما ذكر قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت كل ما يعلق القلب به سوى
الله تعالى قال واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا
بعد الاستحداء له تعظيما والاستعانة برقبا وهو الاعتصام بالله هذه هي الدرجة
الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصامهم بالله هو الاتصال الذي لا يحصل الا
بارتفاع المذكور الذي هو اعتصام الخاصة وفسره بشهود الحق تفريدا اي شهود
الحق الحق عند فناء الشاهد في المشهود فلا يكون في هذا الشهود غير الحق عين ولا اثر وذلك
بعد الاستحداء لله وهو الاستكانة والخضوع بان يتحاقر العبد وجوده تعالى بامكانه ووجوده
بعدمه وقدرته بعجزه وغناه بفقره فيلتجئ اليه تعظيما له وهو اول درجات
القرب فيكون في غاية الذلل والخضوع معظما له غاية التعظيم وقيل هو الاستحداء
بالحاء غير المعجمة وهو ان يجعل الحق حذاءه ونصب عينه منزها عن الحجاب بل يرفع
الوسايط بينه وبين الحق لا يرى حيا الا كنت كنفسه في الانعدام والاستغلال به
حتى يطلع عليه القرب بالفناء فيه فعلا ووصفا وعينا وهو الوصول وفي النسخة المقروة
على الشيخ الاستحداء بالحاء المعجمة والله اعلم ان

قال الله تعالى ففروا الى الله

قال الشيخ رضي الله عنه الفرار هو الهرب عما لم يكن له ما لم يزل لان هذا القرار
بالحقيقة هو للهرب من الغير الى الحق والغير في شهوده لا شيء محض فقره بما لم يكن ودكل
هو المستمر بالخلق وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا
وسعيا ومن الكسل الى التشمير حذرا وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء
اي فرار العامة من الجهالة وطوائف الجهال الى متابعة العلماء الراسخين في الشريعة وهم الذين رسخت
آثار علومهم في جوارحهم فلا تخلف علومهم عن علمهم ذلك الرسوخ هيبة العلم فيهم لقوة يقينهم
فيتبعهم عقدا اي اعتقادا والعقد والعقيدة والاعتقاد والعداي تعقد عقيدتهما باستفادة
العلم منهم وليس سعيهم مع علمهم ومن الكسل الى النشاط لطبيعة النفس الى الناهض للسعي للعمل
حذرا شديدا من الكسل يجد بليغ لا يعتوره فتور وعزم حزم مصمم لا يقبل نقضا ولا وهنا والتشمير
كناية عن الجد والمبالغة في النهضة والقيام بالامر بقال ثم عن ساقه وشمر ثوبه اذا تاهب
للسعي واشمر له مجدا ومن الضيق الى ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتحمل في السعي والقلب
الى سعة الصدر لقوة اليقين والثقة بالله في التكفل برزقه لقوله عليه السلام من طلب العلم تكفل
الله برزقه وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن بالله في ايصال الرزق اليه من حيث لا يحتسب
لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يحتسب وفرار الخاصة من الخير
الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجرد من الاخبار
الكتاب والسنة عما سواهم من المعارف بالتجلي للشهود حتى فانهم ارباب الاصول يتمسكون
بمواجيد القلوب وبقايا واردات الغيوب ويبنون عليها هم في الاخذ عن الله الاعلى ما رسم لهم
ومن الرسوم اي رسوم الشريعة من لعلوم العلم والعمل الى الاصول اي المعرفات الا لهية التي لفدت
الرسوم منها ووصفت لاجلها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه الا ليعبدون في قوله تعالى و

ثقال كن لي شاهدا ولا تكن عليا شاهدا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وفي الكلمة عنوان الوفاء بمكارم
الاخلاق وفضايلها وبيضل فيها تكمل الايمان وكفه عن الناس وايصال الروح والراحة والنفع اليهم
وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقال عيسى عليه السلام حر لكل عبد على خدمك فادرك الخذ الاخر ومن لقد
قميصك فزده ورداءك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وعن الثالث بوفر العلايق
عزما اي عزيمة جازمة مصممة لا سهل لا نقضها عند بحيث لم يبق له علاقة في ظاهره
ولا في باطنه والاصل قطع علاقة الباطن عن كل ما سوى الحق تعالى حتى يصح الاعتصام بالله
تعالى حقا وهو التمسك بالعروة الوثقى كما ذكر قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت كل ما تعلق القلب به سوى
الله تعالى قال م واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا
بعد الاستحضار له تعظيما والاستغال به قربا وهو الاعتصام بالله ش هذا هو الدرجة
الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصامهم بالله هو الاتصال الذي لا يحصل الا
بالانقطاع للمذكور الذي هو اعتصام الخاصة وقوله شهود الحق تفريدا اي شهود
الحق الحق عند فناء الشاهد في المشهود فلا يكون في هذا الشهود لغير الحق عين ولا اثر وذلك
بعد الاستحضار له وهو الاستكانة والخضوع بان يتخلى بالعبودية تعالى ما مكانه ووجوده
بعده وقدرته بعجزه وغناه بفقره فيلتجئ اليه تعظيما له وهو اول درجات
القرب فحكوزه غاية الذل والخضوع معظما له غاية التعظيم وقيل هو الاستحضار
بالخاطر لغير الحجة وهو ان يجعل الحق حذاءه ونصب عينيه منزها عن الجهة بل يرى
المحاط به في الحق لا يرى حيث الكنات كنفسه في الافعدم والا يستغل الا به
حتى يضمحل عايه الكون بالفناء فيه فعلا ووصفا وعينا وهو الوصول وفي النسخة المقروة
على الشيخ الاستحضار بالخاطر المجمعة والله اعلم ك

باب الفرار

قال الشيخ رضي الله عنه الفرار هو الهرب مما لم يكن لك مما نزل منك لان هذا الفرار
بالحقيقة هو للهرب عن الغير الحق والغير في شهوده لانه محض فقده بما لم يكن وذلك
هو المستعان بالخلق م وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا
وسعيا ومن الكسل الى التشمير حذرا وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة وبشاشة
فرار العامة من الجهالات وطرق الضلال الى متابعة العلماء الراسخين في الشريعة وهم الذين بحثت
آثار علومهم في جوارحهم فلا يتخلف علمهم عن علمهم وذلك لانسخ هيبة العلم فيهم لقوة يقينهم
فيتبعهم عقدا الى اعتقادا والعقد والعقد والاعتقاد والعداي معقد عقيدتهم يستفاد
العلم منهم وليس سعيهم في علمهم ومن الكسل الى النشاط لطبيعة النفس الى الناهب للسعي في العمل
حذرا شديدا من الكسل يجد بليغ لا يعتوره فتور وعزم عزم مصمم لا يقبل نقضا ولا دهنا والتشمير
كناية عن الجد والمبالغة في النهضة والقيام بالامر يقال شمر عن ساقه وشمر ثوبه اذا تأهب
للسعي واشمر له مجدا ومن الضيق الى ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتحمل في السعي والطلب
الى سعة الصدر لفرق العين والثقة بالله في التكفل برزقه لقوله عليه السلام من طلب العلم تكفل
الله برزقه وصدق الحاء وقوته وحسن الظن بالله في ايصال الرزق اليه من حيث لا يحتسب
لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ان يرزق المرء الامن حيث لا يحتسب م وفرار الخاصة من الخير
الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد ش من الخير الى الخبار
الكتاب والسنة غاب عنهم بالعيان بالتجلي الشهودي فانهم ارباب الاصول يتمسكون
بها بعيد الغيوب وبعبارة واردات الغيوب ويعتون بعلمهم عمل الاخذ عن الله الاعلى مارسم لهم
ومن الرسوم الى رسوم الشريعة من لعلم العلم والعمل الى الاصول الى المعرفات الالهية التي اخذت
الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه الا ليعبدون في قوله تعالى و

الله جميعا، وقال واعتصموا بالله هو مولاكم "ش" للعصمة الكائنة والاعتصام الاجتماع وفي الاعتصام بحبل الله الاحتفاظ بطاعته ليحمي المعتصم عن المخالفة وقد يطلق الحبل على العهد وعلى القرآن استعارة فان من اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن النيغ والضلال ومن تمسك بالعهد حماه عن الغدر والوبال واما الاعتصام بالله فهو الاحتماء به عن كل ما سواه ليخلصه عن آفات الغير ويحميه عن الشر فانه هو المولى لا غير قال ره الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته عراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقع عن كل موهوم والتخلص عن كل تعدد مش انما قدم الاعتصام بحبل الله لانه حال اهل البداية وفسره بالمحافظة على طاعته في حالة كون العبد عراقبا لامره و المراقبة للعبد ولم نظر القلب للعبد امتثالا لا خوفا ولا رجاء اي لنفر كونه احمد لا غير وقد وقف في المواقف اوقفني وقال لي اذا اعتصمت بالغير فاقطع لما اعترتك به ولا تشتغل به علما لك ان تشتغل بما عرى علم لعرك تعصر لعرك فانك ان لم تعض لما اعترتك به حتى تعدوك علة فلعلم الامر اطلق لا للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى انه للعبد لا طلب الحظ ولا حذر لعن البطش واما الاعتصام بالله فهو اعلى منه وفسره بانه الترقع عن كل موهوم اي عن كل ما سوى الحق فان وجود الغير موهوم لا تحقق له والتخلص عن كل تعدد بالتيقن العيان فان التعدد لولاه الشك ومن تحقق الحق في مقام الشهود لا يجوز الشك حول مقامه قال ره والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالجبر استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس المعاملة على اليقين والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله ش قسم الاعتصام المطلق على ثلث درجات الدرجة الاولى الاعتصام بالجبر الذي هو اسم لقول لفظا والكف به للسنة بالوعد والوعيد طوعا و انقيادا لتصديقه والايمان به والاستسلام الطاعة بالانقياد والاذعان الانقياد

الدرجة الثانية تعظيم الامر والنهي بالامتثال والانتهاء موافقة للحكم الدرجة الثالثة جعل اليقين والانصاف اساسا يبنى المعاملة عليه واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الذي لا يحتمل النقيض فان من اعتراه الشك في معاملته انهدم بناؤه وسال اعرابي معاذا رضي الله عنه فقال ما تقول في رجل كثير الحمل قليل الذنوب الا انه يعتوره الشك فقال معاذ ليحبط شكه عمله فقال الاعرابي ما تقول في رجل قليل الحمل كثير الذنوب الا انه على يقين من ربه فكت معاذ فقال الاعرابي والله لئن يعبط شكه الاول عمله ليعبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ فقه فقه الرجل واما الانصاف هو اما انصاف العبد لربه بان يعلم ان الذل والايمان للعبد والعز والحكم للسيد فيختار الذل والانقياد لنفسه ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصافه للخلق مثلا بان لا يطمع في مالهم ويوفيهم حقهم ويرى اليهم مظلمته ويكف عنهم اذى نفسه ويحتمل اذاهم ويتواضع لهم ويصون عرضه قال واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلائق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى هذه هي الدرجة الثانية والخاصة هم المتوسطون والمراد بالانقطاع هو الاعراض عن الامور الثلثة التي ذكرها اعني الارادة المتعلقة بالغير وحظ النفس والعلائق وعبر عن الاول بصون الارادة قبضا اي حفظها عن ان تتعلق بشئ مما سوى الله بقبضها ومنعها عن التعلق بشئ حسي يعني في ارادة الله تعالى فلا يبقى له ارادة وفي هذا المعنى ما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره حين قيل له ما تريد فقال اريد الا اريد وهو مقام الرضا وعن الثاني باسبال الخلق على الخلق بسطا وهو ان يبسط اخلاقه مع الجاهل والمذنب و يقطع عن حظ نفسه بالتواضع لهم واسبال الرداء افادة والبسط التوسع والمراد بالاستعارة بحر الخلق فان حقيقة التصوف حسن الخلق وبسط الخلق هو شأنه البعثة وطريقة لعباد الله تعالى وقبضه عبوس الوجه وقبض الخوف عيسى عليه السلم

وبالعمى عن عيب الواعظ ويدرك الوعد والوعيد شئ انما اشتد الافتقار الى الوعظ لمن كان ضعيف التفكر مستهانا فيتعظ به ويتذكر ما نسيه فان لم يشتد افتقاره لم ينتفع بالوعظ ومن ابصر عيب الواعظ لم يخشع قلبه لوعظه ولم يتاثر به فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه عن عيب غيره سما الواعظ والشيخ فليقنع عن تقصيرهما في العمل والالم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب غيره فكانما عمى عنه فاستعارة العمى لعدم النظر مبالغة في التحذر عنه قال امير المؤمنين عليه السلام لا شغل لمن قل وانظر لمن ما قال وقال لكاع رسمع مقال ولا شغل لمن عمل منفعك علمي ولا يضرك تقصيرك ،، ولما ذكر الوعد و الوعيد والانتفاع بهما في الاتعاظ ظاهر هـ واما يستبصر العبرة ثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض شئ استبصار العبرة تحققها وشئ تبصرها بنور البصيرة ولا يحصل ذلك الا بحيوة العقل فان حيوة العقل قوة ادراكه وصحة فهمه وتمييزه بين المنافع والمضار والمحاسن والمقابح بتجرده وصفايه ولو لم يقو الادراك لم يصح الاستبصار ولو لم يتميز المنافع من المضار لم ينتفع بالعبر وقد يجب القوم ان الاكثار من ذكر الحي القيوم يا من لا اله الا انت يوجب حيوة العقل واما معرفة الايام فتقدر بها في باب اليقظة وحاصلها هاهنا ان يعتبر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام عمره ومجور نفسه وتقيها وتتذكر قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فلا يضيع ايامه ويصرفها في تزكية نفسه بالزهد والعبادة وللتبرئ لله بالتخلق باخلاقه وتبديل اوصافه والتسلط من الاغراض انما يكون خلاص العمل لوجه الله وللبراءة من الرياء والنفاق وسايراغراض الدنيا فانها مميتة العقل وتنزل جملة الاستبصار بالعبر هـ واما تجني ثمرة الفكر ثلثة اشياء بقصر الامل والتامل في القران وقلة المخالطة والتمني والتعلق وللشيخ والمنام شئ

التذكر

انما تجني ثمرة الفكر في مقام التذكر لان التذكر اعلى من التفكر وقد سبق ان

تصحيح

تصحيح كل مقام انما يمكن في مقام اعلى منه ليطلع عليه من فوق فيدرك منافاته
من تقاياه فيه فنذكر ان اسباب الاجتناب ثلثة الاول قصر الامل باستقراب الاجل
فان من يستقرب الاجل زهد في الدنيا وآثر الاخرة ولعتهد في تحصيل التعاة الاجلة
وتذكر ما بعد الموت ولعب لقاء الله وكل تقارف الدنيا وعلم ان العاقبة للتقوى
وذكر من ثمرات الفكر والتامل في القران ومواعظه وزواجره ولعكامه
والاعتبار بقصصه واشاله وامثال اوامره والاجتناب عن حدوده ومحارمه
فانها شد القلب تذكر الموت وتحصل ثمرات الفكر من المعارف والحكم الثالث القليل
من غمة اشياء اولها قلة الخلاط الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليحذر
بالكلية عن صحبة ابناء الدنيا وليقتصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعالمين العارفين
المحققين المذكرين للحق ولقايه فان في صحبتهم بركة ولعة وهدى وموعظة للمتقين فان
لم يجد فعليه بالعزلة والانزواء الثاني التمني فانه من مواعيد الشيطان وكله كذب لا اثر
وتوهم باطل وغرور ميل للحق وتسول الباطل ويحمل للفكر وسواسا الثالث التعلق
بما سوى الله فانه شرك ومن اجتذب كل الغير بعد عن الحق واستحق اللعن والطرد الرابع
التشبع فانه يهيج الشهوات ويغلب الهوى والاشر ويكمل الادراك والنظر ويسد طرق الفهم
والالهام ويطرق وساوس الشيطان والالهام والخامس المنام ومن تسلط الطاعة
وتكدر الحواس ويحجب النفس الطاهرة ويورث النسيان ويميت قلب الانسان
وتكسه كل مراتب سايرالحيوان واعلم ان الجوع ينفع هذه الرذايل كلها من
النفس لانه يقتل الشهوة ويمنع عن الخلق ويضيق مدخل الشيطان ويصقل القلب
فيرى مكايد وليس التذكر باب التمني وتقطع العلايق ويحرق الباطل باجتذاب نور الحق
فليقتصر الطالب على الحقوق ويترك الحظوظ ۞

باب الجوع والطعام قال الله تعالى واعتصموا بحبل

بر لطايف الصنعة ودقايق المنة قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال
وانما توقف على الفكرة على مراتب الاعمال والاصول ثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام
المعلومات ومعرفة مواقع العبر مثل الوقوف بالفكر على مراتب الاعمال لايكون الا
باستصحاب العلم فان العمل انما يعرف بالعلم ويجب ان يكون مطابقا له والوقوف على مراتب
الاصول انما يكون باتهام المرسومات اما مرسومات الشريعة فمثلة حكم الكمال على حكم
العلم فان التجلي للخصوصي يقتضي فنائه والعمل بالمرسومات تقتضي البعد
للقيام بالخدمة واما مرسومات البعد من نعوته واثاره وعلاماته فلانها علل يجب ان تتهم
عند تجلي الصفات الالهية ولوامع انوار التوحيد فانها تمحو الرسوم والآثار ومعرفة مواقع
العبر وهي المواقع التي تغلب فيها الغيرة من لطائف الله كتعلق القلب بالغير في حال المحبة
كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وكغيرة ابرهيم عليه السلام في قوله
تعالى تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا وكحاله في التفويض عند قوله
ان اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وكغلبة حال التوحيد على الفتية المومنين الذين قال
تعالى فيهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم حيث لم يبالوا بالجبار العنيد وصرفته
وسطوة قهره اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد
قلنا اذا شططا غيرة على ربهم ان يشرك به وكحال السحرة في جواب قول فرعون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين لاضيرا انا الى ربنا منقلبون
فان هذه المواقع اذا اعتبرها السالك في احواله صح بها احواله وتحقق مراتبها و
غيرتها من مرتبة اعلى منها ٥ باب التذكر قال الله تعالى
وما يتذكر الا من ينيب اعلم ان التذكر لايكون الا بعد الانابة وان الانابة
بعد التوبة ان التوبة تقتضي المحاسبة التي هي لاستعمال برفع الموانع والانابة لايكون الا بصفاء

ذي

الوقوف

الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لايكون الا للنفس اللبيب الخالي عن قشور عوامل النشاة قال
الله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب وهذا قال الشيخ رض الله عنه التذكر فوق
التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود يعني ان التفكر لايكون الا عند فقدان المطلوب
واحتجاب القلب بصفات النفس فيتلمس البصيرة مطلوبه واما التذكر فهو عند رفع الحجاب
وخلوص الخلاصة الانسانية عن قشور صفات النفس والجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر
ما ازلع فيها من الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب التلبس بعوائق النشاة
كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقد يكون التذكر للمعاني التي حصلت
بالتفكر بعد نسيانها هـ واعلم ان التذكر ثلثة اشياء الانتفاع باللفظة و
استبصار العبرة والتلطف بثمرة الفكرة مثل الانتفاع باللفظة هو ان تهيأ النفس لسماع
الوعد والوعيد فتشغل حرف الوعد بالصاد الباعث على الاجتهاد في العمل بتحصيل التقوى
من الوعيد بالخوف الباعث على التقوى للحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر بنور
البصيرة والنظر في تحقق جلية الامر للاعتبار بكل ما يعتبر به كحال صهيب النجار صاحب
ياسين ومومن آل فرعون في طلب النجاة والثواب وتحصيل السعادة والكمال وحال بلعام
بن باعورا وفرعون ولبيد حيل واضرابهم في الحذر عن الهلاك والعقاب والخلاص من الشقاوة
والوبال واما التلطف بثمرة الفكرة فهو على نوعين احدهما العمل بمقتضى العلم الحاصل بالفكر
الصايب في الاعمال والاخلاق فانه يوجب للعمل الصالح ومن عمل صالحا علم ورث الله علم ما لم
يعلم بالتذكر لما في الفطرة النشور والصفاء الحاصل بالعمل الصالح والثاني حصول المعارف
والحقايق الكامنة في الاستعداد الفطري فان الفكر مهد لقبول المعنى الفايض بحسب الاستعداد له
على سبيل التذكر وليس بموجب لحصول المعنى المطلوب والامكان كل طالب بفكر ولقد
وليس كذلك فان غير المستعد لايعود للفكر ايدي فالفكر انما يثمر المعارف والحقايق للمستعد
بالتذكر قال الشيخ وانما ينتفع باللفظة بعد حصول ثلثة اشياء شدة الافتقار اليها

الفطرة

قدس الله روحه في قوله ، ما قصد الولد من ولده اذ كل من وحد احد ۞
والفكر انما يكون بالعقل والعقل لا يدرك الا متغيرا مثلي فلا يهتدي الى التوحيد لانه
التصور والتوحد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية واشتغال الحدوث
في القدم كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وهو لا يعجز عنه العقل ولا ينجي منه اي من
بحر الجمود الا نور الاعتصام بضياء الكشف وهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله
حتى يهتدي اليه بنوره ويوتيه العلم من لدنه كما قال تعالى واتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما او التمسك بالعلم الظاهر وهو ان يكتفي بالاقرار بالوحدانية
والايمان التقليدي بناء على الظواهر كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
والهكم اله واحد لا اله الا هو واشباهه وهو تصيد العامة تقليدا من غير فكر لقوله
عليه الصلاة والسلام تفكروا في الآء الله ولا تتفكروا في الله اي في ذات الله والكشف
توصيد الخاصة ۞ واما الفكرة في لطايف الصنع فهي ما يسمى بازدراع الحكمة في
الحكمة هي العلم بحقايق الاشياء وفصولها ولوصافها واحكامها المطابقة لما في نفس الامر
واتباع الافعال الاختيارية على وفق الشرع والعقل كما ينبغي والفكر في لطايف صنع الله
تعالى في خلقه يوجد ذلك للعلم ويقويه وينميه ويهذب الاخلاق والاعمال ويسددها
فلذلك شبهه بالماء والحكمة الموعة في القلب المفطورة فيه بالقوة بالزرع فقال يسمى
ما يسقى زرع الحكمة فانها تنمو بها واعلم ان هذه للفكرة انما هي لاهل البدايات واما
المتوسطون فانهم يتفكرون في لطايف التجليات والواردات واحكامها ۞ ۞
واما للفكرة في معاني الافعال والاصطلاح فهي تسهل سلوك طريق الحقيقة شي يعني ان الفكرة
في معاني الافعال توصل الى انها منه تعالى عليه فان الدواعي الباعثة عليها والصادرة منها بخلق
العبد الذي هو عبارة عما من عند الله او من عند غيره فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان
الثاني فمحصول الداعية والاختيار اما باختياره او باختيار الحق فاما ان يتسلسل

ويشهر

او يشهر الى اختيار الحق والتسلسل باطل فثبت ان يكون باختيار الحق والاختيار
انضمام الارادة الى القدرة فالافعال انما هي بقدرة الله وارادته واليقين في هذا المقام
هو توحيد الافعال وصحة مقام التوكل بعتبار افعال العبد فقد سهلت للفكرة المذكورة
سلوك طريق الحقيقة : بفتح باب الغنا واما الفكرة في معاني الاصطلاح فهي النظر في التجليات
والواردات التي هي اشراقات انوار الجلال والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات
والذات ولا شك انها تسهل سلوك طريق الحقيقة ۞ وانما تخلص من الفكرة في عين التوحيد
شئ اشبه بمعرفة عجز العقل وبالايأس من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل
التعظيم شي لما عرف عجز العقل عن الوصول الى عين التوحيد استحيا به بتعيينه كما ذكر خلص
عن التفكر فيه واذا اطلعه الله على عجز العقل عن ذلك ايس من الوقوف على غاية التوحيد
بالتفكر فتركه وعلم عظمة الحق عن ادراك العقل وبلوغ الفكر الى جنابه فاعتصم بحبل
التعظيم وتخلص عن الفكر فيه لعلمه بعزته وجلاله ۞ وانما تدرك لطايف الصنعة ثلثة اشيا
بحسن النظر في مسالك المنن وبالاجابة لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات
النظر في مسالك المنن هو ان يعرف ما يتوقف عليه وجوده من الاسباب وان الله تعالى اوجد
عن علم وخلقه ولم يكن شيا وصوره في احسن الصور وجعل له سمعا وبصرا وجوارح و
ازقة وارباه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة ولم يجب عليه شئ من ذلك بل هي مواهب محضة
حتى يفتح عليه ابواب لطايف الصنعة في خلقه ويرى عجايب في تركيب خلقته من العظام
والعروق والاعصاب وطبقات عينه وغرايب في لعابه ولعابه وجواره
واعضايه على حسب ما وقف على بعضه اصحاب التشريح فيجد فيها اشارات لطيفة يدعوه
الى وجوب شكر المنعم وطاعته على وفق ما امره به فليتجنب دواعيها وليقم بحق عبوديته
مخلصا له الدين حتى يتخلص من رق الشهوات التي ربت له فانه اذا قام بحقه واتقى وصفا
قلبه عن كدورة الشهوات وظلمتها جعل الله في قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل ويدرك

الى الحق في اصلاح العمل والطاعة كالرجوع اليه عند التوبة في الانشداد عن الذنب والمعصية
والرجوع اليه ههنا في الوفاء بعقد التوبة كالرجوع اليه هناك بعقد التوبة فالتوبة هو العهد والانابة
هو الوفاء بذلك العهد والرجوع اليه ههنا يان يشهد صحة حاله بصدق مقاله هناك حيث اعترف
بذنبه وعقد عزيمة التوبة لقوله تعالى توبوا الى ربكم وانما يستقيم الرجوع اليه اصلا
بثلثة اشياء بالخضوع من التبعات والتوصل للعثرات واستدراك الفائتات اما الخضوع من
التبعات بالاستغفار من الذنوب التي بينك وبين ربه والتضرع اليه وبرد المظالم والتزام القصاص
او الدية والاستعفا والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس والتوصل للعثرات هو
الندم والبكاء على ما مالم الباطن لخطاياك ليغفر لك اشفاقا عليه وتحقيرا له وان كانت
جناية عليك مع طول عذره وعدم التالي نزلت ومقابلة اساءته بالحسنة واستدراك
الفائتات بقضاء الواجبات من الصيام والصلوات والزكوات ايضا وانما يستقيم
الرجوع اليه وفاء بثلثة اشياء بالتخلص من لذة الذنب وترك استهانة اهل الغفلة تخوفا
عليهم من الصاق التفكر والاستقصاء في رؤية علل الخدمة ثم انما يتيسر التخلص من لذة الذنب
بالقيام من تذكر كما كنت تتلذذ به بالتفكر فيه واما ترك استهانة اهل الغفلة فهو ان يستحقرهم
خوفا عليهم من وصول التفكر الى التخلص من العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تتفكر وتخاف
على نفسك النقمة وتحسب لهم الرحمة وتعذرهم دون نفسك واما الثالث فهو ان تستقصي في
تعرف اغاث ضدك منه وللاوان وعللها ولعرائق النفس وعيوبها في الخدمة حتى تتخلص من خطوظ
النفس وانما يستقيم الرجوع اليه حالا ثالثة اشياء بالايأس من عملك وبمعاينة
اضطراب وشيم برق لطف بك شيء الايأس من العمل انما يكون بمشاهدة من الله ونفي الفعل و
التأثير عن الغير لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر
واذا كان العمل من وراء منه عاين لضطراره وافتقاره اليه وايس من عمله فالتفت له بوارق
لطفه فان العبد لفا التفت عن افعاله برؤية الفعل من الله وصح حضوره اليه يقوده بلوامع

اللطف

اللطف وبوارق التجليات وذلك حين ينشه الله تعالى في عباده ۞

باب التفكر

قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الذكر هو الكتاب العزيز انزله على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحظورات و
المكروهات والمباحات والمواعظ والنصائح والعبر والايات والمعارف واصول
المعاد ولعلهم يتفكرون في معانيها فيعتبرون بالايات ويعرفون طرق النجاة ۞
اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية التي تطلب العقل الذي هو كالقلب
بمنزلة البصر للنفس محلوق به ليدرك وهو على اربعة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في
لطائف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال اما التوحيد فهنا تنزيه الله تعالى عن
الشريك ولطائف الصنعة محاسنها واتقانها في مخلوقاته ومعاني الاعمال حقايقها التي
تصح بها وشرايطها التي تقوم عليها وكونها موافقة للامر الالهي كما ورد وعلى ما بينت وحد
في الشرع مقارنة للاخلاص مبراة عن آفاتها وعللها من حفظ النفس ولصحابها برؤيتها
منها لا من الله تعالى ومعاني الاحوال حقايق الواردات والهبات الفايضة على القلب
كالمحبة والشوق والوجد وفي الجملة التجليات الواردة على المتوسطين ولصحابها
وشرايطها وعللها ۞ فاما الفكرة في عين التوحيد فهي لقتحام بحر الجحود ولانحن
منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر وانما كانت الفكرة في عين
التوحيد لقتحام بحر الجحود لان الفكر هو الاستدلال بشيء على غيره وقيل هو ترتيب امور
معلومة للتأدي الى مجهول والمجهول غير المعلوم فالفكر يقتضي ان المتفكر وللفكر والدليل
غير المطلوب فاذا للفكر ثبوت وجودات كلها حجب يحجب الطالب عن المطلوب فهو
عين التورط في ورطة الجحود والاقتحام في بحر لان التوحيد الصحيح انما يكون بفناء الكل
في الحق وضمحلال عين المتفكر واسم الفكر والدليل في عين الاحدية كما ذكر الشيخ

باب المحاسبة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واعلم ان سلوك طريق المحاسبة بعد التوبة على عقد التوبة وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة ان نظر النفس فيما قدمت للتقوى وهو العمل ليستلزم وقوفا على ما يصدر منه من الحسنات والسيئات فان كانت الغلبة للسيئات فتقوى الماموريها تتعقب تكثير الحسنات وتقليل السيئات ولا يكون ذلك الا بالمحاسبة وسلوك طريق المحاسبة عند المشايخ بعد احكام حقايق التوبة والتوبة على عقد التوبة هو الاقرار بما عقد عليه ولكم بينة مما عهد الله الى عباده فى كتبه من الايمان والتوبة وغير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والتوبة لها ثلثة اركان يعدها ان تعتبر بنعمه وعنايتك وهذا تشويق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتميز النعمة من الفتنة ثم اذا اقتبس من نعمة الله عليك وعنايته عليه فتعلم ان حق النعمة ان تشكر وقد كفرت فتقيس حسناتك التى هى من باب شكر النعمة بالسيئات التى هى من باب كفرانها فتحاسب نفسك لتعلم ايهما اربح وانما سوء الظن تقييدها على الاحوال الثلث لان نور الحكمة هو علم الفقه ولا يمكن الاهتداء الا بمعرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن بالنفس استقلالها بما هو اكثر لتغلب على ظنه انها لا تفعل خيرا خالصا لوجه الله اصلا الا ان يعم الله تعالى كما قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فيمكنه اتقان تفتيش عيوبها وهو الهم فانه مع حسن الظن فى عقها لا يتمكن من تفتيش عيوبها واما تمييز النعمة من الفتنة وهو ان يعرف من النعم التى يراد بها الاحسان والنعم التى يراد بها الاستدراج فان الاول هو الذى تحمد على الله بان تشاهدها منه ولا تميل بك الى الغير والثانية هى التى تفرحك من الله بالنظر الى الغير والثانى تمييز ما للحق عما للنفس فتعلم ان الحياة عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما لك معذرة ثم الركن الثانى هو

ان تميز من ما للحق عليك من الفرائض والواجبات التى هى الطاعات فانها منة الله عليك وبين ما لك نفعه او ما منك بصدد حتى تستحق به عليه اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ القيام بحق العبودية واجب ولا تفى طاعتك بشكر نعمه فانها نعمة الغنى منه لك سائرها فليس لك بها اجر وكذا الجناية عليك حجة لكونها من مقتضيات عيشك فهى منك حينئذ بها على نفسك وعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك الاجتناب منها والحكم بها الى حكم فى قضايه وقدره بها ايضا حجة عليك لان الحكم بها تابع للعلم والعلم تابع لما عليه عيشك فلا يكون الحجة عليك معذرة لك فان ظننت ان الحكم عذر لك قلت من هذا المقام فى شك والشك ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهى عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهى اليك فلا تضع ميزان وقتك من يديك انما الطاعة المرضى بها عن نفسك عليك لانك اذا رضيت بها فقد توهمت انك وفيت حق الله بها ورضيت عن نفسك بها اذ ما عليها من حق الله واى طاعة منها يليق بحضرة سيدها ومتى ادت حقه وكيف وفيت بها حقه وهل حق منه عليك فاذا رضيتها له فهى عليك لا لك وانما يتميز لك ان المعصية رجوع المعصية اليك لانك اذا عيرت بها فقد نزهت نفسك منها ورايتها ورضيت منها واعجبت بعصمتها فظننت انك خير منه فمعصيتك اكثر من معصية فقد آلت المعصية اليك بالشر واعظم مما كانت عليه اذ عسى الله ان يعفو عنه ويغفر له ذنبه ويعافيك بها ثم ان الشيخ رضى الله عنه يضحك وقال فلا تضع ميزان المحاسبة بالعدل من يديك فى تمييز هذه الاشياء وهو ازنها على ما بينت حتى لا يضيع وقتك اذ الخلل فى الموازين فى وقت المحاسبة تضييع له

قال الله تعالى واتبعوا الى ربكم الفرق بين الانابة والتوبة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة هى الرجوع الى الله فهو اعلى الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلا كما يجب اليه اعتدادا والرجوع اليه وفاء كما يجب اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما يجب اليه لجاجة يعنى ان الرجوع عند الانابة

الانجيه له الحكم وهذا المقام اعلى من الاول اى للسير بين خشية المنة وتطلب عيب
النفس والعمل وما ذكل حقايق التوبة وسرايرها ولطائفها التي هي حرابتها بحسب
حرابات الناس شرع في بيان حرابات التوبة في الفرق الثلث كما موعاة فقال م
فتوبة العام لاستكثار الطاعة فانه يدعو كل ثلثة اشياء الى محو نعمة السير والاعمال
ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء الذي هو عين الجرءة والتوثب على الله
انما كانت توبة العامة لاستكثار الطاعة بناء على ظاهر قوله تعالى الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصارت سيئاتهم بالتوبة حسنات
والتوبة وشرايطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها من الموافقات حسنات لغرفيقها
حسناتهم فاستكثروا لحسناتهم وذلك الاستكثار عند الخواص سوء ادب يستدعي سيات
كثيرة لان عندهم ان لم تق له سيئة يحتاجون فيها الى السير والاعمال بتاخير العقوبة وترك
معاجلتهم بها فيجدوا لها بين النعمتين وراوا انها حسنات يجب على الله ان يثيبهم بها
ويعاملهم بلطفه فاوجبوا لهم عليه حقا واستفتوا باستغفار سيئاتهم وعفو ما لهم عليه من ثواب
حسناتهم عن عفوه وغفرانه وهو عين التجرء على الله والتوثب عليه بطلب الحق وذلك
سيات عظيمة ولهذا قيل حسنات الابرار سيات المقربين فان عندهم فضول
حرابه فلغة والثواب لسان ولغة ورؤية الحسنات من انفسهم بل افعالهم وصفاتهم
وصفواتهم كلها سيات قال م وتوبة الاوساط من استقلال الطاعة وهو
عين الجراءة والمبارزة ومحض التدين بالحمية والاسترسال للطبيعة وتوبة الاوساط
هم المتعبدون في الاصول الذين يتظرون لحكم الله وعنايته عليهم بما يصدر منهم فهم
يستقلون الطاعة ويرون سعيهم في جنب سعة رحمته وعفوه وتعيين الجراءة و
المبارزة على الله تعالى ومحض الحماية والمحاماة للنفس بان يتوهموا عن المخالفة ويحيلوا
مخالفته على حكم فهم متدينون بكونهم ناظرين لحكم الله وارادته وان الصبح يعلم

انفسهم

انفسهم فيما يفعلون جسورون في الذنوب الموبقة في للاجران المفضية للقطيعة
يدعون ان من هذا حاله لا ذنب له وهو عين الاغترار والافراط في البسط والكثرة من
يتعرف ذلك من نفسه من غير شيخ يربيه ويرقيه وقد يكون من وارد بسط يورث
له الافراط فيه فرد عه وارد قبض يصده ويحله توبته وفي الجملة يجب عليهم التوبة من
ذلك مما فيه مخاطرة عظيمة او سوء ادب يحمل الهلاك ان لم م وتوبة الخاصة
من تضييع الوقت فانه يدعو كل ركن النفس ويطرد المريقة ويكدر على الصحبة
المراقبة بالوقت جيدة الاستغراق في المشاهدة المشارف لمقام الجمع مع عدم البلوغ
الى حد التمكين وذلك هو اللقب من للكمال فتضييعه يدعو الى ترك النقصان الذي قابله
فيجب التوبة عنه بدوله المحافظة عليه والاركن في النقصان والوقوع الى الاسفل في
مقابلة الربح الى الكمال والترقي الى الاعلى وانما يظهر نور المراقبة لان الانحطاط بالتضييع
انما هو الوقوع في للتفرقة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس فيحرم صاحبه عن نور
المراقبة الموجب لحفظ الوقت بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في
مقام المشاهدة فانه لا بد فيه من صفاء الوقت معه فاذا ضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب
برؤية الغير تكدرت الصحبة ويصح اطلاق الصحبة على هذا الحضور قوله عليه الصلوة
والسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة مقام التوبة الا بالاتيان بكل التوبة
ما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة التوبة ما دون
الحق انما تكون في مقام الفناء والتلوين في هذا المقام انما هو بظهور آثار العبد فان
راى انه تاب عما سوى الحق فقد ظهر اثبته من حيث لا يشعر بظهورها التي علة توبته
فوفقه الله لرؤية تلك العلة لانه معنى به معصوم من جهة الله ثم ان راى اثبته تلك العلة
كان ملوما لفرط انحلاله من بان توبته عن اثبته لتلك العلة بالحق وذلك لا يمكن الا
بالتمكين فيكون في آيا في مقام التمكين بالحق توبته بالحق فلا يكون هو ايا ولا تا يبا ان

من السرائر التي ذكرها فاولها تميز النقية اي التقوى من القوة اي الجاه بين الخلق فان
كثيرا من الناس تتوب وتحدث المخالفات للاولياء والجاه والحشمة بين الناس فالصورة
صورة التقوى والتقوة والحقيقة عزة النفس وطلب الجاه فليحترز التايب من ذلك و
ذكر
ليخلص النية لله تعالى والثانية نسيان الحكاية لصفاء الوقت مع الله بالحضور فان الجمع
في وقت الصفاء جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي
تعلق الخاطر بالغير وذكر الذنب وذلك ينقض التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب
وفكر وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى ظهر له علة المقام المسافل فان التوكل ينفي النظر
الى فعله وفعل ماسوى الحق والذنب والتوبة منه كلاهما من افعاله فالتوبة من التوبة
من اسرار التوبة وقد استدل الشيخ رضي الله عنه على هذا المقام بقوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون فان التايب من جملة المومنين فدخل في الجميع فكان
مامورا بالتوبة ولم يسق له ذنب يتوب عنه فانه قد تاب فوجب عليه ان يتوب من التوبة
الموقوفة على ذكر الذنب الذي هو الحجاب فليتب عنها ليخلص عن الحجاب وقت الصفاء
ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء اولها ان ينظر من الحكاية والقضية فيتعرف مقصود
مراد الله فيها امتثالا وانتهاء فان الله تعالى انما يحاسب العبد والذنب لاحد معينين
ولطايف اسرار التوبة بواطن بواطنها كروح الروح فان النفس روح للبدن يحيى بها والقلب
روح للنفس يحيى بها ثم روح الانسان روح يحيى به قلبه وقد شبه الله تعالى النفس
بالشجرة والقلب بالنفاحة والروح بالمصباح فاللطيفة الاولى هي ان ينظر بعد نسيان
الحكاية الذي هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله تعالى بها عليه فيعرف ان الله مكنه عليها
وفضل به عليها لاحد معنيين فله مراد في ايراد الخطيئة عليه فيكون وقوفه مع ارادة
الله تعالى لامع الذنب والوقوف مع الله تعالى وصفته روح نسيان الحكاية ثم شرع
في هذين المعنيين فقال م لعلها ان تعرف عزتي في قضايه وبين في ستره وحلمه

في لعبها راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضلا في مغفرته ٥ اي ان تعرف حق
النظر في حكمة تعالى هذه الاوصاف الخمسة عزته بان حكم عليه بما لا يمكنه رده فاذل
نفسه بما لم يقدر على دفعه لكمال عزه ولجاءه اليه بان ستر عليه ولم يفضحه بين الخلايق
وحلمه بان لم يعاجله بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر عن ذنبه و
كرمه في قبول العذر منه وفضلا اي تفضل وزيادة الطول والمنة عليه بالعفو عنه وافاضة
ثواب التوبة عليه بالغفران فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تعالى وصفاته العلى ذاهلا
عن الجناية ساكرا له على التوبة والحضور مع الحق والذهول عما سواه مطلوب شريف في
هذا الطريق ان ٥ والثاني ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته
اي لئلا يخاصمه ومن فعل الذنب ان الذنب مقتضى عينه فرأى الاول فلم يحكم عليه به الا لعلمه
التابع لمقتضى عينه فعينه هي التي حنت على نفسه بما اقتضى عقوبته فلله الحجة عليه
بعقابه فاذا عرف ذلك عرف ان مراد الله تعالى ان يعرف العبد عدله في عقابه كما عرف ان
مراده في المعنى الاول ان يعرفه متصفا بالصفات المذكورة فيوثر الله على نفسه والايثار نعته
في كمله فيبلغ مقام الرضا اللطيفة الثانية ان يعلم ان طلب البصير الصادق سيئة
لم يبق له حسنة محال لانه يسير من مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ٥ البصير
الصادق هو الذي له بصيرة يعرف بها حقايق الاشياء كما هي فلا يخطر في ادراكه فان راى حسناته
التي مر حملها التوبة خالصة لوجه الله راآها منة من الله بها عليه على سبيل التفضل وان راآها
مشوبة بالرياء وطلب الجاه والعزة راآها من عيوب نفسه وسيات اعماله فعلى التقديرين
لم يبق له حسنة وذلك معنى سيرة من مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل
واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم يدع له استحسان حسنة ولا استقباح
سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم مشاهدة الحكم هو ان لا يرى موثرا
الا الله والحكم والاثر والافعال الا له فيتحقق العبد عيانا معنى قوله كل شئ هالك

وزاد في الطاعة وامر لها ما افسد بالمخالفة ... واما معرفة الزيادة والنقصان
الايمان فانها لسعيم بثلثة اشيا بسماع العلم ولجابه دواعي للصحة وصحبة لتا لكين
انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا بالتعلم لانها موقوفة على تمييز المنجيات
والصالحات المبعدة للترقي وزيادة القرب من الله في المرتبة من المهلكات والسيات الموجبة
للنقصان المبعدة من الحق وذلك لا يكون الا بسماع العلم والموعظة ومعرفة الحسنات
وهي التكليفات والاحكام الشرعية التي لا تحل لهتكها حتى يعظمها فان لجابه دواعيها
تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهي الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزاهدين الصالحين
من اهل الكيس لتتأدب النفس بآدابهم وتتخلق باخلاقهم وتستمد منهم وتحسن احوالها بركة
انفاسهم فان النفس لا تتاثر بشئ كالصحبة ولا تترك عاداتها ومقتضيات جبلتها
وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح والمنسلخين عن رسوم الطباع وعادات السوء وهم الكون
وملاك ذلك كله خلع العادات ... فان النفس تعشق بالبطالة والركون
الى الشهوات واللذات ومحبة الخلاعة بمقتضى طبيعتها فمتى عند تيقظها ان تخلعها
بالتزام التعاليم وبعشاب الرفض فانها لوازم التوم والغفلة وموجبات الانكماش والتسفل
فمالم تخلعها عن نفسها شغوفا مضللوها لا يمكنها التدبر والتوقي ان

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
حرض على التوبة بتصدير الباب بالآية الدالة على ان الظلم منحصر فيمن لم يتب فلذلك قال
فاسقط اسم الظلم عن التائب ... فان مفهوم الحصر ليس بظالم من تاب
والتوبة انما تصح الا بعد معرفة الذنب ... فان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته
فمالم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح الرجوع
عنه ... وهي ان شرط في الذنب ستة اشياء الاول الاقلاع عن المعصية حين اتيانه
والثاني عند التلفظ به وقعوده على الاشراف عن تدارك مع تمنيك من فوات الحق اليك ... فستر

معرفة الذنب بالنظر الى انه اذا خالف الحق كان مخلعا عن عصمة الله وقت مخالفته فكان
ضالا عن سواء السبيل لقوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والمعلق بالشرط
عدم عند عدم فاذا لم يعتصم فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالف فاذا تبين
ضلاله بالمخالفة وقع في الموانقة واذا علم فرضه عند التلفظ باتيان الذنب حزن وتدارك
واذا احتاج بالقعود عن تداركه مصرا اي مستمرا على الذنب ندم وقعد في التدارك وتلافى
التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بنظر الحق اليه عند المخالفة
والا كان كافرا ولا توبة للكافر فظهر ان مراد الشيخ بفرض عنه من معرفة الذنب
معرفة لوازمه وما يوجب صحة عزمه في الرجوع عنه وترك العود اليه ٥

وشرايط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع شرط الشيء ما يتوقف عليه
وصف والتوبة تتوقف على الندم بالقلب والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع
بالجوارح وهو الكف عن الذنب حتى يتخوط فرسك الرجوع عنه بالكلية والالم يصح توبته
وحقايق التوبة ثلثة اشياء تعظم الجناية واتهام النفة وطلب اعذار الخليقة
حقيقة الشيء اصله وما يتحقق به وجوده فاصل التوبة ان يعظم التائب جنايته والالم يندم
عليها والندم شرط التوبة فلا يتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا
يعزم على الرجوع عنها واما اتهام التوبة وهو ان يعتقد انه لم يقم بحقها كما ينبغي وعسى الله
ان لا يقبلها للتوبة لخوفه ناقصة فيجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث
هو ان يطلب لكل من جنى عليه وارتكب بنا عذرا فيعذر الكل في الذنب الا نفسه فيرى
نفسه شر الناس مفرقا في الاذناب فيضاعف عنده عظم جنايته اذ لا يرى لعذرا من
الناس اسوا حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والاقلاع بالكلية عن جنايته وسرايرة
حقيقة التوبة ثلثة اشياء تميز النقمة من اللعنة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة
ابدا يعني ان حقيقة التوبة لها ظواهر وبواطن فقولها هما ما ذكر في بواطنها

وزاد في الطاعة واصل لها مافسد بالمخالفة ۞ واما معرفة الزيادة والنقصان فجعل
الامام فاتحها لسعيهم بثلثة اشياء بسماع العلم ولعابه (دواعي للصحة وصحبة تلك الكتب
انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا بالتعلم لانها موقوفة على تمييز المنجيات
والصالحات المرجعية للترقي وزيادة القرب منه في المرتبة من المهلكات والسيئات الموجبة
للنقصان المبعدة من الله وذلك لا يكون الا بسماع العلم والموعظة وبمعرفة الحسنات
وهي التكليفات والاحكام الشرعية التي لا بد لها حتى يعظمها فان لعابه (دواعيها
تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهي الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزاهدين الصالحين
مزال الكبر لتقلب النفس بآدابهم وتخلق باخلاقهم وتستمد منهم وتحسن لعولها بركة
انفاسهم فان النفس لاقتدائها بشيء كالصحبة ولا يترك عاداتها ومقتضيات جبلتها
وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح والمتسلخين عن رسوم الطباع وعادات السوء وهم الكون
مع الصادقين ۞ وملاك ذلك كله طلب العزلة ۞ فان النفس تتعود بالبطالة والركون
الى الشهوات واللذات ومحبة الخلاعة بمقتضى طبيعتها فيجب عند تيقظها ان تخيلها
بالزلم العظيم ولعقاب الرفض فانها لوازم التوم والغفلة وصيحات الاشكاس والتسفل
فما لم يجلعها عن نفسها شعوة اضدادها لا يمكنها التوبة والتوقف ۞

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ۞ حرض على التوبة بتصدير الباب بالآية الدالة على ان الظلم منحصر فيمن لم يتب فلذلك قال
فاسقط اسم الظلم عن التائب ۞ فان مفهوم الحصر ليس بظالم من تاب
والتوبة تصح الا بعد معرفة الذنب ۞ فان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته
فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح الرجوع
عنه ۞ وهي ان تقطع الذنب من ثلثة اشياء الى آخره لما كان رجوعا عن المعصية حسن اتيانه
وفسر عند التلفظ به وتعقبه على الاصرار عند اذكره مع تيقنك بسخط الحق اليك ۞ فسر

معرفة الذنب بالعلم اليقيني انه اذا خالف الحق كان متخلفا عن صحبة الله وقت مخالفته فكان
ضالا عن سواء السبيل لقوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والمعلق بالشرط
عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالفه فاذا تبين
ضلاله بالمخالفة وقع في الموافقة واذا علم فرضه عند الفعل ما تيان الذنب حزن وتدارك
واذا اعترض بالقعود عن تداركه مصرا اي يستمر على الذنب ثم يعتذر في التدارك وتلافي
التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بتخلل الحق اليه عند المخالفة
ولا كان كافرا ولا توبة للكافر فظهران مراد الشيخ بقوله من معرفة الذنب
معرفة لوازمه وما يوجب صحة معرفة في الرجوع عنه وتركه العود اليه ۞
وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع فشرط الشيء ما يتوقف عليه
وصف التوبة بتوقف على الندم بالقلب والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع
بالجوارح وهو الكف عن الذنب حتى يتخوط فرهاك الرجوع عنه بالكلية والا لم يصح توبته
ثم حقائق التوبة ثلثة اشياء تعظيم الجناية واتهام النفس وطلب العزلة فشرح
حقيقة التي اصلها وما يتحقق به وجوده فاصل التوبة ان يعظم الذنب جنايته والالم يندم
عليها والندم شرط التوبة فلا يتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا
يقدم على الرجوع عنها واما اتهام النفس هو ان يعتقد انه لم يقم بحقها كما ينبغي وعسى ان
ان لا يقبلها للكونها مخوفة ناقصة فيجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث
هو ان يطيب لكل من جنى عليه وارتكب في حقه عذرا فيعذر الكل في الذنب لانفسه فيرى
نفسه شر الناس مغرقا في الاذناب فيضاعف عن عظم جنايته او لا يرى لاحد من
الناس اسوأ حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والاقلاع بالكلية عن جنايته وكراهة
حقيقة التوبة ثلثة اشياء تميز النفيسة من الخسيسة وتبيان الجناية والتوبة من الحق
ابدا شيء يعني ان حقيقة التوبة لا تظهر ولا تطهر قلوبها ما ذكر في بواطنها

مؤكدا له اذ لا بد في التهدي والسير من القيام ثم عقب صوالحها اللازمة لها الى ان اذا
استتب امر الحقيقة وثبتت قدمت النقطة فصارت عينها بلوازمها كما يقول الجمع
عرفه فقال م واليقظة في حكمته اشياء الاول لحظ العلب لكل للنعمة على الاناس
من حيث هي هي والوقوف على حدها والتفرغ لكل معرفة المنتهي بها والعلم بالتقصير في حقوقها
ثم ان اصل النعمة يجمع هذه الامور الثلاثة الباعثة على القيام والباطنة والملابسة
والمتصلة كما قاله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مع الناس من عدها فلقي
لكنها غير متناهية ومن البلوغ الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها
ثم ان التفرغ لكل معرفة لها من ابواب على سبيل الامتحان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق
والمجازاة بها مغلوط وقد قدمت في الاصل قبل هذا بنا ثم العلم بانا وان استغرقنا
الجملة وبلغنا الوسع في القيام بشكرها كما في عبارة التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها
الا بما آتانا من الفياض للنعم ولا نستطيع استيفاءها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل
الذي فيه كمال مثله فلا سبيل الى القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا
كما نحتاج في الشكر والطاعة والقيام بحق للنعمة ازدادت النعم تضاعفا متضاعفة
قال م والثاني مطالعة العناية والوقوف على الحظ فيها والتشمير لادراكها
والتحرز من فواتها وطلب النجاة بتحصيلها ش ان الثاني من خواص المرتبة مجموع ثلاثة
حسنة باعتبار دفع الضرر كان للنعم الاول باعتبار جذب النفع فانها من خواص
المرتبة ان لا تنفك ولا استفاضة عن اسم المنعم وهذا بالاحتراز عن اسمه المشتق وهو الناظر
الى المنعم عن الالتفات والعنايات الصادرة منه والوقوف على ان ارتكاب الجناية
مخالفة للمنعم من الجناية عن اسمه والاسم المتصل للمنعم على الاستيلاء المشتق على المجازات
بالعقاب على الهلاك والتشمير والجد في المذاهب الشرعية لادراك النجاة بالعبادة لان الاسم
الذي هو بمنزل المرقاة بالكفارة او القضاء او الدوام ان كانت عبادة او الترام

بالقصاص او الدية ان كانت على النفس وفي الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك الموجبة
للتخلص عن رقها في الجناية مالكة موجبة لرق صاحبها في اسار الاسم المشتق وفي
بعض النسخ من رقتها اي كدرها في الجناية مكدرة للنفس مانعة عن قبولها انوار اسم للهادي
بصفاتها وهو الصحيح وخاصة طلب النجاة بتخليصها وازالتها بتطهير النفس عن درنها
بالطاعات والتزام ما يزيل اثرها ش م والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان
من الايام والتسلل عن تضييعها والنظر في الصنف بها لتدارك فائتها وتعويض باقيها
اي معرفة ما هو سبب زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات في ايام عمره وما
هو سبب نقصان حاله ومرتبته والتنصل اي التخلص والتبرؤ عن تضييع الايام بالبطالة
لتدارك عن السابقة ما فات في الماضية وبعض اي يمثل ما لا بد منه فيعرفها بالطاعة والقيام بوظائف
الوقت وتدارك الفائت م فاما معرفة النعمة فانها تصفي بثلاث اشياء بنور العقل وشيم
برق المنة والاعتبار باهل البلاء ش لما ذكر خواص النقطة ولوازمها شرع في اسبابها
التي بتحقق وصفها فجعل من اسباب معرفة النعمة كما ينبغي نور العقل وهو نوره بنور للهداية
الايمانية الذي هو واعظ الله في قلب كل موحد وذلك محض التوفيق وبه تصح البدايات
وبلوغ للنهايات وانتظار لوامع للنعم الباطنة لمحض الامتنان وهي المعارف والواردات
الغيبية قال النبي هو للنظر في السحاب لتوقع نزول المطر وتعرفه والاعتبار باهل
البلاء المفيد لتعظيم للنعم والاجتهاد في القيام بحقه ليستعد لفوز زيادة للنعم قال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن البلاء الاعجاب والفتنة ن م واما مطالعة
الجناية فانها تصحب بثلاث اشياء بتعظيم الحق لمعرفة النفس وتصديق الوعيد لان
تعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية قال مخالفة العظيم عظيمة يجب تدارك وخصوصا اذا
عرف صفاقة النفس في جراءة من هو اعظم الاشياء على من هو اعظم للعظائم اقبح فيشمر
النفس للتنصل عنها بالتوبة والاستغفار وطلب التخليص ولو اصدق الوعيد جد في ذلك

لوردد

موكدله اذ لابد في للنهوض للسير من للقيام ثم على حسب حالتها اللازمة لها التي اذا
اشتغلت اليقظة ولم تصدرت اليقظة فصلت فبعد عنها بلوازمها كما يقول الحج
عرفه فقال م واليقظة هي تلك اشيا الاول لحظ العلت لل للنعمة على الاناس
من عدمها والوقوف على حدها والتفرغ لل معرفة المنة بها وللعلم بالتقصير في حقوق
شش اي اول الثلث مجموع هذه الامور الثلث الباعثة على القيام والباطنة وللباقية
واللاصقة كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مع الناس من عدمها وقوله
لكونها غير متناهية ومن البلوغ لل نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لاشتباع انحصارها
في حدثم التفرغ لل معرفة لنها من الله على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق
والمجازاة فانها محفوظة وقسم قدرت في الازل قبل وجودنا ثم العلم بانا وان استفرغنا
الجهد وبلغنا الوسع في القيام بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها
الا بالآت هي ليضا من النعم ولا نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل
التي هي نعم كلها منه فلا سبيل لنا القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا
كلما ازددنا في الشكر والطاعة والقيام بحق للنعمة ازدادت النعم تضاعفا متضاعفة
قال م وللثاني مطالعة الجناية والوقوف على لحظها والتشمير للدار كها
والتخلص من زقها وطلب للنجاة بتمحيصها شش اي الثاني من خواص لليقظة مجموع لامور
خمسة كلها باعتبار دفع للضر كان للقسم الاول باعتبار جذب النفع فانها من خواص
اليقظة فالكل لاستفاضته من اسمه المنعم وهذا بالاحتراز من اسمه المشتقم وهو النظر
لل ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة عنه والوقوف على ان ارتكاب الجناية
مخاطرة بالنفس فان الجناية من آثار الاسم المضل المؤدي الى استيلاء المشتقم على المجانات
بالعقاب والهلاك والتشمير هو الجد في التاهب للشروع في مدارك الجناية بالعياذ لل من الاسم
العالم فتداركها بما ينزيل اثرها بالكفارة او القضاء او الدوان كانت مطالبة او الزام
بالقصاص او الدية ان كانت على النفس وفي الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك الموجبة
للتخلص من زقها فان الجناية مالكة موجبة لرق صاحبها في اسار الاسم المشتقم وفي
بعض النسخ من ازقها اي لذلها فان الجناية مذلة للنفس مانعة عن قبولها انوار اسم للهادي
بصفاتها وهو لصحيح وخاصيتها طلب للنجاة بتخليصها وازالتها بتطهير للنفس عن دنسها
بالطاعات والتزام ما ينزيل اثرها ان والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان
من الايام والتخلص عن تضييعها والنظر في الصنف بها لتدارك فايتها والفوز بافيها
اي معرفة ما هو سبب زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات في ايام عمره وما
هو سبب نقصان حاله ومرتبته والتوصل الى التخلص والتشمير عن تضييع الايام بالبطالة
لتدارك ما فات في الماضية وبقضي اي يخل بالاتيه فيعمرها بالطاعة والقيام بوظائف
الوقت وتدارك الفايت فاما معرفة للنعمة فانها تصفي ثلثة اشياء بنور العقل وشيم
برق المنة والاعتبار باهل البلاء لما ذكر خواص اليقظة وبعضها شرع في اسبابها
التي تحقق وصفها فجعل من اسباب معرفة النعمة كما ينبغي نور العقل وهو تنويره بنور للهداية
الايمانية الذي هو واعظ الله في قلب كل مومن وذلك بمحض للتوفيق وبه تصح البدايات
وبلوغ للنهايات وانتظار لوامع للنعم الباطنة لمحض الامتنان وهي المعارف والواردات
الغيبية فان للتيقظ هو للنظر في السحاب لموقع نزول المطر ولمعرفة والاعتبار باهل
البلاء المفيد لتعظيم للنعم والاجتهاد في القيام بحقه ليستعد لموفور زيادة للنعم قال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن البلاء الاجتناب والتوقي ان واما مطالعة
الجناية فانها تصح ثلثة اشياء بتعظيم الحق وهو معرفة النفس وتصديق الوعيد لان
تعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية فان مخالفة العظيم عظيمة بحسب تدارکها وخصوصا اذا
عرف حقارة النفس فان جراءة من هو اضعف الاشياء على من هو اعظم للعظماء اقبح فيستمر
النفس للتوصل عنها بالتوبة والاستغفار وطلب التخليص ولتواصدق الوعيد جد في ذلك

اورد

الخلق تارة والترقي الى جناب القدس لغرض كما في قوله انك بالوادي المقدس طوى وتوليها
واجراء الاحسان لغرض التقرب فيه الى العباد ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فتكتحل البصيرة التي
هي عين القلب بنور الهداية وتحدث الفراسة باستيناس كل الغيب فيتم تعظيم الحكم وتفتح
عليه باب الالهام حتى تزل السكينة وتحصل الطمانينة بكمال اليقين والامن الشبيه بالعيان
فتقول الهمة الباعثة على الدوائر المقصود وصلت بها مقام البر فيتوالى المواهب وتتعاقب
الاحوال فتصير الارادة محبة فيتجذب الى المحبوب وتسلبه الغيرة عن نفسه وغيره
فيزداد الشوق ويشتد القلق ويستولي عليه العطش فيغلبه الوجد ويستفزه الدهش والهيمان
والرقم ثم الذوق بالوصول الى مقام الرضى ولمعان انوار الولايات كالخط الموقع بالتجلي
والوقت المغلب لحكم الحال على حكم العلم الموقع في التلوين وكلما صفا الوقت سقط التلوين
وحدوث السرور وذهاب خوف الانقطاع وفتح الروح بروح نسيم الاتصال ثم السر باستمرار
حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذي قال فيه للخلق وللكم
رب زدني تحيرا ثم النفس وهو موضع تجدد انجلاء عمام الاستمرار وانكشاف ظلمة الاستتار
ثم الغيرة وهو تبدل حال بحيث ترى ان ما هو شهود او الطالب مطلوبا فيكون غيبا في الابدين
ثم تغير حاله بان يتوسط المقام وجد التفرقة فيسمى حاله للفرق ثم يقع في الغيبة
عن حاله بوجود شهوده من غير شعور له بحاله ثم تمكن باستمرار الحال لا بشاهد
العبد بان تخفى عينه لنوره بنور شهوده فيقع في المكاشفة العينية في مقام الحق
التي تشبه عين الاثنينية ويتوصل الى المشاهدة لا المكاشفة العلمية التي هي من
وادي الالهام لان هذه من جملة الحقايق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا توصل الى المعاينة بعين
الروح لان الروح في مقام الحق تنور بنور الحق فراه بنوره ثم تحيى بحيوته ثم تتصل اليه قبضا
فيه عن عينه ثم يبسط في عين القبض تصفه للخلق ليستضيئوا بنوره وقد تغلب البسط فيفقد صاحبه
شاهد الذكر لسقوط التمكن من شدة الطرب فاذا صحا كان متصلا بالحقيقة منفصلا عن الكونين

وفي كل ذلك اضمحلال لبقاء انيته المنافية للفناء الذاتي فاذا تحقق في مقام المعرفة التامة بلغ
النهاية بالفناء في الذات الاحدية فيتحقق حقا الحق فكان الفناء فانيا في الازل والباقي باقيا لم
يزل فيتحقق تحقق الحق اياه ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ولعلة
ما انه في مقام القصود مخلقا عن اسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين الجمع عن درك العلم
بتفريد الاشارة الى الحق من الحق بالحق فرغ عن الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد الحق
بداية لذاته في شهود هيا كله كما قال علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هيا كل التوحيد آثاره شهد الله انه لا اله الا هو ○ فاما قسم البدايات فهو عشرة
ابواب ○ اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والرياضة
والتماع **باب اليقظة** قال الله تعالى قل
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ○ اليقظة هي الانتباه من سنة الغفلة والنهوض عن
ورطة الفترة ان ○ انما صدر الباب بالآية لينبه اهل الغفلة وكفى بالقرآن واعظا و
منبها ولا شك ان الانسان المعمور في غواشي النشاة الدانية عن الحق ونور الفطرة مقتضيات
الطبيعة كالنيام بالحقيقة كما قال عليه الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهو
واعظ الله في قلبه بالتذكير بنور اسم العالم في عينه وذلك الانتباه هو نفس اليقظة لله
المسماة عندهم باليقظة لان الغافل عن فطرته لو فصل له شعور بنور الفطرة فقد قام
لله ناهض عن فترته ولهذا قال م ولهذا ما تنير قلب العبد بحيوة
لرؤية نور التنبيه ○ فان ما مصدرية والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللائقة للفطرة
الانسانية المجردة اي لاول استنارة القلب بالحيوة الذاتية له وعلى الاستنارة برؤية
نور التنبيه الآلهي الذي به اتصال القلب بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن سهو
البدن بتجرده عن ملابسه فاليقظة المفسرة بالاستنارة المذكورة عين اليقظة لله
وان لم يشعر العبد به وقد ذكر فيه كونها اول مقامات البدايات وتفسير الشيخ

التوحيد

والفراد

تلخ

الخلق مادة والترقي الى جناب القدس لغوي كما في قوله انك ما لو لقي المعدن طوى ولو لها
واحي الاحسان لقرب التقين فيه لكل العباد ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فيكتحل البصيرة التي
هي عين القلب بنور الهداية وتحدث القراءة باستيناس حكم الغيب فيتم تعظيم الحكم وفتح
عليه باب الالهام حتى نزل السكينة وحصل الطمأنينة بكمال اليقين والامن الشبيه باليمان
فتقول الهمة الباعثة على الدوائر المقصود وصلح بها مقام البسط فيتوالى المواهب وتتعاقب
الاصول فتنكسر الارواح تحبة فيتجذب الى المحبوب وتسلبه الغيرة عن نفسه وغيره
فيزداد الشوق وتشتد القلق وتسيل عليه العطش فيغلبه الوجد وتستفزه الدهش والهيمان
والرقم ثم الذوق بالوصول الى مقام الجمع والمعاني انوار الولايات كالحظ الموصل بالتجلي
والوقت المغلب حكم الحال على حكم العلم الموقع في التلوين وكلما صفاء الوقت سقط التلوين
وحدوث السرور وذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح بروح النسيم الاتصال ثم السر باستتار
حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذي قال فيه عليه الصلوة والسلام
ربي زدني تحيرا ثم النفس وهو موضع يحدث بانجلاء عمام الاستتار وانكشاف ظلمة الاستتار
ثم الغربة وهي تبدل حال بحيث ترى ان قد شهوا والطالب مطلوبا فيكون غريبا في الدارين
ثم تغير حاله بان توسط المقام وجاوز حد التصوف فيسمى حاله للصوف ثم يقع في الغيبة
عن حاله بوجود شهوده من غير شعور له بحاله ثم تمكن باستقرار الحال لا بسبب وجود
الصحو بان تخفى عينه لنوره بنور شهوده فيقع في المكاشفة العينية من مقام الخفي
التي تشرف بها عين الاثنينية ويتوصل الى المشاهدة لا المكاشفة العلمية التي هي من
وادي الالماء ان هذا من جملة الحقايق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا توهي لا المعاينة بعين
الرفع لان الرفع من مقام الخفي تفرد بنور الحق فراه بنوره ثم تجلي بحق ثم بتصل اليه قبضا
فيه عن هيبته ثم ببسط وعن القبض تصفه للخلق ليستضيوا بنوره وقد تغلب البسط فيفقد صاحبه
ما لابد منه لسقوط التمكن من شدة الطرب فاذا صحا كان متصلا بالحقيقة منفصلا عن الكونين

وبين كل واحد من هذه المقامات اثنينية المنافية للفناء الذاتي فاذا تحقق في مقام المعرفة التامة بلغ
النهاية بالفناء في الذات الاحدية فيتحقق حينئذ ان الحق كان الفاني فانيا في الازل والباقي باقيا لم
يزل فتحقق تحقيق الحق اياه ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ودعوة
صحابته في مقام الوصول مخلفا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين الجمع عن درك العلم
ثم تفريد الاثنينية من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد الحق
بداية تذاته في صور هياكله كما قال على كل شيء قدير وهو بكل شيء محيط فاذا تحقق العبد بالتوحيد
التوحيد آثاره شهد الله انه لا اله الا هو ○ م فاما قسم البدايات فهو عشرة
ابواب ○ اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والزلفة
والتسماع **باب اليقظة** قال الله تعالى قل
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ○ القوة لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن
ورطة الفترة لله ○ انما صدر الباب بالآية لتنبيه اهل الغفلة وكفى بالقرآن واعظا و
منبها ولا شك ان الانسان للمخلوق في غواشي النشاة الدانية عن الحق ونور الفطرة متغشاة
الطبيعة كالنائم بالحقيقة كما قال عليه الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهو
واعظ الله من قلب بانقلاب نور اسم العالي فيه منبه وذلك الانتباه هو نفس اليقظة لله
المسماة عندهم باليقظة لان الغافل عن فطرته لو تصل له شعور بنور الفطرة فقد قام
لله ما حق ونهض عن فترته ولهذا قال م وهل لواحد استنير قلب العبد بالحقيقة
لرؤية نور التنبيه ○ فان ما مصدرية والجملة في الحقيقة اللذة للفطرة
الانانية المجردة اي لولا استنارة القلب بالحقيقة الذاتية له وعلى الاستثناء برؤية
نور التنبيه الآخر الاتي به اتصال القلب بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن شهود
البدن متجردا عن الالباس فاليقظة المفسرة بالاستنارة المذكورة عين اليقظة لله
وان لم يشعر العبد به وقد ذكر بعضهم كونها اول مقامات البدايات ونسيهم

قدرها من الصالحات ومن شاهج التفكر مبلغ لا يحد التذكر والاتعاظ والاعتبار بالعبر
ثم يعتصم بالله وحوله وقوته فيفر اليه من كيد الشيطان ثم يحتاج الى الرياضة لتلطيف
البشرية وتقدر لطافته يلتذ بسماع الوعد ويتاثر بورود الوعيد ويتالم بالتقصان فيقرع
ابواب الكمال عند نهاية البدايات الرقيقة للمواضع القاطعة للعلائق وهذه كلها اصطلاح
قوى النفس التي هي المواضع وقمع شيطان الوهم المشول زينة الدنيا ولذة الشهوات للنفس
وتمريتها للطاعة حتى تصير لوامة فيتصل ابواب الرحموت والرغبوت بشاهد المنة
والرهبوت بالحذر من النقمة فيحزن بما فاتته من المنجيات ويخاف من عقاب المهلكات
فيشفق من سوء العاقبة وغلبة الخيبة فتخشع في طاعة الرب فيخبت اليه مدعنة
ويزهد فيما يشغلها عنه من طيبات الدنيا ومتاعها ويغلب عليها الورع فتقطع و
يتبتل اليه بصادق عهدها ورغبتها اليه هذه كلها انفعالات في النفس وقواها
ليشتان نور القلب عليها بجعلها مطيعة له مجيبة لداعيته في المعاملات وأول
ما يبتدئ به القلب في المعاطم رعاية الاعمال لتطهير النفس بها طواعية ثم مراقبة
الحق في السير الدائم تعظيم المحبة واتقاء من الخشية ثم الاخلاق بتجريد العمل عن اوبته
وعن تشوف النفس اليه لغرض او عرض ولو استدلالا بنظر الخلق اليه فانه محض الرياء
ولا يتم العمل الا بتهذيب بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف معه باشتغاله ولا
عمل الا ما لا استقامة فيه الا الحق مجاهدا فيه حق جهاده قاطعا نظره فيه وفيما يصل اليه من
الرفق عن فعله وصوله وقوته فيفرغ التوكل وتفويض امره الى الله ثقة به وبكفايته ثم
يسلم ما يزعم العقول ويشق على الافهام فيخالف القياس من تفاوت القسم واختلال
العقول ويخاص العقل من شوب الوهم بنور الشرع ليستعين به على اثبات الملكات الفاضلة
في النفس التي هي الاخلاق ليبلغ كمال الاطمئنان فتقر على الحكام وعن المشتهيات
لعلما بان ما يجري عليه مقتضى حكمة الله والاقه وليس له الا ما قسم الله له فيتحامل على النفس

بالصبر

بالصبر حتى يبلغ حد الرضا بما قدر وقضى فيفرض ويشكر على ما يجري عليه ويعلم انه وان
كان بلاء يستحي من الله ان يسأله غير ما فيه ويتعوذ من ذلك حتى يصير صادقا في الجد والجهد و
العهد فتورث صفاءه ويمحو موجوده لتنادي الغنى والفقر عنده ويلتذ الخلق مع
الخلق لانه يراهم في اسر القدر فلا ينازع لعلمه ان شيئا لم يعدهم في البرية فيكرههم في الحسنة
ولا يشاهد عليهم آثار القدرة والحكمة فيتواضع معهم ويبذل المعروف وعمل الاذى فضلا
عن كفه فيبلغ مقام العفوة بصفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمئنان فينبسط
مع الخلق بكمال الخلق وارسال البهجة مع الحق لطهارة القلب وارتفاع المزاحم بالكلية و
البضع الى الفطرة الاصلية ولهذا قال موسى عليه السلام ربه عن الفقر قال ان تزد نفسك
الى طاهرة كما قبلتها من طاهرة وعند ذلك تنقض منازل النفس وتحقق القصد ويتجرد العزم
للسير الى الله والتوصل الى مقام التربية وصورة النفس للبالغة معينة فالقصد للصادق اول
الاصول لان الوصول الى الرب والتوصل في عبد للقرب لا يكون الا في مقام القلب قال
عليه السلام عن الله تعالى لا يسعني ارض ولا سماي ويسعني قلب عبدي المؤمن فيجب بصحة العزم دائما
الحق بالارادة ومحل تعلق القلب بجناب الحق طالبا للقرب فتادب لشدة الحضور بين
يديه بآداب الخدمة حتى يبلغ حقيقة اليقين فيأنس به ولا يأنس ولا يشغل لكمال الانس بالحضور معه
وهو مقام الذكر للقلبي ولا يتم ذلك الا بالذهول عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه و
وهو مقام الفقد ولا يكون الا لكمال الغنى بالحق وذلك هو الذي لا يقوله عليه السلام للغنى عن
القلب وعند ذلك يعصمه الله تعالى عن المخالفة ويحجزه عن المعصية ولهذا قيل
العصمة نور يقذف في القلب ويتنور به النفس فيمتنع معه صدور المعصية من صاحبه
وهو مقام المراقبة فيقع في اوعية غيب العقل المنور بنور القدس وفيها الانوار و
البرزان والاخطار اذ ربما يتراءى فيها المطلوب فصورة النار كما في قوله تعالى اذ رأى
نارا وقوله بورك من في النار ومن حولها وقد يراد في صور الانوار للتنزل الى رتبة

ا ي الصلاة قبلة

الصوفي قال سمعت ابا عبدالله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت
جعفر الخلدي الصوفي قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب الحق غربة
هذا حديث غريب ما كنا نكتبه عالبا الا من رواية علان ولصبر ما في معنى للحصول على المشاهدة
محمد بن علي بن الحسن الكاشاني ما محمد بن اسحق القرشي ما عثمن بن سعيد الدارمي
ما سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن سماك الواراق عن انس بن مالك عن نعيم عن عبدالله
بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث سوال جبريل عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما الاحسان قال ان تعبدالله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب
لخرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطايفة واني لمفصل لك
درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة الكل ثم درجة المحقق والكل
منهم شرعة ومنهاج وجهة هو موليها فاذا نصبت له علم هو اليه مبعوث وانتج له اعانة
هو اليها محبوث واما اسال الله تعالى ان يجعلني في قصدي كسعيا لا مجحوا وان يجعل املاطنا
مبينا انه سميع قريب ٥ واعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب
هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاحكام ثم قسم الاصول
ثم قسم الاضافة ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقايق ثم قسم النهايات
٥ اعلم ان المقامات على عشرة اقسام كل قسم منها يحتوي على عشرة مقامات كل مقام
اصل له بحسب سايرالمقامات واقسامها فروع ودرجات فان ترتيب هذه المقامات واندراج
بعضها تحت بعض من كريب الانواع والاجناس واندراج بعضها تحت بعض فللعالي صورة في السافل
وللسافل رتبة في العالي لاكترتيب طريق السلم حتى لا يكون صاحب العالي على السافل فيقيم كل
مقام من النهاية على عشرة اقسام بحسب درجاته في سايرالاقسام كما ذكر في مقام التوبة
وعلى النحاء لمه من ضرب النهاية في العشرة فيكون الفا كما ذكر الكتاب لعبدالله اما درجات لمقام

البدايات

البدايات في البوادي وظاهره واما درجات اقسام للنهايات فلان للنهاية من الرجوع
الى البداية كما قال الجنيد قدس الله روحه وكل ما في النهاية له صورة في البداية الا ان
بين الصورتين بونا بعيدا فان المبتدي يفعل ما يفعل منفه والمنتهي يفعل ما يفعل
بالحق ٥ واما تقديم الشيخ كل مقام على الدرجات الثلث فليس لانحصاره فيها بل
لان الاول حال المبتدي والاخيرة حال المنتهي والمتوسطة حال من يكون بين البداية و
النهاية فبأي قسم كان من الاقسام للثمانية وفي اي مقام كان من المقامات العشرة
الا لفلة تحت كل قسم من الاقسام الثمانية فان هاهنا الاول والاخير وسط واما انحصارها
في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور فلان سير الانسان الى الحق انما هو بالباطن
وان كان مع استعانة بالظاهر لصعوبة الهيات الدينية الى جبر النفس والقلب وهبوط
الهيات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة التي بينهما ومراتب غيوب الباطن بحسب الغيوب
ست غيب الحق الذي هو غيب الغيب وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح
وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات الاحدية وبحسب السير والترقي تحصل للنفس حيثيتان
دون مقام القلب فانها قبل التصفية الى الحق امارة بالسوء ثم يصير لوامة ثم يصير مطمئنة
وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح تسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام
الروح في التجرد والصفاء وللروح مرتبة تسمى الخفي وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة
فيكون لهذه الغيب عشر مراتب ولهي في كل مرتبة قسم من الاقسام المذكورة بحتوي
على عشرة مقامات فهي لمهات المقامات كلها فاذا كانت امارة وتدارکها التوفيق
حتى تنبهت عن سنة الغفلة كان اول مقاماتها اليقظة وهي لاول مراتب البدايات واذا
تيقظت واحست بعدها وابتاعها الشيطان وكونها تحت ولايته وسلطنته تابت
عن المخالفات ثم حلطت عملا صالحا واخر سيا فاخذت تحاسب نفسها حتى غلبت
حسناتها سياتها وقلت موانعها فانابت الى الحق ثم تفكرت فيما يعنيها ويدفع

البقعة ل ٢ واعلم أن السابقين في هذه المقامات على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يتقدمهم منتهى جامع ثم ذلك لاختلاف استعدادهم المفضي الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يخطف بالجذب قبل السلوك فيكون نهايته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس وبعضهم لا يلوي على بعض المقامات دون بعض لخصوصية في استعداده وبعضهم لا يلتفت الى بعضها لذلك ايضا وبعضهم لا يمر في الليل والنهار الا في بقعة واحدة وعلى هذا شاهدت نهاياتهم والترتيب المذكور في الكتاب كقال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة المنذر بالموانع بحسب النشاة والله اعلم ٢ وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف عجيبة لا تراها واكثرها على حسنها مشتملة كافة منهم على اشارات الى الاصول ولم يتعرضوا بالتفصيل ومنهم من جمع الكلمات ولم يتعرضها بتخصيص ولم تخصص الكتبة تخصيصا شافيا الى هذه الدقيقة المقصودة من الكتابة ٢ ومنهم من اتى بمعاملات الخاصة وضروريات العامة ومنهم من عكس فجعل المقامات مقامات وصفات تقع التجلي وهو المتكمل مشتاقا ما والكل منهم لم ينطق عن اللدنيات ٢ والفرق بين ضروريات العامة ومقامات الخاصة ان الزهد مثلا بالنسبة الى العامي المبتدئ ضروري وهو الزهد في الدنيا وبالنسبة الى الخاصة هو الزهد في الزهد وهو مقام عال لان صاحبه الدنيا قدرا حتى يكون الزهد فيها مقاما فيتاوى عند الفقر والغنى كما قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطيت واما التوكل فهو كلام عليه راحة الروح والدعة كقول بعضهم انا الفاعل في هذا العالم وقول بعضهم ليس في الجنة من يعمل الا الله واما تبع الوجد كقول الجنيد رحمه الله انا الحق والحق يتكلم انا السابق مقداره الحق انا الموجود بوجوده ٢ واعلم ان العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان البناء لا يتقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو لقاء الامر على ما شاهدت الاخلاق ثم اي امتثال الامر الامر على وجه الحكم من غير نظر الى النهي والى العوض والغرض مع رؤية كونه لوجه الله ٥

ومتابعة السنة وتعظيم النهي على ما هذه الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم بذل النصيحة وكف الموذية ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يقسي القلب على ان الناس في هذا الشان على طبقة نعم بعمل بعض الخوف والرجاء ناقصا الى الحب مع صحة الحال فهذا هو الذي سمي المريد وبعمل مخلوط من ولهي الشوق الى وصل المحبوب وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدعي مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تحتها ارتب ثلث الرتبة الاولى اخذ الفاضل في السير والرتبة الثانية وصله في الفرق والرتبة الثالث حصوله على المشاهدة الحالية الى عين التوحيد في طريق الفناء وقد نبهنا في معنى الآية الاولى للحسن بن محمد على الفرائض لعبد محمد حسنوية اي الحسين بن زاذويه لان الصادق ما عمن دون له شيخه ما محمد بن علي العلوي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهتمون الذين يهترون في ذكر الله عز وجل يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا ثم المفرد بالكسر من لفرد الحق عن الغير بقوة التوحيد والمفرد بفتح الراء من فرده الحق بالجذب اليه اذا بها والمهتر المحير الذي لا يدري في غير ما شغف به يهترون يتحيرون ٥

وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليمامي وخالف محمد بن يوسف الفريابي في محمد بن علي العلوي فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى عن ابي سلمة عن الاعرج موقوفا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع للعام لعام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة عن ابي هريرة مرفوعا ولهذا طريقا ولبعضها سند اطرق للعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح وصحيح مسلم وادى هذا الحديث اهل الشام عن ابي امامة موقوفا وقال في كلها سبق المفردون ٥ وبشرنا فهو في الفضل في اللغة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني انا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن احمد الهاشمي

للتفرغ لعبادة الكون عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات فتضاءلا على الله
تعالى او قبضا سيرا الفلة قدر الاضافات وارتفاع نجوة التخيل والحسبان في مقام الفنا او قبضا
قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية في عين الحق عند افنية الخلق في الحق بل الحق في مقام البقاء بعد الفنا
لقلة مقدارهم بحسب الحق تعالى لا بعدلهم بذاتهم وكونهم صور صفاته واسمائه وقد
اخذ من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية لا بحسب التفسير ولسان العبارة
بل بحسب التاويل ورمز الاشارة على ما هو عادتهم ٥ م وصلوته وسلامه على
صفيه الذي قسم به في اقامة حقه محمود آلاء كثيرا ٥ ما خص الشهداء الحقيق بالصفوة وطهر
ايضا الاصفاء ذكل بابهم الصفي وصلوته افاضة للكمال والبر التام عليه وسلامه تنزيها
وتطهيرا عن الشوائب كلها لصفاء فطرته وسريرته التي اقسم به في سورة سر مرموزا بالالتفات
اليه بذكر الحرمين الدالين على الوفاء والسلامة المقتضيتين للكمال والتكمل على انه اقام صفة
تعالى في مطلع الرسالة واداءها والدعوة الى الله على البصيرة مع مثابرة على الصراط المستقيم الذي هو
طريق التوحيد الاتي بقوله تعالى والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقد مر بحل
المقامات وصعبها ولهذا قال شيبتني سورة هود وذكر بعوده فاستقم كما امرت فان الدعوة الى
الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم لعز صعب لا يمكن الا اذا كان الداعي على البصيرة ترى انه يدعوه
مزاحم للاسم ٥ م وتعد فان جماعة من الواصلين في الوقوف على منازل السائرين
الى الحق عز اسمه من القوة من اقبل هواه والغى طال على اكثر اياي كنا نا ان من كان في معرفتها
سيانا يكون على معاملتها عوانا اي على مقاماتها المعلومة بعلامة اعلمتها عنوانا
وتوفيقا قدر ٥ م فاجتهدتهم بدلائل بعد استخارة الله تعالى والتضائق وسألوني
ان ارتبها لهم ترتيب تيسير لكل تواليها اي لا مرتبها على التوالي ٥ م ودل على التفرغ التي فيها
فانها امهات واصول المحتوي على عرها وفروعها بالتتميمات والتفاصيل المذكورة فيها
م واعلم عليه من كلم عمر والعشرة ليكون التغير للفظ والتفخيم للحفظ واتى

صفت ان اول القدم من شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة
طولت عليه وعليهم فذكر ابنيته ملل للمقامات التي تشرل تمامها ٥ اي الاصول المتضمنة لفروعها
وتدل على حراسها وارجو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبد الله البشري ان الله تعالى عباد
يريهم في بدايتهم ما في نهايتهم ثم ان ربيته لم تصلوا وابوابا يغنى ذكل الترتيب عن التطويل الموجب للملال ويكون منقضة ٥ اي مسعد كافية عن التامل فجعلته مايه مقام مفتوحة على
عدة لقائم وقد قال الحسن لعبد الله عليه قد سهل العبد من حال للاحال ادم منها وقد تشق
عليه حتى ينقل عنها بقيه منه يشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها وعند ذلك العبد
الصحيح له مقام حتى ينقل عنه ثم يشرف عليه فيصلحه ٥ يعني ان الجنيد قال بجواز ذكل وانه
قال بعضهم ولعمري ان الحق ما عليه المصنف لعبد الله فان كل مقام له فروع وابنية في سائر
المقامات وما دام ان كل واقفا فيه ولم يترق عنه كان محجوبا عن تلك الفروع والرتب وكان اصل
المقام غالبا عليه بحكم مرتبة عليه فاذا ارتفع تجلى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التي
له من المقام العالي وكان هو غالبا حاكما على المقام النازل عن مقامه فيتصرف فيه ويصرفه
بحكم مقامه فيوقعه تقريبا وينقله للمرتبة التي تناسب مقامه فان اصل التوبة في البدايات
الرجوع عن المعاصي بتركها والاعراض عنها وفي الابواب تنزل الفضول للقربة والفضلة المباحة
وتجريد النفس عن شهيات الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات اشغله عن التوصل الى الحق
وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاحتساب عن الدواعي وافعال النفس مرؤية
افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادة وصله ومقته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات
الى الغير والقنوط في الغم وفي الاوصاف الانخلاع عن علة تحجبه عن علم الحق والتوبة عن
الذهول عن الحق في حضوره ولوطه في حق وفي الاحوال السلو عن المحبوب والفراغ
الى حاسواه ولو الى نفسه وفي الولايات عن الهدو والدون العهد وعن التكدر بالتلوين والاطمئنان
عن نور الكشف وفي الحقايق عن شاهد الغير وبقاء الاثنية وفي لطائفها بيان عن ظهور

الى انها صواحب كالمط للاكساب ن م وللاح لهم لوائح القدم في صفاح العلم ش
اى اما رأيتهم انوار القدم بالكشف من سجات وجهه الكريم الحالة بالتجلي الذاتي
الاقدم في صفايح الاعيان الثابتة في القدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة
المشتقة بالمعارف الالهامية في غيب الاذات المتجلية بصورها فلم الكتاب بالصفايح
وفي رسم الامام العارف عفيف الدين التلمساني لعبد الله في صحايف العلم وهما متقاربتان في
المعنى الا ان اوصدنا في نسخ المتن كلها صفايح ن م ودلهم على قرب للسبل ش
وهي طريق الاحدية السالكة في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى
حكاية عن هود عليه السلام وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والاشك
انها اقرب للطرق ن م الى المنهج الاول ش اى التنزل في المراتب التي هو الاجمال بترتيب
التعينات حتى اختفت للوهية الالهية في الهوية البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات
عن وجه الذات الاحدية السالبة في الكل المحو والفناء في الوحدة حتى تشرق سبحات
جماله فتحرق ماسواه كما اشار اليه في قوله عليه الصلاة وللسلام ان لله سبعين الف حجاب النور
وفي كلها على كرم الله وجهه الحقيقة كشف حجات الجلال من غير اشارة ن
ولهم من تفرق العلل لعين الاول ش اى من تفرق العسايط للى قرار التعينات المترتبة
لعين الذات الاحدية الازلية والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الحاجبة بين الرب
والمربوب وكل ماسوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمى ابصار القلوب ن م وبث
فيهم زخايره ش اى نشر واظهر فيهم ما ادخره لهم من غيوب اعيانهم من المعارف والحقايق
فانها كانوا مدخرة لهم في خزائنهم قبل وجودانهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من
يصعد فيأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل فيأتي به بل العلم
مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين تظهر عليكم ن م واودعهم
سرايره اى اكشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم امتحنهم عليها وصفاها ودليعة عندهم فهم

امناء الله فرضلقه الاجل ليم كشفها لغيرهم ن م واشهد ان لا اله الا الله وصدق
لا اشهد الا الاول الاخر الظاهر الباطن ش وصف الله تعالى بعد التوحيد بالاسماء الاربعة للدل
على ان شهادته عن عيان وكشف وتحقيق فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء الابدية كلها
من العالمية وابدا تم الكتاب واللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر وعوالم
الفعالية في عالم الخلق والامر كلها تندرج في اضعه الاول واسماء الاعلاة كلها من الاضداد و
القهر وتصح الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب يندرج في اسم الاخر وما ظهر
من الكمال في الظاهر وما بطن في الباطن ن م اللهم مد ظل الملوس على الخليقة
مد اطول لا ش استعار الظل للوجود الاضافي الذي لون يتلون به ذاته بلون الخلق وانما
سماه ظلا لان الظل عدم شعور المحل بوجود ذات في الظل نور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم
تعين بنور الشمس فيتخيل شيئا وهو لا شئ محض اذ الوجود الاصيل هو الحق المطلق وتقيده
بقيد الاضافة امر عقلي لا وجود له في الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها
في الخارج فالوجود الاضافي امر متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل والله يرحم قرا
الملوس بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس الله سره اورده بناء
مقابلة التمليك والتمكين لا يقابل للملوس فان الملوس والتمليك صفتان في اصطلاحهم
والممكن هو المتمن في شهود الحق من غير وجود للخلق والملوس ظهور الخلق الذي لا تتحقق الحاجة
الا شاهد من شهوده وانما وصف الملك بالطول لسعة قدرته تعالى على خلق ما لا نهاية من
المحالات وبسط الوجود الاضافي على المحل دائما ن م ثم جعل شمس
الممكن لصفته عليه دليلا ش اى شمس نور شهود الحق لاهل التمكين والذين هم صفوة الله من
اصفيائه المصطفون من عباده الذين صفت اسرارهم عن ورود الغير بشهود الحق المتجلي
ماسها النور دائما دليلا على الظل العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين ن م
ثم قبض ظل المعرفة عنهم اليه قبضا يسيرا ش اى قبض الوجود الاضافي الخيالي المعجب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الآهون وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحات وتاهوا ثم افناهم عن بقاياهم ففاهوا في صقعهم بما هواه ثم احياهم به وآنسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا واحياه والصلوة على من رفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه وبحر علمه اغترفوا فتاهوا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الذين قصدوا مقصده ورماه فان بعض الفرقاء والاصحاب من خلصائي الاخوان والاصحاب حالا ماسلوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف كاجنهم وكنت استعفي في انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وجور القدم عن القيام في ذلك المقام حتى اشار الصاحب الاعظم العالم العادل المحقق المدقق سلطان الوزراء في الافاق صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم صلاح طوائف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن القاضي الشهيد رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام الله اقباله بما اقترح والا نا على ما طلبوه فحق علي الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان لم يقتضه الوقت والحال فاستخرت الله وشرعت فيه مستمدا من وهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا من عين الهام الحق والتحقيق قال المصنف رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد الصمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصه بالله تعالى لان ما يدل عليه ما فيه والله اسم الذات من حيث هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار اتصافه بها بل مطلقا وذلك وصف بالواحد اي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته وارد فيه بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب صفاته والوصف بالاحد يناسب الاحدية لان ذاتا لم يعتبر فيها الغير فانه الاحدية نفي اعتبار الغير معه ثم نفي التركيب اعتبارا وسببا وجودها في الخارج كما ان [illegible] عليه السلام [illegible] عن الصفات عنهم

س هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى تقوم به موجودا والا كان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجوده للكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد لاشتمال الكل اليه فهو وصف له باعتبار العلم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن لبس الا صورة في العلم ونقش خياليا لا معنى له ولا حقيقة الا هو فهو لا جوف له الى لو لا صمديته له وظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم قال بعض العرفاء انا ذكرتم كلمة وفيها انباس بالقرب من العباد ثم اللطيف اي الخفي الباطن اللطافة من قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او الموصل للطائف اي النعم التي يحس موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده ثم القريب اي الجلي الظاهر او المطلع على الاشياء فظاهره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والاطلاعه على اصول الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للاخر الاولين المذكورين وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام وللستة الثانية اما موجبات الاختصاص للاخرين المذكورين اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف والقريب بالمعنيين الاخيرين والاحد صفة موكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل قال مقربا لما بين مقولته فما لهن تظمه ثم الذي اخطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم من هذه ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة فنزع الخافض ووقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعالى ولقد مر على قرية وكرائم الحكم هي المعارف والحقايق من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اي قلوبهم الصافية البالغة مبالغ الاولياء في الترقي وغمائم الحكم هي غرائب الاسماء الالهية المتوسطة بين اسماء الذات الاحدية وآثار الصفات الاستعدادات البشرية وشبهها بالغمائم ترشيحا لاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة

شرح منازل السائرين للامام الموحد العلامة
كمال الدين عبد الرزاق ابن ابي الغنائم
بن تعدان ابي الفضائل بن محمد الغافقي
تغمده الله تعالى

م

من مجموعات الشيخ العارف شهاب الدين عمر السهروردي قدس الله سره

يا قيم الملكوت لحاظ الظالم بن وحيات الشهوات لسعتي وعقارب الدنيا لدغتني و
تماسيح الهوى قصدتني تركتني بين خصومي وحيدا يا ملجأ علي من ابوت انقلني من سخطك
ادخلوا الباب باسم الملائكة يا رب تناوله الحرمن انا ديك ندا آغرق في بحر الطبيعة
هالك في مهامه الشهوات هانا واقع على بابك كبريائيك الحسن لي لطفك ادا لفقير
حاضرا ايليق بجودك طرد الكليب قانطا كل عبد اذا استجار مولاه فاجاره فما لعبدك
اذا استجار فلا تجيره اسير كل على الباب واقف يكون من حيران سوء لكل اسير
قد يحموه فما بال اسيرك لا تقم عليه بنظرة منك عبد الاثمين اذا لاذ وا بجوارهم
نفس موالهم اليهم ما لعبدك ملاذ غير جنابك فرجع عبد الاثمين في ذل وخيل وعبدك يعصم
خاضعا عن نوالك منكس الراس بينهم فهل لا يقبل عبد الاثمين ويل لك ما مالك لم تتوطأ
الكرام لاك ويل لك سعدنا وشقيت ويل لك هذ عطايا موالينا فاين عطيتك
حلاوة انوارك واهلني لمعرفة اسرارك الهي كم من عبد اتيت الم به مرض فطردته الناس
ولم يرضوا بمجاورته فحملوه وطرحوه على باب مولاه فبيناه يبقع على نفسه اذا شرف عليه
صاحب فرحم ذله وغربته وقال يا عبد بسوء هربت عني ثم عدت الي حين لم يقبلك
غيري فعفوت عنك الهي انا العبد الابق حل لي مرض المعاصي هانا ساقط على
باب كبريائك على طاء فما مال حريضك لا تعلكه وطان لطفك لا تقهره عز زلال عفوك
يا من قذف نوره في هويات السابقين وتجلى بجلاله اوليائه الى آخرين وانظمس في
عظمته الباب الناظرين اجعلني من المستاقين اليك العاملين بطاعتك يا رب العجائب
وصاحب العظائم ومبدع المتاهيات وموجد الاجناس ومنزل البركات وخالق
الخيرات اجعلنا من الخالصين الذين ارضوا بقضائك وصبروا على بلائك انك
انت الحي القيوم ذو الحول العظيم والايد المتين الغفور الرحيم اذ بكلمتك
يا من الى ذوده

وطبه شرح الاصطلاح للشيخ داود [illegible] قال الله والدين سر
الجود الذي بانامه [illegible] وعلق الرسيم بامره وشرفنا واختارنا لدينه العاليه من
عنايته الازلية والاسترداد وانقذنا مما [illegible] من شر الغيلة [illegible] وعصمنا
من الفتن والمعارضة والخلاف والجدال فانها مثار الشبه ومطان الريب والشك
[illegible] والاضلال فسبحان [illegible] عن [illegible] حجب الاغيار والاشتباك والصلاة
على من هدانا في ظلماء الضلال الى خير [illegible] محمد المصطفى والدوحة خير حسب والـ

ـه

وحق الهوى انتم مرادي وبغيتي وانتم سلمتم حل ودي رسالتي
وايم اعني وكم عباراتي وكم اشاراتي
ونص اغتباطي فيكم لاحد متكم وانتم من قلبي وحبي بشدتي
[illegible] فيكم فاعطفوا لي تلطفا عسى يلطم يعطفي ادا وصلتي
على ما بكم عزت [illegible] لعل برد العطف ينبل غلتي
وكم قد سخن عزائم [illegible] مجهود على فشل [illegible]

ـه

[illegible] وبعض تحايا [illegible] حرام
تدلهت ايامي بها واجتني اذ العيش غض [illegible] غدام
اللام على [illegible] وهم الفي وليس يقيم [illegible]
وهم شهوا [illegible] تحلل وهم حللوا [illegible]

ـه

[illegible] لعضوي الاوسط [illegible]

ـه

[illegible] ما الدهر [illegible] لعقد تنظم [illegible]
[illegible] فاتح [illegible]

اخو سواد ما ان لون خاله الاول الاول
السوداء وان ما ان لون خاله الاول
والاول البصري والعين ما ان لون
عين ما [illegible] الاول الكحلي
وان ما ان لون [illegible] الاول
الاول والاول النفس وان ما ان لعقل عند هم

الكتابة والمقدور غير القراءة والمعاد حق يحشر فيه الاجساد وتعاد فيه الارواح وكذا المجازاة والمحاسبة
والميزان الجنة والنار حق يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في
النار بل يخرج لقوله والصراط والميزان حق وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير حق والشفاعة
لمن اذن له الرحمن حق وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولقد لامته وهو شفيع فيهم ولبعثة
الانبياء بالمعجزات من لدن آدم الى نبينا محمد عليهم الكل حق والانبياء معصومون لا يصدر عنهم
ذنب لا الصغاير سهوا وهم افضل من الملائكة العلوية ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي
بعده وكرامات الاولياء حق والله يختص برحمته من يشاء من عباده ولله ملائكة ذوو اجنحة مثنى
وثلاث ورباع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون منهم جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرائيل لكل منهم مقام معلوم واهل بيعة الرضوان واهل بدر من اهل الجنة والتوبة واجبة
وهي مقبولة لطفا ونصب الامام واجب والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه باجماع
الصحابة رضي الله عنهم ولم ينص رسول الله ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين
والافضلية بهذا الترتيب ومعنى الافضل انه اكثر ثوابا عند الله تعالى لا انه اعلم واشرف شيئا و
الايمان تصديق الرسول بما علم بمجيئه بضرورة والكفر خلافه والايمان ان تؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والكفر مقابله ولا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه
نفي صانع قديم او شرك او انكار النبوة او ما علم بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم او نفي مجمع عليه
كاستحلال المحرمات وما عدا ذلك فالقائل به مبتدع غير كافر كاهل التشبيه والتجسيم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر تبعا لما يؤمر به ان وجبا فواجب وان مندوبا فمندوب وشرطه ان يظن قبوله و
لا يؤدي الى فتنة ولا يجوز التجسس بذلك الله على العقائد الصحيحة ووفقنا لما تحب وترضى
تمت العقيدة للمحقق الفاضل فريد دهره ووحيد عصره عضد الدين
عبد الرحمن الصديقي الايجي وقد كتبتها في خامس عشر رمضان وتوفي
طاعم الله تعالى في اليوم عزيمة لسنة ستين وسبعمائة وتحرر هذه النسخة
الجمعة سابع عشر الاخر لسنة ثمان وستين وسبعمائة بجامع مدينة صفد
حرسها الله تعالى

صلى الله عليه وسلم

الغين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي شانه الجلي برهانه القوي سلطانه القاهر بره
وامانه والصلوة على محمد الهادي الى الحق تبيانه الكافل بالصدق لسانه ما أمل من الله نعمة
ورضوانه ويرجى عنه صفحه وغفرانه اما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستفترق امتي على ثلثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة منها قيل ومن هم قال الذين على ما
انا عليه واصحابي وهذه عقايد الفرقة الناجية اجمع السلف من المحدثين وايمة المجتهدين و
اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان العالم حادث كائن بقدرة الله بعد ان لم يكن وانه قابل للفناء و
على ان النظر في معرفة الله تعالى واجب وبه يحصل المعرفة والمعرفة للعالم صانعا
قديما لم يزل ولا يزال واجب وجوده لذاته مستحيل عليه العدم لذاته لا خالق سواه متصف بجميع صفات
الكمال فهو عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكاينات متكلم حي سميع بصير وهو
منزه عن جميع جهات النقص ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ليس في حيز وجهة وانه غير متبعض
ولا متجزي لا يحل في غيره ولا يتحد بغيره ولا يقوم بذاته حادث لا مثل له ولا شبه ولا ند ولا شريك
ولا ظهير ولا نصير ولا يكون هنا وهناك ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب
وانه تكلم للموصوفين يوم القيمة من غير موازاة ومقابلة وجهة ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن
لا حاكم عليه ولا يجب عليه شئ كالثواب والعقاب والاصلح والعوض على الانام ان اثاب تفضل
وان عاقب فعدل لا قبيح منه ولا ينسب فيما يفعل او يحكم اليه جور وظلم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها في حكم الله تعالى الحسن ما حسنه الشرع و
القبيح ما قبحه الشرع فليس للعقل صفة حقيقية باعتبارها حسن او قبح ولا الزيادة والنقصان
في مخلوقاته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن لا حد ولا نهاية لذاته صفاته ولعلت بحسب الذات
غير متناهية بحسب التعلق فما وجد من مخلوقاته قليل من كثير بل لا نسبة بينها واسماؤه تعالى
توقيفية لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرد به اذن الشارع وهي تسعة وتسعون في المشهور والقرآن
كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسنة والمكتوب غير

وهم الاشاعرة

قال ذوالنون المصري رضي الله عنه كنت مارا في بعض الطرق فاذا انا بصومعة نائية
عن الطريق فذهبت نحوها وناديت يا راهب فاخرج راسه وقال ما شانك قلت دلني
على طريق المحبة فقال يا هذا وتركت الدنيا قلت نعم قال انظر ما تقول قلت هو الذي
تسمع قال كل الموت والهم الكوت وعلل النفس يا نهاتموت قال فبكيت بكاء شديدا
وانصرفت الى قرية قريبة من صومعته فبت بها ليلتي فلما ان اصبحت عدت اليه فناديت
يا راهب فاخرج راسه وقال ما شانك قلت الزيادة قال سر في الارض واطلب القرض
واذكر العوض ولا تاخذ غير لهذه صبلة ولا القرض فبكيت ورجعت الى القرية فبت بها
ليلتي فلما ان اصبحت عدت اليه فناديته يا راهب فاخرج راسه وقال ما شانك قلت من
مكة الحكمة فقال يا هذا وما كفاك قلت قد لعبت الزيادة فقال كل للصبر وعانق الفقر
واعتبر نوايب الدهر ولا تطلب التكاثر والفخر فبكيت وبعت الى القرية فبت بها ليلتي
فلما ان اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب فاخرج راسه لك وقال ما شانك قلت اني غريب
وقد لعبت الزيادة حال كل يمينك حرق جبينك ولا تاكل بدنك فصعف بقينك و
استعن بالصفاء لعينك فبكيت وذهبت الى القرية فبت بها ليلتي فلما ان اصبحت عدت
اليه فناديته يا راهب فاخرج راسه وقال يا هذا قلت لك كفاية ان اردت للعمل
ورد راسه الى صومعته فبكيت وانصرفت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي شانه الجلي برهانه القديم سلطانه
والبقاء والصلوة على محمد عبده المختار من بريته الكامل بالصدق لسانه ما تتالى الليل والنهار
ورضوانه على عبده المصطفى وعترته الاطهار قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام
ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة منها قيل ومن هم قال ما انا عليه
واصحابي وهذه عقيدة الفرقة الناجية اجمع السلف من المحابين وائمة المجتهدين
اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان العلم صفات كان بقدرة الله تعالى لم يزل ولا يزال
على ان النظر في معرفة الله تعالى واجب وتحصيل المعرفة ومتابعة كل معلم وعلى ان العلم صفة
قديمة لم يزل ولا يزال واجب وجوده لذاته ممتنع عليه العدم لذاته لا خالق سواه متصف بجميع صفات
الكمال فهو عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكائنات متكلم حي سميع بصير وهو
منزه عن جميع جهات النقص ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ليس في حيز وجهة وانه غير متحيز
ولا متحيز لا يحل في غيره ولا يتحد بغيره ولا يقوم بذاته حادث لا مثل له ولا شبه ولا ند ولا اشباه
ولا ظهير ولا نصير ولا ولي ولا ابن ولا صاحب ولا والد ولا ولد ولا اتصال ولا انفصال ولا ابعاض ولا اجزاء
وانه حرك للمؤمنين يوم القيمة من غير مزاولة ومقابلة ووجهة ما شاء كان وما لم يشا لم يكن
لا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء فالثواب والعقاب والاصلح واللطف على الاقسام ان اثاب تفضل
وان عاقب فبعدله لا قبيح منه ولا ينسب فعما يفعل الى ظلم لجور وظلم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها في حكم الله تعالى الحسن ما حسنه الشرع
والقبيح ما قبحه الشرع فليس للعقل صفة حقيقية باعتبارها حسن او قبح والزيادة والنقصان
في مخلوقاته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن الاحد والنهاية لذاته صفاته واجبة بحسب الذات
غير متناهية بحسب التعلق فما من مخلوقاته قليل من كثير بل النسبة بينها واسماؤه تعالى
توقيفية لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرد به اذن الشارع وهي تسعة وتسعون في المشهور والقرآن
كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسنة والملفوظ غير

بسم الله الرحمن الرحيم اول الامر الالهام ثم شهادة العلو عند الذكر ثم استمراره بلا
ذكر ثم ظهور الحقائق بتمامها المقتضية لكمال الحب والتعظيم هذا والتدبير موصول ثم
الاستدلال وسلوك الاستبدلال والبصوح الله في الامر مع منازعة ما ثم الرضا والصبر
على مر الاحكام والثبات على ذلك كله لاسيما ثم ارتفاع دقيقة التدبير ونفي الخواطر
في حصول الحسنى في ذوق القرب واستلذاذ التعريفات في اليقظة والمنام والافهام و
الخاطر فالتفت كما احتج برهم القدس في شاهد العروة كان العبد اقرب وقلبه
انور وكلما توالى التعريفات على قلبه وتفصيلهم تقول لايجاد العبد التعريفات الا بعد
فناء هواه وموته في قبضته كالميت في يد الغاسل وذلك شان الاولياء الذين يكونوا
وهم يحسبون ساكنين في حركتهم وسكونهم والله تعالى وليهم يقضايا تهتون نفوسهم في سخطه معذور
مولاهم ولايتهمون في شيء من مقدوراته يتصرفون بلطفه بهم وتعريفه لهم والعراك لهم الا يفي
لهم الا عز وهذا هو جل السير وفوق ذلك مواهب لا اهلها تختص بها من يشاء من عباده ٥
والحمد لله رب العالمين وصلاته على اشرف المرسلين

من كلام القسيس ابن ذويوس الروحي مستعار الروية نزل للعربية

لعمل العلم نورا لعينك اشتغل الاشتم جليلا جليلا لاتكن اضبط غضبك لاتخجل بزة عقلك
تابر ابواب الحكماء اما الاغنياء لا عصاة الصديق افضل من كرامة الوزير اذا طاب سير
سفينتك فعند ذلك تلقى الغرق ٥

قال ذو النون رضي الله عنه امير المؤمنين
كيف وجدت ربك قال وجدته عند اكثفته قال
اكثفته عن ماذا قال عن اكثفته قال
كيلا واستحصاب بشر قال كيلا وشكا بكثيف
عنك طابع منه قال كيلا وشكا بكثيف
قال اسير المؤمنين اكثفته كثفت بحار
الجلال من غير اشارة قال ذو النون يا قال
محمد الهدى صح الطلب قال ذو النون يا
قال جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
قال ذو النون يا قال ضربة لا افتر لها صفة الموحد
قال ذو النون يا قال نور يقذف من صبح
الازل فيلمع على هياكل العبودية اثاره فتقال
رقص فرحا عند ذلك رضي الله عنه الحاق الصبح
فتقطع الصبح

وردوا عليهم حاشا لله ما الفراق

فارقت احبابي وما فارقتهم لكن وجدوا ونظرهم

لو كنت لي وعلي الجنة صادقا

للشيخ شمس الدين الدقاق

عدا الهوى ان حل عنه من سكنا ما من ثراه وعشنا وما نعد الحق للعوت
مراحة الاعلى وحسن ثوابه فلما تجلى نوره في قلوبنا عبدنا رجاء في اللقا وخطابه
فمنع انواع للعبودية للهوى سوا من هوى عبد الوضاء ويقعد عن عزيز من الهوى
والاسوى جزاره وعقابه في التوحيد

هر كرا كل وصل تو كما ند جيد هر كس بحالت حه تواند نكرد
هم عمر تو باید كه بفرقت را بيند - اي نور نوروي تو كجا شا مد يند

(ربو مرسيد هر كه در عشق نرسيد اينيت شان بس كنم از كفت وشنيد
انرا كه زناي ياسرش جمله تقيت در عشق چو نديد پس كجا خواهد ديد

حما ما انشدها للشيخ للعدل عبد الله البيطاري بالدير الشريف ببستانه

سريت محت من الروح جراتم وزحيرت خود عجب دون ما نم
كو يا من دمن بادد واين مي دانم واندر طلب فنور كم دنم انم

لصاحب الحال

سر بعضانم اي مكاد حتني كاندر علم كه من تولم يا تو منى
تي زمنم ومنه من تزلم تي تو منى هم حزمنم وهم توسى هم تو منى

لصاحب الحال

صندان بروان كه حيني بيضه ورهست بعني بوه روي بيضه
تولو نشتي ولي لكرسي كمن حاس بري كز بو معي بيضه

قيل الفقر كرامة واهله لا وجه لكسره الاحذ
الاسير والاسير خواص وعلامات وهو بشه
الاورث انكون للاضافة كالتراب والحضيض
فهو به منفضه لكل الزائف كذا ذاخ الدنيا والخير
ان تكون قبول الكل وهو سوء عيش والعلامات
اي الكون بيته كما ترى الناس الشيخ ٥

فوائد وحكم شتى

صل وجد مكتوبًا على باب انطولون مكتوبا بالذهب حركات الفلك ادق من ان تنفق على لعبة نعمة فاذا ادى الرجل العاقل للغفلة فلتكن همته انتهاز الفرصة وتقليد المنن اعناق الرجال فان الغفلة ستزول عن قليل اما بشكر جزيل او بنحزن طويل سابقوا الى المكارم وسارعوا الى المغانم واعلموا ان الايام صحايف الدهر مقلدة الذم والشكر فلو تمثل لكم المعروف رجلا لرأيتموه بحسن الناس منظرا يسر الناظرين ولو تمثل لكم البخل رجلا لرأيتموه يقبح الناس منظرا يسوء الناظرين لصنوا كل من له سابقة في الفضل وبيت في الاصل ولا يغرنكم سؤ الحال من دولات الدهر عليه فان الدهر يقبل كما يدبر ويجبر كما يكسر . وللسلم

اخرق

قيل دخل ما نوس الحكيم وكان رجلا في بيت خلوة فمكث الف يوم فلما خرج قال له تلاميذه لقد علينا مما لقاتك هذه الخلوة فتصيب عرقا وقال الشروع ملزم والجنسية علة الضم وكل ميل لا يشكله الاشكال لا تنفرق والاصل لو لا تتفرق الصلوة افضل الحركات والصيام افضل السكنات والصدقة افضل القربات والجماع الحرم فهي كل العبادات تحل ما عقدته الملاك السموات من النحول والشعارات

هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم له لسانان وجهان

ملقاك في البشر وفي وجهه قلب وداء يواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينيه فقال عر اذ وجهان

هذا زمان هكذا اهله بالرغم لا يصدق انسان

اخرق

قيل لبجرت ما تقول في اكراه القديم على الشرب قال والله لشرب الدم الذي حرمه الله على اهون من شربه كرها ولا بغض احد ابغضني بطلا يسقي كرها ثم انشأ يقول

ولست بقبل لئيم صدقة وقد اخذ الشراب بوجنتيه تناولها والام اذ قبلها فيأنفها وتدشقات عليه

وللمتني اديم الخاس عفة اذا استعفى بغيرة حاجبيه واصرفها لان من شهيها ولقذها برفق من يديه

وان طلب الوساد لنعم شكر وقعت وسادة ايضا اليه فذلك ما عجبت له واني ابرمثله من يديه

هذا ما صح عن مؤلفه من الاخبار والاشعار

الحقيقة سلب آثارا وصافك عنك لانه الفاعل فهيك بك عنك لا انت وما من دابة الا هو لقد نا صيتها ان ربي على صراط مستقيم

التوحيد اثبات ما يستحيل نفيه ونفي ما يستحيل اثباته قاله الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه في جواب لبعض من سأله عن التوحيد فقال الجواب على جميع الفرق عسال العفيف في التوحيد للشيخ الامام الفرد الكامل محيي الدين بن العربي قدس الله سره

يا من اراد منازل الابدال من غير قصد منه بالاعمال لا تطمعن بها فلست من اهلها ان لم تزل همم على الاحوال واصمت بقلبك واعتزل عن كل بدعة من غير الجيب الوالي بيت الولاية قسمت اركانها ساداتها فيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دايم والجوع والسهر الذين العالي

جمالك في كل الحقايق سايد وليس له الا جمالك سانر تجليت في الاكوان خلف ستورها

فمنت بما ضمنت على البرايا فلا شطر الى الحق وتوه عن الخلق ولا شطر تا اكلق وتكسوه عن الحق

من كتاب منهاج للعابدين لمحمد الاسلام

فان كنت قد هدتك الامة راتبا فوطن على ان تملك الوقايع بنفس وفود عند كل كريهة

وقلب صبور وهو في للتضايع لسانك محزون وطرفك ملحم وسر كتم لا الرب ذو البع

وذكر كل مغمور وبابك مغلق وتعزل تسام وبطنك جايع وقلبك مجموع وشوقك كاسد

وفضلك مدعون وطعنك شايع وفي كل يوم انت صادع غصة من الدهر والاحزان والقلب طايع

نهارك شغل الناس من غير منة وليلك شوق وغاب عن الطليع فدونك هذا الليل حن فريضة

ليوم عبوس عرفه الذر ليع

الاداب جمع ادب وهو ثلاثة اقسام ادب الدرس وادب البحث وادب الطلب

ادب الدرس حسن الاصغاء وحسن الفهم وحسن الحفظ وحسن الاستحضار

ادب البحث ان لا يتكلم حتى يفهم ويتصور المسئلة ويتأملها ثم يتكلم بكلام قليل مفيد

ادب الطلب ان لا يطلب ما لا يعنيه ولا يسأل في غير وقته ولا يلح في السؤال

الاصغاء جمع الهمة والعين والاذن على المتكلم

الفهم تصور المعاني وادراكها

الحفظ استرجاع ما علم ومعنى الاستحضار ان ما حفظ يكون حاضرا كلما احتاج اليه

فان لم يحضر فضل زمان

سكوت الولي وكسوه صوفي فارضاني الى كل العالمين

وهو الغطى لعاري

فوائد حكم شتى

مثل وجد مكتوبا على باب ان طولون مكتوبا بالذهب حركات العلك ادق من ان تتفق على لعبة نعمة فاذا الذى البخل العاقل للفقه فلتكن همتك اشهار الفضة وتقليد المنن اعناق الرجال فان الفقه مستزل عن ظهر الخيل اما شكر جميل او نخوة طويل سابقوا الى المكارم وسارعوا الى المغانم واعلموا ان الايام صحايف الدهر متلاة الذم والشكر فلو تمثل لكم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا لطيف الناس منظرا ليسوء الناظرين ولو تمثل لكم البخل رجلا لرأيتموه لتبع الناس منظرا ليسوء الناظرين تصنعوا الى من لم سابقة فى الفضل وبيت فى الاصل ولا يغلبكم سوء الحال من واتقلب الدهر عليه فان الدهر يقبل كما يدبر ويجر كما يكبر والله الملم

اخرق

قيل دخل ماسنون الحكيم وكان ملكا على بيت خلوة فملك الغيم فلما خرج قال لتلاميذه لقد عرض علينا حالة فتلك هذه الخلوة فضيت عمرا قط قال الشروع ملزم والجنسية علة الضم وكل ميل لا يشكله الاشكال لا تنفرق ولا اضدله لا تشق الصلوة افضل الحركات والصيام افضل السكنات والصدقة افضل المقربات ولصناع الهم من هما كل العبادات تحل ما عقدته نملاك العموات من النحول والشعرات

هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوانه اخوانه كلهم ظاهرا له لسانان ووجهان

ملقاك فى البشر وفى قلبه دا آبوايه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينيه فقال هراوة دهقان

هذا زمان هكذا اهله بالود لا يصدق انسان

اخرق

قيل لبحترى ما تقول فى اكراه المغيم على الشرب قال والله لشرب الهم الذى جرم الله على اهون من شربه كرها ولا البغض لعدو النفس بطلا يسقى كرها ثم انشا يقول

ولست بمغتبق اللذات للشراب بوجنيه تناولها والالم اذوقها فيأخذها وقد ثقلت عليه

ولكننى ابدر الكاس عنه اذا استغنيت بغرته صاحبه وصرفها الى من شتيتها والفقد ها بوفق من يديه

وان طلب الوساد نعم شكر وقفت وسادة ايضا اليه فذلك ما حببت له دانى ابر بمثله من والديه

ثم تفرد المحبة تلقاء ثم تفرد المشهود اضمحلا واما تفرد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات
تفرد الاسارة بالافتخار بها وتفرد الاشارة بالسلوك لمطالعه وتفرد الاشارة
بالتبتل غيبة واما تفرد الاشارة عن الحق فبانبساط بسيط ظاهر يتضمر خالصا فيقام
للهداية الى الحق والدعوة اليه **باب الجمع** قال الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن المكان والطرف بعد
صحة التمكين وتعذر الرؤية من البعدين والخلاص من هو الشفوة والشاقي من تعاس الاعمال
والشاقي من شهد شهود ما فعل ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع
العلم فهو تلاشي علوم الشواهد من العلم اللدني صرفا واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال
في عين الوجود تحققا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما يقله الاشارة في ذات الحق صفا والجمع
غاية مقامات السالكين وهو طرف من التوحيد **باب التوحيد**
قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما تطرق
العلماء بما تطرقوا به واشار المحققون بما اشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه
من حال او مقام فكله مصحب العلل والتوحيد على ثلث درجة التوحيد الاول توحيد العامة
الذي يصح بالشواهد والتوحيد الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق والتوحيد الثالث
توحيد قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر
الحال الذي تنفي اشكال الاعظم وعليه تصببت القبله وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء و
الاموال وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يعوموا
بحقوق الاسلام من السهم والحجة والتوبة بصدق شهادة صحيحها قبول الله
هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الوسائل والصنايع يحب بالسمع وتوحيد
بتصيير الحق وتمويه على مشاهدة الشواهد واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو

توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق
بالشواهد وهو الذي يشهد في التوحيد دليلا وفي التوكل سببا وفي اللجاء وسيلة فيكون شاهدا
بنعوت الحق بكله وعلمه ووصفه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحاديتها ولعفاته الاولية في
اسمائها وتحقق معرفة العلل وتلك سبيل اسقاط الحدث وهذا التوحيد الخاصة الذي يصح لعلم الفنا
وتصفو في علم الجمع وتجذب كل توحيد ارباب الجمع واما التوحيد الثالث توحيد لخصوصة الحق
لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا للاسرار طالعة من صفوة ولغوامض من نعته و
انجم عن بينة والذي شاد به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم
على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا اقرب الاشارة
اليه على السن علماء هذا الطريق وان تخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد يتبدل
العبارة خفاء والصفة تقوى والبسط صعوبة وكل هذا التوحيد اشار اليه شيخ اهل الرياضة
وارباب الاصول وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعلة يصطلم الاشارات
ثم لم ينطق عن لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه ملكون او بقاطه
حين او علة سبب وورد لصت في سالف الزمان سايلا سالني عن توحيد الصوفية

هذه القوافي البلث

ما قصد الواحد من واحد اذ كل من قصد جا حد
توحيد من ينطق عن نعته عاريه ابطلها الواحد
توحيد اياه توحيده ونعت من نعته لاحد

تم الكتاب بفضل الله العزيز الوهاب صحبه يوم الاربعاء
رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين وسبع مايه
على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله الباري
عبد العزيز بن محمد المدعو بسري الاوراي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

وهي معرفة العامة التي لا تفقد بشرائط التعين الآتية وهي على ثلثة ارکان لعدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والياس من ادراک کنهها وابتغاء ماوراءها والدرجة الثانية معرفة الله سبحانه بانتفاء التفريق من الصفات والذات وهي نثبت بعلم الجمع ونصفه بنفي التفرقة وتستكمل بعلم التفاوت وتنزه عن الجمع وهي بثلثة ارکان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الشواهد على المدايح وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من نوع الخصوصية والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا توصل اليها الاستدلال ولا دل عليها شاهد ولا تستحقها وسيلة وهي على ثلثة ارکان مشاهدة الغرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة

باب الفناء

قال الله عز وجل کل من عليها فان الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق عن العلم ثم محقا ثم صفا وهو على ثلث درجات الدرجة الاول فناء المعروف وهو الفناء علما وفناء البيان في البقاء وهو الفناء محقا وفناء الطلب في الصعود وهو الفناء صفا والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود البيان لاسقاطه والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء صفا شاملا مانعا للعين والاثر بحر الجمع سالكا سبيل البقاء

باب البقاء

قال الله تعالى والله خير وابقى البقاء اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلث درجات الدرجة الاول بقاء العلم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وصفوه الانعتا وبقاء العالم بزل صفا باسقاط ما لم يزل محوا

باب التحقيق

قال الله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التحقيق تخليص مصحاک من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهي اسماء درجاته الثلث اما الدرجة الاول تخليص مصحاک من الحق فان الانجاح عملک علة واما الدرجة الثانية فان لا ينازع شهودک شهود واما الدرجة الثالثة فان لا اسم لرسمک سبقه فيسقط الشهادات

وتبطل

وتبطل العبارات وتفنى الاشارات

باب التلبيس

قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون التلبيس التمويه لبس الشيء بما يغير معناه عن موضوعه قايم وهو اسم لثلث معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل الفرقة وهو تعليق الكوائن بالاسباب والاماکن والاجناس وتعلقه المعارف بالوسايط والقضايا بالحجج والاحکام بالعلل والانتقام بالجنايات والمعونة بالطاعات فاغفل الرضا والسخط اللذين هما عنوان الوصل والفصل وظهران السعادة والشقاوة والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغرة على الاوقات باخفائها وعلى الکرامات بکتمانها والتلبيس بالمکاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد والمکاسب تلبيس على العيون الکليلة والعقول العليلة مع صحيح التحقيق عقدا وسلوکا ومعاينة ومن الطايفة نعت من استغفل على اهل الغرة والاسباب في هلاستهم والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمکن على العالم تمکنا عليهم بملابسة الاسباب توسعا على العالم لا لانفسهم ومن درجة الانبياء ثم هي للاية الربانيين الصادرين عن واحدي الجمع المشيرين عن عينه

باب الوجود

قال الله عز وجل في القرآن اسم العبود سبحانه يوصف بالوجود فقال يجد الله غفورا رحيما ويجد الله توابا رحيما ويجد الله عند العبود اسم الله يوصف بحقيقة الشيء وهو اسم لثلث معان لعدها وجود علم لان يقطع علوم الشواهد في صحة مکاشفة الحق اياک والثاني وجود الحق وهو من مقتطعا عن ساير الاشارة والثالث وجود مقام اضمحلال رسم العبود فيه ما استغرق في الاولية

باب التجريد

قال الله تعالى لخلع نعليک التجريد الخلاع عن شهود الشواهد وهو على ثلث درجات الدرجة الاول تجريد عن الکشف عن کسب اليقين والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درک العلم والدرجة الثالث تجريد الخلاع عن شهود التجريد

باب التفريد

قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين التفريد اسم لتخليص الاثنان لله الحق ثم بالحق ثم عن الحق فاما تفريد الاشارة لله الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطف

الوجود وهي حياة ما لكن هذه الثلثة انقاص نفس الهيبة وهي ثمرة الاعتلال ونفس الوجود وهو منع الانفصال ونفس الانفراد وهو ثمرة الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة **باب القبض** قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الصفين الذين اقتضهم الحق اصطفاء لحالته وهم ثلثة فرقة قبضهم اليه قبض التوقف فضل لهم على اعين العالمين وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس واسبل عليهم اكله الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم وفرقة قبضهم ضمهم اليه فصافاهم مصافاة يسير فضن بهم عليهم **باب البسط** قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء البسط ان يسبل شواهد العلم في مذاهب العلم ويسبل سيبا باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس وانما بسطوا في صفين البسط الصفة الثلثة لكل معنى طايفة فطايفة بسطت لعمة الخلق بما بسطوهم ويلابسونهم فيتقضون بنورهم والحقايق محجوبة والسرايد مصونة وطايفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طايفة الانخلع الشواهد مشاهدهم ولا تضرب رياح الرسوم معهودهم فهم منبسطون في قبضة القبض وطايفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للتلكيز **باب السكر** قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام ارنى انظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك في التعرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون اللقاء لا يقبله ومنازل العلم لا تبلغه والسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال بالخير والتعظيم قايم ولفحام لجة الشوق والفكر دايم والغرق في بحر السرور والصفا دايم وما سوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى ماسه جورا وما سوى فعله تقايس الصبابة كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة ان **باب الصحو** قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم للصحو فوق السكر وهو مناسب مقام البسط والصحو مقام ضاعد عن الانبساط ومتزع عن الطلب ظاهر عن

الجمع

الجمع فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يكل عن حيرة لاحية الشهود بل الحيرة في حق اهل نور العزة وما كان بالحق لم يكل من صحة ولم يخف عليه من تقيضه ولم يتعاوره علة والصحو من منازل الحياة واودية الجمع ولواي الوجود **باب الاتصال** قال الله تعالى ادنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ايس المعقول فقطع الوجد بقوله او ادنى والاتصال على ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود فاتصال الاعتصام صحيح القصد ثم تصفيه الارادة ثم تحقيق الكمال والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والدرجة الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك بنعت ولا مقدار الا اسم معاد ولمح اليه حسب **باب الانفصال** قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ليس في المقامات شيء من التفاوت ما في الانفصال ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال تنزل للبها وانفصال توقف عليها وانفصال مما لا يملكها والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يرى ناعندك في شهود انفق شيئا يوصل بالانفصال منها لي شيء الثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال من شهود خرلعة الاتصال عن السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان **واما قسم للهايات** فهو عشرة ابواب وهي المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والصحو والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد **باب المعرفة** قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو وهو على ثلث درجات والحق فيها ثلثة وجوه الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وهي اسامها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القايم في السر وطيب حياة العقل لروح الفكر وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار

وصحبه في شاهد غريب ومعروف فيما يحمله علم او يظهر وجدا او يقوم به اسم او يطيقه
اشارة او يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب الدنيا وغريب الاخرة ان

باب الغرق

قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين هذا اسم
يشار به في هذا الباب لكل من توسط المقام وصاوز حد التعرق وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا اصل قد طرق بالاستقامة وتحقق الاشارة
فاسبح صحة النسبة والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا اصل تحقق عن
موصوف وليس مع صحو ولا تحق برعونة رسم الدرجة الثالثة استغراق الشواهد في
الجمع وهذا اصل شملته انوار الاولية ففتح عنه في مطالعة الازلية فخلص من الم الدنية ان

باب الغيبة

قال الله تعالى قال عنهم وقال يا اسفا على يوسف
الغيبة التي ذكرها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في تخلص
القصد عن ابدي العلائق وترك العوائق لالتماس الحقايق والدرجة الثانية غيبة ان كل
عن رسوم العلم وعلل السر وفضل التفرد والدرجة الثالثة غيبة العارف عن صفو الاحوال
والشواهد والدرجات في حضن الجمع

باب التمكن

قال الله تعالى
ولا يستكمل الذين ايوقنون التمكن فوق الطمانينة وهو اشاره الى غاية الاستقرار
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة تصديره وعلم
ضعيف بحله وسعة طريق ترقيه والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع
وبرق كشف وصفاء حال والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة
هو محل الطلب لا بانوار الوجود واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب
وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحياة والقبض والبسط والسكر و
الصحو والاتصال والانفصال

باب المكاشفة

قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى المكاشفة جهادة السرين باطنين وهي في هذا الباب
بلوغ

بلوغ ما وراء الحجاب وصفوا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على
التحقيق الصحيح وهو ان تكون مستدامة فاذا كانت صحيحا دون حين لم يعارضه تفرق غير
ان العزم ما ثابت مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفت فاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه
حظ وهي ربقة المقاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية واما الدرجة الثالثة فمكاشفة
عن لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر بسمة تشير الى الدنو او تلجي الى
توقف او تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة

باب المشاهدة

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة
سقوط الحجاب كلها وهو فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيه شيء من بقاء الرسم
والمشاهدة ولاية العين والذات وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة
تجري فوق حدود العلم في لوايح نور الوجود مبنية بفناء الجمع والدرجة الثانية مشاهدة مقام
تقطع حبال الشواهد وتكسر نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات والدرجة الثالثة
مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة الوجود راكبة بحر الوجود

باب المعاينة

قال الله تعالى الم نشرح لك كيف مد الظل المعاينات
ثلاث لعدها معاينة الابصار والثانية معاينة عين القلب وهي معرفة السر على نعته علما
بنعت الرؤية والكشف حينئذ وهذه معاينة بشواهد العلم والمعاينة الثالثة معاينة عين
السمع وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والاولى انما طرقت بالكشف بالبقاء لساعي
سناء الحضرة وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة

باب الحياة

قال الله تعالى لمن كان ميتا فاحييناه الم الحياة
في هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحياة الاولى حياة العلم من موت الجهل الحياة الثانية
انتاش نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة والحياة الثانية حياة الجمع من موت التفرقة
الحياة الثالثة انتاش نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والحياة الثالثة حياة

وسلعت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال تحمله في حين فيلابد بينهما بذيقة شهوة لطوا
ويكسوه عجرة طورا وبره عجرة تفرق طورا والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق اراد وا
به استغراق رسم الوقت في وصف الحق وهذا المعنى يتحقق على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم
هذا المعنى الثالث يحين تلاشي في الوسم كشفا لا وصفا محضا وهو فوق البرق والوجد
وهو يدور مقام الجمع لو دام وبقي ولا بلغ واحي الوصول لكنه يكفي موونة المعاملة ويصين
عين المباشرة ويريح روائح الوصول باب الصفا قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الصفا اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب
سقوط التلون وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب السلوك الطريق
ويصرفه الجد ويصح به القاصد والدرجة الثانية صفاء حال يشتد به شواهد التحقيق
ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون والدرجة الثالثة صفاء اتصال يديم خط العبودية
في حق الربوبية ويفرق نهايات الخبر في بدايات العيان ويطوي خشة التكاليف في عز الازل
باب السرور قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
السرور اسم لاستبشار رجاء وهو اصفى من الفرح لان الفرح ربما شابتها الاحزان ولذلك نزل
القرآن باسمه في الفرح الدنياني مواضع وورد اسم السرور في موضعين من القرآن في حال الآخرة و
هو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور خلق ذهب ثلثه لفوات حزن اورثه
خوف الانقطاع وحزن هاجته طلبة الجهل وحزن اعقبته وحشة الفرق والدرجة الثانية
سرور شهود كشف حجاب العلم وذوق التكليف ونفي ضغاء الاختيار والدرجة الثالثة
سرور رجاء الاجابة وهو سرور لمحو آثار الوحشة وبقرب المشاهدة يضحك الوجوه
باب البشرى قال الله تعالى الله اعلم بما في انفسهم يصف السرهم الاخفى
الذين وصفهم الخبر وهم ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة غلبت
عليهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقفهم على رسم ولم يشغلهم الى اسم ولم يشر

للهم

اصل
بعيد

اصل
مغرفة

اصل
مبدأ

اصل
تشعيبه

اصل
بسبب
توضيح

اصل
بعيد

اصل
بعيد

اليهم الاصباح اولئك رجال الله عز وجل حيث كانوا والطبقة الثانية طائفة اشارة عن
منزل وهم في غيبة ووراء بادية وهم بغيبة وفاد واعلى شان وهم على غيبة فهم بين غيبة عليهم
تسترهم وادٍ فيهم بصفهم وظرف بيانهم والطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم فالله
لهم ايكاد اذهلهم عن ادراك حالهم فيه وفيهم عن شهود ما لهم وضن بحالهم على علمهم بمعرفة ما
هم به فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة معاهم عن قصد صادق بهيجة غيب وصف صادق
يحق عليهم عمله وبصدق غيب لا ينكشف لهم موقن وهذا من ادق مقامات اهل الولاية
باب النفس قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت الي النفس تتوضح
المنفس به وهو على ثلث درجات وهي به درجات الوقت والانفاس ثلثة النفس
نفوخ حين استشاره ما هو من الكظم متعلق بالعلم ان شفى شفى بنفس المنافس او تعلق
بالحب تعلق بالحزن وعندي هو متولد من وصمة الاستشاره وهو الظلمة التي قالوا انها مقام
والنفس الثاني نفس في حين التجلد وهو نفس شاخص عن مقام الرور الى رسم المعاينة حامل
من نور العصوص شاخص بالمنقطع الاشارة والنفس الثالث نفس مطمئن بآلاء القدس
انتفس الثاني فتقاصد معلول والنفس الثالث للتحقق تابع باب الغربة
قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم الاغتراب اسم يدل على الانقطاع عن الاكفاء وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الغيبة عن الاوطان وهذا الغربة تتحاق و
يقاس له في قرن من صدقه الى وطنه ومحل نعم للقيمة يلي عيسى عليه السلام والدرجة الثانية
غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو بطل صالح في اوان فاسد من قوم
فاسدين لو عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين والدرجة الثالثة
غربة الله وهي غربة طلب الحق وهي غربة العارف لان العارف في شاهد غريب و

المحب للجلوة ما دونها سحاب غلظة ولا يقطعها حجاب تفرقة ولا يقنع دونها على انتظار ○

باب الوجل

قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الوجد لهيب تتأجج من شهود عارض مقلق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستيقن له شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر يبقى على صاحبه اثرا اولم يبق والدرجة الثانية وجد يستيقن له الروح بلمع تورد آلة او سماع مدآ اول او جذب صعق ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره والدرجة الثالث وجد يخطف العبد من بدا الكون ويمحق معناه من لون الحظ ويسلبه من رنق الماء والطين ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاد رسمه

باب الدهش

قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فجأه ما يغلب على عقله او صبره او علمه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والعبد على طاقته والكشف على همته والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه والسبق عادته والمشاهدة على نعته والدرجة الثالثة دهشة المحبة عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نعت العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر

باب الهيمان

قال الله عز وجل وخر موسى صعقا الهيمان ذهاب عن التمالك تعجبا او حيرة وهو ثبت دواما واملاك ما لفت من الدهش وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في شيم اوايل بوق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزله وتناهي همته والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج التحقق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه وريا ح انواره والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في بحر القدم ومعاينة سلطان الازل والغوث في بحر الكشف

باب البرق

قال الله تعالى اذ رأى نارا البرق بارقة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق منه هو ان العبد ان الوصل مع بعد الدخول فيه فالعبد راد والبرق آذن وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى برق تلمع من جانب العدة في عين البصائر فتستكثر في العبد القليل من العطاء وتستقل في الكثير من الاعباء وتستحلي فيه مرارة القضاء والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعد في عين الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في الخلق على الفور ويرغب في تظهير السر والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار فيفيض سحاب السرور ويبسط قطر الطرب ويجري نهر الافتخار

باب الشوق

قال الله عز وجل هذا ذكر الشوق ابقى من العجد وابطى من البرق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق الصديق طعم العدن فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية والدرجة الثانية شوق الابرار طعم الانس فلا يعلقه شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة والدرجة الثالثة شوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهة طعم الجمع وذوق المسارة طعم العيان

واما قسم الولايات

فهو عشرة ومن اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر والنفس والغربة والفرق والغيبة والتمكين

باب اللحظة

قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اللحظ لمح مسترق وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سقا وهي تقطع طرق السؤال الا ما استثنته الربوبية من اظهار البذل لها وتثبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي قبل لباس التعلق وتدنين طعم التجلي وتعمم من عوارض العلل والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات

باب الوقت

قال الله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى الوقت اسم لظرف الكون وهو اسم في هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وصيد صايف لا يناسبه فضل جذبة صفاء رجاء او لفظة جنبها صدق صوف او لتلهب شوق جذبة اشتعال محبة والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه لكل التمكن ما هو لسبك الحال

والثانی ان السکینة تکون نعتا ومکون حسیا بعد حین والطمانینة نعت لا یزال صاحبا
وهی علی ثلث درجات الدرجة الاولی طمانینة القلب بذکر الله وهی طمانینة الخائف یرجو
الرحمة والشجر الی الحکم والمبتلی الی المشوقة والدرجة الثانیة طمانینة الروح فی التعلق الی الکشف
وفی الشوق الی العلة وفی التفرقة الی الجمع والدرجة الثالثة طمانینة شهود الحکمة وطمانینة
الجمع الی البقاء وطمانینة المقام الی نور الازل **باب الهمة** قال الله تعالی
ما زاغ البصر وما طغی الهمة ما تملک الانبعاث فی المقصود صرفا لا یتمالک صاحبها ولا یلتفت
عنها وهی علی ثلث درجات الدرجة الاولی همة صون القلب من غلبة الرغبة فی الفانی و
محاملة علی الرغبة فی الباقی وتصفیته من کدر الفوانی والدرجة الثانیة همة تورث انفة من المبالاة
بالعلل والترواح عن العمل والثقة بالامل والدرجة الثالثة همة تصاعد عن الاحوال والمقامات
وتترزی بالاعواض والدرجات وتتخوع عن النعوت نحو الذات **واما قسم الاحوال**
وهو عشرة ابواب وهی المحبة والغیرة والشوق والتلق والعطش والوجد
والدهش والهیمان والبرق والذوق **باب المحبة** قال الله تعالی یحبهم ویحبونه
محبتهم ومحبوبه المحبة تعلق القلب بین الهیبة والانس فی البذل والمنع علی الاقرلو والمحبة
اول لمعة الفناء والعشقة التی تتحدر منها علی منازل المحو وهی آخر منزل یلقی فیه مقعد العامة
وساقه الخاصة ومادتها اغراض لا اعواض والمحبة هی سمة الطائفة وعنوان الطریقة ومعقد
النسبة وهی علی ثلث درجات الدرجة الاولی محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلی عن
المصایب وهی محبة نبتت من مطالعة المنة ونبتت باتباع السنة وتخوطر الاجانبة للفاقة
والدرجة الثانیة محبة تنبعث علی ایثار الحق علی غیر فتلهج اللسان بذکر وتعلق القلب بشهود
وهی محبة تظهر من مطالعة الصفات والتطرق الی الایات والارتیاح بالمقامات والدرجة
الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تهتدی للنعوت وهی المحبة التی
تغلب علی القلب ومادتها محاب تنادی علیها الانس وادعتها الخلیقة ولذعتها العقول

باب الغیرة

باب الغیرة قال الله تعالی حاکیا عن سلیمان ردوها علی فطفق
مسحا بالسوق والاعناق الغیرة سقوط الاهمال ضنا والضیق عن الصبر نفاسة وهی علی
ثلث درجات الدرجة الاولی غیرة العابد علی ضایع یسیر من صیاعه ولستدرک فواته وتدارکه
تولد والدرجة الثانیة غیرة المرید علی وقفات وخطرات قاتله فان الوقت فیها کالسیف
ابی الحجاب بطی الضلوع والدرجة الثالثة غیرة العارف علی عین غفلها غیر وکسر تغشیه دین
وتنفیر علق بین صفا او التفت الی سواه **باب الشوق** قال الله تعالی
رکان یرجو لقاء الله فان لجل الله لآت الشوق هبوب القلب الی الغایب وفی مذهب هذه
الطایفة علة الشوق غیظة فان الشوق انما یکون الی الغایب ومذهب هذه الطایفة انما قام
علی المشاهدة وهذه العلة لم تسقط القرآن باسمه وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی
شوق العابد الی الجنة لیاس الخایف ویفرح الحزین ویقطع الامل والدرجة الثانیة شوق الی الله
عز وجل لزاعه الحب الذی نبت علی حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الی معاینة
لطایف کرمه وآیات بره الی اکرام فضله وهذا شوق تنشاه المبارزة وتحاجه المسارة وتقاویه
الاصطبار والدرجة الثالثة نار امرها صفو المحبة فتنغص العیش وسلبت السلوة وکم
ولم یبقها مغزی دون اللقاء **باب التلق** قال الله تعالی حاکیا
عن موسی وعجلت الیک رب لترضی التلق محرک الشوق باسقاط الصبر وهو علی ثلث درجات
الدرجة الاولی تلق یضیق الخلق ویبغض الخلق ویثلم الموت والدرجة الثانیة تلق تغالب
العقل وعلی السماع ویصاول الطاقة والدرجة الثالثة تلق لا یصم ابدا ولا یقبل مدا ولا
یبقی لقدا **باب العطش** قال الله تعالی حاکیا عن خلیله فلما جن
علیه اللیل رای کوکبا قال هذا ربی العطش کنایة عن غلبة وکلوح بمامول وهو علی ثلث درجات
الدرجة الاولی عطش المرید الی شاهد یزفه او اشارة تشفیه او عطفة تقویه والدرجة الثانیة
عطش الملک الی لجل یطویه ویتم یزیه ما بقیه ومنزل یستریح فیه والدرجة الثالثة عطش

قال الله تعالى يعني الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم
لاحكام وضع الشيء موضعه وهي على ثلث درجات الدرجة الاول ان تعلم كل شيء حقه لا تعديه حقه و
لا تجهله دونه والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله في وعيده وتعرف عدله في حكمه والخبرة سيرة
منعه والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصرة وفي ارشادك الحقيقة وفي لسانك الغاية

باب البصيرة

قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
البصيرة ما تتخلص من الحيرة وهي على ثلث درجات الدرجة الاول ان تعلم ان الجزاء يتم بتمييز
الشبهة فصلا عن عمى الاخلاق عوارضها فترك من حقه ان تشهد يقينا وتغضب له غيرة والدرجة
الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي بلوى اقسامه رعاية البر وتعاين
في جذبه حبل الوصال والدرجة الثالثة بصيرة تفخر المعرفة وتثبت الاشارة وتثبت الفراسة

باب الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين التوسم
التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد والاعتبار بنجبة وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى فراسة طاهرة تارة تسقط على لسان وحشي في للعمر حرة لحاجر مع حر يحد صادق اليها
لا يوقف على مخبرها ولا يعبه صاحبها وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما ضاهاها لانها لم تشرع عند
ولم تصدر عن علم ولم تستق بصوب والدرجة الثانية فراسة نحني من عرس الايمان ويطلع
من صحة الحال قلع من نور الكشف والدرجة الثالثة فراسة بسيرة لم تخلها رؤية عما
لسان مصطفى تصريحا او رمزا

باب التعظيم

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
التعظيم معرفة للعظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارض امر خبر حاف ولا يقضي لتمديد عال ولا يجلا على علة
توصل الى اختيار والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان لا تغفل كم عفو او يدع لعلم او يمرض بعوض والدرجة
الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى عليه حقا او تنازع له لصبا لا ان

باب الالهام

قال الله تعالى الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك

قبل

بل قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق الفراسة الا ان الفراسة ربما
واسعة وقعت اكثر او استصعبت على صاحبها وقتا واستصعبت عليه والالهام لا يلوى الا في مقام
عتيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى: الهام بني يقع يقينا قاطعا مفروغا بسماع او مطلقا
والدرجة الثانية الهام يقع عيانا وعلانية صحة انه لا يخرق سترا ولا يكاد حدا ولا يخطئ ابدا
والدرجة الثالثة الهام خلو عن التحقق صرفا ونطق عن عين الازل محضا وللالهام غاية تنشع
عن الاشارة اليها

باب السكينة

قال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين اسم السكينة لثلثة اشياء اولها سكينة بني اسرائيل التي اعطوها في
التابوت قال اهل التفسير هي ريح هفافة وذكر واصفها وفيها ثلثة اشياء لانبيائهم
معجزة ولملوكهم كرامة وهي آية النصرة تخلع قلوب للعدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان
للقتال والسكينة الثانية التي تنطق على السن المحدثين ليست هي الملك ولا هي من جنس الطيف
صنع الحق تلبق على لسان المحدث الكلمة كما يليق الملك للعض على قلوب الانبياء وينطق المحدثين
بنكت الحقائق مع تروح الاسرار وكشف الشبه والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب
النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة ورقة يكمل له الخايف فيتسلى
به الحزين والصخر ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي تراها علت
الابرار فانها ضياء ملك السكينة الثالثة التي ذكرناها وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
سكينة الخشوع عند السلام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضورا والدرجة الثانية السكينة عند
المعاملة بحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق والدرجة الثالثة التي تثبت الرضا
بالقسم وتمنع من السخط الفاحش ويقف صاحبها على حد الادب والسكينة لا تنزل قط الا في
قلب نبي او ولي

باب الطمانينة

قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
الطمانينة سكون يقوم امن صحيح سقيم لعيان وبينه وبين السكينة فرق لان صاحبها ان
السكينة صولة تورث خمود الهيبة ليانا والطمانينة سكون امن فيه استراحة انيس

العلم وفي هذا دليل الحرمان الدعاء لسالك سوقا لما يليك من غير ضرر آه مضرة ولا فشه مضلة
والدرجة الثالثة ان يصحلال في هو الخير لا يعبر عنه ولا يدرك حد ولا يوقف
على كنهه **باب الذكر** قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني لفظا
تسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكرك الحق اياك
كل ذكر والذكر هو الخالص من الغفلة والنسيان وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الذكر الخالص من ثناء او دعاء او دعاء والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخالص من الفتور
والبقاء مع الشعور بنعم المسامرة والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق
اياك والخلص من شهود ذكرك ومعرفة افترا الذاكر في بقايا مع ذكره

باب الفقر قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم
البراءة من دعوى الملكية وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو نقص الدنيا
من الدنيا ضبطا او طلبا واسكان اللسان عن ذمها ومدحها والسلامة منها طلبا او تركا وهذا
هذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه والدرجة الثانية الخضوع الى البسط لمطالعة الفضل وهو يورث
الخالص من رؤية الاعمال وتقطع شهود الاصلال ومحو من اذناس مطالعة المقامات والدرجة
الثالثة صحة الاضطرار والوقوع فيما تنقطع الوصلين والاحتباس في قيد التجريد وهذا
فقر الصفوة **باب الغنى** قال الله تعالى ووجدك عايلا فاغنى الغنى
اسم للملك التام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو سلامته من التعب
وسلامته الحكم وخلاصه من الخصومة والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على
المراد وفيها سلامتها من المسخوط وبراءتها من المرايا والدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على
ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكر اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة
الغنى بالحق **باب صغار المراد** قال الله تعال ومالك ترجو
لله وقار اتفق اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المريد والمراد اثنين وجعلوا مقام

الادرجة من ريك

المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا باسم المراد الى الصنائع الذين وقوفهم الجزع والمراد
على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعصم العبد وهو يستشرف الجفا اضطرارا بتضييق الشهوات
وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها والدرجة الثانية ان يضع العبد
عوارض عوارض النقص وبعافه عن همة اللئام ويملكه عواقب الصفوات كما فعل سليمان في قتل الخيل
حمله على الرجاء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل يوسف حين ثلث الالوان واخذ
براس لحيته لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس والدرجة الثالثة
نصبا الحق عبدا واخلاصه اياه لخالصته كما ابتدا موسى وقد خ يقتبس نارا فاصطنعه
لنفسه وابقى منه اسما معارا **واما فنم الوجدة** فهو عشرة ابواب وهي
الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة
والطمانينة والهمة **باب الاحسان** قال الله تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان الاحسان اسم جامع ينتهي جميع
ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا والدرجة الثانية الاحسان
في الاصول وهو ان يراعيها بغيره وتسترها تطرفا وتصحيحها تحققا والدرجة الثالثة الاحسان
في الوقت وهو ان ترى ايل الله هدا ابدا والحظ لهمتك امدا وتجعل همتك بالحق مدا

باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم ما قام بدليل و
نفع الجهل وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي تقع به عيان او استفاضة صحيحة او صحيحة
فهمه والدرجة الثانية علم حصل بثبت في اللك اثر الطاهرة من الابرار ان اكبه بما آثار الرياضة
الخالصة ويظهر في الانفاس الصالحة لاهل الهمة العالية في الاحايين الخالية للاسماع الصاغية
وهو علم يظهر الغايب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع والدرجة الثالثة علم لدني استناره بصفو
وادراكه عيانه ونفحة حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب **باب الحكمة**

لے شفاعة ولم يخل من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة ثم في علم الخضر من طلب نور الحقيقة
على قدم الاستدلال لم يخل له دعوى الفتوة ابدًا ن **باب الانبساط**
قال الله تعالى حكاية عن كليمه انهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و
تهدي من تشاء الانبساط ارسال السجية والتفاوض من غير كلفة الحشمة وهو المسمى مع الجملة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعرفهم شيئا على نفسك او شيئا على حظك
وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤنك والعلم قايم وشاهد المعنى دايم والدرجة
الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يجبنك صوف ولا يحجبك بعد ولا يحول بينك وبين ادم فمن
والدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو نعت الهية لا تطوا بسباط العدم وبسط
الحق عز وجل **واما قسم الاصول** وهو عشرة ابواب وهي القصد والعزم و
الارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراقبة ن
باب القصد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد الازماع على التوجه للطاعة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض والتخلص من التقعد وندعوا الى مجانبة الاعراض والدرجة الثانية
قصد السلوك سببا الاقطعه والابداع حايلا الا سمعه والاخلاد الا سهله والدرجة الثالثة قصد التسليم
لتهذيب العلم وقصد لبغاية لتوصل الحكم وقصد لتقحم في محال الفنا **باب العزم**
قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الاحتياط الحال على العلم ليسم برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لما ناداه الهوت
والدرجة الثانية الاستغراق في لولج المشاهد واستنان ضياء الطريق واستجماع قوت
الاستقامة والدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من
تكاليف تحمل العزم فان العزايم لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزايم ن
باب الارادة قال الله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته الارادة

حرقة اين هذا العلم وصوامع اينية وهي لجاجة لدواعي الحقيقة طوعا وهي على ثلث رجات
الدرجة الاولى ذهاب عن العادات لصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد
وضع كل شاغل من الاوطان ومشتت من الاوطان والدرجة الثانية تقطع لصحبة الحال
وتروح الانس واليسر من القبض والبسط والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة
وملازمة الرعاية على تهذيب الادب ن **باب الادب**
قال الله تعالى واحافظون لحدود الله - الادب حفظ الحدين الغلو والجفا لمعرفة حرز
العدوان وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان تتعدى الى الاياس و
حبس الرجاء ان يخرج الى الامن وحفظ السر وان يضام الجراة والدرجة الثانية الجمع
من الخوف الى صدان القبض والصعود عن الرجاء الى صدان البسط والترقي عن السرور
الى صدان المشاهدة والدرجة الثالثة معرفة الادب ثم العزم عن التاديب تاديب الحق ثم
الخلاص من شهود اعباء الادب **باب اليقين** قال الله تعالى
وفي الارض ايات للموقنين اليقين حركب الاخذ في هذا الطريق وهو عامة درجات العامة
وهل اول حقوق الخاصة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر
من الحق وقبول ما غاب بحق والوقوف على ما قام بالحق والدرجة الثانية عين اليقين
وهو الفنا بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود بحجاب العلم و
الدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة العين ثم الفنا
في حق اليقين **باب الانس** قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب الانس عبارة عن رفع القرب وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانس
بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع والوقوف على الاشارات والدرجة الثانية
الانس بغير الكشف وهو انس ناشيء عن الانس الاول بشوبه صولة البيان ونضرة سمع
الثناء وهذا الانس غلب قهرا على عقولهم وسلب قهرا طاقة الاصطبار وحل عنهم تكليف

ثلثة اشياء يطيب العود ومس الاسلام وقوة الصبر والدرجة الثالثة ايثار ايثارا لله
فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهوة دونك ايثارا لله عز وجل ثم غيبتك عن الفعل

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الخلق ما يتبع اليه
التكلف من رقعة ويصنف كلام الناطقين في هذا المعنى ان التصوف هو الخلق وبجماع الكلام فيه يدور
على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى وايثار مكارم الاخلاق فكل من ثلثة اشياء في العلم
والعمل والصبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف مقام الخلق لنفسك باقدارهم يوطن
نفسك على طاقتهم صحبوك وعلى الحلم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق مسلم نفس
الحلم ومحبة الخلق لك ونجاة الخلق بك والدرجة الثانية خلقك مع الحق وتحقيقك ان
تعلم ان كل ما تمثل يوجب عذرا وكل ما تاتي من الحق يوجب شكرا وان ليك له من الوفاء بدا و
الدرجة الثالثة التخلق بتخلق الحق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التحلق بمجاورة الاخلاق

باب التواضع

قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع
ان تتضع العبد لمولاه الحق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض
بمعقول منقولا ولا يتهم على الدين دليلا ولا يريد على الخلاف سبيلا ولا يصح ذلك له الا بان يعلم ان النجاة
في التسليم والاستقامة تعدل الثقة وان البيقين وراء الحجة والدرجة الثانية ان تتواضع بمن دونك
الحق به لتقف عبدا من المسلمين لقاء وان لا ترى على عدو حقا وتقبل من المعتذر معاذيره و
الدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وقت الخدمة ورويتك في الصحبة وعن اسمائك
في المشاهدة

باب الفقر

قال الله عز وجل لنهم فيها ما يشاءون فقر
نكتة الفقر ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تترك
الحسرة والتاسف على الزلة ونسيان الاذية والدرجة الثانية ان تقرض ضيفك وتكرم
من يزورك وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كفافا ولا فضلا لا مصابرة والدرجة الثالثة ان لا تقف
في المسير بدليل ولا تشرب اعانتك بعوض ولا تقف في شهود على رسم واعلم ان من يضع عدوه

اول من يدعى الى الجنة والدرجة الثالث ان لا يشهد العبد الا لمنعم فاذا شهد المنعم عرف ما استعظم من النعمة فاذا شهد حبا استحلى من الشدة فاذا شهد تفرده لم يشهد معه شدة ولا نعمة ان

باب الحياء

قال الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى الحياء من اوايل مدارج اهل الحضور يولد من تعظيم منوط بولاء وهو على ثلث درجات الدرجة الاول حياء يتولد من علم العبد بتقاعد الحق فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله على استفتاح الخدمة ويمسكه عن الكسل والدرجة الثانية حياء يتولد من النظر فى علم القرب فيدعوه الى وجوب المحبة ويربطه بوضع الانس ويكره له ملابسة الخلق والدرجة الثالث حياء يتولد من شهود الحرمة وهى التى يشبهها هيبة ولا يقارنها تنزهه ولا يوقف لها على غاية

باب الصدق

قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشئ بعينه حصولا وتحققا وهو على ثلث درجات الدرجة الاول صدق القصد وبه يصح الدخول فى هذا الشان ويتعلق كل تفريط ويتدارك كل غائب ونعمت كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يحمل داعية الى نقض عهد ولا الصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الحد بحال والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى مزية البعض والدرجة الثالثة الصدق فى معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم فى علم الخصوص الا على حد العبد وهو ان يشق على الحق بعمل العبد او حاله او وقته واتيان العبد ما هو اشد فى الصدق فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية ولصالح صالحة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسولا ثبورا معاذرا فاحسن اعماله ذنب واصدق اعواله زور وبعض فضوله فضول

باب الايثار

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم الايثار تخصيص ولصنيار والاثرة تخصوط وتفرد بها وهو على ثلث درجات الدرجة الاول ان يؤثر الخلق على نفسك فيما لا يخصك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ويستطاع هذا بشدة لميلك بتعظيم الخلق ومقت النفس والرغبة فى مكارم الاخلاق والدرجة الثانية ايثار رضى الله على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وتقلبت به الكون وضعف عنه الطول والبدن ويستطاع هذا

بثلث

ثلث اشياء اصعب الجهاد وحسن الاسلام وقوة الصبر والدرجة الثالثة ايثار الله قال الله تعالى ويدعون الى الجنة ثم تزل قدم بعد ثبوتها اى عرفصل ثم غيبتك عن الخلق

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الخلق ما يتبع البر المتكلف من رفعة وتصنعت حكم الله تعالى فى هذا العلم ان التصوف هو الخلق والتصوف العالم فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى وانما يتذلل امكان ذلك فى ثلث اشياء احتمال العلم والجود والصبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاول ان يعرف مقام الخلق لديهم بما قدرهم يوجوان وان طاقتهم محبوسان وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق من مكر الله ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك والدرجة الثانية تخلق مع الحق وتخلق بمثل ان تعلم ان كل ما تمثل به عيب عذرا وكل ما تاتى من اخ يوجب سترا وان لا يدرك له من الوفاء بدا والدرجة الثالثة التخلق بمتابعة الخلق ثم المعهود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الخلق

باب التواضع

قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان تتبع العبد لمعرفة الحق وهو على ثلث درجات الدرجة الاول التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا تهم على الدين دليلا ولا يريد على الخلق سبيلا ولا صح ذلك له الا بان يعلم ان النجاة فى البصيرة والاستقامة تعد للثقة وان البينة وراء الحجة والدرجة الثانية ان تتواضع من بعض الحق به لبعض عبد من المسلمين اخا وان لا تتعد على عدو حقا وتقبل عذر المعتذر معاذين والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتزل عن رايك لرايع الخدمة وروية خفك فى الصحبة وعن اسمك فى المشاهدة

باب الفقر

قال الله عز وفصل لهم فيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى حقيقة الفقر ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا وهو على ثلث درجات الدرجة الاول ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية والدرجة الثانية ان تعرف من يريك عيوبك فتكرمه من يوذيك وتعتذر الى من يجنى عليك سماحا لا كظما وبرا لا مصابرة والدرجة الثالثة ان لا تقف فى المسير بدليل ولا تشرب اهابتك بعقل ولا تقف فى شهود على ربهم واعلم ان من اصعب عقوبة

فلا يأس من مكروه ولا إياس من معروف ولا يعول على يمينه والدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا
يرى عملاً صحيحاً ولا ذنباً صالحاً ولا سبباً حاملاً والدرجة الثالثة شهود كل انفراد الحق بملك الحركة
والسكون والقبض والبسط ومعرفة تصريف التفرقة والجمع

باب الثقة

قال الله تعالى فإذا عزمت فتوكل عليه فالثقة تسليم اليم الثقة سكون عين التوكل ونقطة دايرة التفويض
وسويداء قلب التسليم وهي على ثلث درجات الدرجة الاول درجة الاكياس وهو ايأس العبد من مقاساة
الاحكام ليتقدم عن منازعة الاقدام ليتخلص من محنة الاقدام والدرجة الثانية درجة الامر وهو امر
العبد من فوت المعدود واشفاق المسطور فيطمئن بروح الرضا والاقتفى للبتين والانفتاح الصبر
والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق ليتخلص من محن القضوض وتكاليف الحايات والتعرج على
مدارج الوسايل

باب التسليم

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
تسليماً وهي التسليم والثقة والتفويض ماني التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبل
العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاول تسليم ما يزلم العقول حمايق على الاوهام من
الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والاجابة لما يقرع المرء من اكوب
الاحوال والدرجة الثانية تسليم العلم لي الكال والقصد لي الكشف والدرس لي الحقيقة والدرجة
الثالثة تسليم ما دون الحق لا الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك
اليه

واما قسم الاخلاق

فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا والشكر و
الحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الصبر
حبس النفس على جزع كما عن الشكوى وهو ايضاً من اصعب المنازل على العامة واوعثها في طريق
المحبة وانكرها في طريق التوحيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر للمعصية مطالعة
الوعد اتقاء على الايمان وحذراً من الحرام ولعل منها الصبر عن المعصية حياء والدرجة الثانية
الصبر على الطاعة مالى قطعها عليها دواماً وبرعايتها اخلاصاً وبتحسينها علماً والدرجة الثالثة الصبر

والله

في الله بلا حفظة حسن الجزاء وانتظار رفع الرفع وتهوين الكبة بعد ايادي المنن وتذكر
سوالف النعم وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر تولت اصوات يفنى في البلاء وصابر فاني
في المعصية ورابطوا يعني على الطاعة واصعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله
وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك

باب الرضا

قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يمدح في هذه الآية للمتخط اليه سبيلاً ورط
القاصد للاصول في الرضا والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يلتمس متقدماً
ولا متاخراً ولا يستزيد مزيداً ولا يستبدل حالاً وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص واشقها
على العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضى العامة وهو الرضى بالله رباً وبسخط
عبادة ما دونه وهو قطب نصف الاسلام وهو يظهر من الشكل الاكبر وهو بضع وثلثون رابطاً
ان تكون الله عز وجل لعبد الاشياء له العبد واول الاشياء بالتعظيم ولقى الاشياء بالرحمة
والدرجة الثانية الرضى عن الله وبهذا الرضى تطق آيات الشيايل وهو الرضى عنه في كل ما
قضى وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص وبضع وثلث شرايط ما تتوارد الحالات عند العبد
وسقوط الخصومة مع الحال وبانخلاعه من الحيلة والاحتراج والدرجة الثالثة الرضى بعد الله
فلا يرى العبد لنفسه حظاً ولا نفع فيتبعث على ترك التحكم وعدم الاختيار واسقاط التمني ولو
ادخل النار

باب الشكر

قال الله تعالى الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تعالى الاسلام والايمان
في القرآن شكراً ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو بعضها
من سبل العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحبات وهذا شكر شاركت المسلمين
فيه اليهود والنصارى والمجوس ومن سعة الباري انه عد شكراً ووعد عليه الزيادة
واوجب له المثوبة والدرجة الثانية الشكر في المكاره وهذا ممن يستقى عند المحالات اظهاراً
الرضى وممن يميز بين الاحوال كظم الشكوى ومعاينة الادب ومتابعة مسالك العلم وهذا الشكر

مطلعا العبودية

فلا يأس من حكم ولا يأس من معونة ولا يعول على بينة والدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا
يرى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حائلاً والدرجة الثالثة شهود كل انفراد الحق بملك الحركة
والسكون والقبض والبسط ومعرفة تصريف القوة والجمع **باب الثقة**
قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل عليه فالثقة تولي اليم الثقة سكون القلب بضمان الرزق وهي
وسيد اقلب التسليم وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الآيس وهو ايأس العبد من مقاساة
الاحكام ليتقدم منازعه الاقدام ليتخلص من محن الاقدام والدرجة الثانية درجة الامر وهو امر
العبد من فوت المفقود واشفاق المسطور فيطمئن برد الرضا والاقتفي للقين والانقطاع المصير
والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق ليتخلص من محن القضوض وتكاليف الحكايات والتعريج على
مدابج الوسايل **باب التسليم** قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
تسليماً وهي التسليم والثقة والتفويض مانع التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبل
العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تسليم ما يزلم العقول حمايتي على الاوهام من
الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الاول واليقين والاجابة لما يقرع المرء من كوب
الاحوال والدرجة الثانية تسليم العلم لليقين والقصد للكشف والدرس للحقيقة والدقة
الثالثة تسليم ما دون الحق لا الحق مع السلامة من لوم التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك
اليه **ولما قسم الاخلاق** فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا والشكر و
الحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط
باب الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله للصبر
حبس النفس على جزع كما من عن الشكوى وهو ايضاً من اصعب المنازل على العامة واوضحها في طريق
المحبة وانكرها في طريق التوحيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر للمعصية لمخالفة
الوعد لما فيها على البيان وحدها من الحرام ولبعض منها الصبر للمعصية حياء والدرجة الثانية
الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواماً وبرعايتها اخلاصاً وبتحسينها علماً والدرجة الثالثة الصبر

والله

والحال دعوى واما دعايه الاوقات فان يقف مع خطوب ثم ان يغيب عن خطوب بالصفاء من رسمه
ثم ان يذهب عن محو صفو **باب المراقبة** قال الله تعالى فارتقبهم
مرتقبون المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مراقبة الحق في السير
الى محل الدولم بين تعظيم مذهل ومداناة حامله وسرور باعث والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق
الكل برفض المعارضة والاعراض عن الاعتراض ونفض اعوجة التعرض والدرجة الثالثة مراقبة الازل
بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على لمعايس الابد ومراقبة
الخلاص من ورطة المراقبة **باب الرحمة** قال الله تعالى ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه الرحمة هي التخلي عن المخالفات والمجاسرات وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لاخوف من العقوبة فيكون معصوما للنفس والاطلاق للمشوة فيكون
مستقرا للاجرة والاشاهد الاحد فيكون متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها شعب من غبار
النفس والدرجة الثانية لقوة الجبر على ظاهر وهو ان يرى اعلام توحيد العامة الجبرية على
ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفا ولا تتكلف لها تاويلا ولا تجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعي عليها
ادراكا او توقفا والدرجة الثالثة صيانة الانبساط ان يشوبه جراءة وصيانة السرور ان
يدخله اشر وصيانة الشهود ان يعارضه سبب عن مشاهدة **باب الاخلاص**
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الاخلاص تصفية العمل من كل شوب وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى اخراج رعية العمل من للعمل والخلاص من طلب العوض عن العمل والرقود
عن الرضا بالعمل والدرجة الثانية التجمل من العمل مع بذل المجهود وتوفر الجهد بالاجتهاد من
الشهود ودوام للعمل مع فوز التوفيق من غير الجهد والدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من
العمل وهو عزيز سير حسير للعلم وسير انت من هذا الكلم حرا من دق الرسم
باب التهذيب قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين
التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شعبة من شريعة الرياضة وهو على ثلث درجات

الدرجة

الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا يخالجها جهالة ولا يسوقها عادة ولا يقف عندها هفوة
والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يخلي الحال لا علم والاخلص لرسم ولا يتشفف بين حظ
والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته
على منازعات العلم **باب الاستقامة** قال الله تعالى
فاستقيموا اليه قوله فاستقيموا اشارة الى عين التفرقة والاستقامة رفع بحبس به الاحوال كما
يربو للعامة عليها الاعمال وهي رفع بين اوهاد التفرق وروابي الجمع وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتضاء لاعباء رسم العلم ولا تجاوز احد الاخلاق ولا
مخالفة صحيح السنة والدرجة الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ونفي الاغير
لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا التحفظ والدرجة الثالثة استقامة بتزكية رؤية الاستقامة باليقين
من تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه **باب التوكل**
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين التوكل كلمة الامر كلمة تكل ما لكه و
التعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم وادهى السبل عند الخاصة لان الحق قد وكل الامور
كلها الى نفسه وايس العالم عن ملك شيء منها وهو على ثلث درجات كلا سير حسير للعامة الدرجة الاولى
التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على بقية شغل النفس وتفرق الخلق وترك الدعوى والدرجة
الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب لعلمها ان تصحيح التوكل وتمعا لنشوف
النفس وتقوعا لحفظ الواجبات والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة لكل الخلل
من علة التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء آمكلة عزة لا يملك معها مشاركا فيتكل شركته اليه
حال من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق مالك لا شيء وحده **باب التفويض**
قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله التفويض الطف اشارة و
اوسع معنى من التوكل فان للتوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عن الاستسلا
والتوكل شعبة منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة

اليه

ل
الكتب ولا تتكل الكتب انما هو سبب
التقلب للاحوال عبد الله فان موسى
اعلم
شرحه

والرقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة وتستدرك الالوهية الغفلة وليس تعنى الطلب السلوة والدرجة الثانية ان لا يعرض ارادة سبب ولا يوحش قلبه عارض ولا يقطع الطريق عليه شغله والدرجة الثالثة ان يستوى عنده المدح والذم وتتم له الامنية لنفسه ويعمى عن نقصان الخلق عن رتبته **باب الزهد** قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال عليه السلام خير لكم الزهد اسقاط الرغبة عن الشئ بالكلية وهو للعامة قوة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة والاتقاء من المنقصة وكراهة حاذكة الفساق والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على الكفاية والبلاغ من القوت باغشام التفرغ للعبادة الوقتية وحسم الحابس والمحل بحلية الاسباب والتدبير والدرجة الثالثة الزهد في الزهد بثلثة اشياء ما اختار ما زهدت فيه واستوار الحالات عند ذلك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى ولي الحقايق **باب الورع** قال الله تعالى وثيابك فطهر الورع توقف مستقصى على حذر او تحرج على تعظيم وهو اول مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وزيادة الايمان والدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما الاباس به ايثارا على الصيانة والتعفف وصفوة عن الدناءة ونخلصا عن اقتحام الحدود والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو الى شهات الوقت والتعلق بالتعرف وعارض نهاض بحال الجمع **باب التبتل** قال الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع بالكلية وقوله عز وجل الله ذو عن ال التجريد المحض وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الخطوظ والحظوظ عن العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال بحكم الرجا بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس لمجانبة الهوى وقمع لهو الانس وكشم برق الكشف والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السر بتصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول والنظر

على اوايل الجمع **باب الرجاء** قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الرجاء اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطايفة الا ما فيه من فايدة ولعل ولا نطلق باسم التنزيل والسنة وفي مذاهب سالكي المحققين وملكي العامة انه يقترن حرارة الخوف حتى لا يعد وكل الاياس والرجاء على ثلث درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويورث لسماحة الطباع بترك المناهي والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقف تصفوفيه همهم من بغض الملذوذات ولزوم شروط العلم والاستقصاء صدق المحبة والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق بفضل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق **باب الرغبة** قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا الرغبة للاخ بالحقيقة من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طرح بضاعة للتحقيق والرغبة سلوك على التحقيق والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل الخير متولدة من العلم تبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الجموح للغشاوة النفس والدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود الا سدولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود مامولا والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود وهي لا تعرف تعجيلا ولا تحمله تقية وتحمله تقية لا تمنعه من التعرف بتبتيلة **واما قسم المعاملات** فهو عشرة ابواب الرعاية والمراقبة والمحبة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والمحاسبة والمعاتبة والنقد والتسليم **باب الرعاية** قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة رعاية الاوقات حافظا رعاية الاعمال تفرغها بتجريدها والقيام بها غير ملتفتا ولعل صاحبها للعلم لاعلى الترتيب بها دام رعاية الاصول فهو ان يعد الاجتهاد اماية والنفس

باب الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله الفرار هو المرّ
حالم يكن لهم منزل وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن
الكسل الى التشمير جدّا وحزما ومن الضيق الى السعة ثقة وبصرا وفرار الخاصة من الحزن
الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجرد وفرار خاصة الخاصة حاذرون الحق
الى الحق ثم من شهود الفرار الى الخوف من الفرار من شهود الفرار الى الحق ان

باب الرياضة قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق وهي على ثلث درجات رياضة العامة تهذيب الاخلاق
بالعلم وتصفية الاحوال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ورياضة الخاصة حسم التفرق
وقمع الالتفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء العلم بحرّ مجراه ورياضة خاصة الخاصة تجرد
الشهود والصعود الى الجمع ورفض المعارضات والمعاوضات

باب السماع
قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم نكتة السماع حقيقة الانتباه وهو على
ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اصغاء بنعت الوعيد رغبة واصغاء بنعت الوعد جهدا
وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا وسماع الخاصة ثلثة اشياء شهود المقصود في كل زمن و
والوقوف على الغاية في كل حين والخلاص من التلذذ بالتفرق وسماع خاصة الخاصة سماع
نفس العلل عن الكشف ويصل الابد الى الازل ويبدو النهايات الى الاول ان

والمقتسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق
والخشوع والانابات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ان

باب الحزن قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الحزن تقطع لغايات او تاسف على منع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن
العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الخطاء وعلى ضياع الايام و
الدرجة الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة وعلى اشتغال
النفس

النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن الدرجة
الثالثة من مقام الحزن التحزن للمعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات

باب الخوف قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
على الحكم الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن لمطالعة الجزء وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف
من العقوبة وهو الخوف الذي يصحبه الايمان وهو خوف العامة وهو متولد من تصديق الوعيد وذكر
الجناية ومراقبة العاقبة والدرجة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في التيقظة
المشوبة بالخلاف وليس في مقام اهل الخصوص وصف الخوف لاهيبة الاجلال وهي تنقص درجة
من يرى الهاء غاية الخوف وهي فيه تعارض المكاشف اوقات المناجات وتصوف المشاهد

باب الاشفاق
لصيان المناجاة وتقسم المعاني بصدمة القوة قال الله عز وجل قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا
بالترحم وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجنح الى الفساد و
اشفاق على العقل ان يصرف الضياع واشفاق على الخليقة لمعرفة معايبها والدرجة
الثانية اشفاق على الوقت ان تسبقه تفرقة وعلى القلب ان يلحقه عارض وعلى البيّن
ان يدخله سبب والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه من العجب ويكف صاحبه من مخاصمة
الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد

باب الخشوع قال الله عز وجل
الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع عمود النفس وهو الطباع
المتعاظم او مفزع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الذل للامر والاستسلام للحكم و
الاتضاع لنظر الحق والدرجة الثانية توقب افات النفس والعمل ورويه فضل كل ذي فضل
عليك وتتم لنيم الثناء والدرجة الثالثة صفو الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت
من مراءاة الخلق وتجريد روية الفضل

باب الانابات قال الله تعالى
وبشر المخبتين الانابات من اوائل مقام الطمانينة وهو رد الماضي من الرجوع

الحكم لم تدع له استحسان حسنه ولا استقباح قبيحه لصعوبة من جميع المعاني على معنى الحكم فتوة
العامة لاستكمال الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء الى صحوة فترة السر والاحوال ورؤية الحق
على الله والاستغنا الذي هو عين الحريت والهرب على الله ونوبة الاوساط من استقلال
المعصية وهو عين الحرية والمبارزة ومحض التدين بالحمية والاسرار القطيعة وتوبة
الخاصة من ضيع الوقت فانه يدعو الى درك النفيسة ويطبع نور المراقبة وملازمة الصحبة
ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة حامدون الحق ثم رؤية علة ملك التوبة ثم التوبة من رؤية
تلك العلة **باب المحاسبة** قال الله تعالى ولتنظر نفس ما
قدمت لغد والمتاسك طريق المحاسبة لعد العزيمة على عقد التوبة والفهم لها ثلثة اركان
احدها ان تتقين من نعمة وصايتك وهذا لتشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة
وسوء الظن بالنفس وتميز التهم من الفتنة والثاني تميز الحق عما كلفك ومنك فتعلم ان
الخيانة عليك حجة والطاعة عليك منه والحكم عليك حجة ما هي لك معذرة والثالث ان
تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بالفاكل فهي اليك فلا تضع
ميزان ودك من يديك **باب الانابة** قال الله عز وجل
وانيبوا الى ربكم الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق لصلاحا كما يجب الله اعتدارا
الرجوع اليه وفاء كما يجب اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما يجب اليه لبابة وانما يستقيم الرجوع
اليه لصلاحا ثلثة اشياء بالخروج عن التبعات والتقصير للعثرات واستدراك الفائتات
وانما يستقيم الرجوع اليه وفاء ثلثة اشياء بالحلاص من ذل الدنيا وبترك استهانة اهل الغفلة
تخوفا يحلهم من الحياء للنفس وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة وانما يستقيم الرجوع
اليه حالا ثلثة اشياء بالياس من اعمال ومعاينة اضطرار الكل وشيم لطفه بك ان
باب التفكر قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون اعلم ان التفكر تسير البصيرة لاستدراك البغية

وهو ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكر في معاني الاعمال
والاصول فاما الفكرة في عين التوحيد فهي تقتحام بحر المجهول لا ينجو منه الا الاعتصام بضيا الكشف
والتمسك بالعلم الظاهر واما الفكرة في لطايف الصنايع فهو ما يسقى ذرع الحكمة واما الفكرة
في معاني الاعمال والاصول فهي تستهل سلوك طريق الحقيقة وانما يتخلص من الفكرة في عين
التوحيد ثلثة اشياء بمعرفة عجز العقل وبالياس من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل
التعظيم وانما يدرك لطايف الصنايع ثلثة اشياء بحسن النظر في مباني المتن وبالاحاطة
بدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات وانما يوقف بالفكرة على مراتب الاعمال و
الاصول ثلثة اشياء باستنجاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة موقع البغير ان الفكر
باب التذكر قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب
التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وآية التذكر ثلثة اشيا الانتفاع
بالعظة والاستبصار بالعبرة والتطهر بثمرة الفكرة وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة
اشياء بترك الاقتصار عليها وبالعمى عن عيب الواعظ وبتذكر الوعد والوعيد وانما يستبصر بالعبرة
ثلثة اشياء بحياة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاعراض وانما يجتني ثمرة الفكرة ثلث
اشياء بقصر الامل والتامل في الموازن وقلة الخلطة والعمى والتعاق والشبع والمنام ان
باب الاعتصام قال الله تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم
الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا لاحره وحد الاعتصام بالله هو الوثوق عن
كل موهوم والتخلص عن كل تعلق والاعتصام على ثلثة درجات اعتصام العامة بالجد
استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس المعاملة على التيقن
والانصاف وهو الاحتكام بحبل الله واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا
واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلايق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى واعتصام
خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذا له تعظيما والاشتغال به قربا وحد
الاعتصام بالله

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح في صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام
عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبع مرات ، واخبرنا ابو سعد الادكوني قال الدعوة في الغرة حمزة
بن محمد بن عبد الله الحسيني قال انا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد بن هاشم الصوفي بالبصرة قال سمعت
ابا عبد الله علان بن احمد الدستواي الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي قال سمعت الجنيد
قال حدثنا السري قال حدثنا معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال طلب الحق غربة وهذا حديث صحيح غريب ما كتبته عاليا الا من رواية علان
واخبرنا ابو سعيد الحسن بن علي الحصوي المقاتل بمرو قال انا محمد بن علي الحسين الباسطاني قال انا محمد بن اسحق القرشي قال انا عثمان بن
سعيد الدارمي قال انا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله
بن عمر عن عمر بن الخطاب في سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب اخرجه مسلم في الصحاح وهذا الحديث
اشارة جامعة لمذاهب هذه الطائفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة
منه ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
هو اليه مبعوث وانتج له غاية هو اليها محثوث واني اسأل الله ان يجعلني في قصدي صحيحا لا عجوبا
وان يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب واعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا
الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم
قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم
الحقائق ثم قسم النهايات . فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب وهي
اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام
بالفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة

قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة لله عز وجل هي اليقظة
من سنة الغفلة والنهوض عند رطبة الفترة وهو اول ما يستنير به قلب العبد بالحياة لرؤية

نور

نور التنبيه واليقظة وهي ثلثة اشياء لحظ القلب الى الغفلة على الايام من عدها والوقوف
على حدها والتفرغ للمعرفة بها والعلم بالتقصير في حقها الثاني مطالعة الجناية و
الوقوف على الخطر فيها والتسمر لتدارکها والتحلص من تبعاتها وطلب النجاة بتحقيقها والثالث
الاهتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتفصل عن تضييعها والحذر في الغفلة بها لتدارک
فايتها ويعمر باقيها فاما معرفة الغفلة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم الرقة المنبعثة
والاعتبار باهل البلاء واما مطالعة الجناية فانها تصفو بثلثة اشياء بتعظيم الحق ومعرفة
النفس وتصديق الوعيد واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تسعم بثلثة
اشياء بسماع العلم واجابة داعي الحكمة وصحبة الصالحين وهلاك ذلك كله خلع العادات

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب وهي تنشط
في الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك من المعصية حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وتصونك
على الاصرار عند تذاركه مع يقينك بفوت الحق اليك وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم و
الاعتذار والاقلاع وحقائق التوبة ثلثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب الاعتذار
الخليقة وسائر حقيقة التوبة ثلثة اشياء تميز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة عن التوبة ابدا لان التائب دخل في الجمع عن قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
فامر التائبين بالتوبة ولطائف سائر التوبة ثلثة اشياء احدها ان تعلم ان قضاء
القضية فتعرف حق الله عز وجل منها اذ خلاك واتيانها فان الله عز وجل انما يخلي العبد والذنب
العبد متنافيين لعدهما ان يعرف عز شأنه بتوبته وستره وحلمه في اهمال راكبه
وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته والثاني لتعلم على العبد حجة عدله فيما قضاه على ذنبه
بحجته واللطيفة الثالثة ان تعلم ان طلب العبد الصادق سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه
يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل واللطيفة الثالثة ان شاهد العبد

كافة منهم من اشار الى الاصول ولم يشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات
ولم يلخصها تلخيصا ولم يخصص للكتب تخصيصا. ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات
العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن شيئا تماما
والكل لم ينطق عن الدرجات واعلم ان العامة من علماء هذه الطايفة والمشيرين
الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا
على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم النهى
على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف الاذية ومجانبة كل صاحب
يفقد الوقت وكل سبب يقسي القلب على ان في هذا الشان ثلثة نفر رجل يعمل من
الخوف والرجاء ناضحا الى الجمع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد ورجل مختطف من
واد التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدعي مفتون مخدوع وجميع
هذه المقامات يجمعها ثلث الرتبة الاولى لفقد الفاصد في السير والرتبة الثانية دخوله
في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجامعة التي بين التوحيد في طريق الفناء وقد
اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد عن الفرائضي اما احمد محمد بن حنبل ثنا
ابن ادريس الانصاري عن ابيه عن شيبة ثنا محمد بن بشر هو العبدي ثنا عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا وهذا حديث حسن رواه عن يحيى بن ابي كثير الاوزاعي
وراشد اليماني فخالف محمد بن يوسف الفريابي فيه محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن
يحيى بن ابي سلمة عن ابي الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن
صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع اليمامي امام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله سلم عن ابي هريرة
عن ابي هريرة مرفوعا ولجمعها طريقا ولجودها سندا حدثنا ابو الصلاح بن عبد الوهاب عن ابيه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد اللطيف القريب الذي اطلع سرائر العارفين فكرايم
الكلم من غمائم الحكم وألاح لهم لوائح القدم فرصفايح العدم ودلهم على اقرب السبل
الى المنهاج الاول وفهمهم من تفرق العلل الى عين الاول ومنّ فيهم بخايرة وداود عهم
سرائره وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن الذي مد
ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ثم قبض ظل الفرقة
عنهم قبضا يسيرا وصلواته وسلامه على صفيه الذي اقسم بزلفى قامته حفة محمد والكثيرا
وبعد فان جماعة من الواجدين في الوقوف على منازل السايرين الى الحق عزاسمه
من الفقراء من اهل هراة والغرباء طال علي مسئلتهم ايات رغبا ان اتبين لهم في معرفتها بيانا
يكون على حالها عنوانا فاطلبتهم ذلك بعد استخارتي الله واستعانتي به وسالوني ان
انبههم على ترتيب يشير الى توالبها ويدل على الفروع التي تليها وان اخليه من كلام غيري ولخصه
ليكون اللفظ في اللفظ ولفت الحفظ واني خفت اني ان اخذت في شرح قول ابي بكر الكتاني
ان بين العبد والحق الف مقام من نجد وظله طولت علي وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات
التي تشير الى تمامها وتدل على مراتبها وارجو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري
ان عبدا يريهم في بدايا تهم ما في نهايا تهم ثم ان رتبته لم نصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب
عن التطويل الموصل الى الملال ويكون مندوحة عن التثاقل فجعلته ماية مقام مقسومة على
عشرة اقسام وقد قال الجنيد قد ينقل العبد من حال الى حال اوفق منه وقد
بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف على نهايتها من الحالة الثانية فيصلها وعندي ان العبد
لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه واعلم ان السايرين في هذه المقامات
على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقضهم مشهى جامع وقد صنف جماعة من
المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب تصانيف حسان لا اتراها او اكثرها على حسنها مغنية

كافة منهم من اشار الى الاصول ولم يسف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا ولم يخصص النكت تخصيصا ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الوجد ورمز المتمكن شيئا عاما وكلهم لم ينطق عن الدرجات واعلم ان العامة من علماء هذه الطايفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف الاذية ومجانبة كل ما يفسد الوقت وكل سبب يقسي القلب على ان في هذه الثلاثة نفر يجعل يعلمون الخوف والرجاء ناهضا الى الجميع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد ويجعل مختطف من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدعي مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات يجمعها اربع رتب الرتبة الاول لفقد الفاصد في البيه والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا وقد اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد عن ابي القاسم البغوي نا ابو بكر محمد بن حسنويه نا الحسين بن ادريس الانصاري نا عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن بشر هو العبدي نا عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهتمرون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليمامي وقال محمد بن يوسف الفريابي فيه محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع اليمامي امام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله سلم عن ابي هريرة مرفوعا ولغيرها طريقا ولجودها سندا حدث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه

MS 3715.

هذه النسخة من المنازل السائرين هي عين النسخة التي عند الشيخ عبد الله الحلوي
هي كتاب العلامة محمد طاهر عفى عنهما القدير
١٢٥٩

715 3715 مروي راه
٣٢٤٦

كتاب منازل السائرين مع شرحه

مقدمة الكتاب

قسم البدايات

اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة وا

قسم الابواب

الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء وا

قسم المعاملات

الارادة والمراقبة والمحبة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتس

قسم الاخلاق

الحياء والمراقبة والانكسار والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط

قسم الاصول

القصد والعزم والارادة والصدق والادب والتبيين والانس والذكر والفقر والفنى ومقام المر

قسم المواهب

الخوف والهيبة والمكاشفة والمشاهدة والقرابة والتعظيم والاجلال والسكينة والطمانينة

قسم الاحوال

الصحو والغيبة والشوق والوجد والقبض والبسط والهيبة والانس والوجد والتواجد والهيمان والبرق وا

قسم الولايات

الفناء والوقت والاستقامة والسكر والصحو والقرب والبعد والقبض والبسط والهيبة والانس والوجد والغيبة والتمكين

قسم المقامات

الطمانينة والرضا والمشاهدة والمحبة والتوحيد والتفريد والجمع والتوحيد

قسم النهايات

الفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد

(1) *MANĀZIL AL-SĀ'IRĪN*, by Abū Ismā'īl 'Abd Allāh b. Muḥammad b. 'Alī al-Anṣārī AL-HARAWĪ (d. 481/1088).

[A well-known compendium of Ṣūfism; foll. 1–19.]

Copyist, 'Abd al-Raḥmān b. Yūsuf al-Abzārī.

Dated Wednesday, 14 Rabī' I 768 (17 November 1368).

Brockelmann i. 433, Suppl. i. 774.

(2) *SHARḤ MANĀZIL AL-SĀ'IRĪN*, by AL-KĀSHĀNĪ (d. 730/1330).

[A commentary on the preceding work; foll. 26–149.]

Undated, 8/14th century.

Brockelmann i. 433, Suppl. i. 774.

Foll. 149. 18·6 × 13·6 cm. Clear scholar's naskh.
8/14th century.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
0303 1979
5 cm